

4/23/18

امضى وتبقى صورتي فتعجبوا تمضى الحقائق والرسوم تُقيم
والموت تجلبه الحياة فلو حوى روحاً مات الهيكل المرسوم

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عني عنه

طبع ثالثاً في بيروت في مطبعة الآباء البوعيين ١٨٨٨
مسيحة الموافقة ١٢٩٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل المقامات^(١) * لاهل الكرامات * حمداً يُزلفنا^(٢)
الى مقامه الاسنى^(٣) * ويُجفنا ببركات اسمائه الحسنى * اما بعد فيقول
الفقير الى آلاء^(٤) ربه المتان * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأمة
العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفلت^(٥) على مقام اهل الادب * من
آية العرب * بتلفيق^(٦) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على القلب *
ونسبت وقائعا^(٧) الى ميمون بن خزام ورواياتها^(٨) الى سهيل بن عباد *
وكلاهما هي بن بَيٍّ^(٩) مجهول النسبة والبلاد * وقد تحريت^(١٠) ان اجمع
فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
والحكم * والتقصص التي يجرب بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
ذلك من نواحر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثر
عليها الا بعد جهد التنقيب والتفتيش^(١١) * هذا مع اعترافي بان ذلك^(١٢)

- | | | | |
|---|---|---|--------------------------------|
| ١ | بجعل ان يكون جمع مقام او مقامه | ٢ | يقربنا |
| ٢ | الاعلى | ٣ | تخلقت بخلق طويل الكوفي |
| ٣ | الذي كان باقي الولايم من غير اني يدعى اليها | ٤ | متعلق بعمل الطفل |
| ٤ | اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط | ٥ | الحوادث الواقعة فيها |
| ٥ | الحدث عنها | ٦ | كناية عن لا يعرف ولا يعرف امره |
| ٦ | الزمت نفسي | ٧ | اشارة الى انتهاء هذا |
| ٧ | المقامات | | |

ضرب من الفضول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك الفحول^(١) * غير أنني
 نطاولت عليه مع قصر الباع * طمعا في طلاقة الجديد^(٢) وان كان من
 سَطَط البتاع * وانا التمس من أولي الالباب^(٣) ان يقابلوني بالمعذرة *
 ويعاملوا ذنبي بالمغفوة * فان الاغصاء
 عن الملام * من شيم الكرام *
 والسلام

١ اي بعد انتشار المقامات التي انتابها كبار الائمة كالمحرري ويديع الزمان وغيرها
 ٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاقة
 ٣ اصحاب العقول



الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالْهُدُوبَةِ

حَكِي سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ مَلِئْتُ الْحَضْرَ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَامْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةَ نُسَابِقِ الرِّيَاحِ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ^(٣) وَالْبَطَاحَ^(٤) *
حَتَّى خَبِمَ الْغَسَقُ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّقَقُ * فَدَفَعْتُ إِلَى خِيْمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ التَّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَخْوَفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غَيَّ
وَإِذَا رَجَلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَفْحَكَ وَأَجَابَ
إِنِّي مِمَّنْ^(٨) بَنِي الْحِزَامِ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْتِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غَلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَّتِي^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِ^(١١) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَنْ فِي مَا جِاشَ^(١٢) * مِنَ الْجِاشِ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَذَا رَجُلٌ

- | | | |
|---------------------|---------------------------|------------------------|
| ١ ضجرت من الإقامة | ٢ أي ركت | ٣ الجبال المبهطة |
| ٤ الأراضى المنسعة | ٥ الظلام | ٦ موقدة |
| ٧ أي من داخل الخيمة | ٨ اسم الرجل | ٩ اسم عشيرته |
| ١٠ مهدي وحواري | ١١ حواري | ١٢ يقال جاشت القدر إذا |
| فلت | ١٣ اضطراب القلب عند الخوف | |

اشمط^(١) الناصية^(٢) * بكثيفه^(٣) الغلام^(٤) * والجارية^(٥) * خيبت^(٦) نجية^(٧)
ملتاح^(٨) * وجئت^(٩) حزمة^(١٠) مراتج^(١١) * وبات الشيخ بطرفنا^(١٢) * مجدب^(١٣) يشفي^(١٤)
الأوام^(١٥) * ويشفي من السقام^(١٦) * الى ان رق جلاب^(١٧) الظلماء^(١٨) * وانشق^(١٩)
حجاب السماء^(٢٠) * فنهضنا بهم^(٢١) * في تلك الهباء^(٢٢) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(٢٣) * بناوح^(٢٤) الطريق^(٢٥) * عرّص^(٢٦) لنا لصوص^(٢٧) قد اطلقوا الأعنة^(٢٨) *
واشرعوا^(٢٩) الآسنة^(٣٠) * فاخذ الشيخ القلق^(٣١) * وقال اعوذ برب الفلق^(٣٢) * من
شر ما خلق^(٣٣) * ولما التقت العين بالعين^(٣٤) * على أدنى من قاب قوسين^(٣٥) *
قال يا قوم هل ادلكم على نجارة^(٣٦) * قوم بحق الغارة^(٣٧) * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك^(٣٨) * حيّاك الله وبيّاك^(٣٩) * فقال يا غلام أهبط^(٤٠) بهم الى مراعي
الريف^(٤١) * وانا آفئ^(٤٢) هنا أراعي كاللغيف^(٤٣) * قال سهّل^(٤٤) فلما توارى^(٤٥)
بهم اوفض^(٤٦) الشيخ على ناقتي^(٤٧) القلوص^(٤٨) * حتى اتى المحي^(٤٩) فنادى للصوص^(٥٠) *
وطلب المراعي^(٥١) فانهاالت^(٥٢) في أترع^(٥٣) الرجال^(٥٤) * واذا اللصوص قد ساقوا

- | | | |
|-----------------------|---|---------------------|
| ١ مخطط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الرأس | ٣ يحيط به من جانبيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلى | ٦ مثلهف |
| ٧ رفضت في مكاني | ٨ ينفنا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قميص | ١٢ نسبر مخبرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حي من العرب | ١٥ يقال |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قاتني قوس وهما طرفاهما من القبض الى السية. وهذا | |
| من باب القلب | ١٨ انباغ كما في قولم ذهب دمه خضراً يضرراً | |
| ١٩ الارض المخصبة | ٢٠ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢١ اخفي عن العين | ٢٢ اسرع | ٢٣ الفتيّة |
| ٢٤ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِبَالِ * فَاطْبِقُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذُوهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَتَخْتَوِمُ ^(٢) شَدُّوا الرِّثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَا حُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقُ ^(٣) * ثُمَّ ادْخُلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلٍ الدِّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَتْ
 قَيْسُ ^(٤) بِنْتُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتِ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسَنُوفِي لَكَ الْكَفِيلَ *
 وَنَعْطِيكَ مَا هُوَ لَاءٌ لِلصُّوَصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلِ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 قَوْلِهِ ^(٦) * وَقَالَ جَدَّحَ جُوبَيْنُ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ ^(٧) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يَرْتَى ^(٨) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَجْهَدُ الْقَوْمُ لِلْسُرَى ^(٩) * وَلَمَّا كَانَ الْقَدُّ أَهَابَ
 بَنَاءُ ^(١٠) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَفَحْنَا ^(١١) بُصْرَ ^(١٢) مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى اسْلَابِ

١ الخيام ٢ أكثر وأجراهم ٣ جمع تَرْقُوتَةٌ وهي أعلى الصدر. وإصلها التراقي فوقها بالمخف كفا في الكبير المتعال ونحوه

٤ رجلٌ من بني منقر كان من أجلاء العرب. ومن حديثه قيل إنه كان له ولدٌ يقال له عارة فاراد أن يزوجه وكان من عادتهم أنهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجرید وكان عارة بينهم وقتئذٍ يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريفة عن غير عمدٍ فاصابت منه متلاً فخر صريعاً. فأتى قيسُ بأبن أخيه القاتل مكتوباً بمأد اليو. فقال ذعرم القتي. ثم أقبل عليه فقال يا ابن أخي قتلت ابن عمك وأوهبت ركلك واشمتت عنوك وأسأت إلى قومك. خلوا سبيلاً واحلوا إلى أم المقتول دية. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس انزعاج ولا تغير وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

٥ الامتعة المسلوقة ٦ أي لساعته ٧ يقال جدح السوق إذا قلته

بالسمن أو غيره وجوبين مصغراً اسم رجل وهو مثل يضرب لمن يجود من مال غيره
 ٨ أي ما لا يراة غيرك ٩ مشي الليل وهو مثل يضرب لرجاء الخمر بعد المشقة.
 أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق فقل مأو. ولما أسى رأى ما
 بدل على الماء فقال أيتها منها قوله

عند الصبايح يجهد القوم السرى وتبجلي عنهم غياهبات الكرى

اعطانا

١٠ دعانا

الصوص وخرجنا نجد المسير * ولما استوى الشيخ على القنب ^(١) * اخذته
هزّة الطرب ^(٢) * فانشأ يقول

انا الخزامي سليل العرب اذهب بين الناس كل مذهب
واليس الجند ثياب الالعاب واستني من كل برقي خلب ^(٣)
وانقب باللطف كل مخلب ^(٤) واتقي الرمح بلدن ^(٥) القصب
ولا ابالي بالنفي الجرب لو آتته عمرو ^(٦) بن معدي كرب
علي درع من نسج الادب تكلم عنها ماضيات ^(٧) الفضب ^(٨)
ولي لسان من بقايا الحقب ^(٩) بقص بالمر أسود الهضب ^(١٠)
والصدق ان الفاك تحت العطب لا خير فيه فاعنصم ^(١١) بالكذب

يمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من إنشاده * تزل ^(١٢) بجاده ^(١٣) * وقال يا قوم اتبعوا من
لا يسألكم اجرا * ولا تستطيعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل * وهو يمزج الوخد ^(١٤) بالذميل ^(١٥) * الى ان نشرت راية
الاصيل ^(١٦) * فترلنا وارتبطنا الانعام ^(١٧) * واضرمنا النار للطعام * وقام

- | | |
|---------------------------|--|
| ١ رجل الناقة | ٢ حمة تاخذ الانسان من السرور او غيره |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الخلب للساع وجوارح الطير يمتلئ الظفر للانسان |
| ٥ لبن | ٦ هو فارس بني زيد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف الفاطمة |
| ٩ الجبال المنبسطة | ١٠ السنين والخبب بضمين الدهر |
| ١١ تمسك | ١٢ الف |
| ١٣ ثوب مخطط من اكية العرب | ١٤ السير السريع |
| ١٥ السير اللين | ١٦ ما بعد العصر الى المغرب |
| | ١٧ المواتي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلّ العقال * واخذ فخطى ويمطى^(١) ذات اليمين
وذاة الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجرًا فشدت في الركض * فبادرت اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النفار * ورجعت بها أتور تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك
وسار * فصفت صفة الأواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عمدت الى عقال ناقتي الحفلة * واذا عير من قد عيل به مكتوباً فيه بعد
البسمة^(٤)

قل لسهل لست بالمغبون لولاي دقت غصة المنون^(٥)
فأنت والناقة في يميني ملك بحق ليس بالمنون
لكن عفوت عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين
فقدم الشكر الى ميمون

قال ففجئت من اخلاقه * وأسفت على فراقه * ووددت على ما بي من
الناقة^(٦) * لو مكث واستنبت الناقة

المقامة الثانية

وتعرف بالمحجاجة

١ الاسيف

٢ القفر

٣ اركض

٤ بسم الله الرحمن الرحيم • الموت

٥ يدباعة

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَجَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ ^(١) * أُرِيدُ قَطْرَ
الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالسَّبَاسِبِ ^(٣) * فِي عُصْبِهِ ^(٤) مِنْ أُولِي
الْمُخْلَاسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَانْتَقَلَ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدَمِ إِلَى
الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَنَازِرِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
يَثْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غُرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَغُرْفٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَا نَحْنُ
فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جِيعٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّجَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
زَفَرَ ^(١٣) مُتَمَهِّدٍ * بِلِهَا صَوْتُ كَثِيرٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ بَرَدُ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ يَدَيْهِ هَيْهَاتَ لَيْسَ بَرْدُ أَمْسٍ إِلَى الْغَدِ
فَقَدْتُ يَدَيَّ طَيْبَ الْحَيَوةِ وَهَلْ نَرَى لِي مَطْعَمٌ فِي الْغَايَةِ ^(١٤) التَّجْدِيدِ
مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كَرِيهِ لَهْفَانٍ يُهْمِي فِي الْهَيُومِ وَيَهْتَدِيهِ
الْمَوْتُ أَطِيبَ مِنْ حَيَوةٍ مُرِّقٍ تُقْضَى لِبَالِهَا كَقَضْمِ ^(١٥) الْجِلْدِ ^(١٦)
مَضَّتِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَإِنِّي الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدُ

١ نَسْعُ كَوْرٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ

٢ الْفَنَارِ

٣ جَمَاعَةٍ

٤ الْحَدِيثُ الرَّقِيقُ

٥ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّقَلِ الَّذِي يُسْتَمِيلُ كَالْمَاكَةِ وَنَحْوِهَا أَيْ انْتَقَلَ مِنْهُ بِالْقَدَمِ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى الْحَدِيثِ . وَإِنْ يَكُونُ مِنْ مَعْنَى الْإِحْقَالِ أَيْ اخْتَلَّ بِوَسْطَةِ ذِكْرِ الْقَدَمِ مِنْهُ إِلَى

ذِكْرِ الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِطْرَادِ

٦ فُلُوتٌ لَا مَاءَ فِيهَا

٧ نَسِيرٌ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

٨ مَدِينَةُ الرُّسُولِ

٩ مَقْتَلَرٌ

١٠ أَيْ مِلَاصَقَةٌ لَنَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّجَالِ

١١ نَفَسًا طَوِيلًا

١٢ الْبَاقِي

١٣ أَكَلَ بِأَطْرَافِ الْإِنْسَانِ

١٤ الصَّخْرَ

باحبذا ما فر من ايماننا لو كان يُمسك عندنا كهُنْدٍ
 انفتت صفو العيش حتى انه لم يبق لب إلا ثَمَالٌ^(١) المورِدِ
 باليت ذبي الاكدار اول مهدي كانت وذاك الصفو آخر مهدي
 ويحي متى أمسي ولي نفس بلا صَعْدٍ^(٢) وانفاسٌ بغير نصعدي
 ما كنت احسدُ سيدًا في ملكه واليوم احسدُ عبدَ عبدِ السيدِ
 قال فلما سمع القوم لهجته الشجية^(٣) * ورأوا ماله من سلامة السجية^(٤) *
 رقت أفئدتهم عليه * وصبت عواطفهم اليه * وقالوا هل لنا من يطرق^(٥)
 مضجعه * ويؤنسنا بالتأرجع معه * فاعتم^(٦) الرجل ان وقف بنا متصبًا *
 وانشدنا مقتضبًا^(٧)

انا الذي ساج^(٨) البلا في ساحتي ابا ح سِرِّي واستباح باحتي^(٩)
 روجي كريحاني وراحي راحتي ربحًا^(١٠) فراحت راحتي من راحتي
 فاستحلى القوم هذا التجسس * واحلوا الرجل محل الانيس * ثم استطلعوهُ طلع
 امره * وما ذاق من خلّه وخميره * فقال يا كرام العرب * وكعبة الارب *
 اني لقد كنت افري^(١١) * واقري * وأفدي * وأسدي^(١٢) * وما زلت
 أليس وأطعم * وأجيز وأنعم * حتى ذهب ما في السفط^(١٣) جُرأفا^(١٤) *

١ ما يبق في اسفل الخوض ٢ اي مشقة وشدة ٣ المطربة

٤ الطبيعة ٥ مالت ٦ ياتي ليلًا

٧ ابطًا ٨ مرتجلاً ٩ من المباحة

١٠ ساحة داري ١١ اي مثل الرمح ١٢ اقطع

١٣ احسن ١٤ وطأ كالصندوق يابس بالجلد

١٥ اي بلا نظام

وَقَدَّ^(١) مَا فِي الْكَلِمَةِ^(٢) اسْتِزَافًا^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالَةِ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ نُعَالَةٍ^(٥) * وَإِنِّي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ^(٦) وَطَأْنِي الصَّنَا^(٧) * وَيَخْدَشُ
 بِرَاحِمِي^(٨) السَّنَا^(٩) * فَصِرْتُ امْتَشِي بِقَدَمِ الْاِخْتَبِ^(١٠) * وَأَسْطُ رَاحَةَ
 الْأَكْبِ^(١١) * وَلَمْ يُقِ لِي الدَّهْرُ سَوَى وَلَدٍ * اخْلُ مِنْ بِيضَةِ الْبِلَدِ^(١٢) * وَقَدْ
 خُطِبْتَ لَهُ جَارِيَّةٌ تَعُولِي وَآيَاهُ^(١٣) * لِأَفْضِي غَابِرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهَدَاةُ^(١٤) * وَكَانَ الْبِنَاءُ^(١٥) * قَالَ ذَوُّوْهَا^(١٦) لَا صِهَارَ * إِلَّا بِالْإِمَارِ^(١٧) *
 فَتَنَدْتُمْ مَا رَاجَ^(١٨) * وَخَرَجْتَ أَسَى بِمَا غَبَرَ^(١٩) كَجَابِي الْخَرَّاجِ * وَقَدْ اِبْرَزْتُ
 لَكُمْ حُضْبُضِي * وَبُضْبُضِي^(٢٠) * وَأَطْلَعْتُكُمْ عَلَى عُجْرِي * وَتُجْرِي^(٢١) * فَاِنْ
 احْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَظْلَمُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحِبَتْ بِكَ الدَّرُ * وَحَبَاهُ^(٢٢) كُلُّ وَاحِدٍ

- ١ فرغ
- ٢ يقال نَزَفَ مَا الْبَرَا إِذَا تَرَحَّاهُ كَلَةً
- ٣ هُوَ جَانِبٌ أُخْرَى يَنْهَا جَمْرِي فِي الْأَرْضِ
- ٤ عِلْمٌ لِلذَّنْبِ وَهُوَ مِثْلُ بَعْضِ الْجَمْعِ
- ٥ عِلْمٌ لِلتَّغْلِبِ وَهُوَ مِثْلُ فِي الْعِشِ
- ٦ تَشَقُّ
- ٧ جَمْعُ صِنَاءَةٍ وَهِيَ الصِّفْرَةُ الْمَلْسَاءُ
- ٨ مَفَاصِلُ أَصَابِي
- ٩ شَوْكُ الْبَيْهَةِ وَنَحْوُهَا يَرِيدُ أَنْ كَانَ قَوِيَّ الْأَعْضَاءِ لَكِنَّمَا
- ١٠ الضَّعِيفُ الرَّجُلِينَ
- ١١ نَاعِمٌ مَتْرَفٌ لِكَثْرَةِ الرِّغْدِ وَسَعَةِ الْعِشِ
- ١٢ مِنْ خُطِبَتْ بَيْتُهُ مِنَ الْعَمَلِ
- ١٣ عِشَ النَّعَامُ وَهُوَ مِثْلُ يُقَالُ فَلَانٌ اذْثُلُ مِنْ بِيضَةِ الْبِلَادِ
- ١٤ قَالُوا فِي بِيضَةٍ تَرَكْنَاهَا النَّعَامَةَ فِي فَلَائِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا تَرْجِعْ إِلَيْهَا
- ١٥ الزَّرَافُ
- ١٦ أَيُ بَيْتَةٍ أَخْبِيَتْ عَلَيْهَا لِلدَّخُولِ بِهَا
- ١٧ أَيُ أَهْلِهَا
- ١٨ أَيُ لَمْ يَطْرُقْ أَبَاهَا حَتَّى يَقْبَضُوا إِلَيْهَا
- ١٩ أَيُ كَلِّ مَا عِنْدِي
- ٢٠ أَيُ تَيْسَرُ
- ٢١ أَيُ
- ٢٢ أَيُ عِطَاءَةٍ

بدينار * فانشى ^(١) وهو يثنى جميلاً * ويمشي ذميلاً ^(٢) * فلما أصبحت قصدتُ
 مشواه ^(٣) * لِأَصْطَحَ ^(٤) بنجواه ^(٥) * واذا هو صاحبنا ابن الخزام ^(٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام ^(٧) * فقلت اهذا الخطيب المعهود * فابن الهلاك ^(٨)
 المشهود ^(٩) * قال ارجو ان يكون خطيباً ^(١٠) * فاني اراه لييباً * ثم قال
 يا بقی ان الراي يعلّو الورشان ^(١١) * يا كل رطب المشان ^(١٢) * وهذه احدى
 خطبات ^(١٣) لقمان * فان رايت ما سيكون ذهلت عما كان * واعلم ان
 العيش ثجعة ^(١٤) * والمحرب خدعة ^(١٥) * فاذا لم تغلب * فاخلب ^(١٦) * واذا

- ١ رجع ٢ مفادون السريع ٣ منزلة ٤ من الصبح وهو الشرب في الغداة ٥ اي يهادي
 ٦ اي الشيخ يهون صاحبه في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه
 وهو رجب خادمة ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يجتمع الناس
 ١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الواعظ ودلّ طيو بقوله اني اراه لييباً
 وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي مخاطب بغير ما يترقب وهو
 من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حرّ
 ١٢ نوع من الثمر. والعبارة مثل اي ان الصباد بجبة سعوي اثر الصيد يدخل بين الغزل
 فياكل الثمر بهذه العلة. يضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر
 ١٣ جمع خطبة مصغر حظوة وهي سهم صغير لا فصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور.
 وكان من حديثه ان عمر بن ثمن بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقمان وكانت
 لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما خبر من كثرة ذكرها لعمر
 قال اكثر من ذكره فلا تلتنه. وكان لعمر واخيه كعب سرة يستظلان بها حتى رد
 ابلها فمستأبها. فصعد لقمان الى السمره وكن فيها حتى وردت الابل فجرد عمر وأكب
 على البئر يستني فرماه لقمان من فوقه بسهم فاصاب ظهره. فصاح عمر وتوجعاً فقال لقمان
 هذه احدى خطبات لقمان. فذهب مثلاً يضرب لمن عرف بالشر ثم جلت منه هنة بسوء
 ١٤ طلب المرعي في مكانه ١٥ مثل ١٦ اخذع واصلة الفم لكتفهم

يُليّت بسوء المصير * فعليك بحسن التدبير * فليثتُ عندك بمومي اجمع *
 اتمتع بالمنظر والسمع * وهو يُطْرِفني بما مرَّ برأسه من العبر * ويُحدِّثني بما
 خَلَّ^(١) وختر^(٢) * والخبرُ عندي يعُضدُ الخبر^(٣) * الى ان زالت^(٤) الشمس او
 كادت نزول * فاستلق^(٥) على وسادته وانشأ يقول

اعوذُ بالمُهَيِّمِ ^(٦) القَبَاضِ	من أهل هذا الزمنِ المهْتَاضِ ^(٧)
أَسْلَمَهُمْ كالْأَرْقَمِ ^(٨) اللَّضَالِضِ ^(٩)	يَلْسَعُ كُلَّ قَاحِمٍ وَمَاضٍ
أَيَاكَ يَا صَاحِبَ التَّغَاضِي ^(١٠)	وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْقَبَاضِ ^(١١)
مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِمُخْلِ رَاضٍ	وَبَاشَرَ الْجَنُونَ بِالْإِغْضَاضِ
هِيَاتٍ أَنْ يَخْلُو مِنْ انْقِبَاضٍ	مَا الْخَلْلُ يَا بُنَيَّ مِنْ أَغْضَاضٍ
لَكِنْ تَصْدَى ^(١٢) الظُّلْمَ لَانْتِهَاضٍ	أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
وَالظُّلْمُ مِنْ خِبَائِثِ الْحِيَاضِ ^(١٣)	يُجْلِي ^(١٤) إِلَى تَدْنُسِ الْأَعْرَاضِ

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِي^(١٥)

كسره للزواج وهو مَثَلٌ ١ خلع ٢ غدر
 ٣ أي ان اخباره له بما شاهدته منه يصادق اخباره عن نفسه
 ٤ مالت الى الغروب ٥ نام على ظهره ٦ من أسماء الله ومعناه الشاهد
 ٧ الظالم ٨ الحجة التي فيها سواد وبياض
 ٩ المتلفت يمينا وشمالا ١٠ التعاقل ١١ رجل من كرام العرب وهو
 طلحة بن عبد الله القبي احد الطلحات الخمسة المشهورين عندم والاربعة الاخرون م
 طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزمري ويقال له طلحة الندى وطلحة بن عمرو بن عبد الله
 القبي ويقال له طلحة المجدد وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخبير وطلحة بن عبد الله
 بن خلف الخوازمي ويقال له طلحة الطلحات قبل ائنه وهب في سنة واحدة الف جارية
 فكانت كل جارية اذا ولدت غلاما سمته طلحة فقبل له ذلك ١٢ تعرض
 ١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطرب ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارنجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نذكر السر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) كل الميل * فاوغلت^(٥) في النوم حتى حذتني^(٦) فارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارنحل فسا^(٧) في اليوم اكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتعرف بالعتبية

حكى سهيل بن عبد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٨) * في مسمعان^(٩)
ناجر^(١٠) * خوفاً من اصطكاك^(١١) المواجر^(١٢) * فامعنت^(١٣) في السباحة *
وجعلت افطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تخللت^(١٤) بعض الغيطان^(١٥) *
وقد سال عليها مخاط الشيطان^(١٦) * رايت كتيبة^(١٧) من الرجال * على
كتيب^(١٨) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٩) الجواد المهاز^(٢٠) * ورددت

١ اي من انشاد هذه الايات التي في من بحر الرجز ٢ حيث الليل

٣ تساقط متتابعاً ٤ الناس ٥ نمتت

٦ لذعني ٧ الذي يتقاتل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها

٨ شدة الحر ٩ اسم لاشهر الصيف ١٠ اشتداد الحر

١١ جمع هاجرة وفي نصف النهار عند اشتداد حره ١٢ بالفت

١٣ يقال تخللت القوم اي دخلت بينهم ١٤ الاراضي السهلة

١٥ غزل عين الشمس ١٦ جماعة ١٧ تل

١٨ خاصرة ١٩ ما يتخس ٢٠

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على دَكَّة^(٢) قد افتتح الخطاب *
فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما
اخرج^(٤) هذا البيت * واسم هذا الميت * طالما جد وكد * واشتد واعند *
وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل الى
بشي * منه الى هذا المضحج * وطالما شمع^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
ونأتق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم الهاد^(١٠) والثياب * وتضع^(١١) *
بالعير^(١٢) والمالاب^(١٣) * فاعيدوا كيف صار جيفة لا تُطاق * وكرهية لا
تستطيع ان تلحظها الاحلق * فان كنتم قد ضمنتم الخلود^(١٤) * وأمنتم الخود *
فتمتعوا بشهواتكم ملياً^(١٥) * واتركوا ما رأيتم نسياً منسياً * والآف اليدار *
الي دار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
دُنياه * واخذ الأهبة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر فريباً * فبات
خصيباً * وعاش رحيباً * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيباً^(١٦) * ثم
فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | |
|---|-------------------|
| ١ اي جعلت ما امامي ورأي | ٢ مسطبة |
| ٣ جماعات الناس | ٤ اضيق |
| ٥ تكبر | ٦ اعتز |
| ٧ ماخوذ من قولم ناقة مطراف اي لا تثبت على مرعى واحد | ٨ اتقن واستجاد |
| ٩ المضاجع | ١٠ اخلاط من الطيب |
| ١١ تلطف | ١٢ طويلاً |
| ١٣ نوع من الطيوب | ١٤ البقاء |
| ١٥ جمع اشيب | ١٦ نظر الى الارض |

وَاهاً^(١) لِمَنْ خَافَ آلاَةَ وَائِقَى وَعَافَ مُشْتَرَى الضَّلَالِ بِالْمُهْدَى
 وَظَلَّ يَنْبَى نَفْسَهُ عَنِ الْمَوْتِ إِنَّ إِلَى الرَّبِّ الصَّكْرِمَ الْمُنْتَهَى
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى نَعَمْ وَإِنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يَرَى
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى طَيْفٍ^(٢) كَرَى فَانْتَبِهُوا يَا غَافِلِينَ لِلْأَسْرَى
 وَشْتَرُوا الذَّيْلَ وَبَايَعُوا الْوَحَى^(٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ دَاعِيَ الرَّدَى^(٤)
 وَأَطْرَحُوا كُلَّ نَعِيمٍ وَغَفَى وَاسْتَهْدُوا^(٥) لَوْعِ اسْمِهِ الْمَلَى
 وَأَقْرَضُوا اللَّهَ فَنِعَمَ مِنْ وَفَى مَا أَجْهَلَ النَّاسَ وَأَذْهَلَ النَّهَى^(٦)
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ فِي هَذَا الْوَرَى^(٧) قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلِمَا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ زَفَرَ^(٨) زَفْرَةَ الضَّرَامِ^(٩) * وَقَالَ كُلُّ مَنْ عَلِمَهَا^(١٠) فَاثْنِ
 وَيْنِي وَجْهَ رَبِّكَ خِوَالِجَالٍ وَالْأَكْرَامِ * وَنَزَلَ وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَاتِهِ^(١١) بِبَفْضَةِ
 اللَّثَامِ * فَخِيلَ لِلْقَوْمِ أَنَّهُ قَدْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالُوا هَذَا مِنْ بَشِي عَلَى الْمَاءِ *
 ثُمَّ اقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ * وَطَفِقُوا يُقِيلُونَ بِدَيْبِهِ * وَيَجْبُرُونَ بِمَسِّ بُرْجِيهِ^(١٢) *
 وَانْحَنَى كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا شَاءَ * وَقَالُوا لَهُ الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فَلَمَّا أَحْرَزَ الْمَالَ
 هَبَّ^(١٣) إِلَى الْفَرَسِ * بِأَسْرَعٍ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ * وَقَامَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَوْهُ * ثُمَّ

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--|
| ١ | كَلِمَةُ تَجَبُّبٍ | ٢ | الْخَيْالُ بَاقِي فِي النَّوْمِ | ٣ | حَاجِلًا |
| ٤ | الْمَوْتُ | ٥ | اجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مَدَقًا وَهُوَ مَا يُنْصَبُ لِيُرَى بِالسَّهَامِ | ٦ | الْعُقُولُ |
| ٧ | الْعُقُولُ | ٨ | الْخَلْقُ | ٩ | الْمُخْرَجُ نَفْسَةً بَعْدَ مَدَّةٍ إِيَّاهُ |
| ١٠ | يُقَالُ زَفَرْتُ النَّارَ إِذَا نَمَعْتُهَا صَوْتُ عِنْدَ التَّهَابِهَا | ١١ | أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ | ١٢ | مُنَى يَرُدُّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ |
| ١٣ | صَوْتُهُ | ١٤ | يَمْشُونَ مَعْرُوفِينَ | ١٥ | ثَامِسٌ |

نظروا^(١) فشيّعوه^(٢) * فلما ابعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة^(٦)
كانها من حور^(٧) الجنان * تنتظر على المكان * فتأفف^(٨) وقال بالكاع^(٩)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(١٠) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صحبها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فانضاهها^(١١) الكلال^(١٢) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدر البها فتى يبركونه^(١٣) قد
امتطاهما^(١٤) * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على التور^(١٥) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٦) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٧) اللثام^(١٨) * آتته ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد^(١٩) آتني طوبت عنه كشي^(٢٠) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق ٢ متوامعة بعد انصرفوا ٣ التل
٤ مسافة ٥ مقدار رمية السهم ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
عينها حالك وبياضها ساطع ٧ تفجير ٨ بالقبعة وهو يستعمل في
الداء خاصة مبنياً على الكسر ٩ يريد ان يريهم انباز وجنة ١٠ هزما
١١ الاعياء ١٢ البرذون صنف من الخيل يتخذ لليل غالباً
١٣ ركبا ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ اي ساكنين من الهبة
واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه ما يؤذي من اللصيح فلا يترك البعير
رأسه لئلا يطير الغراب عنه ١٦ اسبه اراج وذلك عندما مع دموته بفضلته بعد انقضاء
الخطبة ١٧ اي غير اتني ١٨ الكشح ما بين الخاصرة الى
الضلع يقال طوبت عنه كشي اي اعرضت عنه

قِدْحِي^(١) * فتراجعت^(٢) مع الراجسين * وتوليت^(٣) عنه حتى حين * فمكنت
 هنيئة^(٤) اترقبه * ثم اتبعنت اتعقبه^(٥) * حتى انتهى الى حسكره^(٦) في الطريق *
 بجانب العتيق^(٧) * فزل عن الحجر^(٨) واعتزل الى حجر^(٩) * وافترش
 اريكته^(١٠) في ظل حجر^(١١) * فاعسفت^(١٢) اليه من بعض الجوانب *
 وكنت له كالضارب^(١٣) * واذا به قد احبجر^(١٤) دستجه^(١٥) من الراج^(١٦) *
 كرجاجه فيها مصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويغازل^(١٧) تلك
 الخود^(١٨) الرذاج^(١٩) * فلما لعبت يعطفيه الشمول^(٢٠) * مال على احد جانبيه
 وأنشأ يقول

سقى الغمام تُرب ذاك القبر فقد سقاني من لذيد الخمر
 ما لم أذق نظيره في العمر افادني في اليوم قبل العصر
 ما لست استفيد في الشهر وان أكن ركبتم السكر
 فقد احدثت القوم عند الذكر مواعظا تلين صلد الصخر
 فنلت من ذاك عظيم الاجر وصرت ارجوان يقوم عذري
 عند الاله في مقام الحشر بانني كبرت^(٢١) قبل الوزر^(٢٢)

- ١ سهي ايه لاعلم هل اصاب ظني فيه ٢ اي تظاهرت بالرجوع
 ٣ ادبرت ٤ زمانا يسيرا ٥ اتبعه
 ٦ مزورة ٧ مسيل الله ٨ الهرة
 ٩ ناحية ١٠ فراشه وتكاه ١١ غرفة
 ١٢ مشيت في غير طريق ١٣ الذي يجنبني ليزع من يري
 ١٤ وضع في حجر ١٥ زجاجة كبيرة ١٦ الخمر
 ١٧ محادث ١٨ المجارية الناعمة ١٩ الممثلة
 ٢٠ الخمر المبردة يريح الشمال ٢١ فمكنت كفارة اي وفاة ٢٢ الامم

قال فلما فرغ من انشاده المريب * طلعت عليه طلعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجفل اجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العذل^(٢) * اذا كنت طفيليا^(٣) * فلا تكن فضوليا^(٤) * قلت فمن التي
تسرب الكاس من يديها * احليلة^(٥) بيت بها ام خليلة^(٦) * انست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا نحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة الملم^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدا
ابرزت لك المكنون^(١٠) * وحرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

- ١ المخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه.
واول من قاله ضية بن اذ المضري وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد. فنشرت
ايل لضية تحت الليل فارسها في طلبها فوجدما سعد فردها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الاخرى. فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها. وكان ضية اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد. فذهب قوله
مثلا. ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حج فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردي ابنو سعيد فعرفها فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني
منظرهما. قال لقيت غلاما ومها عليو فسالته اياها فابى علي فقتلته واخذنها. فقال اسيفك
هنا قال نعم. قال الا تريني اياه فاني اظنه صارما فاعطاه اياه. فلما اخذه منه مزة وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلا. ثم ضربة يو فقتله فقبل له باضبة اقتتل في الشهر الحرام
فقال سبق السيف العذل. فذهب قوله مثلا ايضا ٢ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
وقدم ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيه
٥ زوجة ٦ صدقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
من الخيلة وليس بينها وبين الحيلة فرق غيرها في الخط ٨ المخبر. وسورتها وثوبها الى
الراس ٩ احتبس ١٠ الخطاب ١١ دفعت

من خَزَعِيلاتِهِ^(١) * لكنني اجريته على عِيالاتِهِ^(٢) * فثَنَيْتُ عَنْهُ عِنَانِي *
وَأَثْنَيْتُ^(٣) لِسَانِي

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ

وَتَعَرَّفَ بِالشَّامِيَّةِ

اخبر سَهِيلُ بن عَبَّادٍ قال دخلتُ يوماً على صاحبِ لي بالشام *
اعودُهُ^(٤) من دَاءِ البرسامِ^(٥) * فجلستُ يَأْزَانِهِ * وإنا استخْبِرُهُ عن دَأْوِهِ *
وبينما هو يبيثُ شِكْوَاهُ * ويتَأَوُّهُ لِبُلُوَاهُ * اذ قيل قد جاءَ الطَّيِّيبُ * فقلتُ
قَطَعْتُ جِهِيذَهُ^(٦) قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد أقبلَ بِمِجْرٍ
خِزْلٍ طَيْلَسَانِيهِ^(٧) * ويقرعُ اِدمَ^(٨) الارضِ بِصُوجَانِهِ^(٩) * حتى دخلَ فسلمَ *
ثم جلسَ مُعْرِضًا ولم يتكلَّم * فتوسَّمتُهُ^(١٠) واذا هو شَيْخُنَا أَبْنُ خِزَامٍ *
فاحتفَزْتُ^(١١) لِلتَّيَامِ * وارتدت ان استأنَفَ^(١٢) السَّلامَ * فاومضُ^(١٣) اليَّ
بِجَفْنَيْهِ * واستوقفني عن التسليمِ عليه * فقال لهُ المريضُ يا مولاي ارى أَنَّ

- | | | |
|---|-------------------------------------|------------|
| ١ خُرَافَاتُهُ وَأَهْلِيهِ | ٢ تَفَضَّلْتُ عَنْهُ مَعَ عِيَالِهِ | ٣ رَجَعْتُ |
| ٤ أَزَوْرُهُ وَهُوَ خَاصٌّ بِزِيَارَةِ الْمَرِيضِ | ٥ مَرَضٌ فِي الصَّدْرِ | |
| ٦ جَارِيَةٌ كَانَتْ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ أَعْيَانُهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا بِمُحَطِّبُونَ فِي الْمَصَالِحَةِ عَرَضَ | | |
| ٧ قَتِيلٌ يَبْنِيهِمْ وَإِذَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ تَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْقَتِيلِ قَدْ ظَفَرُوا بِالْقَاتِلِ فَقَالُوا قَطَعْتُ | | |
| ٨ جِهِيذَهُ قَوْلُ كُلِّ خَطِيبٍ فَسَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا | ٩ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَسَاحِجُ | |
| ١٠ عَصَاهُ الْمُتَعَطِّفَةُ الرَّاسِ | ١١ تَرَسَّتْ فِيهِ لَاعِرَةٌ | |
| ١٢ وَجْهٌ | ١٣ أَجَدَّدُ | ١٤ أَشَارُ |
| ١٥ نِيَّاتٌ | | |

صدر به قد ضاق * وتواتر^(١) علي الفواق^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
 ان ذلك يدل على نُفج الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٤) *
 ان يُسقى شراب الملكة^(٥) * لكنه لا يشتري إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء الادم * فدفعها اليه وقال حُباً وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٦) * فاستحضروا بعض نطس^(٧) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو يتهادى^(٨) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ يصوب^(٩) طرفه ويصعد^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نُخفنا
 بعرفتك * فذلك من عارفتك^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٢) * فاعتزلت عن
 زاوله العلاج واصطناع الاخوية * وخرجت انتقد العقاقير^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطيب * واراد ان يسبر^(١٤) غوره ليرى
 أخطى ظنه ام يصيب * فقال يامولاي اني رجل من المتطيين^(١٥) *

- | | | |
|----------------------------------|--|--------------------------|
| ١ شاع | ٢ رجع يتردد في الصدر | ٣ قال ذلك من باب المحرقة |
| لانه لا يمر في الطب | ٤ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة | |
| لترويج حيلته | ٥ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم | |
| تطهيراً له لياخذ له ثماجراً يلاً | ٦ مثل بضرب لمن لا يؤثر عمله شيئاً | |
| ٧ حذائق | ٨ يتهاوى | ٩ تجديس |
| ١٠ يرفعة | ١١ احسانك | ١٢ اي طلب العلم |
| ١٣ اصول النبات الذي يُتداوى به | ١٤ من قولهم سبر البحر ونحوه | |
| ١٥ اذا اخضع عنة | ١٦ المتطالعين في صناعة الطب | |

وقد عَثَرْتُ^(١١) على مسائلَ اَنَا منها بين الشك واليقين * قال على انخيرسها
سقطت^(١٢) * فسل عَمَّا التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك
الجوابَ صُبراً^(١٣) * قال كيف يترَكَّب السرسار * مع البرسام^(١٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام * وما هو المراد عند
الأول^(١٥) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(١٦) * وما هي الكيفية المنفعلة^(١٧) والكيفية
الفاعلة^(١٨) * وما هي الاسباب السابقة^(١٩) واللاحقة^(٢٠) والواصلة^(٢١) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(٢٢) * وانَّ لك اجراً غير ممنون^(٢٣) * لقد
ذكَرْتُني مائةً من المسائل * جمعتها في بعض الرسائل * وهي ممَّا يُشْكَل على

١ وقتت من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على انخير سقطت

٢ جملة واحدة السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس
ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام
مع البرسام . اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
والجواب في ما قيل ان البلم سدس الدم والصفراء سدس البلم والسوداء ثلثة ارباع
الصفراء. وذلك في الابلن المعتدلة ٦ اي عند الطوائف الاول من

الاطباء ٧ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها
وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الرواح في الاورام ثم المرخيات ثم القحيرات
ونحو ذلك لقوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس ٨ هي الرطوبة واليبوسة

٩ في الحرارة والبرودة ١٠ اي الخفصة كالطعام والشراب
١١ اي الظاهرة كالضربة والسقطة ١٢ هي التي يوجد المرض بوجودها

ولا يزول الا بزمانها كالعن الحيات ١٣ طُرق . وهو مثلُ قالة ضبة
بن اذ حين اخبره الحرث بن كعب قاتل ابي سعيد بانه قتله واخذ برديو وهو لا يعرف انه
ابو. وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه ١٤ مقطوع

الالباع وتناقش به فحول الاطباء فان شئت جعلنا الساعة ^(١) موعداً *
واتيناك بها غداً * قال ذاك اليك ^(٢) * فنهض وقال السلام عليك * وخرج
وهو قد اعتضد ^(٣) الصولجان * وانساب ^(٤) انساب الأفعوان ^(٥) * قال
سهل فابتدرت الخروج على الأثر * قبل ان يتوارى ^(٦) عن النظر *
فاحركة عن أمي ^(٧) يسير * وهو يئيد كحادي البعير ^(٨)

الحمد لله وللإسراي ^(٩) فقد نجوت من فُضوح العاصي
أفلت ^(١٠) من جراحة العياي ^(١١) مالي وللنضال ^(١٢) والجواي ^(١٣)
ما انا بالرازي ^(١٤) ولا البخاري ^(١٥) وليس لي في الطب من اسنار ^(١٦)
أدرسها في الليل والنهار ^(١٧) وسائل ^(١٨) ماحط ^(١٩) مهذ ^(٢٠)
يسألني عن غامض الاسراي ^(٢١) جعلت مثل ^(٢٢) الخادع الغراري
موعده ^(٢٣) الساعة ^(٢٤) فوق النار ^(٢٥) فقل له صبراً على انتظاره

- | | |
|---|--|
| ١ اي مثل هذه الساعة من الغد | ٢ اي منوص اليك |
| ٣ جلة على عضد | ٤ أنسل |
| ٦ يستتر | ٧ مدي |
| ٩ الحرب | ١٠ تفضيل من الافلات وهو شاذ |
| ١١ اسم رجل كان اثم التي جراحة ذات يوم في النار ثم التاها في فو وهي حبة ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً | ١٢ اصله في التراي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً |
| ١٣ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر | ١٤ هو الشيخ محمد بن زكريا |
| صاحب كتاب الحاوي في الطب | ١٥ هو الحسن بن سينا صاحب |
| كتاب القانون في الطب | ١٦ كُتب |
| ١٨ متعت في الجدل | ١٩ اي ورث سائله |
| ٢١ كثير الكلام | ٢٢ حال |
| ٢٢ مفعول اول لقوله جعلت | ٢٣ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على |

قال فما استتم الانشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١) * وقلتُ عهديك بالامس
خطيباً^(٢) * فتي صرت طيباً * فقال لبس لكل حالة لبوسها * إما نعيمها
وإما بؤسها^(٣) * دخلت يا ابن اخي هذا البلد * وأنا غريب لا سبدي ولا

فولوله ان شئت جعلنا الساعة موصداً الطريق

٢ اشارة الى خطبتي على الجنادة في المقامة التي قبل هذه ٢ مثل قوله يهيس الفزارسيه
الملتب بالنعام. وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بالهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزاره حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يهيس وكان زري المنظر وعليه لوانح الحمق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يحسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه. فقال دعوه في اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
اكلتني السباع ففعلوا. ولما كان من الغد نزلوا فخرجوا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظللوا الحمارك ثلاثا يفسد. فقال يهيس لكن بالامثلاث لحماً لا يطأل يريد لم اخوته المتبولين
فذهبت مثلاً. واخذ القوم في طعامهم من ذلك الجورور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال يهيس لكن على بلدح قوم تجبى ابي على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وم اخوته فارسها مثلاً. ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خوت لاخوتك فذهبت مثلاً. ثم انها عطفت عليه
ورقت له خلافاً لعادتها فقال ثكل اراها ولذا ابي ان قتل اخوته عطفاً عليه فارسها مثلاً.
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا هذا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً. ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فر بنسوق من قومه يصلحون شان امراء منهم
يردون ان يهديها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعه على راسه فقلن له
وبلك ما تصنع يا يهيس فقال لبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها فارسها مثلاً.
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فارسها
مثلاً. ثم قالت امه الا يطلب هذا ناري فقال لا تامن الا حق وفي يدك السيف فارسها مثلاً.
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيوفاتي خاله ابا حش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسها مثلاً. قال وما ذاك يا يهيس قال طلبته في غار ارجو ان نصيب منها.
فانطلق يوحى اقامه على قم الغار ثم دفعة فسقط على القوم فقال احدم ان ابا حش كبطل

لَبَدٌ * ^(١) فَرَايْتُ الْأَدِيبَ عِنْدَ أُمْتِهِ * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * فَلَمَّا
رَأَيْتُهُمْ مَعَارِجَ ^(٢) لَا تُرَقَّى * وَارَاقِمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقْبُ * جَرَدْتُ الْبِضْعَ
وَالْمِشْرَاطَ * ^(٣) وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَمْ أَذْوَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ * ^(٤) قَالَ وَيَمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَاحَتِ الصَّوَاخُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النَّوَاحِ * فَقُلْتُ لَهُ فَاتْلُكَ
اللَّهُ مَا أَتْلُكَ * وَأَحْبَطَ ^(٥) عَلَيْكَ وَعَمَلُكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ * ^(٦)
فَصُرْتَ أَشْأَمَ مِنْ طُؤَيْسٍ * ^(٧) لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفَيْلِ * ^(٨) اغْنَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْأَبَايِلَ * ^(٩) فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرَّارٌ * ^(١٠) وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَتْلُكَ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال بهيس مُكْرَةً اخوك لا بطلٌ فارس لها مثلاً

١ السَّبَدُ الشعر واللبد الصوف يكتى بها عن القليل والكثير

٢ أي عند أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمتاً في الشتاء وكان بها ضيقاً
فادخلت الكلب إلى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد، وقيل رمت على صاعر
من الحنطة ثم تمكة فصار عبداً للبايع ٤ مصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قيل هو جسرٌ يَبْدُ للناس

٧ يوم القيامة ٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طُؤَيْسُ المغني كان عَمَتًا يُضْرَبُ بِهِ المثل في العَومِ وكان يقول انني ولدت يوم
مات الرسول، وفطمتني أي يوم مات أبو بكر، وبلغت الحلم يوم قُتِلَ عمر بن الخطاب،
وتزوجت يوم قُتِلَ عثمان، ووُلِدَ لي يوم قُتِلَ علي بن أبي طالب

١٠ أراد بأصحاب الفَيْلِ المحببة أصحاب أبرهة الأشمر، قيل انهم قصدوا البيت الحرام
ليهدموا فإرسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بمجارة صغيرة حيثما أصابت الرجل
تنفذ من الجانِبِ الآخر فاهلكهم، وذلك من قول القرآن ألم تر كيف فعل ربك
بأصحاب الفَيْلِ، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وإرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بمجارة من
سُجُجٍ ١١ المتفرقة ١٢ يؤخر عنه غضباً

فليس فيهم رجاءٌ . وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألف طيسرٍ مثلي يسوق الزمانُ .
فصَلَّها قَصْرَ العيشِ ينصرُ العِصْبانُ
فخَفَّ عنهم عَذَابُ آلِ أُخْرَى وَقَلَ الهَوَانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدع عنك الفضول * واذا
فارتعتني فقل ما شئت ان تقول * ثم ولي هِرْوَل * والناثحات تُولُول *
وهو يقول لو قدرت ان ادفع الموت لبقيت الى الابد * ولو شفى الطبيب
كل مريض لم يمُت احد * فرجعت اقول هنا كل العجب * لا ين
جُمَادَى وَرَجَبُ ^(١)

١ مغاية لقولم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصله ان ايدة من
المشعر الضمى كان بهوى امرأة الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس اغبر اهل
زما ولا يشجعهم وكان ايدة عزيزاً منيعاً . فبلغ الخنيس ان ايدة مضى الى امرائه فركب فرسه
واخذ رعيه وانطلق يبرصد ايدة . واقبل ايدة وقد قضى حاجته راجعاً الى قوموه وهو يقول
أَلَا ان الخنيس فاعطوْ كَمَا سَبَّاهُ وَالِدُ اللعِينِ
بِهِم اللون مخفّر ضليل لَهِيَّاتٍ خَلَّافَةٌ ضَيُونُ
ايوعدني الخنيس من بعيد وَلَمَّا يَنْقَطِعْ مِنْهُ الوَيْتُونُ
لموت بجارتيه وحاد عني وَبَزَعْمِ اِنَّهُ اَيْفٌ شَفُونُ
فندد عليه الخنيس . فقال ايدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك . قال
فامهلني حتى استلثم قال اوستلثم الخنيس فقتله وقال

ايا ابن المشعر لثمت لينا لهُ فِي جوف ابكتي عرينُ
يقول صددت عنك خنكوجيتا وَاِيكَ مَا جَدُّ بَطْلٌ مَتِينُ
وانك قد لموت بجارتينا فَمَا كَ اَيْدٍ لَافَاكَ القَرِينُ
ستعلم ائنا احى ذمارا اَنَا قَصَرْتُ شِهَالِكَ وَالْبِهِنُ

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للهيئة بالعيد * فيما دنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة^(١) *
كانها بُرجُ فِضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن ردَّ السلام * وقال ما وراءك يا عصام^(٢) * قالت اني
امراة من كرائم^(٣) القتائل * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل مال لي

لموت بها فقد بليت قبرا ونائحة عليك لما ريت
فلما بلغ نعيه اخاه عاصبا لسى اطارا من الثياب وركب فرسه ونقل سيفه وكان ذلك في
آخر يوم من جمادى الاخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدا فيه
وانطلق حتى وقف ببناء خباء الخنفس ونادى يا ابن خشرم اغيث المُرَقى فطالما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امراة وشد طيو فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنفس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قوموداه حتى فارقه ثم
ضربه بالسيف فاطار رامة وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
١ ناعمة ٢ من امثال العرب قالة المحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امراة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يجتبطها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخير ما عا ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قالة النابغة الذبياني لعصام بن شهر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخير عن حاله. فصار قوله مثلاً تتداوله الناس. وعلى هذا يروى بنفع الكاف

٣ جمع كريمة ٤ جمع غيلة وهي كريمة الحي

وقفنا * وصرفني في بيتي عينا ووصفا^(١) * فلما حضرت الى بيتي وجدته
 كيت العنكبوت * لاشي فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكي
 جبراً^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمره ان شئت بالإنفاق *
 والأفلاق * فاشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلاً له في
 آثاره * فما كان إلا كيرة أهـ هل آتى^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
 أيديهما رجل طويل القامة * كبير العامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول *
 أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
 وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما تقول في دعوى هذه المجارية * وما ادراك
 ماهية^(٤) * قال هي فرية^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * ويرية^(٦) ما انزل
 الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل
 في أشياء ان تبد^(٧) لك تسوك^(٨) فتعزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم^(٩)
 انا ابو ليلى^(١٠) اخو العجاج^(١١) وصاحب الأرجاز^(١٢) والاحاجي^(١٣)
 عندي من العلم لدى الهناجي كثر ومن مطارف الدياج^(١٤)

- ١ اي ولا في على ما في بيتي وادفع كما اريد ٢ غصبا
 ٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر
 ٤ ضمير الموتة لحقة هاء السكت
 ٥ اكنوة مختلفة
 ٦ مظنة وجدال
 ٧ نظهر
 ٨ مضارع
 ٩ تين
 ١٠ كينة
 ١١ هو ابو رقية المشهور كان من
 ١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره
 ١٣ نوع من الالغاز سيذكر ١٤ اردية
 ١٥ الثياب الثينة

ما ليس من صناعة النُّسَاجِ^(١) لَكُنْثَى من قِلَّةِ الرَّوْاحِ^(٢)
 قد اشتريتُ دُجُجًا من عاجٍ^(٣) بدرهمٍ كالنمر الوهاجِ
 كُنْتُ اصونهُ الى احتياجِ^(٤) اذ لم اكن لغديرٍ براجِ
 فذاك^(٥) مالي يا ابا قراجِ^(٦) جعلته في يد بنت الناجي
 وقفًا لها فليستُ بالملاجي^(٧) وفي على بيتي كالحجاجِ^(٨)
 تحكُمُ في الإدخال والإخراجِ^(٩) من غير عُرضٍ ولا حجاجِ
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراجِ^(١٠) آمنَةٌ من طارقِ^(١١) مُفَاجِ
 مرتاحةٌ من كل ذي ازعاجِ^(١٢) لا تحملُ الزيت الى السراجِ^(١٣)
 ولا تُعاني الرخص^(١٤) للسِنَاجِ^(١٥) وطاجنِ^(١٦) الفالود^(١٧) والسكاجِ^(١٨)
 وعَرَبِ^(١٩) الكباشِ والنِجاجِ^(٢٠) فلم تزل صبيحةَ اليزاجِ^(٢١)
 نقيَّةً من وُضَرِ^(٢٢) الأمشاجِ^(٢٣) غنيَّةً عن خطرِ العلاجِ^(٢٤)
 والمرء لا يرضى ولو بالتاجِ^(٢٥)

- ١ كتابة عن النمر فانه زين المدوح يو كاتبة التباب الفاخر
 ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم النبل
 ٤ كية الناضي ٥ اسم ايها
 ٦ الوقف في اللغة يراد بالسول من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ما لو جعله في يدها
 ٧ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكاً في الغمام
 ٨ لفقره لا يزوره احد ٩ اذ لا زيت عنده
 ١٠ اترخان السراج على الحائط
 ١١ نوع من الحلوى ١٢ طعام
 ١٣ لقلة تناول الاطعمة واختلافها
 ١٤ الاخلاط ١٥ اي ولو صار ملكاً
 ١٦ كناية عن التراب ١٧ كناية عن التراب
 ١٨ كناية عن التراب ١٩ كناية عن التراب
 ٢٠ كناية عن التراب ٢١ كناية عن التراب
 ٢٢ كناية عن التراب ٢٣ كناية عن التراب
 ٢٤ كناية عن التراب ٢٥ كناية عن التراب

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدهجاً بالأحرار والعييد *
فجيبوا من بداهة^(١) الرجل وفكاهته^(٢) * ونزهة لفظه ونزاهته^(٣) * وقالوا ما
نراهُ اخطأ في الدعوى^(٤) * لكنها اخطأت في الفحوى^(٥) * فليجبر قلبها كل
واحد بدينار * ولنجعلها زكوة عيد الإفطار * ثم حصّبها^(٦) كل بدينار
حسب وعد * وقالوا لها أنيفي ما رزقك الله حتى يأتي الله بالفخ أو امر
من عندك * فاستشاط^(٧) الرجل وقال اراكم قد امرتموها بالإنفاق فقد
جعلتموها لي بعلاً^(٨) * وجعلتموني لها اهلاً^(٩) * فلا تليث ان تقول قد
استنوق^(١٠) الحمل * وتطليفي البتات^(١١) لعكس العمل^(١٢) * قالوا لله درك ايها
الجندلة^(١٣) * فما تقول في المسئلة * قال قدر أيتم في الكتاب رأي العين *
ان للذكر مثل حظ^(١٤) الأنثيين * فان احسنتم في اليكم^(١٥) * ولا فكتاب
الله عليكم * قالوا فضي الامر الذي فيه تستفتيان * فقد احسنت وما جزاك

- ١ سرعة خاطري في النظم ٢ طلاق كلامي ٣ تفاوت
٤ اي انه كبا ادعى لنفسه ٥ اي اخطأت في فهم فحوى دعواه لانها فهمت انه اراد كثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعة . وهو
يريد بالكثرة العلوم المكونة في صدره وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء
القائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته
٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجها
٩ زوجة ١٠ مثل اصله ان المسبب بن عكس كان عند عمرو بن هند
ينشد شعراً فقال فيه وقد أتاني المم عند احضاره * بناج عليه الصبيرة بكتم
وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الحمل اي صار ناقة لان الصعبدية ممة تخلص
بالبناج فنهيته مثلاً ١١ اي طلاقاً لا مرج فيه ١٢ اي بسبب عكس عملكم في
تقويض الإنفاق اليها لان ذلك للرجال ١٣ الصفحة . كتابته عن مناتو في
الحجة ١٤ نصيب ١٥ اي فاحسانكم الى انفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * واقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في النهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهّد الذي أخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الأفعى *
فخذ هذه الجدوى^(٣) * على ان لا تحضرنى بدعوى * فلما أحرز
الرجل ما أعطاه * برزت المرأة كالسحابة^(٤) * وقالت أيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطراق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالناطق^(٧) * ثم قال

١ مدعنته متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انتهى القول • تريد انما هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع المحذور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٥ الخائف المحذر ٦ مثل يضرب لمن سقط بكلامه واصلة ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساءً فقال من القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظي . قال فمن اي هامتها العظي انتم قالوا من ذهل
الاكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيو لا حراً بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللوآء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا . قال افنكم
المخوفزان قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب الهامة الفردة قالوا لا . قال
افانتم اخوال الملوك من كنة قالوا لا . قال فليسلم بذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر . فقام اليه
غلام يقال له دغفل وقال ان على سائلنا ان نسأله * والعيب لا تعرفه او غملة . ياهذا انك
قد سألنا فلم نكمل شيئاً فنزل الرجل قال رجل من قريش . قال فمن ايها انت قال من نيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقوم قال لا . قال افنكم شيبة المحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

للشُرطي^(١) اني اراهما يتداولان مكر الليل والنهار * ويَصِلان الدرهم
بالدينار * فخذها بهذه السُنجة^(٢) * واكفني كربة المحشجة^(٣) * وأرية^(٤)
السهرجة^(٥) * قال سهيل^(٦) ولما اراد الرجل الخروج عطف الي^(٧) * وقد
اغمض احدى عينيه لتخفى معرفته علي^(٨) * وقال أعبدك بالله ان لا تكون
من الناس^(٩) * فان اعتذرت فلا باس^(١٠) * قلت ليس معي إلا دينار واحد^(١١)
فاقتسماه * والآنظر^(١٢) الى ميسر^(١٣) من رزق الله * قال نعم ولكن اذا
تخلصت قاتبة من قوب^(١٤) * فإياك مطل عرقوب^(١٥) * ثم خرج فانطلقت
في أثره * لا قف على كنه^(١٦) خبره * فلما ابدع عن دار القضاء * واقتضى^(١٧)

المنبضين بالناس انت قال لا . قال افن اهل الندوة قال لا . قال افن اهل الرفادة قال
لا . قال افن اهل الحجاية قال لا . قال افن اهل السقاية قال لا . وقام منصوراً فقال دخل
صادف در السل درأ بصدده . ويحك لو ثبت لاخبرت انك من زعمات قريش . ولما
التى ابو بكر بعلي بن ابي طالب حدثه بما كان له مع الغلام فقال علي لا تدوقست منه على
باتية قال نعم ان لكل طائفة طائفة وان البلاء مؤكل بالمنطق . فذهب قوله مثلاً
١ اي الجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة ٥ استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ اي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوا فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ اي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا باس علي بذلك

٨ حيلة ٩ القاتبة البيضاء والقوب الفرج وهو مثل يضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العالقي اتاه اخ له بسالة فقال اذا اطلمت هذه

النخلة فلك طلعا فلما اطلمت اتاه فقال دعها حتى تصير طمحا فلما ابلعت قال دعها حتى

تصير زهوا فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطباً فلما اربطت قال دعها حتى تصير تمرآ .

فلما اقرت عبد اليها عرقوب من الليل فنجدها ولم يعط اخاه شيئاً . فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والمأطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سُفَجْنَةُ الْبَيْضَاءِ * فَتَحَ الشَّعْرَى الثَّمِيضَاءُ ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبُنَا مَيْمُونٌ
بَعِينُهُ ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجَتْ بِمَرَأَةٍ * وَاغْنَبَطَتْ
بِمَلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ ^(٣) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *

قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ أَبْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي ^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ

خَبِثَ الدَّهْرُ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِجَنَلِهِ

وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ

ثُمَّ غَمَزَ بَانَا مِلْهُ مَرْفِقِي ^(٥) * وَقَبَّلَ مَرْفِقِي ^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ إِنْ أَنْتَ لَقِيتِي

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ

وَتُعْرَفُ بِالْمَخْرُجَةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ ^(١) *

١ هِيَ نَجْمٌ يَطْلُعُ بَعْدَ الْجُوزَاءِ، كَتَبْتُ بِهَا عَنْ عَيْنِهَا الَّتِي كَانَ قَدْ اغْمَضَهَا. وَهَاشِعَرَانِ أَحَدَاهُمَا
هَذِهِ الْآخَرَى الشَّعْرَى الْعَبُورَ. وَالْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُهَيْلًا تَزَوَّجَ بِهَذِهِ وَذَهَبَ بِهَا حَتَّى عَبَرَ
الْبَحْرَ وَفِي تَهْرَافٍ الْعَامَّةِ قَبِيلَ لَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورَ. وَجَاءَتْ أَحْبَاهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُعْذِرَ
فَلَبِثْتَ نَبِكِي حَتَّى لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَهَا فَتَقِيلَ لَهَا الشَّعْرَى الثَّمِيضَاءَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَهَا
الْثَّمِيضَاءُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْقَمَصِ وَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي يَسْلُ مِنْ عَيْنِ الْأَرَمَدِ

٢ بِنَفْسِهِ ٣ شَانِكَ ٤ أَيِ امْنَاهَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ ابْنَتُهُ
لِيُؤَلِّقَ وَلَكِنَّمَا فِي الْحِكْمَةِ تَدْعِي امْنَاهَا زَوْجَتَهُ أَحْيَا لَأَنَّ

الْعُضْدَ. وَغَمَزَ ضَغَطَ عَلَيْهِ يَدَهُ. وَالْأَنَامِلُ الْخُرَافُ الْأَصَابِعُ ٦ حَيْثُ يَقْتَرِقُ الشَّعْرُ فِي

الرَّاسِ ٧ الْحَاجَةُ

فقصدتُ نادِي^(١) الأوس والمخرَج^(٢) * لا تفرج والمخرَج * وأخذت من
 ألسنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُرْع^(٣) النادي * أخذت بمجامع فؤادي *
 فجلست بين القوم ساعة * وأنا أُحْدِق^(٤) إلى الجماعة * وإذا شيخنا مهمون
 ابن خزام * قد تصدّر في ذلك المقام * وهو يقول من أراد أن يعرف
 جُهينة^(٥) * أو شاعر مزيّنة^(٦) * فليحضر لسمع ويرى * فإن كل الصيد في
 جوف الفرا * فعد إليه رجل وقال أطرق^(٧) كرى * إن النعام في
 القرى^(٨) * فقال الشيخ كل فتاة بأبيها مُعجبة^(٩) * فكن سائلاً أو مسوئلاً
 لنرى ما في القيداج^(١٠) من الأنصبة^(١١) * قال إنما يسأل العالم^(١٢) * فإني

- ١ مُجَنِّع أي نادي بني الأوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
 اليمن والمخرج اخو كُنْ منها أبو قبيلة نسب إليه ٢ وسط
 ٣ انظر ٤ رجل من اليمن يضرب بالمل في كثرة الروايات
 والأخبار حتى يقال له جُهينة الأخبار ٥ هو زهير بن أبي سلي أحد
 أصحاب المعلقات ٦ الفرا حمار الوحش وهو مثل أصله إن ثلثة رجال خرجوا
 بصطادون فاصطاد أحدهم أرنباً والأخر ظليماً والأخر حمار وحش فاستبشر الأولان
 ونطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا أي أنه أعظم الصيد فمن ظفر به اغناه
 عن كل صيد ٨ اخفض راسك ٩ قيل إن المراد بالكرى الكرم
 الكروان وقيل طائر آخر وهو منادى بأخبار الحرف أي لا تستكبر فإن النعام التي هي
 أعظم منك قد صيدت وحُيِّت في القرى وقيل المراد بقولهم إن النعام في القرى مخوفة
 أي أنها تأتي وتدوس بأخفافها ويرى أن النعام في القرى وهو مثل يضرب لمن يتكلم
 وليس عنده غناء ١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده وأول من قاله
 الجعفلة بنت عاتمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجرى بينهما ذكر
 الآباء فاخذت كل واحدة منهن شيئاً على أيها وتعظم شأنه فقالت الجعفلة كل فتاة بأبيها
 معجبة فذهب قولها مثلاً ١١ سهام الميسر يرى بها قاراً ١٢ جمع نصيب
 ١٣ أي أنت يعني أن تسأل لآنك عالم

اسماء المطاعم * قال كَيْفَ وَسَعْدَيْكَ * وانشد كهزار ^(١) الأبيك ^(٢)
 للنفساء الخُزَم ^(٣) والعقبة ^(٤) للطنل ^(٥) عند عارف الخفيف
 كذلك الإعداء للحنان ^(٦) وذو الحذلق حافظ القرآن ^(٧)
 للخطبة الملاك والوليمه للعرس والميث له الوضيمه
 وللبناء جعلوا الوكيعه وللال رجب العقيده
 وقيل تحفة ^(٨) لزازير يرد ^(٩) وشندخ لما يضل ^(١٠) اذ وجد
 كذا نعيبة القدوم من سفر ثم القرى للضيف عندما حضر
 وحيث لم يك من ذاك سبب فانها مأدبة عند العرب
 وان نمر دعوة فالحقلى ^(١١) تدعى وإن خصت فتلك النقرى ^(١٢)
 قال احسنت يا ضريب ^(١٣) الضرب ^(١٤) فاهي نيران العرب * فانشد
 اول نار عندهم نار القرى ^(١٥) وذكر نار الوسم ^(١٦) بعدها جرعه
 ونار الاستسقاء ^(١٧) والتحالف ^(١٨) والصيد ^(١٩) والحرب ^(٢٠) لدى التزاحف ^(٢١)

- ١ طاهر حسن الصوت ٢ الشجر الكبير الملتف ٣ المراد به طعام الولادة لا ما
- تطعمه النفساء عنها، وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
- شعره ٥ أي ان الطعام الذي يصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
- الحنلق ٦ نائب قيل ٧ أي اذا دعا صاحب الطعام
- كل القوم في الحقلى، واذا دعا افراداً منهم في النقرى ٨ نظير
- ٩ العسل الأبيض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون اهل الملوك
- لترديد الماء أولاً، ونار الوسم هي التي توقد ليحمى بها الجسم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلباً
- للطهر ١٣ توقد عند التعاقد على امر ١٤ توقد للظباء لتعشى ابصارها
- ١٥ توقد على جبل اعلماً للاخلاف الاباعد ١٦ ميثي المجدبين الى بعضها

ونار غدير^(١) وسلامة^(٢) تعد ونار راحل^(٣) كذا نار الأسد^(٤)
والنار للسليم^(٥) واللداء^(٦) فجملة النيران هؤلاء

قال اعتنك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
أول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٧)
والرأد والصبح المتوغل بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
ثم الاصيل العصر ثم الطفل وبالحدور والغروب تكل

قال قد اسبغت^(٨) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد
أول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشرة يتلوها الفسق
هذه^(٩) ثم شرع^(١٠) ثم قل حنج وزلفة هزج^(١١) يا رجل
وبعد ذاك غبش^(١٢) وسحر^(١٣) والفجر والصبح الذي ينفجر
قال قد حرات^(١٤) الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين خبا
ثم الشمال والدبور وجرت^(١٥) تكبا^(١٦) بين كل ريحين سرت
فذلك الأريب^(١٧) ثم الصايه فالهيف^(١٨) ثم الحريية^(١٩) آتبه^(٢٠)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون نارا بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توقد للقدام من سفر سالما ٢ توقد للمسافر اذا لم يجدوا ان يعود
- ٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها • السليم المسموع يقال له ذلك تنأولا بالسلامة • وم يكن هونه على السهر ويوقدون له نارا لسهر على ضومعا
- ٦ كانوا اذا سبغت نساة الاشراف منهم وقدرهن بخرجوهن ليلا ويوقدون له نارا يستضيئ بها ٢ حادث اي واقع بعدها ٨ اتمت وطلت
- ٩ اي ان الأريب ريح بين الصبا والجنوب • والصايه بين الصبا والشال • والهيف بالفتح بين الجنوب والدبور • والحريية بكسر الحيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفنحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *
فانشد

صِنِّ وَصِنِّرٌ ^(١) وَوَبَرٌ يَذْكُرُ وَبَعْدُ الْآيِرُ وَالْمُوْتِرُ
كَلَّا مَعْلَلٌ وَمَطْنِي الْجَمْرِ هَاتِيكَ اَيام العجوز فآحِرِ

قال حَيْثَ بِاقْطَبِ ^(٢) الْعِرَاقِ * فَاَسْمَاءُ خَبِلَ السِّبَاقِ * فانشد

لَوْلُ سَابِقٍ هُوَ الْجَلْبُ ثُمَّ الْمَصْلَى بَعْدُ الْمُسْلَى
تَالٍ وَمَرْتَاجٌ عَلَيْهِ يُقْبَلُ وَالْعَاطِفُ الْحَظِيْءُ وَالْمُوْمَلُ
كَذَلِكَ اللَّطِيْمُ وَالْمُسْكِيْتُ فَاحْظُ فَمَا أُعْطِيْتُ قَدْ أُعْطِيْتُ ^(٣)

قال لله دَرَكٌ لَقَدْ جَمَعَتْ فَأَوْعَيْتُ * وَقَدَحَتْ فَأَوْرَيْتُ ^(٤) * فَاِنْ شِئْتَ
قَسَلٌ * قال أَجَلٌ ^(٥) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ^(٦) * فَاِنْ أَبْطَأَتْ فِي
الْجَوَابِ فلي عليك نَاقَةٌ حَمْرَاءُ ^(٧) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ ^(٨) غَرَاءُ ^(٩) * قال هَاتِ

١ في الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامية تقول لما المستقرضات
٢ بكسر الصاد وفخ النون المشددة وسكون الياء سيد القوم الذي يدور عليه
امرهم ٤ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي اعطينا. واصلة

ان امرأة كانت تلد البنات فجهرها زوجها وتحول عنها الى بيت له آخر فقالت

ما لابي الذلفاء لا ياتينا ومو في البيت الذي يلينا

ينضب أن لم تلد البينا وانما نعطي الذي اعطينا

٥ يقال اورى الزبد اذا اخرج منه نارا ٦ نعم

٧ من كلام القرآن. والمراد بالجهل الطين لكرم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما
قال بعضهم عاتيت انسان عيني في تمرعه * فقال قد خلق الانسان من عجل. والمراد
انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ. وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب

عنه بالجملة ٨ النياق المهر عند العرب افضل الابل

٩ الفرس تذكر وتؤنث ١٠ لما يفاض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سواة الطريق * فقال ماهي برق^(١) العرب المذكورة *
 وداراتها^(٢) المشهورة * فضايق الرجل ذرعاً في الجواب * وقال اللهم أهدينا
 صراط^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وجبت راحة الشيخ علينا * ليسهل
 وفد^(٤) الينا^(٥) * فقال الشيخ قد علمت يا قوم ان الخير معقود بنواصي
 الخيل^(٦) * وهي التي ينجوها الوافد من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
 قالوا كلاهما ونمراً^(٨) * فقد فرضنا لكل بيت صلة^(٩) أخرى * على أن نكفها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرط أملك * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
 بنا فاق وجنأ^(١١) وفرس كسيت^(١٢) * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشوبهات^(١٣) * وقال قد أجزم^(١٤) نصف الايات * قالوا بل أجزنا كلها
 جميعاً * فان كنت قد ادخرت شيئاً فأنشد لنجيبه سريعاً * فضحك الشيخ

- ١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة موضع منها رقة ثمهد المذكورة في معلقة طرفة
- ابن العبد البكري
- ٢ مواضع اخرى تنهي الى مائة ولربع عشرة دارة منها دارة
- جبل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي
- ٣ طرق
- ٤ زيارة
- ٥ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يظاھر بالعجز عن الجواب
- ٦ حديث
- ٧ جوارح النهار ما يحدث من أمانه وكذلك الطوارق في
- الليل وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهل زيارة فقال ذلك استدعاء لاهتمامه
- العرس ايضاً من الجماعة
- ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالساً وبين
- يديه زبد وتامك وتغرفاته رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما ونمراً.
- اي لك كلاهما ولاز يدك نمراً. والتامك سام الجمل. ويروي كلها بالآه اي اطعمك
- كلهما ولاز يدك نمراً. وقبل هو مصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المثني
- بالالف مطلقاً
- ٩ عطية
- ١٠ مثل نصرب لحفظ الشرط
- ١١ شديدة
- ١٢ يخاطب حمرها سواد
- ١٣ جمع شوبهة مصغر شاة
- ١٤ اعطيتهم حاققة

على الأثر * وقال أربها السه * وترني القم * ان هذه الايات
مشطورة ^(١٢) * توهم الانصاف * لكنها تحسب اياتاً عند الانصاف * والّا
لها جاز في قوافيها ما رأيت من الخلاف * فان تمسكنم بالعروة الوثقى *
والّا فانه خير وأنى * فقالوا لله حرك ما افواك في الحجة * واهدك الى
الحجة ^(١٣) * قدرضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت ^(١٤) * قال فاعتمد على عصاه
وقال ربّ نيت قدي * وأشدّ عصاي التي أتوكت عليها وأهش بها ^(١٥)
على غني * ثم اشار الى المشهد ^(١٦) * وانشد

من كان يبيي السرب في النج ^(١٧) فليأت ناديه الأوس والخزرج
يلق الغطاريف ^(١٨) الأولى ^(١٩) همهم ^(٢٠) رب القنا ^(٢١) لا ربة المودج ^(٢٢)

١ اي اربها السه وترني الواضع . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا ينبغي . قاله عروة
من القرايمادي لامرأة في الجاهلية

٢ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٣ اختلفت علماء العروض في المتطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر بحسب بيتا
باعبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى • ايه اذا كانت لا تحسب

اياتاً مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ايات كل بيتين منها على قافية وبها كلها

من قصيدة وما يلها من قصيدة اخرى وهم جراً ٦ اي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان ٨ معظم الطريق ٩ اخترت لنفسك ١٠ اضرب بها النجر الياس ليمط ورقة

١١ المعضر ١٢ السادات ١٣ الذين

١٤ صاحب الرماح ١٥ مرك للنساء

يَذْكُونُ^(١) نِيرَانَ الْقِرَى^(٢) فِي الدَّجَى^(٣) وَيَخْرُونَ الْكُومَ^(٤) فِي السَّجَى^(٥)
 إِذَا دَعَا الدَّاعِيَ اسْتَقَامَتْ لَهُ خَيْلٌ نَسَبَانَا إِلَى أَعْوَجَ^(٦)
 لَيْثٍ أَفَادُونَا بِأَكْرُومَةٍ^(٧) مِنْ مُلْجَحٍ^(٨) يَيْلَى^(٩) وَمِنْ مُتَجَحٍ^(١٠)
 فَقَدْ جَزِينَاهُمْ بِهَا ذَكَرَ^(١١) يَبْقَى^(١٢) الْبَجَلُ الْأَصْلَحُ^(١٣)
 فَقَالُوا قَدْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا^(١٤) فِي الثَّنَاءِ * فَلَكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ^(١٥) * وَهَذِهِ نَفَقَةٌ^(١٦)
 لِسَفَرِكَ * فَيَسِرْ مَسْرُورًا بِظَفَرِكَ * قَالَ فَلَمَّا فَصَلَ عَنِ النَّادِي^(١٧) * قَفَوْنَهُ^(١٨)
 إِلَى الْوَادِي * وَقُلْتُ لَهُ هِنًا مَرِيًّا^(١٩) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا^(٢٠) *
 فَأَتَى^(٢١) لَكَ هَذَا السَّيَالُ^(٢٢) * وَكَيْفَ أَجَبْتَ كُلَّ سُؤَالٍ بِالْإِتِّجَالِ^(٢٣) *
 قَالَ يَا أَبْنَ أَخِي الْحَقُّ أَوْلَى أَنْ يُقَالَ^(٢٤) * شَهِدْتُ^(٢٥) سَوْقَ عَكَاظٍ^(٢٦) *
 وَتَخَلَّلْتُ تِلْكَ الْأَوْشَاطَ^(٢٧) * فَسَمِعْتُهُمْ يَتَنَاشِدُونَ الْقِطْعَةَ^(٢٨) وَالْبَيْتَ *

- | | | |
|---|--|---------------------------------------|
| ١ يَضْرَمُونَ | ٢ الضيافة | ٣ جمع نُجْعة وفي ما البسك |
| الليل من سواده | ٤ القِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ | ٥ ويحتمل أن يراد بها جمع الكُوماء وفي |
| الناقة العظيمة السنام | ٦ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس | ٧ أي كيش |
| ٨ فرس كرم كان لبني هلال | ٩ عطية | ١٠ أي بالمدح النسب مدحاً به |
| ١١ أي نجمة | ١٢ أي زاد معروفك على عطائنا | ١٣ الشدائد الأملس |
| ١٤ المنة والجميل | ١٥ الخيل | ١٦ تبعته |
| ١٧ ما خُوذَ مِنْ قَوْلِهِ لِلشَّارِبِ هِنًا وَلِلْأَكْلِ مَرِيًّا | ١٨ جعلك الله تسعج الشراب والطعام فلا | ١٩ تَشْرِقُ وَلَا تَغْشَى |
| ٢٠ عظيمًا | ٢١ أي من ابن | ٢٢ من غير تفكر |
| ٢٣ المباراة | ٢٤ مثل | ٢٥ حضرت |
| ٢٦ ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الأشعار | ٢٧ أيات الشعر إلى سبعة وقيل إلى عشرة وما فوق ذلك قصيدة | ٢٨ المجامعات |

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الى بعصاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 تُرى عيني ثَقُرٌ وعَيْنٌ لَيْلَى ^(٤) تراقبُ عودتي حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ابها كلَّ رَكْبٍ فلا تدرى له خَبَرًا يقينا
 نذرتُ ^(٥) لها الفراهيد ^(٦) اللواتي اعودُ بها واحرجتُ ^(٧) اليهينا
 نضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يوماً كما قد كنتُ أصعُ للبنينا
 ولما فرغ من إنشاده * تمطى في يداده ^(٨) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
 ولودّعني القلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ أستطرُ له السحاب

أَقَامَةُ السَّابِغَةِ

وتعرّف بالعينية

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال لَفَظْتُني ^(١) أحداثَ الزَّمنِ * الى مَشارِفِ
 اليَمَنِ ^(٢) * فحللتُها أَنْكَرَ ^(٣) من شَيْءٍ ^(٤) * وَأَنْقَلُ ^(٥) من فَيٍّ * لا اعرُفُ بها
 جليسا * ولا أجِدُ لي انيسا * فلما مَلَّكتُ الإقامَةَ فيها * هَمَّتُ بالرحيلِ عن

- | | | | |
|---|---|----|--|
| ١ | كتابة عن القول | ٢ | كتابة عن الفعل . اي اهتم كانوا يقولون فلان قال كذا |
| | وفلان فعل كذا | ٣ | جمع شاة |
| | | ٤ | ابتداء |
| ٥ | ادعى بانه نذر الشياه لما ليقطع طبع سهيل في شيء منها | ٦ | صغار الغنم |
| ٧ | عظمت | ٨ | ما يجشى ويجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه |
| ٩ | طرحتي | ١٠ | اعالي ارضها |
| | المعرفة | ١١ | تفضيل من النكرة تفضي |
| | | ١٢ | قالوا ان الشيء انكر النكرات لانه يطلق على جميع |
| | الموجودات | ١٣ | من معنى الانتقال لان الظل لا ثبات له |

فيا فيها ^(١) * فرأيت رجلاً في الرجال * يُطالبُ شيئاً بهال * والشيخُ يهتراً
من طلبه * ما لم يحكم الشرعُ به * فتنافذاً ^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنتُ
قد تبينتُ أنَّ الشيخَ صاحبنا مبهمون * فانبهجتُ كاني أوتيتُ مالَ قارون ^(٣) *
وتبعته الى دار القضاء لآنظرَ ماذا يكون * فلما دخل على القاضي حيَّاهُ
الشيخُ بالسلام * وقال أيدَ الله شرعَ الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذتُ الشيخَ المحببة ^(٤) * حجةً الجاهلية *
وقال اراك قد ارتكبتَ الخلة ^(٥) المنهي عنها * فقد قال الكتابُ اذا حَيَّم
بنية فحيموا بأحسن منها * فان كنتَ تعتبر الخلق ^(٦) دون الأخلاق * فتلك
مدارجُ الخبز ^(٧) في الأسواق * والأفانظر الى الأبواب ^(٨) * دون الجلباب ^(٩) *
فان المرءَ بأصغريه ^(١٠) * لا بثويبه * قال فحفل القاضي واعذر اليه * وقد
عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى تُرفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
لا تُسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
لا تُظلم العبدَ الكراع * فيطمع في الذراع ^(١١) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقةً

- ١ فلما
 - ٢ يقال تنافذ الخصمان الى القاضي بالذلل المحببة اي ذهبها
 - ٣ قالوا فاذنوا صفاً مجتمعا يقال تنافذ بالمهلة
 - ٤ الغنى
 - ٥ الأتفة
 - ٦ المطاوي الثياب المحريرة
 - ٧ العقول
 - ٨ الثوب
 - ٩ اي قليو ولسانو. وهو مثلُ قالة شقة بن ضمرة التميمي حين
 - ١٠ دخل على العمان فلم يحفل ولمسامة منظره فقال ايبت اللعن ليس الرجال مجزئ تراد
 - ١١ منها الاجسام انما المرء باصغر يوقليو ولساو
 - ١٢ مثل قيل لمرو بن عدي
- ابن اخت جذبة اليرش . وكان قد هام على وجهه في البراري حتى توحش . واتق ان
رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق يأكلان ومعهما امرأة تسقيها الخمر فاقبل عليها

مَهْرِيَّةٌ^(١) * فِي الدِّيارِ الْمِصرِيَّةِ * وَقَالَ إِذَا بَلَّغْنَا الْهَيْمَ لَا أُسْلِمُكَ الزِّمَامَ *
 حَتَّى أُسْلِمَكَ الْأَجْرَ عَنْ تَمَامٍ * فَرَحَّصْتُ لَكَ فِي النِّسْبَةِ^(٢) * وَغَفَلْتُ عَنْ
 الْحَيِيَّةِ * فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَوْطِئَ الْقَدَمِ^(٣) * إِذَا هُوَ أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عُمَرَ *
 فَامْسِكِ الْهَطِيَّةِ * فَضَلَّا عَنْ الْعَطِيَّةِ * فَقَالَ الْقَاضِي مَا نَقُولُ أَيُّهَا الشَّيْخُ
 فِي دَعْوَاهُ * فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى فَنَاءٍ * وَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ تَسْلِيمَ الْأَجْرِ
 مَوْعِدًا لِتَسْلِيمِ الزِّمَامِ * فَانَا لَا أُسْلِمُكَ الْأَجْرَ وَالسَّلَامَ * فَعَجِبَ الْقَاضِي
 لَافْتِنَانِهِ * وَأَعْجَبَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَخَافَ مِنْ ظَبْهِ^(٤) لِسَانِهِ * فَقَالَ لِلرَّجُلِ
 نَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْنِ^(٥) * خُذِ الْعَيْنَ^(٦) * وَاتْرِكِ الدِّينَ^(٧) * فَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ
 وَبَلَيْنٍ^(٨) * فَقَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا عِنْدَ الْمَوْلَى * فَالِرِضَى بِهِ أَوْلَى * وَلَمَّا
 خَرَجَ الرَّجُلُ لِسَانِهِ * أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى بَعْضِ غِلْمَانِهِ * وَقَالَ لَهُ شَيْخُ الشَّيْخِ
 إِلَى تَجْبُوحَةٍ^(٩) الرَّيْعِ * وَخُذْ مِنْهُ دِينَارَ الْمَنَعِ^(١٠) * فَقَالَ الشَّيْخُ أَرَأَيْكَ أَتِيهَا
 الْإِمَامَ * قَدْ جَعَلْتَ زَادَكَ مَخَّ النَّعَامِ^(١١) * وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ^(١٢) لِأَرَى هَلْ نَحْكُمُ

عَمْرُو وَجَلَسَ مَعَهَا عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ سَأَلَ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْقِيَهُ فَقَالَتْ لَا تَطْعَمُ الْعَبْدَ الْكِرَاعَ فَيُطْمَعُ
 فِي الذَّرَاعِ فَسَارَ مِثْلًا يَضْرِبُ لِمَنْ يُرَحِّصُ لَهُ فِي الْقَلِيلِ فَيُطْمَعُ فِي الْكَثِيرِ

١ منسوبة إلى مهرة بن حمدان رجل من العرب ٢ تأخير الأجرة

٣ أي مكان التناول ٤ على وزن عَمَرَ. وَيُرْوَى بِمَخِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ التَّاءِ وَبَضْمِهَا
 وَسُكُونِ التَّاءِ الْمُثَنَّةِ. وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ اخِيَهُ يَتْرَحُّ مَاءَ الْبَرِّ وَإِذَا بَكَرَ مِنَ الْجَمَالِ
 قَدْ أَقْبَحَ الْبَرَّ حَتَّى يَهْطُ فَاخُذَ عَائِشَةَ بِذَنْبِهِ وَضَبَطَهُ عَنِ الْمَوْطِ ثُمَّ انْتَشَلَهُ فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ

٥ حد السيف ٦ أي منسوبة بين الطرفين ٧ أي الناقة

٨ أي الأجرة ٩ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِي الْبَلَتَيْنِ

١٠ فصحى ١١ ما يأخذه القاضي من المدعى طيو إذا منع الدعوى عنه

١٢ الخ الودك الذي في العظم. وهو مَثَلٌ لَمَّا لَا يُوْجَدُ ١٣ امتحنتك

بالقسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميل الى حيث ترجو فمالة الكاس^(٢) *
 او تجهل إخراج القضايا على مقتضى القياس^(٣) * فلا تجوئك بما لم يُهَجَّ به
 قاضي من قبل * ولا شكوئك الى من يُؤدِّبك بالعزل * او تشتري
 عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أم عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من
 الزكاة نصيباً^(٥) * فخذ وسبع بمجد ربك واستغفر^(٦) انه كان تواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٧) * خذ من القاضي دينار
 الأَدَب^(٨) * فقال القاضي انني بحكمك راض * فأقض ما انت قاض *
 فتلفت الدينار^(٩) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أجر
 الصالحين^(١٠) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حمة العقر^(١١) * فضحك حتى استغرب^(١٢) * وقال أما الناقة فركويتي
 التي جرت على اجرتها الخاضعة * واما الغلام فخصي الذي رأيتُه في
 المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تُحيط^(١٣) عملك * قال وصلت الى

- ١ العدل
- ٢ ما يفضل في اسفلها
- ٣ يريد ان القاضي قد حكم
- ٤ بالحياة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكلاً وكلاً الوجهين بوجوب حيلة
- ٥ كمية الضيع
- ٦ قيل انها قلت يوماً وهي منعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
- ٧ ما عندك حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصة منه اقتربت فضرب بالمثل
- ٨ عشرين ديناراً
- ٩ اسم غلامه سماء
- ١٠ في مقابلة دينار المنع النسب
- ١١ طلبه القاضي ايمانه يريد ان يؤدبه
- ١٢ اخذته بسرعة
- ١٣ اجري هذا الكلام مجرى الحكم على تنسولانه اراد ان يصلح بينها
- ١٤ شوكها التي تلغ بها
- ١٥ بالغ في الضحك
- ١٦ قصد

هذه البلاد * وقد خَلَّتْ وَفَضِي^(١) من الزاد * فتوصَّلت الى القاضي بسبب
 لعلِّي اِنَّهٗ اَطْعَمَنِي من فرعون ذِي الاوتاد^(٢) * وابْجَلُ من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدتُ له حتى طلب حِينَار القضا * فكانَ عَلَيْهِ اَشَامُ من رَغِيفِ
 الحَوْلَة^(٤) * فقلتُ له اللهُ دَرَكُ ما اَطْوَلَ باعَكَ * وَاَهْوَلَ فَاَعَكَ^(٥) * قال
 مَنْ لَيْسَ يُؤَخِّذُ بِالْبَنَانِ^(٦) * فَخَذْتُ بِالسِّنَانِ * ثُمَّ انساب بي الى منزله
 كالحُجَابِ^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فاشار اليه وانشد
 هذا غلامِي الذِي خاصمتهُ اَنِي لِمَثَلِ ذَلِكِ اسْتَعْدَمْتُهُ
 حَتَّى اِذَا الصَيْدُ اَنِي قَاسَمْتُهُ بِمَا كَسَوْتُهُ وَمَا اطْعَمْتُهُ
 وَاِنْ تَمَلَّاهِ الدَّهْرُ بِي عِلْمَتُهُ مَا قَدْ اَذَعْتُهُ وَمَا كَتَمْتُهُ
 وَهُوَ مُتَمَرٌّ وَلَدَيْهِ اَقَمْتُهُ فَاِنْ ذَخِرْتُ عَنْهُ^(٨) اَوْ حَرَمْتُهُ
 عَاقِبَنِي اللهُ فَقَدْ ظَلَمْتُهُ

قال فَعَجِبْتُ مِنْ اِفَانِيهِ فِي الْمَكْرِ * واسالِيهِ فِي النِّظَرِ وَالنَّثْرِ * وعدلتُ اِذْ
 ذَاكَ عَنِ الرَّحِيلِ اِلَى الْمَقَامِ^(٩) * حَتَّى ارَادَ الشَّخْصُ^(١٠) اِلَى الشَّامِ * فَأَنْطَلَقْتُ

١ جراي ٢ يريد يو صاحب مصر الذي طلق قديماً

٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لعدة بخل القوم فاعلموا لا تزال جامعة حريصة على ما تناله ٤ في امرأه من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن

تميم فمخطف رجل رغباً عن راسها فتاجرته واتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل فيه الف رجل ٥ القاع الارض المهلهة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال

٦ عبر بها عن الهدم من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحجة

٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من طلي ٩ اي الإقامة

١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثامنة

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلت بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريبُ
الدار * بعيد المزار * فكنت اتردد فيها سحابة النهار * وأتفقُد ما بها من
المشاهد والآثار * حتى دخلت يوماً بعض المدارس * وإذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٤) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به وإليه * فسلمتُ
عليه تسليم المشوق * واتهمت به ابنهاج العاشق بقاء المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى * وتبكاى للجوى * وإذا امرأة تُنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعب في الإعراب على التلثة
الأحكام^(٥) * فمحبوا لإفئتناها * وتافقت^(٦) أنفسهم الى استنباط^(٧) بيانها *

١ يعني انه حثما انصرف لابنتك عن معركة مثل هذه فكفى من ذلك بذل الحرب

٢ يريد اليلم يقض الحرب لانه ليس في تيم من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة "الطالبون للعلم" ٦ احدقوا به اي احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا بانصاره ٧ اي كل واحد منا ينكس

فراق الاخر ٨ المحرقة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمخض ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمُ لِلشِّراءِ * وَأَقْبَدَتْهُمُ لِلْبِرَاءِ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
 بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتْ النِّقَابَ * وَقَالَتْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالَوا سَلَامٌ
 يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَا بِالْكَ تَحْنِيحَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
 خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا^(٢) * أَوْ لَمْ تَتَأَسَّوْا^(٣) أَنَّ الْكِتَابَ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
 وَزَنًا^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ^(٦) * فَكَيْفَ بَدْرُ دُرٍّ^(٧) * إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَصِّرُ
 الْمَاءَ بِالْمَاءِ^(٨) * فَأَنْحَنُ مِمَّنْ يَسْتَعِيرُ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ^(٩) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجلال . اي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتحنُّ احبا تا وغير الكلام ما كان لحنا

تريد بالحن معنى آخر غير الخطأ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبة بكلام يفهمه
 بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكبا تمهوا والحن بهمة ذوو الالباب

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ تملوا

٤ القرآن . حيث يقول ولتعرفتهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الاسنان ٢ مغازر الاسنان من اللينة . وهو مثلُ قائله رجلٌ من العرب
 لزوجته وكان يكرها لحمتها . وذلك انه كان يحمل طفلاً له فيلاعبة ويقتل لينة اسنانه اذ لم
 يكن له اسنان بعد . فظلت المرأة انه يضحك . ثم ملا اسنان فكسرت اسنانه فلما رآها
 كذلك قال المثل . اي كان يكرها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانه والمراد هاء د
 الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع اضطرارهم ان تعتز عه فكيف وقد جعلته غير الكلام
 ولما دلت ان شئته من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الارض المحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

للمستجير بهيرو عند كريتو كالمستجير من الرمضاء بالنار

اراد بهيرو جساس بن من البكري قاتل كليب فانه لما خر على الارض من طعنته وقف على
 راسه فقال كليب يا عمرو اشي بضره ماء فاجهز عليه اي اتم قتله قبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ^(١) * الْبَيْتَ مَا جِئْتُمْ الْأَبَاحْنِيَّةَ الْبَيْضَاءَ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِ^(٣) * وَتَسْتَوْبُونَ^(٤) دُرَّ الضَّمَامِ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لَهْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ^(٧) * فَرَضَحَ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبْتَ^(٩) عَنِ الْعَجْمِ^(١٠) * فَخَنَّاكَ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
يَنْ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُجَّانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُ^(١٣) * وَأَجْتَنَّتِ^(١٤) الْمُوزُونُ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْزَقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عِلْمِ^(١٦)

يشبهون الفرار من اللحن إلى الثبات من القرآن وكلام العرب بالفرار من الأرض المحارة إلى النار

عبادة الله. والمراد هنا الحق ٢ أي لبن الباقي أو غيرها من المواضع

٤ تطلبون أن يعطى بلائس ٥ أي الكلام الذي يشبه الدُرَّ

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدعاء وقد مر ذكره

٧ يضرب به المثل في الثبات ٨ الرضخ العطاء القليل

٩ كشفت ١٠ المشكل. أي إن يثبت لنا وجه الكلام الذي أشكل علينا

١١ أي أعطيناك ١٢ أي الدينار

١٣ أي كشفت المتيور. يعني أنها أوضحت كلامها المشكل. وذلك أن اللين يرفع على أنه

خبر مبتدأ محذوف أي هذا اللين. ويُصَبَّ على أنه مفعول لما ملح محذوف أي هاك

اللين أو اشترى اللين وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنة لأنه حيث يبنى على ضمة مقدرة.

وَيُجْعَلُ أَيْضًا بِالْإِضَافَةِ فَيَكُونُ شَارِي مَنصُوبًا بفتح ظامرة. والرخيص تبع اللين في الأحكام

الثلاثة. وإما الثمن فيرفع فاعلاً للصفة. ويُصَبَّ تشبيهاً بالمفعول. ويُخَفَضُ بِالْإِضَافَةِ كَمَا

فِي الْمَحْسَنِ الْوَجْهِ ١٤ أي اخذت ١٥ كناية عن الديار

١٦ يريد أن تلك نعمة قد صدرت من غير نظر إلى استحقاقها ولولا ذلك لكان أحق منها

بالمطاء لأنه أطول منها بأعاً

وإنَّ الفضلَ بيد الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ والله ذو الفضل العظيم * قالوا إن
 هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بآيَةٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ أَنَّ كَثَّ مِنَ الصَّادِقِينَ *
 قَالَ قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ * قَوْلُهُمْ لَصَحَّتْ يَوْمَ ^(١) * فإِنْ
 شِئْتُمْ مَا خَوْفُهُ مِنْ تَصَارُيفِ الْعَرَبِ * فَقَوْلُهُمْ هَذَا بُسْرٌ ^(٢) أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبٌ *
 فَإِنْ أَسْتَزِدْتُمْ قَوْلَهُمْ فِي الْمَثَلِ * لَأَنَاقَةُ لِي فِي هَذَا وَلَا جَهْلٌ ^(٣) * قَالَ وَمَا فَرِغَ
 الشَّيْخُ مِنَ الْكَلَامِ * حَتَّى ابْتَدَرَ الْقِيَامُ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا لَا تَ حِينَ
 مَنَاصٍ ^(٤) * فَإِنْ حَوَا الشَّقُّ أَنْ يُحَاصَّ * وَلَقَدْ آتَيْتَ مِنْ حَيْثُ أَيْسٌ * فَلَا
 تَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ ^(٥) * فَعَادَ إِلَى الْمَقَامِ * وَقَالَ صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ

١ أي ان الانسان لا يمكنه ان يصمت عن الكلام يوما . فيجوز رفع يوم على المخبرية
 ونصبه على الظرفية . وجروها بالاضافة

٢ النضيج من ثمر النخل . وم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدا
 مؤخر او فاعل الصفة . وينصبونها على المحالية . أي ان هذا الثمر حال كونه بسرا أطيب
 من نفسه اذا كان رطبا . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
 حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا او فاعل كامر .
 أي ان هذا الثمر حال كونه بسرا يكون الرطب اطيب منه . فذلك أربعة اوجه

٣ قالت هذا الخيل الصدوق بنت حليس العنبرية زوجة زيد بن الانخس العذري . وكان
 له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خبائه لها . وإن زيدا خرج مرة الى
 الشام وكان قد هوى الفارعة رجلا من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى
 مكان هناك وبلغ اباهما ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خبائها وهو غاضب . فلما
 رآته عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تفعل واقف الامر لا ناقة لي في هذا ولا جمل .
 فسار قولها مثلا بضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في
 احفالو خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٤ يخاط . وهو مثل يضرب في تلافى الامر
 ٥ أيس نفيس كئيس ومعناها
 الوجود . قبل واصل كئيس لا أيس فحذفت المهبة تخجتها ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعبوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجواهر حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الآثار * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا ننديك * لقد سعد بك ناديك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثله في بغذاذ * أريد أن أجرو^(٧)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررته^(٨) مذ الآن * فهل تُفيدنا بشيء
من البيان * قال اذا عُدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقائه مثله من ذويه
الشان * حتى يستر أطاري^(٩) الطيلسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى انهما بشيء فلا تنصب بلا شيء ١ . مثل قالة رجل من العرب
كان قد اتي الى بلاد المحضر بال جريل فارادى ان يزوجه بامراة منهم طمعا في ماله .
وفي انشاء ذلك اتى بمجمر فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلدغته النار ولم يرد ان يظهر
امر فنجده وقال صبرا على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ . المجدول الكثير الماء .

٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض
بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زُرْتنا مرة في الدهر واحدةً نني ولا تجعلها بيضة الديك

٦ نصير صبي بالشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت في ذلك يات وهي ياء التصغير
وياء فعل والياء التي في لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يستعملونها مطلقاً لتقل اجماع
اليات فلا يبتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
نصبة ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون
الاعراب مقدراً عليها ويبنى ما قبلها مكسوراً كسر يائه كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قول لي صبي فظنني مجروراً . كلا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حي فلا تخذف قول هذا محمداً ورايت محمداً بالياء

٧ اصيبة ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلا على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ ثيابي البالية ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرفوا إلا كلع البصر * حتى دخل الأستاذ فاطر فوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التي بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سباق الخبر المسوق * فقال ان
الي قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعده انتظرها به ان تعود *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المَعْدِرَة * وان غدا لناظر قريب^(٢) فمن

١ مثل يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مثل يضرب في التسويف
واصله ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه الجعوم فاجراه على امر حمار وحش
فذهب به الدرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأ يتي به حتى دُفِع الى خياه واذا فيه رجل من طي يقال له حنظل بن ابي عنزة
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حنظل نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطامعي غير شاة فقال لامرأته اري رجلاً ذا ميثم وما أخفك ان يكون
شريقاً خطيراً فاذا نقر به . قالت عندي شيء من الدقيق فاذهب الشاة وانا اصنع الدقيق
خيزاً . فقام الرجل الى شاة فاحلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضرة فاطعمه وستاه من
لحمها واحمال له بشراب نصفاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحقته
الحمل ففض نحو الحومة . ومكث الطامعي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وسأمت حالة
فقال له امرأته لو انت المملك لاصحت اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحومة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
مسعود بن كلفة فامر بقتلها . ولما اصحا سأل عنها فاخبر بغيرها فغضب عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنهما وبني فوقهما ثمانين طولبين يقال لها الغريتان
وجعل لنفسه كل سنة يوم يؤسى ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريتين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي الغريتين بدمه . ولما وفد
عليه حنظل وافق وفده يوم البؤس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

يَعِشَ بَعْدَ * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّيْلِ * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ * قُلْتُ

لَهُ يَا حَظِّظْهُ هَلَّا تَبِيتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَتُ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
أَوْ سَخَّرَ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأَ مِنْ قَتْلِهِ فَأَطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاسْلُ مَا
بِذَلِكَ فَأَمَّا مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آيَتُ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النُّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَمُنَّ فَأَجْلِسْ حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَرْصِي الْيَوْمَ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَقِمْ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَاتَّخَذْتُ الطَّامِئِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْخَوْفَزَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرِو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابِرٍ يَا أَخَا مَنْ لَا إِخَالَه
يَا أَخَا النُّعْمَانِ فَبِكَالِ يَوْمٍ عَنْ شَيْخٍ كَمَالِهِ * ابْنَ شَيْبَانَ كَرِيمٍ أَنْتُمْ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوُثِّقَ الْيَوْمَ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنُّعْمَانِ آيَتُ اللَّعْنِ عَلَيَّ
ضَمَانَةٌ . فَرَضِيَ النُّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّامِئِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّامِئِي وَقَدْ جَلَّ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَامِلًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النُّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا ضَاغًا فَقَالَ قِرَادٌ فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَكُنْ فَإِنْ غَدًا لَنَا ظُهُورٌ قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النُّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْفَرِيزِينَ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأَوْكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النُّعْمَانُ وَهُوَ يَسْتَوْفِي أَنْ يَقْتُلَهُ لِيَسْلُمَ الطَّامِئِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادٌ قَائِمٌ مَجْرُودٌ فِي أَزَارٍ عَلَى النُّطْعِ وَالسَّيَافِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النُّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَفَعِلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَّيْنِ الشَّخْصَ فَكَفَّتْ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّامِئِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَفْلَتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الرِّفَاقَةُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءَةِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النُّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
مَاعَرَضُهَا عَلِيٌّ فَمَرَضَهَا فَتَنْصَرَّ النُّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَيْرَةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكَ تِلْكَ السُّنَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهِمُ الْفَرِيزِينَ وَعَنَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّامِئِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَيْكُمَا أَكْرَمُ وَأَوْفَى . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السَّيْفِ فَعَادَ الْيَوْمَ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَإِنَّا
لَا أَكُونُ إِلَّا أَمَّ الثَّلَاثَةِ ١ مِثْلَ آخَرٍ يَضْرِبُ فِي التَّصْوِيفِ . وَالْمَلَأَ فَيُؤَلِّسُكَ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِيهِ عَلَيْهِ
يَكُونُ . يَرِيدُ أَنْ يُخْبِرَهَا مِنَ النَّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِنَظَرِكَ

أما لَنِمَ البُنية * قال وإن العصا من العصية ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أمدٌ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنّها تتظرني في الدار * فهل لك أن تصحبي إلى الرصافة ^(٤) *
 وتُنسِي اللبلة بالضيافة * فقلتُ اني على ما تُريد * وسرنا وهو يقول
 أسعد أم سعيد ^(٥) * حتى انتهينا إلى باب حديد * وإذا ليّ بالوصيد ^(٦) * فلما
 رأها تهلّ وجهه بِشراً * وأنشد يقول شعراً
 حُيِّتَ باليّ أبنَةُ الخزام ^(٧) كريمة الأخوال والأعمام

١ العصارف جذبة البرش كانت من جباد الخيل والعصية امها. وهو مثل يضرب
 في مجيء بعض الامر من بعض
 ٢ مَدَى مكان في بغداد
 ٣ ويروي سعيد بلفظ التصغير
 وهو مثل قاله ضبة بن اذ المصري حين ارسل ابني في طلب الابل الضالة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد. وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة العتيقة ٦ ساحة الدار
 ٧ ادخل ال على خوام للحم الصمة التي هي طيب الرائحة. وهو جد لي ولذلِكَ ثبتت هذه
 ابة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا. وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها هذه
 ابن وانه في الرسم بقوله

قد اثبتوا ألف أين في مواضع من
 اذا اُضيفَ لاهوار رضى أبئك او
 اوذي مجاز كقناد أين الأسود اذ
 اوامو نحو عيسى أين البتول ما
 او كان مُستفهما عنه كقولك هل
 او كان تنية كالمُرْتَضَى وابي
 او عكس ذلك بان قدّمت تنية
 او جله الآين بغير اسم تقدّمت
 او كان اول سطر او دعا سبب
 كلامهم كأنه خذها بتصوير
 لجه مثل همار أين منصوري
 ابوه بالحق همرو غير مكسوري
 او كان في خبر يمي أين مشهوي
 زيد أين عروام أين القاسم الصوري
 خديجة أين طير مشرق النوري
 كالحالين أين مصر وابن ميموري
 نحو أين موسى وزيد وابن مذكوري
 لتطع نمرود في نظر منشوري

أصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام ثمهدين سلمي أماي
 وتنفيرين الصبد في الآجام^(٣) حتى يكون غرض^(٤) السهام
 إن كنت من ربائب الخيام^(٥) فالسرى في الشراب لا في الجام
 رب أبنه أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجاءنا خالد ابن الوليد وفي	جمع على آيين في بعض المنابر
زيد وعمر ويحيى أبنو أبي رجب	جاءوا وقد حفظوا هذا جذع
أوجه لفظ اسمه بعده مثلاً	كجاءنا أبو صاحب الصوم
أو آخر أسم عن آين نحو قولك قد	جاء آين زيد علي خير مشكور
أو حال بينها وزن كجاء لنا	ردني كظري آين موسى صاحب الطور
أو كان نصباً يعني فيه مضرة	كجاءنا أكرمي زيد آين مسروم
أو بعد إنا لشك جاتي حسن	إنا آين سعد وإنا آين منظوم
أو حال بينها وصف كجاءنا	بجي الكرم آين معون بن محبوب
أو كان من بعد جمع كالعبادة آين	المرضى وآين عمرو وابن معمور
أو كان الآين مضافاً لابن أو لآخر	أو عني كالملي آين آين عصفور
أو كان الآين منادى نحو حدثنا	موسى آين مشكور يعني يا ابن مشكور
أو كان بينها ضبط كجاء لنا	شبان بالقسم آين المرضى النوري

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه حينما كانت تباع

اللين ٣ الأشجار الكثيرة المثمرة ٤ ما يرمى بالسهم

٥ أي من الإناث المربيات في الخيام ٦ الإناث من فضة كهي بالشراب
 عن النفس وبالجام عن الجسم أي أن الشراب إذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في
 أناته من الفضة يريد أن النفس إذا لم تكن كريهة لم يقد كوتها في جسم غلام

حَلْبَةُ الْكُتَيْبِ * قَبِينَاها لَيْلَةٌ كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ * وَأَحْيَيْنَاها ^(٢٦) بِالْمَحْدِثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ

وَتُعْرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلَ بْنَ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرِ الشَّهْبَاءِ *
يَنْتَقِي ^(٢٧) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ * وَكَتُبْتُ وَإِيَّاهُ ^(٢٨) كَلَامًا وَالرَّاحِ * أَوْ كَدَيْتُ
جَذْبَةً الْوَضَّاحِ ^(٢٩) * فَحَضَرْتُني مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَافَةٍ ^(٣٠) * يُطَالِبُنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نواذر ظرفية. والْكُتَيْبُ مصغراً يحتمل ان يراد به الخمر التي يشوب
حمرها سواد فتكون الحليّة من معنى الحَلْبِ كما في قول حسان بن ثابت

كَلَامُهَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَمَا طِنِي بِزَجَاجَةٍ ارْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ

وان يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحليّة بمعنى الدقعة من سياق الخيل

٢ قيل هي في اثنتي عشرة الاخرة من رمضان ولعلها السابعة منها. والمراد بهذا التشبيه

الاشارة الى وصفها في القرآن بأنها خير من الف شهر ٢ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة • لقب حلب ٦ يتصحب

٧ الخالصين ٨ الراول للصاحبة اي وكنت سعة: المخبر اي ممتازين

١٠ هو جذبة الاردني من ملوك الحيرة كان يورس فكان يقال له الْوَضَّاحُ تَأْذِيًا وَيُقَالُ لَهُ

الابْرَشُ اَيْضًا. وكان قد ضلّ ابن اخوه عمرو بن عديّ فارسل في طلبه ورسلاً شتى ولم يظفر

بـه فجعّل لمن ياتيه به ان يمنّهم عليه بما شاء. واتفق بعد ذلك ان مالك بن فارج وإخاه عقيلاً

من بني القين وجداه في طريقها الى الملك وقد سمعت الاشارة الى ذلك عند الكلام على

قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطعم في النراع. ولما وقد الرجلان على جذبة باين اخوه

قال لما احكما فطلبنا منادمت. وما زالا نلعبو حتى فرّق بينهم الموت فضرّب بها المثل

١١ رقعة من القُرطاس الاصل فيها ان تُلصَقَ بالثوب ويُكْتَبَ فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصداقة * ويطلب ان أبادر إليه ببعض الأشرطة * ما وصفته له بعض
 اهل التجربة ^(١١) * فساكنني ما به من توءك ^(١٢) اليزاج * وأشفت ^(١٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برُفعته الواصلة * الى سوق الصيدالة ^(١٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يُريد * وأنطلقت إليه أعدو وكحل البرد ^(١٥) * وبينما انا اجري
 مُليحاً ^(١٦) * وأنعدُ طلبجاً ^(١٧) * لحتُ شيخنا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض ونحتم بالعقيق ^(١٨) * فوثبت كالظلي المُغير ^(١٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدّمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن ثمار النجّة * فقلت هذه إحدى مكاييد * قد جعلها من
 مصابيد * وطوّبت عنه كشحاً ^(٢٠) * وضربت صفحاً ^(٢١) * ففأشيت القهقري ^(٢٢) *
 وتواريت ^(٢٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(٢٤) بوجهه عن
 الجارية والغلام * وجعل يدمدم بِلغة الأعجم * والفتى بخالس ^(٢٥) الجارية
 النظر * ويُغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا انعم طيّم ^(٢٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(٢٧) * لا رفاقاً ^(٢٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطرفين المستفاد منها علم الطب وما التجربة والتباس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يمتها السلطان لمرافقه ٦ من قولهم الاّج الرجل اذا

اشفق وحذر . اي اجري خائفاً على المريض من الملاك ٧ كليلاً من التعب

٨ ما كناية عن عدم الظرافة يقولون من لبس البياض ونحتم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

٩ يقولون ان الظلي اذا امتلأ التبر يزاد نشاطه ١٠ اي تركته

١١ اي اعرضت عنه ١٢ الى الوراء ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا يُنصع

١٧ مصداقة ١٨ مصدر رافق

طَمَحْتُ^(١) إِلَيْهِ * فَلَا يَزَالُ حَوَالِي * وَهُوَ يَعْزِضُ لِي طَوْرًا بِصُرْعَ * وَتَارَةً
بِدُرَّةَ * وَأَنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْمُوجَاءِ * وَلَا أَنْيْسُ^(٢) لَهُ بِمَجْوَءَ وَلَا
لَوْجَاءَ^(٣) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثِ^(٤) * أَنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبُثِ^(٥) * أَفَلَا
نَصَرِفُهُ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٦) * وَنَزِعَ ثِقْلَ مَنْظَرِ الْمُذْيَبِ * فَقَالَتْ
إِشَارُ إِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ أَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٧) * وَلَوْ كُنْتُ لِي سَكَابُ^(٨) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَارِ
وَلَا تُبَاعِ * فَإِشَارُ إِلَى بَرْدُونٍ لَهُ أَطِيرَ مِنْ عَنَاءِ مَغْرِبِ^(٩) * وَقَالَ نِعَمَ
الْقَتِيلُ بِمُجِيرٍ أَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ^(١٠) * فَأَرْكَبْنَهُ ذَلِكَ الْبَرْدُونُ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائفة ٣ انطلق وأكثر ما يستعمل في
الشيء ٤ حسنة ولا قيمة ٥ الرجل المخلف بالخلق النساء
٦ رجل أحق بمحكي عنه أنه أراد أن يدفن ماله فيخرج يدا إلى فلاة ودفعه في ظل سمائة
كانت قد ألفت ظلها هناك ثم عاد ليأخذ منه شيئاً فلم يكن يهتدي إلى مكانه ولا إلى السمائة
كانت قد انقضت ولم يبق علامة للأرض التي دفن المال بها ففزع المال طوي
٧ مثقل أجبه إلى البرية المقفرة ٨ وجع الرأس
٩ سكاك بالبناء على الكسرام فريس كانت لرجل من بني نعيم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من أياك

أَيْتَ الْعَمَانُ سَكَابَ طَلْقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

فسار ذلك مثلاً
ويضربون المثل بطير أعما فيقولون للثعلب البعيد طارت يد العنقاء وهي تُضاف إلى
مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضم
١٠ يزعمون أنها طائر عظيم
١١ مجير هو ابن الحرث بن عباد
الشكري قتله المهمل بن ربيعة لأن قومه فرق من بني بكر فظن الحرث أن المهمل
بحسبه كنفاً لأخيه كليب فيكفي يقتله ويرفع الحرب فقال نعم القاتل بمجير أن أصلح بين
بكر وتغلب . والنفي هنا كانه يقول نعم الثعلب هذا البردون أن أصلح شأننا مع هذا الرجل
الأعجمي

الأدم * وقالت اذهب الى حيث التفت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتي
 بالجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطلع طلع حالك^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سبت^(٤) من طول حبسي *
 وتو لي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٦) * ونهض
 معها راكبا جناحي النعامة^(٧) * قال سهيل فأذهلني ذلك الطويل
 العريض^(٨) * عن الدواء والمرض * ورجعت أدراجي^(٩) في أثر
 الصالحين^(١٠) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١١) * فاخذ الفتي برزم ما لها

١ ناقة التفت رحلها في الارفسارت مثلاً ٢ مثل قالة طرفة بن العبد
 البكري. وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي فتدلوا على ماء فذهب طرفة بخرقة
 يمتص القنابر ويحبي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عمه ونحلوها من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلتطن ما كان قد نثر لمن من الحب فقال

- بالك من قنبقو بمعبر
 وقري ما شئت ان تقري
 ورفيع الفخ فماذا تحذري
 ٢ اي اتف على حقيقة امرك ٤ ضجرت
 ٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة
 ٨ مثل يضرب في السرعة ٩ يكي ذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 تقلب الشعر على ردفه
 اوقع قلبي في الطويل العريض
 ١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه
 ١١ نجهان لا يزالان مقتربين. قال الشاعر
 وكل ارج يفاقة اخو
 لعمر ابيك الا الفرقدين

من الحطام^(١) * وَخَرَجَتْ تُحْضِرُ مَا تَبَسَّرُ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بِأَيِّهَا قَدْ هَجَمَ
 هَجُومَ الْأَسَدِ * عَلَى النَّقْدِ^(٢) * وَقَالَ وَبِكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ
 فَاسِقًا * حَتَّى صَرْتَ سَارِقًا * فَلَا تُقِيمَنَّ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) وَالنَّطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلْنَاكَ
 عِبْرَةً إِلَى يَوْمِ الْجَمْعِ * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شَعَاعًا^(٥) * وَاسْتَطَارَ^(٦) فَوَادُهُ
 أَرْتِبَاعًا * وَجَعَلَ يَهْطِرُ^(٧) لَدَيْهِ بِالسَّوَالِ * وَيُذَيِّتُ^(٨) لَهُ الْهَقَالَ * وَالشَّيْخُ
 يَشْفَعُ بَأَنفِهِ^(٩) * وَيَهْزُ مِنْ عِطْفِهِ^(١٠) * وَيَرْجَحُ^(١١) بَرَجْلَهُ وَيُشِيرُ بِكَفِّهِ *
 فَكَادَ الْفَتَى يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ * وَظَنَّ أَنْ صَاعِقَةً هَبَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ *
 فَأَنقَادَ إِلَيْهِ أَنْقِيَادَ الْأَسِيرِ * وَقَالَ قَدْ فَدَيْتُ نَفْسِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ * قَالَ قَدْ
 قَبِلْتُهَا مِثْلَ الْكَرَامِ * عَلَى أَنْ لَا تَعْرَضَ لِبَنَاتِ الْأَعْجَامِ * فَذَهَلَ الْفَتَى عَنْ
 مَعْرِفَتِهِ بِالتَّلَمِيعِ^(١٢) * وَمَا صَدَّقَ أَنْ أُطْلِقَ سَاقِيهِ لِلرَّيْحِ * فَضَى يَهْبُ
 الطَّرِيقَ * وَالشَّيْخُ مِنْ خَلْفِهِ يَهْدُرُ كَالْفَتَنِقِ^(١٣) * حَتَّى إِذَا ثَابَ^(١٤) إِلَى
 الْوَقَارِ^(١٥) * وَقَفَ بَعْرَصَةً^(١٦) الدَّلَارِ * وَانْشَدَ
 يَا هَلْ تُرَى ابْنَ سَهْلٍ يُطْلَعُ^(١٧) يَا لَيْتَهُ كَانَ بَرَى وَيَسْمَعُ

- | | | |
|---|----------------------|--|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الفاسق أي الزاني |
| وهو مائة جلدة | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ قلبي وانصدع | ٨ من المخلوط وهي تذلل القبر للفتى إذا سأله |
| ٩ يتكبر | ١٠ جابو | ١١ يلون |
| ١٢ الرمز . أي أنه لم يشبهه عند ذكره مات الأعجم أنه هو ذلك الأعجمي الذي صادقه في | ١٣ يرفس | ١٤ رج |
| الطريق | ١٥ نخل الجبال الكريم | ١٦ نسب اليو الطليح لأنه اسم نجم |
| ١٧ السكنية | ١٨ ساحة | |

برى الفنى مهزولاً يندفع تكاد تذرّيه الرياح الأربع
 أعطاني البرذون وهو يطعم في وصل ليلى لاهة المضح
 سبقته عليه فهو أسرع لكنّه^(١) بالماء ليس ينع
 فقتبت ابغى له ما يشيع لكن بدون المال ماذا اصنع^(٢)
 وان يكن نال الفنى ما يجزع منه فقد نال به ما يدع^(٣)
 والنصح من وصل البنات انفع

قال سهيل فبرزت من الوكة^(٤) التي كمنت فيها * وانشدت بديها^(٥)
 هذا سهيل طلعا وقد رأى وسيعا
 انسبته المريض وال دواء والداء معا
 أنت صديق لم يدع لمن سواه موضعا
 فقال اهلاً بأبي عبادة^(٦) * متى عهدك بالشهادة^(٧) * قلت منذ عهدك
 بالعارسية التي نلت منها السعادة^(٨) * أفلا تعلمني هذا اللسان * لاستغني
 معك عن ترجمان^(٩) * قال اراك تستنج قطع الارزاق^(١٠) * فليس لك
 عندي من خلاق^(١١) * ومراً يعدو كالبرق او كالبراق^(١٢)

١ الصبر للبرذون ٢ اي انه احتاج الى المال لعل البرذون فاضطر ان ياخذ
 من صاحبه من العلف ٣ يريد انه نفع الفنى بذلك لانه كان موعظة له تردعه
 ٤ العش ٥ تحببات ٦ من غير تفكر

٧ كنية سهيل ٨ المحصور ٩ اي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفنى مع التجارية واجابة عن تحيته بالعارسية

١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا الهيثم لم يكن يعرف الفارسية

١١ قال ذلك مجازة له في رقاعته. اي انه يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم عنها

١٢ قالوا انه جوفان يضع يده عند متبى نصره

الْمَقَامُ الْعَاشِرُ

وَتُعْرَفُ بِالْكُوفَةِ

حكى سهيل بن عباد قال كُفْتُ مِنْذُ الصِّبَا بِعِلْمِ الْأَدَبِ * وَشُغِفْتُ^(١)
بِاسْتِقْرَاءِ^(٢) لُغَةِ الْعَرَبِ * فَكُنْتُ أَنْضَى^(٣) إِلَيْهَا الْمَطَالِبَا * وَانْقَدْتُ الْحِجَابَا
فِي الزَّوَايَا * حَتَّى كُنْتُ يَوْمًا بِالْكُوفَةِ^(٤) * وَإِنَّا أَنْتَهَدُ^(٥) مُعَاهِدَهَا الْمَأْلُوفَةَ *
وَإَشْهَدُ^(٦) مُشَاهِدَهَا^(٧) الْمُوصُوفَةَ * فَمَرَرْتُ بِعُصْبَةٍ^(٨) مِنَ الْعُلَمَاءِ * كَانَهُمْ مِنْ
بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ^(٩) * وَهُمْ قَدْ جَلَسُوا إِلَى شَيْخٍ أَغْبَرَ الشَّيْبَةَ * أَلْبَجَ^(١٠) الْهَيْبَةَ * وَهُوَ
بَشِيرُ تَارَةِ الْبَنَانِ * وَطَوَّرَ آبَالِ الصَّوْلَجَانِ * فَجَعَلَتْ أَرْوَحُ ثَلَاثَةً وَأَجِي *
وَاقُولُ لَيْسَ هَذَا بِعُشْلُكَ فَادْرُجِي^(١١) * حَتَّى حَدَّثَنِي^(١٢) الْقَطْرِيَّةُ^(١٣) *

- ١ مجهول شَفَفَ من قولم شَفَفَ الْحَبُّ أَي بَلَغَ شَغَافَ قَلْبِهِ وَهُوَ غِلَافُهُ
- ٢ شَبَّعَ
- ٣ أي اهزأها بكثرة السفر ٤ الركائب
- ٥ مَدِينَةُ الْعِرَاقِ ٦ انْقَدْتُ ٧ احْضَر
- ٨ مُحَاضَرَهَا ٩ حِجَابَةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْارْبَعِينَ
- ١٠ فِي مَأْوِيَةِ بَنَاتِ عَوْفٍ مِنْ جُثَمٍ وَقِيلَ بِمَثَرِيَّةٍ الْغُلَظِي وَهِيَ أُمُّ الْمُنْشَرِّ مَلِكُ الْعِرَاقِ .
- وَكَانَتْ تَلْقُبُ بِمَاءِ السَّمَاءِ لِجَبَالِهَا ١١ ظَاهِر
- ١٢ أَذْهَبِي وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَرِيدُ الدَّخُولَ فِي مَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ
- ١٣ أَي حَمَلْتَنِي ١٤ نَسَبُهُ إِلَى قَطْرِبٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَبِيرِ كَانَ يَكُونُ إِلَى
- سَيِّبُوهُ لِيَأْخُذَ عَنْهُ عِلْمَ الْغُرُ . فَكَانَ سَيِّبُوهُ كُلَّمَا فُتِحَ بَابُهُ وَجَدَهُ لَدَى الْبَابِ فَقَالَ مَا أَنْتَ إِلَّا
- قَطْرِبُ لَيْلٍ فَلَقِبَ بِذَلِكَ . وَالتَّطَرُّبُ ذِيَابٌ يُطِيرُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَنَامُ

على الأشعيبة^(١) * فالتفت دُلوي في الدلالة^(٢) * طمعا في أجيال الجلالة^(٣) *
وتطفلت على تلك المحضرة الجلي^(٤) * وان كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيث القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
بخوضون في حديث العربية * ومسائلها الاعرابية * حتى حلت الحي^(٧) *
وبلغ السيل الرابي^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
يده يجري على قيراس^(٩) * الى ان نهد^(١٠) ما عند الحاجة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط الآلي * وينظم في سبط^(١١) الأما^(١٢)لي *
فقالوا ايها الشيخ نراك نجتمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة^(١٣) *

- ١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان موالي لعفان بن عفان وكان يهكي بأبي
العلاء . توفي سنة اربع وخمسون من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المثل فيقال
هو اطعم من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حلت على الدخول في الطباعية الاشعيبة
- ٢ اي بين الدلاء . وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في مام عليه
- ٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل ٥ ادبر
- ٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله . واصله ان بني عبد النيس ساروا يطلبون
السعة والرفق حتى بلغوا ارض حجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فتركوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يهني في جذوعه بعد
قطع السعف . فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهرو وساقه ويديه في جلوسه . يهكي بذلك عن التمكن في الامر
- ٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايه . ويروي بلغ السيل الزبي بالنزاي جمع زبية وهي
الراية التي لا يعلوها الملة ٩ ورق ١٠ فرغ
- ١١ غلط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط العوائد
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل . اي لكل كلمة ساقطة اذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التميز والحال *
وبين عطف البيان والإبدال * وابن بستون في حق الاستناد * ولا يخرج
بركته عن حكم الأفراد * واي الضمير * يتردد بين التعريف والتكبير *
وابن بريعي ما يندر * ولا يبالى بما يذكر * واي اسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف * واي لفظ يشارك الاسم والفعل والحرف * وفي أبي

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للايهام .
ولكنهما يترقان في سبعة امور . الاول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد يركض او وهو
ضاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا ترمي الصلوة واتم سكرى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تين الصفة والتمييز
بين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكبا ضاحكا بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تقدم على عاملها المتصرف نحو خفعا ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز المجود . والسابع
ان الحال تقع موكدة لعاملها نحو نسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك

٢ يترك عطف البيان عن البديل باء لا يكون ضميرا . ولا تابعا لضمير . ولا جملة . ولا
تابعا لجملة . ولا فعلا . ولا تابعا لفعل . ولا بلفظ متوحد . ولا محالاة في التعريف والتكبير .
ولاني نية احلاله جملة . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البديل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحو فانه يستقل على المسند والمسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
ولا يكون جملة بل يبقى على افراده ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا

عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كان نكرة نحو رُبَّ
رجل لفته ٥ ذلك في نحو ياسبيو الكرم فان الكسرة الظاهرة في

اخر سبيو لا يعتد بها حتى تكسر الصفة جملا عليها وانما يعتد بالصفة المنسوبة للهاء فترفع
الصفة لاجلها ٦ هو اذربيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية

والثاني والعجبة والتركيب وزيادة الالف والنون ٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجمع ثلثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويجمع ما
للأفعال ^(٢) * وأي أسم يجري مع فيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكيل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسن * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقلته
كالقبس ^(٥) * فاشتقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن مخضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أنكف الجواب * ولعلي فوق ذلك أنكف
لكم القواب ^(٨) * قالوا لا يؤدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينه السافرة ^(١٠) *
وجلوت الشروء النافرة * فالتقد عند الحافرة ^(١١) * فلما آنس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانة أسرارو * وسخ بمكنونات أفكارو *
حتى امتلأت حنائب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا والأفلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصا على قبائه في الأذهان *
فقال اكتب يا سهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والنعل في المعنى . والمحرف في البناء ١ ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن
٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالافعال
٣ هو افعال التفضيل فانه يجمع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يبنى ولا يجمع كالاسماء
٤ نطق بكلمة ٥ شعله النار ٦ ارتاعوا
٧ يقال احضب النار اذا اوقدها ٨ المجرة
٩ الواو زائدة لدفع الابهام لان تركها يوم ان المراد الدماء طوي يني التأيد
١٠ الظاهر ١١ مثل يضرب في سرعة التبيض
١٢ اي شعر بالماء ١٣ اوعه تنفذ الى الرحال ١٤ المجاعة
١٥ اي غور انهم ١٦ استكتاب ١٧ ملأ

الْكُؤُوسُ * وَقَدْ الشَّمُوسُ ^(١) بِالشَّمُوسِ * قَالَ لَا تَحْبُطْ لِعَطْرِ بَعْدَ عُرُوسِ *
فَمِ أَشَارَإِي وَأَنْشَدَ

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةِ النَّافِلَةِ ^(٢) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلَهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَأَقْبَضَ مَسَائِلَهُ وَدَعَا كُنُوزَ الْمَالِ فَقَبَّ بِاطْلَهُ
وَلَا تَبِيعَ أَجَلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٣) وَلَا تُضِعْ وَاصِلَةً ^(٤) بِمَاجِلِهِ
وَأَعْرَضَ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوَ الْقَافِلَةِ فَذَلِكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الصَّكَايِلِهِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلَةِ إِنْ غَفَلَتْ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا ^(٥) جَاهِلِهِ فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلِهِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْقَافِلَةِ

٢ أي الالفاظ الباهرة

١ المحررون

٢ مثل قاتلة اسماء بنت عبد الله العنبرية. وكان لما تزوج من قومها يقال له عروس فمات
وتزوج بها رجل آخر يقال له نوفل وكان بجهلاً دميماً أخبر أي خيبت رائحة الفم اعسر
اليدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرت على قبر عروس وجلست تبكي وترثو بقولها
ايكي عليك يا عروس الاعراس بما ثعلباً في اهلوا للإباس
وَأَسْأَلُ بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسٍ كَانَتْ عَنْ الْمَهْبَةِ غَيْرَ تَعَاسٍ
وَتُعْمِلُ السَّيْفَ صَبِيحَةَ النَّاسِ ثُمَّ أُمُورٌ لَيْسَ تَنْجِيهَا النَّاسُ

فقال نوفل وما في تلك الامور فقالت

كَانَ عَيُوقًا لِلْحَمَا وَالْمَنْكَرِ * وَطَيْبَ النِّكْهَةِ غَيْرَ ابْخَرِ * وَابْسَرَ الْيَدَيْنِ غَيْرَ احْسَرِ
فلم نوفل انها تعرض وقامرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال
لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل. وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا
انه لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس

٤ التريادة عن الفرض وهو

• أي لا تبع الاخرى بالدنيا ٦ قادمة

من الحديث

٧ او باشا

قال فلما فَرَعَ من مِحْر النَّهْرِي * لِنَهَالٍ عَلَيْهِ الشَّمْسِي * وَالْقَهْرِي *^(٣٢)
 فَاشارَ نَحْوِي وقال اَسْقِ اخاك النَّهْرِي * قالوا علم الله اَنْ سِيَكُونُ *^(٣٣)
 وَلَكِن السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * حَتَّى اِذَا قَضَوْا فَرِيضَتَهُ الْمَكْتُوبَةَ * عَادُوا
 اِلَى سُنِّي * الْمُنْدُوبَةِ * فَخَرَجْنَا نَجْرُ الدَّلَازِلِ * وَنَحْمَدُ الْبَذْلَ وَالْبَاهِذِلِ *^(٣٤)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ مَجْلِسَ امِيرِ الْعِرَاقِ * وَقَدْ

١ اي الواضح كالبحر ٢ كتابة عن الدنيا ٣ كتابة عن الدرهم
 ٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الانباري خرج في ركبة معهم رجل من بني النير بن قاسط
 وكان ذلك في معظم الصيف فجلسوا وقل مأوهم فكانوا يصفونون الماء. وذلك ان يطرح
 في القصب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغير الحصاة فيشرب كل واحد قدر ما
 يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القصب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل السري
 يحدد النظر اليه فاتته يائمه وقال للساق اسق اخاك النهري. فشرب النهري نصيب كعب
 من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من القدر مترهم الاخر فصفوا بقية مأهم فظفر اليه امرئ
 كنظرو اس وقال كعب كقولك اس. وارتمل القوم وقالوا يا كعب ارفع فلهم يكن لك
 قوة للبهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراثة فجز عن الجواب.
 ولما يمسوا منه خجلوا عليه بشرب بمعة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك
 مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ٥ اي علم الله اننا نستطيع

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٨ ما يلي الارض من اسفل الثوب ٩ اي العطاة والمعطي

غَصَّ حَتَّى التَفَّتَ السَّاقَ بِالسَّاقِ * فَسَلِمْتُ نَسْلِمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
 مَوْفَتَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَّدَ ^(٢) النَّسِيمَ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدَمِ ^(٣) *
 دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ يَدِي فَقِي
 تَرَفَّ ^(٥) الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْحِجَانِ * وَقَالَ أَيُّدُ اللَّهِ الْأَمِيرِ * وَأَبْدَلَهُ
 السَّرِيرِ * إِنْ هَذَا الْغُلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
 فَتَحُولُ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهَجَاءِ * وَلَهَا بَلْغَتُهُ أَمْرٌ جَبِي * إِلَى أَنْ يَسْرَأَ اللَّهُ
 لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْحِنَايَةِ وَقُطْعُ السَّارِقِ ^(٦) *
 وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغِرٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
 الْأَصُولِ ^(٧) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَنْصَحُ فِي الْجَهْلِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
 عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا آتَيْتَ نَوَقْلَ بَنٍ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٨) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٩)
 وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَائِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
 وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بِعَرَضِهِ وَسِرِّهِ الْمَكَائِمِ ^(١٠)
 لَا يَسْخِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْمَجْرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
 ٤ أي زعيم أهل البادية . مأخوذ من شعار التوم في الحرب وهو طلائعهم ليعرف بعضهم بعضاً
 ٥ أي قطع يده
 ٦ رخص
 ٧ أي أصول الفقه ٨ أي بني مخزوم وهو ابن يقطعة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
 ٩ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى بذلك عن كونه من بني قُريش
 ١٠ أي المكائيم له من قولم كائنة
 الأمر أي كتمته عنه ولا يجوز أن يقال المكائيم بنح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في الغافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعى جانب المكارم في جانب الحق وعدل المحاكم
 يفرغ من يأتيه من النادم إذا لم يكن من قدم بقا^(١)هم
 إن الشقي وافد البراجم^(٢) وضيف نوفل كضيف حاتم^(٣)
 قال فكيف سرق * وعلى أي نسق * قال قد أخذ أصحاب الشمال ونبد^(٤)
 أصحاب اليمين^(٥) * فقال كمن يقرأ شجر الصين^(٦)
 إذا آتيت نوفل بن دارم وجدت أظلم كل ظالم
 وأجمل الأعراب والأعاجم لا يستغي من لوم كل لائم
 ولا يُراعى جانب المكارم يفرغ من يأتيه من النادم
 ان الشقي وافد البراجم^(٧)

١ اي الذي يأتي اليه يهدم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيو لمكان التي كافي قوله

وردت الجمار بسفي الذي دعوت فلم يك بالمخاض

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظل بن مالك بن عمرو بن نعيم . وقوله ان الشقي وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من نعيم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسمين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشي من ذلك
 فمر بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اتاخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فبأنا جئت قال رايت الدخان وانا جئت فامر
 بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يتفق
 وفودهم عليهم ولما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرح
 ٥ اي من اعلى الى اسفل كما نرى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٦ يريد ان الواقد طوي يلقى السوء عنه كما لقي وافد البراجم
 في كتابهم

فقال الأمير أُولَى لَكَ^(١) يا غلام * كَيْفَ سَلَّكَ الخَمْلَ مِنَ الطَّعَامِ^(٢) * قال كَلَّا
إِنِّي مَا انشَدْتُ إِلَّا لِنَفْسِي^(٣) * وَلَا جَنِيْتُ إِلَّا مِنْ غَرَمِي * فان سَلَّمَ بِتَوَارِدِ
الشَّاعِرِينَ^(٤) * فَقَدْ سَقَطَتِ الدَّعْوَى عَنْ الْفَرِيقَيْنِ^(٥) * وَالْأَفْلَا بِتَعْيِينِ
السَّارِقِ * حَتَّى يَتَّعِينَ السَّابِقِ^(٦) * قَالَ فَإِنَّ الشَّيْخَ مِنْ ذَلِكَ الْبِرَاءِ^(٧) *
وَقَالَ وَتَحَكَّ هَلْ أَنْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ * قَالَ عِنْدَ الْإِتْمِحَانِ * يُكْرَمُ الْمَرْءُ
أَوْ يُهَانُ^(٨) * قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ^(٩) * فَأَيُّ أَجْمَرِ الشُّعْرَ عِنْدَ
الْعَرَبِ * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرْ وَكَيْلُ كَهَاجِ^(١١)
وَأَرْجِزْ بِرَمْلٍ وَأَسْرِعْ أَسْرَحَ مُحْتَفَا
وَكُنْ ضَارِعًا^(١٢) وَأَقْضِبْ^(١٣) مِنْ أَجْنَثٍ^(١٤) وَأَقْتَرِبْ^(١٥)
بِرْمِزٍ لَنَا عَنْ أَجْمَرِ الشُّعْرَ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة عهد
- ٢ شئ المحذوفات التي اقتطعها بالخمر الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا العجب هو قد نظمته ولم يسرقه من الشيخ
- ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فلمس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق
- ٧ منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٨ المجادل
- ٩ يراد بالادب علم العربية
- ١٠ استكبر
- ١١ مقل
- ١٢ مبهلأ
- ١٣ قطع
- ١٤ مترم
- ١٥ كفى بذلك عن اجماع الشعر الخمسة عشر وهي الطويل
- ١٦ وللمبدوء والبسيط والوافر والكامل والمزج والرجز والرمز والمريع والمسرح والمخفف والمضارع والمقتضب والمجث والمخفارب . ولم يذكر التمدارك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وَفِّيتَ العَرُوضُ * فهل تعرفُ أَجْرَةَ العَرُوضِ ^(١) * فانشد
 جميع أَجْرَةِ العَرُوضِ حاصله من سَبَبٍ وَوَتْدٍ وفاصله ^(٢)
 يُصاغُ منها كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُنَّ مُعْلَنَاتُ يَوْسُفَ ^(٣)
 قال قد جُمِعَتْ بالجواب الشافي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ القَوافي * فانشد
 إِن رُمِتْ أَلْقَابُ القَوافي كُلِّهَا هُنَاكَ خَمْسٌ لَا يَلِيهَا سَادِسٌ ^(٤)
 فِي عِنْدَهُمْ مُتَرَادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَلَكِّمٌ مُتَرَكَبٌ مُتَكَاوِسٌ ^(٥)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إِذَا رُمِتْ أَجْرَةُ القَوافي قَسَلُهَا خَيْرًا يُجِيدُ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الأجزاء التي جالفت منها الشعر
 ساكنٌ نحو نِي. أو حرفان متحركان نحو لَكَ. والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل.
 والوحد حرفان متحركان يليها ساكن نحو لَكُمْ أو بينها ساكن نحو قَامَ. والاول وتَدُ
 مجموع والثاني وتَدُ مفروق. والفاصلة ثلاثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبْتَ. أو
 أربعة كذلك نحو ضَرَبْتَا. والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٢ أي تصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها. وهي فَعُولٌ ومُفَاعِلُنَ ومُتَاعِلُنَ
 وفَاعِلٌ لَانٍ وفي الاصول. وفاعلٌ ومُستَفعلٌ ومُتَعاعِلُنَ ومفعولاتٌ وفي الفروع. وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعْلَنَاتُ يَوْسُفَ أي الامور التي اعلنها. وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع. وهي الميم والعين واللام والنون والالف والهاء والياء
 والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائمة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء
 المتفرقة منها كما يتهد الاستفراء
 ٣ أي ههنا خمسة قوافي لا
 يليها عددٌ سادسٌ. المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقولو الجبل خور من
 سوال الجبل. والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقولو في الماركب أو سَيرَني. فان
 كان بينهما متحركان فهو المتكلم كقولو قلبي بحدتي يانك متلبي. أو ثلاثة فالمتراكب كقولو
 دعني اقبل شَتَكَ. أو أربعة فالمتكاوس كقولو سورة وجدي طلفت بكدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْمَخْرُوجُ وَرَاءَهُ وَرَدَفٌ وَتَأْسِيسٌ بِلِيهِ دَخِلَ^(١)
 قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هي * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتُّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوْ لَا
 ثُمَّ التَّنَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٢)
 قال حياك عالمُ الغيوب * فهل تعرف ما للقوافي من العيوب * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَإِقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافً وَإِطْوَاءً
 كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَّبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَخْبَاهُ^(٣)

١ الروي هو الحرف الذي بُني عليه القصيدة كاللام من قولك قفانك من ذكرى حيسر
 ومثل . والوصل ما يتصل به من مائة أو حرف لين كقولك يا من يرد حياته لرجاله .
 وقولك نسب يزدك عندمن خيالا . والمخرج ما يتصل بهذه المائة من حرف لين كقولك
 هَكَتِ الدِّبَارُ مَحَلُّهَا فَقَامُهَا . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقولك سُبَيْتِ الْغَيْثِ ابْنِهَا
 الْغِيَاثُ . والتأسيس الف يفتل بينهما وبين الروي حرف كقولك فهي الشهادة لي باقي كامل
 والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ أي ما هي ثم زينت المائة للسكت أي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البدويين بالإكفاء . والمجرى هو حركة الروي . والنفاذ حركة مائة الوصل . والحنس
 حركة ما قبل الردف . والرّس حركة ما قبل التأسيس . والإشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 حركة ما قبل الروي الساكن
 ٣ إذا اقترنت الروي بما يقاربه في المخرج كقولك

نَبِيَّ أَنْ الْبَرِّيَّ مَوْنُ الْمَطْلُوقِ الْبَنِّ وَالطُّعْمُ
 فهو الإكفاء . فان اقترنت بما يباعده كقولك

أَنْ بَنِي الْأَرْدِ أَحْوَالِ أَبِي وَأَنْ عِنْدِي أَنْ رَكِبْتُ مَسْلِي
 فهو الإجارة . وإذا اقترنت حركة الروي بما يقاربه كما إذا اقترنت القصعة بالكسرة فهو الإقواء
 فان اقترنت أحدهما بالفتحة فهو الإصراف . والإطواء أن تعاد القافية مكررة لبعضها ومعناها .
 والتضمين أن يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولك

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فإبرئك من أفعال^(١) * فان كنت
شاعراً فقل آياتاً تمدح الأمير فيها * قال بل الهجوك وأنشد بديها
قل لهذا الشيخ الخزازي صبرا قد توسدت من هجاءه حمر
ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعيداً أن يرجع الخل خمر
يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل روض^(٣) أن الخزام يعقب نشر^(٤)
انت ميمون أمية الترك لا ميموم ن غريب^(٥) فاليمين^(٦) منك تبرأ
كنت ترجو من الأمير هيات وإنا قد اخذتها منك جبراً^(٧)
لا ترم بعدها خضاباً لشيب فالحزازي نسود الشيب دهر^(٨)

وم وردوا الجمار على نعيم
وم اصحاب يوم عكاظ أي
شهدت لم مواطن صادقات
شهدن لم يصدق الودعي

والفريد ان تختلف ضروب الالبات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل النقي
والاخرى النقي . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها المالم والآخرى الميم . او ان يكون الرفع في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها الطبر والآخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكتب او حركة ما قبل
الرفع كالعين واليمين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره ٢ حلقة من شعر نجعل في انفسه

٣ نبات طيب الرائحة يمت في البساتين . وهو غير الخزازي التي ثبتت في البادية

٤ رائحة طيبة ٥ الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك

٦ البركة ٧ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائه باثاء اخذ الهبات

لنفسه ٨ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان

الحزازي التي يرتكها نسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في

زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) بِسَمِّ ذِيلاً من غِنَاهُ وانت تَسْمَحُ فَقِرا
 لا تُقِلُّ انت سارقٌ لي مالا مثلها قُلْتَ سارقٌ لي شِعرا
 فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إنَّ الغلامَ لشاعرٌ مطبوعٌ * وقال
 أشهدُ أنَّ هذا الشيخ قد نجى عليك^(٣) * واسأله بما نَسَبَ اليك * فخذ هذه
 الدنانير * جبوا لقلبك الكسير * وإن شئتَ ان تُقيمَ بدلي * فانت أكرمُ
 أنصاري^(٤) * قال انا على ما تروم * إنَّ أنتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
 لا بُدَّ بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٥) * ظنَّ ان
 وراة الأكسمة ما وراها^(٦) * فانتصب كئالفة الاثافي^(٧) * وقال أريدُ
 ان اودع القوافي^(٨) * وانشد

١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الامر على عزم الاعطائه له

٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعرٌ طبيعي ولا حاجة له الى سرقة شعر الغير

٤ اي ادعى عليك ذنباً لم تتعله • اعوافي

٥ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته ٦ الاكمة الجبل الصغير . وهو

مثَّل اصله ان جارية كانت لغوي وكان لها صديق يواعدها ان تاتيه الى وراة اكمة هناك .

فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وظلها الفوق فقالت قد ابطأت ولدت وراة الاكمة ما

وراها . والمعنى انه ظنَّ يوم الموعود

٨ يعبرون بذلك الاثافي عن

الدائمة . والاثافي حجارة ترقع عليها التندر . والعرب قد يزلون بجانب الجبل فيضعون

حجرين الى جايه ويحعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالث الاثافي . وكلا المعنيين

يَحْتَمِلُ هنا ٩ اي نظر القوافي . والمراد

بالقوافي هنا ما هو اعم من اواخر الايات فان القافية قد تُطلق على كل البيت وربما

أُطلقت على كل القصيدة وطبوع قول الخنساء

وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

قد قَسَدَ الدهرُ لَطولَ الأَمَدِ^(١) فلا يَسُودُ فِيهِ غَيْرُ الأَمْرِ
 إِنِّ التَّقَى قَدْ جَدَّ لِي فِي اللَّذَى^(٢) إِذْ لَيْسَ لِي مِنْ سَنَدٍ أَوْ عَضُدٍ
 شَكُونُهُ إِلَى أَمِيرِ الْبَلَدِ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ مُنْجِدِي
 فَكَانَ خَصَمًا مِثْلَهُ لَمْ أَجِدْ كَأَنَّمَا قَطَعْتُ رَأْسِي بِيَدِي
 لَيْنٌ مُنْعَتٌ عَنْ فَرِيضِ الْمُنْشِدِ^(٣) فَالْتَرُّ أَشْنَى لَغْلِيلِ الْكَلْبِ^(٤)
 وَأَنْ تَجَاوِزْتَ الْعِرَاقَ فِي غَدٍ فَكُنْ لِرُكْبَانِ^(٥) السُّرَى بِمَرَصِدِ
 أَنْ حَمَلْتَ شِعْرِي لِأَهْلِ الْيَرْبَدِ^(٦)

قال فكان الأمير افاق * وأشفق من الشديد^(٧) به في الآفاق * ففقطع^(٨)
 لسان الشيخ بنصاب^(٩) * وقال هذا أبر ما به نصاب * ثم قال له دَعِ
 التهم بينك وبين الفتى^(١٠) * فليذهب أملك من حيث أتى * فأنصرف
 الشيخ والفتى يتصاحكان * كأن لم يكن بينهما شيء مما كان * قال سهيل^(١١)
 وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فخرجت^(١٢) على اثره لا نظر
 ذلك الغلام * وإذابه قد ناوله الدنانير * وقال أشكر نعمة الأمير *

١ المَدَى . يريد أن الدهر لطول مكوثه قد فسد كما يكون في أكثر الأشياء

٢ الخصام أي الشعر ٣ أي الشعر ٤ أي أن الثر يشفي غليل

الإنسان أكثر من الشعر لأنه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر

٥ جمع راكب ٦ اليربد ساحة في البصرة . يقول إذا خرجت من العراق

فأرصد أيها الأمير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك إلى مرصد البصرة

٧ الشهرة بالمرو ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانه إذا سكته

١٠ يعني ١١ عشرين ديناراً . وهو في الأصل قدر ما تحب فيه الزكاة من

المال أي لا تهني بالغلام كما اتهمته بالسرقة

١٢ أسرع

فجئتُ من استخالة تلك الحالة * وقلتُ سرعاناً^(١) ذا اهالة^(٢) * فأبدرتني^(٣)
 الشيخ بالسلام وهنأني بالسلامة * وقال اهلاً بأبي عبادة الذي لا تنوته
 مقامة * قلت بل اهلاً بالمُقعد الهنيم^(٤) * فاهذا الملك الكريم * فاهتز
 اهتزاز الهنْد^(٥) * وتبسم اليّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامه يا طالها انا في استخامه
 ينفعني في منزلي قيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعني اهتمامه حتى اذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه^(٦)

ثم قال انت راويتي^(٧) وشاهدي * وجلسي في مشاهدي^(٨) * فلك ان
 تُشارِكِي في العطاء * ولكن عليك ان نخل عني شطر الهجاء^(٩) * قلت
 ليس من هجاءك الا كمن هجا الورد^(١٠) * فعليه كل هجائه ولا شريك له من
 بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يُصِب موضعه^(١١) * فخذ هذه

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعل سقي على الفتح ٢ الاهالة الودك وهو دم اللحم
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستخالة . واصلة ان رجلاً اشترى نبعة مزولة فاطعمها .

ولم تلبث ان جعل الرغام اي الخياط يسيل من انها فقبل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد سمحت حتى فاض دمعها من انها . فقبل سرطان ذا اهالة فسمارت مثلاً

٢ سقني ٤ اي الذي يُبعد الناس ويقدمهم اضطراراً

٥ السيف ٦ اي اذا لم يكن عدي ما اطعمه جعلت الخصام يعني وبينه
 سبباً فصّل ما اسدقني و ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والتعر ويقبها

٨ محاضري ٩ يشير الى الهجو الذي هجاء به الغلام

١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجاءاً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع

١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

الليلة^(١) وأدع لي بالتلاجر والسعة * فودعته مطيئاً بشكر * متعوذاً
من مكر^١

١٠٠ ١١٠ ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠

المقامة الثانية عشرة

وتعرف بالارمنية

حكى سهيل بن عباد قال شخصت^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يحملنا بمجديثه في المراحيل^(٤) *
ونسينا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآدم^(٧) * وقد قدرنا القرمنازل حتى عاد كالرجون^(٨) القدم * فثمنا^(٩)
لزار السفر * واوغلنا^(١٠) في تلك القفر * ومازلنا نحيط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الاريد^(١٣) * حتى تبين لنا الخيط الايض^(١٤) من الخيط
الاسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

٢ قافلة

٢ سافرت

١ العطية

٤ اي يسلياً فنتطع الطريق ولا نشعر بالنعيب. وهو ماخوذ من قول شن لرقيته ولا تجلني
ام احملك كما سيأتي في شرح المقامة المزلية

٥ نسب

٦ شديدة السواد

٨ العود المشوي كصنف دائري

٩ الجلد

١٠ اي اسرينا في ذلك النهر حتى دخل القبر في الهاق

١١ رفعنا. كتابة عن التشهير

١٢ نمير على غور هدى

١٣ نمينا

١٤ يياض الصبح

١٥ الاغبر

١٦ الظلام

١٧ خاف

١٨ سواد الليل

طوارق البادية^(١) * فاراد تنية الأعين^(٢) الساهية * فاندب سجيته^(٣)
 السطر^(٤) * ورفع عقيرته^(٥) الضبط^(٦) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميمر^(٧) مصرًا ألف سبعا فللمديث فتون^(٨)
 دون مصرعين^(٩) وعين^(١٠) وعين^(١١) قام فيها نون^(١٢) ونون^(١٣) ونون^(١٤)
 قال فطارت السنة^(١٥) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٦) * وهي
 تقطع ميلا بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ مهمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسبح فيها النون^(١٧) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٨) * فليتكروا ولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٩)
 فسنفتح ابوابا أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكرى * قال وما زلنا
 نستقبل الثقبلة ونستدير الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نسنن^(٢٠) كحيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(٢١) ما اوحى وقال اصدع^(٢٢) بما تؤمر * فكثت

- | | |
|---|-----------------------|
| ١ اي لصوصها الذين يسطون ليلا | ٢ قريحته |
| ٣ المافية | ٤ صوتة |
| ٥ القاصد | ٦ ماء |
| ٧ رفس | ٨ حوت |
| ٩ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياه تقف فيها الاحماك ولصوصا قوم بايديهم السيف | ١٠ سيف |
| ١١ وروسة ذوي محابر وقلام | ١٢ العبر اللين |
| ١٣ الحوت | ١٤ اي فسراول عين ونون |
| ١٥ نركض | ١٦ كلفي كلاما خفيا |
| | ١٧ تكلم جهرا |

رَبَّنَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامُ وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلَتْ فَجِئَتْ الْقَوْمَ * فَقَامَ
مُسْلِمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مِثْلَ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْقُرَارُ أَشَارَ إِلَيَّ *
وَقَالَ مَهْمٌ^(٢) يَا بَنِيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمَتْ بِي عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ * رُفْعَةُ كَهْمِي فَيَقِفُ
الْمُتْلِسُ^(٣) * فَإِن كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ^(٤) * وَالْأَفْقَدُ
يَسِئْتُ مِنْهَا كَمَا يَسِئُ الْكَفَّارُ^(٥) مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَقَرَأْتُهَا أَقُولُ
سَمَحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفِ^(٦) كَامِلٍ مُّقْتَبَسًا^(٧) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلِ
يَقُولُ ابْنُ أَسْمٍ بَغِيرِ طَائِلِ^(٨) يَرْكَبُ فِي التَّرَكِيبِ^(٩) مَنَ الْبَاطِلِ
لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا أَفَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
فَوْقَ إِفَادَةِ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(١٠) مِثْلَ ذَاكَ النَّائِلِ^(١١)
لَكِنِّ بِحِيٍّ بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قَالَ فَأَطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَقْفُوا عَلَى خَيْرٍ وَلَا خَيْرٍ * وَجَعَلَ الطَّلَبَةُ

- ١ حلة ما
- ٢ استنهم عن الحاجة . وفي من لغة أهل اليمن
- ٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسح بن جرير أراد عمرو بن المنذر أن يقتله سرًا فاعطاه كتابًا إلى أبي كرب حامله على هجر يأمه يقتله . فأخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فراه غلامًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب ليعرفوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه القاءه في التهروفر هاربا فصار به المثل . وسهيل يقول أنه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلّس لا يعرف ما في كتاب الملك
- ٤ أي الساتر من باب الاستاد المجازي
- ٥ الذين لا يؤمنون بالبعث
- ٦ يعني حالًا بعد حال . أي كم تصرّف أهل هذا المجلس في مثلها
- ٧ أي الف درهم
- ٨ مستفيدا
- ٩ أي لا معنى له
- ١٠ أي في تركيب الكلام
- ١١ فرضت
- ١٢ أي الف درهم

هناك * يخبطون في ليها الحالك * والشيخ يعجب منها ويَعْجَبُ ^(١) * ويُعْظِمُ
 امرها ويُطِيبُ * فقال الأستاذُ اني قد جعلتُ على نفسي ^(٢) ما جعل هذا
 الشاعر ^(٣) * فان الفوائد تُشترى بالذخائر * فدرّحتُ أعطافُ الشيخ ^(٤)
 ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدرَ باليدَرِ ^(٥) * ثم انشد
 يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبَنَ عِبَادِ هَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ ^(٦) شَاعَ فِي الْقِبَائِلِ
 وَهُوَ مِنَ الْأَغْنَالِ ^(٧) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلِ ^(٨)
 وَأَنَا تَرْكِيبُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قَدِيمٌ فِي الْأَوَائِلِ ^(٩)
 فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلِ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلِ ^(١٠)
 وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلِ ^(١١) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقِي ^(١٢) بِشَاغِلِ ^(١٣)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلِ

قَالَ فَعَظُمَ الشَّيْخُ فِي أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ * لَمَّا رَأَوْا عِنْدَهُ مِنَ الْبَرَاعَةِ * وَقَالُوا لَقَدْ

١ يحمل على العجب ٢ أي سمحت بالفر ٣ أي الذي كتب الأبيات في
 الرقعة ٤ أي اهتز طرباً ٥ جمع يدرة وهي عشرة آلاف
 درهم. وكى باليد عن الأمر البعيد النوال ٦ نحو هلاً جراً الخيل وطعن

للبلبل وغاق لصوت الغراب ووبو لصوت الحرن وما أشبه ذلك
 ٧ التي لا وسم لها أي المهلهلة ٨ أي لا يركب منه كلام ٩ أي ان تركيبة انما يكون
 تركيب مزج مع ما قبله كما في سبوي ولا تركيب اسناد ١٠ أي ولذلك لا يقبل مع هذا
 التركيب مواقع الأسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهم جراً

١١ كتابة عما لا يعقل ١٢ كتابة عن العاقل ١٣ أي يستفيد منه الفرس مثلاً
 ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه. فانك اذا قلت هلاً ازجروا الفرس ولم يؤثروا
 شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هؤلاء قدر ميتوني بسمهم ان اصاب
 جرح^(٢) * وان اخطأ ففح^(٣) * فلا ركبت معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبطل الباطل * فقال احدهم انني مشغل بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكافئة والمراقبة^(٥) * وما الفرق بين مائة من الايات وما وفي * وبين
 المصارع منها والمفتي^(٦) * واي بحر يستج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخنلس منه صاحبه جزا سيق برمته^(٧) اليه^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فصح الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او استهان له

٥ اذا اجتمع سهان بحيث لا يجوز مزاحمتها معافان جازت في احدهما فقط فذلك هو
 المعاقبة وان وجدت المراقبة . ولما المكافئة فهي ان تجوز المراحة في كلا السهين وهما هو
 الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائره فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء محتواه في احكامها قيل له التام كقولو

واذا صحو ما اقصر عن مدى وكما علمت شاتلي وتكرمي
 والاقبل له الوافي كقولو

واذا دعوتك عمهم فانه نسب يزيدك عندهن خالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
 على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقولو

الا يا صاحبا نجد متى هجت من نجد لقد زادت في سراك وجدا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المتق كقولو

فما بك من ذكرى حبيب ومثلي سقط اللوس بين الدخول فحول

٧ اي باسره ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو مزج الخطأ بالإصابة * ولما راسه الأستاذ عكس القضية * ثارت به الحمية * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكم هي مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يتميز بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستغلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخل به ذلك شيئاً. وما الرجز فاذا وقع فيه متفاعل مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وتعدت القصيدة كلها من الكامل. اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفة وكل واحد منها يخص بحروف معلومة. قالوا ان اقصى الحلق للهزة والهاء والالف. ووسطه للميم والحاء. وادناه للغين والحاء. وما يليو للقف. وما يليو للكاف. وما يليو للجيم والشين والياء. واول حافة اللسان وما يليو من الاضراس للصاد. وما دون حافته الى منتهى طرفه ومحاذاي ذلك من الحنك الاعلى للام. وما بين طرفه وقوفق الثنايا للنون والراء وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً. وما بينه وبين طرفه واصول الثنايا للطاء والذال والهاء وما بينه وبين الثنايا الزاي والميم والصاد. وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال والهاء. وماطن الحنك السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء. وما بين الشنئين للباء والواو والميم. ولما صفات الحروف فيها الموهمة وهي التي لا يمنحس معها جري التنس. ويجمعها قولك سككت فمحة شخص. والمجهورة بخلافها وهي ما عدلها. والندبة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك اجدك تطيق. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يرو عنها. والرخوة ما عدلها. والمطيقية وهي ما يطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والفاض والطاء والظاء. والمنقطة بخلافها وهي ما عدلها. والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيقية والحاء والغين والثاف. والمنخفضة بخلافها وهي ما عدلها. واحرف الذلاقة وهي ما يسرع الطلق بها ويجمعها قولك مر بمل. والمصنعة بخلافها وهي ما عدلها. واحرف الثقلية. وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي حروف قطب جد. وحروف الصنير. وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصنير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والميم والصاد. والحروف المنعلة وهي الواو والالف والياء. وقد بعضهم المهزة منها لقبوها بالاعلال. وفي هذا الباب تفاصيل شتى لا موضع لاستيفانها هنا

الإحكام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال^(١) * ولماذا يُكتب نحو
أَصْلَهُ بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ مَجْرَدُهُ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ^(٢) * فقال الشيخ إن
أخطأت في الجواب فليس لي عندكم شيء * وإن أَصَبْتُ زِدْتُمُونِي أَرْضَ
حِجَابِكُمْ عَلَيَّ * قال قد أَحَسَنْتَ في الشرط والمجزأة * فإنا على ما نَشَاءُ *
فَأَفَاضَ الشيخ في شرحه حتى شَرَحَ الصُّنُورَ * وقال هل يستوي الأعي
والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال
أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فنهض إلى وداعه الأستاذ الكبير * وألقى في رُدنِهِ^(٣)
صُرْعَ من الدنانير * فخرج بجرِّ الدَّيْلِ * وقال هَلُمَّ يَا سَهِيلَ * فلما صرنا
بِمَهْرِلٍ قال قد حلت رُفْعَةُ المسئلة * واستفدت حلَّ البُعْضَةِ * أفبني
أَنْ تَهْزِلَ كُلَّ لُصَاحِبِهِ مَا عَلَيْهِ * أم نطرحُ الحِسَابَ مِنْ طَرَفِهِ^(٤) * قلتُ
كِلَاهُمَا خَطَرٌ^(٥) * فلك النظر * قال أنت ضيفي ما دنا في هذه البُعْثَةِ *

- ١ الذي يقع الإحكام والإعلال هو الإحكام في نحو كُتِبَ وَتَعَوَّرَ فإلها لا يجران على القياس وإن كان فيها سبب الإحكام والإعلال لِقِلَابِهِمُوتِ الإحكام المقصود فيها
- ٢ يُكْتَبُ نحو أصْلَهُ بِالْيَاءِ وإن كان من باب الواو لأن ولَوْ قد قُلِّتْ يَاءُ جَرًّا على قياس الإعلال لأنها لا م كلمة فوق الثالثة. ثم قُلِّتْ تلك الياءَ لِقِلَابِهَا وَتَطَرُّفِهَا وَاجْتِنَابِهَا مَا قُلِّمَ. فهي تَكْتَبُ بِالْيَاءِ لأنها مقلوبة عن الياءِ في المحاصل كما هو القياس. وأما نحو صِفَا فَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لأن ولَوْ قد قُلِّتْ لِقِلَابِهَا وَاحِدَةً فَتَأَمَّلْ. وللملساء اللبنة وهو يستلشاكيد كما في اسم الدار
- ٣ الأَرْضُ دِيَّةُ الجراحات وما يُدْفَعُ بين السلامة والعيب في السلة
- ٤ كَبُو
- ٥ يقول لك قد حلت تلك الصعوبة التي كانت سبباً لوال هذه البعثة فقد حق لك عليَّ الجزاء. ولكنك استفدت حلَّ المشكلة التي فيها فقد حقَّ لي عليك الجزاء أيضاً. اقتريد أن يقوم كل واحد منا بما للآخر عليه أم تترك الحساب نظير بعضو فلا يكون لاحدا على صاحبه شيء
- ٦ أي أنه إن حاسبه ذهب ماله نظير ما عليه. وإن ترك الحساب لا يزال فارغاً أيضاً

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فكنت حيناً من الدهر
واباه * آتيت بهلال حميه * وأتعل بؤلال حميه * الى ان حلت
الشمس برج الأسد * ففارقتي فراق الروح للجمد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف القليلة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر^(١) من اهل العالية * الى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهنا * ولا نعلو هذا * حتى نبطنا
منازة^(٢) قد ضربت اساميجها^(٣) الريح * كأنها اهاجج^(٤) شق^(٥) او
سطيح^(٦) * فارسلنا ليلنا العراك^(٧) * واخذنا في الرسم^(٨) الديرار^(٩) *

- ١ ابتارك ٢ وجهه ٣ التعل الشرب مرة بعد
- اخرى. والحمية الخمر كى بها عن طيب معاشرته ٤ هو البرج الذي تنزل الشمس
- في شهر قوز. كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف ٥ جماعة
- ٦ ما فوق نجد الى ارض عامة وهي التي كان فيها حى كليب القليبي
- ٧ اي لا تقصر في الجهد ٨ فراشا ٩ فلاة مهلكة
- ١ خطوط الرمل ١١ ما يخطه الساحر في الرمل بحسب صناعته
- ١٢ اسم كاهن من البين يقال انه كان نصف رجل ١٣ كاهن اخر يقال انه كان
- بلا عظام ١٤ اي معتركة بمعنى مزدحمة. وهو ماخوذ من قول لبيد
- العامري مارسها العراك ولم يندھا ولم يشق طي نقص الدخال
- ١٥ السير السريع ١٦ المتابع

ويفانحنُ كذلك الخافرسانُ قدما شرعا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنة
 وائل^(٢) * فما كان إلا كرجع النفس * لو لمع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 إحاطة الأسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حلة^(٧) كثيرة
 الخيل والقياب * مكثف^(٨) بالخييل والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سراق^(١٠) كعبه نجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المذان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أفضى بن
 ذهي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ولما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القيلة . قال الفرزدق

اولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين حكمين كما تسقط همزة ابن بنتها

٢ شعلة الناس ٣ جمع سوار ٤ مكان الاسورة من الايدي
 ٦ طلق ٧ متلة القوم ٨ ممتلئة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج القطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت
 تظل ألف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير أجبر او خافت أمين او جاتع أشيع او
 طالب حاجة قضيت او مسترفد أعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس
 ابن حدي مصنوعة من ثلثائة جلد . وكان عبد المسيح يفتي فيها كل سنة عشرة آلاف دينار .
 وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة
 وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب نافقة

وكعبة نجران حتم عليك حتى تشاخي يا بواها

نزور يزيدا وعبد المسيح وقصا وم خوار يا بواها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب مرفئ
 هو عمرو بن الرمان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من
 اشراف الناس واكرم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليو حُفنة من ذوي البُوسى * كأنهم
من بقايا قوم موسى * فبتنا نحصى^(٢) في الرِّباط عند القوم * وإنالما تأخذني
سِنَّة^(٣) ولا نوم * حتى أوشك صَبغُ الليل أن يحول * وإذا بما نبينا قاتل
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السَّحرُ أم استعالتْ شمسُهُ إلى القَهَرِ^(٤)
طُلْتَ على شَيْخٍ قليلٍ المُصْطَبِرِ^(٥) قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القَدَرُ
يا ليتَ قومي يعلمونَ بالخَبَرِ وليتَ ليلىَ نظَرَتْ هذا النظرَ
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَدَرٍ كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَرِ^(٦)
مَنْ شَاءَ فليؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَرِ
قال فلما توجَّست^(٧) هذا الكلامَ * تنسَمْتُ منه نَسِيمَ الخزامِ^(٨) * فقلت

شرت الخمر حتى خلت في أبو قابوس أو عهد المثلث

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر الخثعمي ملك العرب . وكان يزيد بن عهد المثلث قد
تزوَّج بـ ربيعة بنت عبد المسبح بن فارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسبح استولى
يزيد على القبة وغيرها ما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى تزور يزيدًا وعهد
المسبح كما مرَّ قبيل هذا ١ قصَّة يُقال أنها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جدرانها ٢ نفيس العنى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كلك من بقايا قوم موسى فهم لا يصيرون على طعام

٤ تتأوُّ من الضيق ٥ نعاس ٦ أي أم صارت الشمس قرًا
فاننا لا نزال نراه ولا نراها ٧ أي الاصطبار ٨ أي مكثوب عند الله
٩ تسمعت ذلك الصوت الخفي ١٠ أي انه لما سمع الايات لمخ من
فخولها ان قاتلها جهنم بن خزام لما ذكره من صفته والجهنم باسم ليلي ابنه

قد سَطَعَتْ^(١) رَجُ الحُزَامِ^(٢) لَيْلًا فَأَمَرَكْتُمْ مِنْ قُوْرهَا سَهْلًا^(٣)
عسى تَقْبِذُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٤)

قَالَ اللهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْآخِرُ * قُلْتُ نَفْسِي قِدَاءُ
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أُخِذْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَزْبِ^(٥) *
عَلَى غَيْرِ جَرِيْعٍ * وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرِيْعِ^(٦) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَخَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى^(٧) * كَانَتْ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرَى * وَقَالَ مِهْبَاتٍ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْقًا^(٨) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * ثُمَّ أَخَذَ يَدَيْ
وَقَادَهُ كَالْبَعِيرِ * حَتَّى وَقَفَتْهُ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفْرَ^(٩) لَكَ يَا أَشْمَرَ مِنَ الْبُسُوسِ^(١٠) * أَتَنْجُو

١ انتشرت ٢ يحمل ان يراد به الشيخ يعون او النبات الطيب الرائحة.

والاول هو المقصود ٢ اي في الحال ٤ يحمل ان يراد به الرجل ان

القيم . والاول هو المقصود ٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائتة كما جرت عادة المطر

بعد هبوب الرياح ٦ كناية عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهل هناك طابت

نفسه حتى هان عليه القتل ٧ اي انا افديك من القتل بنفسى

٨ جريرة العرب ٩ ذنب ١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي

اخذني لاجل ١١ اي دخل بينهم ١٢ جواب عن قول سهل نفسي

قِدَاءُ نَفْسِكَ ١٣ اي لا تحمل مذنبية ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسا

قِدَاءَ نَفْسِكَ ١٤ كناية عن ذنب غريم ١٥ كلمة قضي

١٥ هي البسوس بنت منذ التهمة حالة جناس بن مرع قاتل كليب بن ربيعة . كان لها

جَارٌّ مِنْ بَنِي جَرَمٍ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ بَنُ شَيْبَرَ . وَكَانَ لَهُ نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا سَرَابٌ . وَكَانَ كَلِيبٌ قَدْ

حَى أَرْضًا مِنَ الْعَالِيَةِ فَلَمْ يَكُنْ يَرَى فِيهَا غُورًا بَلْ جَسَّاسًا لِأَنَّ أُخْتَهُ الْجَلِيلَةَ كَانَتْ زَوْجَةً

لِكَلِيبٍ . فَخَرَجَتْ يَوْمًا نَاقَةُ الْجَرْمِيِّ تَرعى فِي حَيِّ كَلِيبٍ . فَظَنَّ إِلَيْهَا كَلِيبٌ فَأَنكَرَهَا فَرَمَاهَا

بِسَهْمٍ فَاصَابَ ضَرْعَهَا . فَوَلَّتْ حَتَّى بَرَكْتَ بِنْتًا صَاحِبَهَا وَضَرْعَهَا بِشَجَبٍ دَمًا وَلَهَا . فَلَمَّا

العرب^(١) الذين منهم أخذ الشعر والخطاب * وعلى كلامهم بني التصريف
والإعراب * ومنهم تعلمت الناس الفصاحة * واجترأت الكرام^(٢) على

أما صاح فخرجت البسوس ونظرت الى النافذة . فلما رأت ما بها ضربت بعدا على رأسها
ونادت وأذلة . ثم انشأت تقول

لعمرك لو أصبحت في دار متقيرة لما ضيم سعد وهو جار لا يساقي
ولكنني أصبحت في دار غريبة متى بعد فيها النوب بعد على شاتي
فما سعد لا تغرر بضمك ولو تحل فاك في قوم عن الجاراموات

فلما سمع جساس قولها سكها وقال ايها المرأة ليحكلي فدا حمل اعظم من ناقة جارك . وكان
لكليب حمل من كرام الابل يقال له عليان فلما بلغه قول جساس ظن انه يريد ان يقتل
عليان فقال ما يعني جساس من عليان ودونه خرط القناد في الليلة الظلماء . وما زال
جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوما فخرج في اثرو وبعه الحرث بن كعب فلما يدركه
الا وقد طعن كليباً فدفق صلته والقائه قبلاً كما مر . واقبل جساس يركض حتى هجر على قومه
فانظر اليو ابوه فقال لمن حولة قد اتاكم جساس بدامية . قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد
رايت ركبته بادية ولا اطم انها بدت قبل اليوم . ثم قال ما وراءك يا جساس قال قد طعنت
طعنة ترقص لما عجمت واقل . قال وما هي قال قتلت كليباً . قال فكذلك امك جسي ما
جيت علينا . ثم قوضوا الابنية وجمعوا الخيل والمواشي وازعموا الرجل . وكان همام بن
مرة ندياً للمهلل اخي كليب وهو جالس معه حينئذ على الشراب فبعثوا جارية لم تعلق
بالخبر . فأتتها الجارية وهما على شراهما واسرت الى همام بما كان من امر كليب فساءلة
المهلل وكان بينهما عهد ان لا يكاتما احدهما صاحبة شيئاً . فقال زعمت ان اخي جساس قتل
اخاك . ففحصك وقال بد جساس اقصر من ذلك . فسكت همام واقبل على شراهما حتى
صرعت الخمر المهلل فانسل همام فراى قومه قد تحمّلوا الفحل معهم واتشبت الحرب بين
بكر وتغلب فذاست اربعين سنة حتى كاد يفي بعضهم بعضاً . ثم اصلى بينهم عمرو بن هند
ملك العرب وردم عن القتال . وكان ذلك بسبب البسوس القليبية فصار تملأ في
الشوم

١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموا بجهل العرب

كما ستري

السَّامَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْمُخْتَوَفِ ^(١) * وَقُرْأَةُ الضُّيُوفِ *
وَحُبَابَةُ ^(٢) الْأَلُوفِ * وَحُجَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَثَارُهُمْ فِي الْحَذَافَةِ وَالْكَرْمِ * وَحِفْظُ
الْجَوَارِ وَالذِّمِّ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
لِلصَّبِيِّ يَا لَيْلٍ * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلَ ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ وَكَنتَ بِرَأْيٍ مِنْ ذَلِكَ
وَمَسْمَعٍ ^(٦) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٧) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
بِرَعَايَ ^(٨) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ هَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(٩)
يَا اخْفُضَاةَ ^(١٠) * فَقَامَ فَتَى بَيْنَ الْحَشْدِ ^(١١) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
مَنْ رَأَى أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٢) الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فُلَيْاتٍ أَجْلَافَ ^(١٣) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ وَالْجِلَالَ ^(١٤) وَالْخَشَبَ ^(١٥) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَامَ كَيْفَمَا أُنْقَلَبَ
أَسْرَقَ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٦) وَأَسْمَحَ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ تَهَبِ

- ١ جمع الحنف وهو الموت ٢ من الجماعة بمعنى العطاة ٣ السنور. كناية عن الحرم
- ٤ العهود ٥ سبيل. وهو مثل عديم في الشهرة
- ٦ أي تجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
- ٨ وتغني الشهير ٩ أي كنت بجيت أرسه واسمع
- ١٠ بناء على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
- ١١ فقال له بأن الأمير يدعوني باسمه ١٢ أي يراقبني لئلا اعدل عن
- ١٣ مجلس الأمير هارباً ١٤ يريد آياته التي هاجها العرب
- ١٥ أحد اعدائهم كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن جذير بن سبأ
- ١٦ الخفل ١٧ شئناك ١٨ جمع جلف وهو الرجل
- الغليظ الجافي ١٩ جمع جُل للفرس ونحوه ٢٠ أي خشب الرجال
- ٢١ أي إن السرقة ارتكبت لم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَرُ^(١) فِيهِمُ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَفَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِثَرَةِ زَارٍ^(٣) * أَنَّهُمْ مِنْ مَجْرُفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُيَالُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ * قَالَ إِنْ يَبْغُرُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغُرُ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ^(٤) * فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ^(٥) * فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْقَى^(٦) قَبَارِيجَ الْكَرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْلَافَ^(٧) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٨) وَالْجَلَالَ^(٩) وَالْحَسْبَ^(١٠) وَالشَّعْرَ وَالْأَوْنَارَ^(١١) كَيْفَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١٢)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَرُ^(١٣) فِيهِمُ وَالرِّيبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ^(١٤) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَأَمْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٥) * وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١. يعني اقتل الناس ٢. المال ٣. جد التلبيين وهو تزار بن
مَعْد بن عدنان المذكور آنفاً ٤. مثل أملة ابن أبي ثعلبة بن سعد بن ضبة تراهنا على
الشمس والقمر ليلة أربع عشرة . وقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل
يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكماً فقال أحدهم إن
قومي يمشون علي فقال الرجل الذي تراضوا به أن يبعث عليك قومك لا يبعث عليك القمر
أي أن ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فانه لا يحرف عليك كما انحرف القوم .

ومراد الأمير هنا أن كنا ظلمناك بالهمة لا تظلمك إيمانك إذا لم تكن كما اتهمناك
٥. أي إذا كانت هذه الإيماة محرقة فهاهنا الإيماة الصحيحة ٦. يطرح

٧. أحراب ٨. يعني في النساء ٩. يعني في الرجال

١٠. ما ينشئه الرجل لنفسه من الخاف ١١. أي ألت الطرب

١٢. مضارع وهب ١٣. الإنسان ١٤. حفظ

١٥. الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
منهم حُصِبَتْ^(٣) * والهم نُسِبَتْ * وهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * وستقيم امري * قال
فانْتَ وَعَرَبُ الْفَنَارِ * وما عندك لَمْ مِنَ الْآثَارِ * قال عندي ما
أَحْبَبْتُ * فلا تَسْأَلْ عن شيءٍ * إِلَّا أَجَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٥)
العرب الذين تُرْسَلُ بهم الامثال * قال اللهم نعم . وانشد في الحال
من أشهر الامثال في القبايل عِزَّةُ ذِي الْحَيِّ كَلِيبِ وَائِلِ^(٦)
وَطَلَبُ الثَّارِ إِلَى الْمُهَلِّهِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّهْوَالِ^(٧)

١ تبديل الحروف بتغيير النطق ٢ تبديل الحركات

٣ بدعي انه من العرب تقرأ الى قلب الامير ٤ ظهري

٥ الواو للمصاحبة ٦ الاخبار المنقولة ٧ الرجال المشهورين

١ يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزاً عظيم المهابة
فكانت لا توقد نار مع نار ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يحمي المراعي فلا
يقربها احد ويحمي الصيد فلا يصاد . وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
حتى يامر فيهمب في جلوسه متأدباً ١
٢ ربيعة التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
يتزع لأمة حرو ولا يغرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .
فَضْرِبَ يَوْمَ الْمَلِ فِي طَلَبِ الثَّارِ . ولما قَدِمَ التَّجَّعَ ذَكَرَ كَلِيبَ وَالْمُهَلِّلَ لَانْهَآ مِنْ قَوْمِ الْاَمِيرِ
وَالْأَسْمَاقِ هُوَ ابْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَةَ مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ كَانَ أَمْرُهُ الْقَيْسَ الْكَلْدِيَّ قَدْ
اسْتَوْدَعَهُ دُرُوحًا لَمَّا خَرَجَ إِلَى قَيْصَرَ . ثُمَّ مَاتَ فِي الطَّرِيقِ فَطَلَبَ الدُّرُوحَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ
الْعَامِ لَانْهَآ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ دُرُوحِ الْعَرَبِ . وَفِي خَمْسِ النِّصْفَاةِ وَالضَّافِيَةِ وَالْمُحَصَّنَةِ
وَالْمُغْرَبِ وَأَمُّ الدَّيُولِ . فَلَمْ يَسْلَمْهَا إِلَّا وَفَرَآهُ وَحَاصِرَ فِي حَصْنٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْإِبْلَى الْفَرْدِ .
ثُمَّ وَقَعَ ابْنُ السَّهْوَالِ فِي يَدَيْهِ وَكَانَ خَارِجًا مِنَ الْمَحْصَنِ فَتَهَدَّدَهُ بِذُجُورٍ وَسَلَّمَ الدُّرُوحَ فَابْتِ
فَذَجَبَهُ الْمَلِكُ وَأَنْصَرَفَ وَجَاءَ السَّهْوَالُ بِالدُّرُوحِ إِلَى وَرَثَةِ أُمِّ الْقَيْسِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ فَصَارَ
يُضْرِبُ يَوْمَ الْمَلِ فِي الْوَفَاءِ

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفك الحارث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْمَة بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن عَطْفَان . كان من دُعاة العرب وكان يقال له قيس الراعي لجودة رايه . قال الكلبى لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب الساق خرج حتى لحق بالفر بن قاسط فقال يا بني الفر انا قيس بن زهير غريب طريد متورق فاطر والي امرأة من نساءكم قد ادبها الغنى واذلما الفقر . فزوجني بامرأة منهم . فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقى . اني رجل فخور غيور انوف . ولكني لا اغر حتى اُبتلى ولا اغار حتى اُرى ولا آنف حتى اظلم . فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمانا . ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني الفر ارى لكم علي حقا بجلي لي لكم . واني اوصيكم بمخصال امركم بها وخصال امرائهم عنها . عليكم بالاناة فان بها تدرك الحاجة وتُنال الفرصة . والوفاء فان به يعيش الناس . واعطاه ما تريدون اعطاه قبل المسئلة . ومنع ما تريدون منعه قبل الانتام . واجارة الجار على الدهر . وتغيب البيوت عن الأبنامى (اي الذين لا ازلج لهم من الرجال والنساء) ولياكم من الرهان فاني يؤثكلت اخي مالكاً . ومن البني فانة صرع زهيرا لي . ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبة اورثني العار . ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحق . ولا تعطوا الضيف بالعمال . ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفأ فان لم تصيبوا لمن أكفأ فاجعلوا يومئذ الثبور . واعطوا اني احببت ظلماً وظلوماً . ظلمي بنو بدر يقتلهم مالكاً وظلمهم يقتلي من لا ذنب له منهم فتنبؤوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحارث بن امرئ القيس بن حدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي . كان يهكي بابتو سنانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيا الناس . فقال لما ما بُنيّة ان الباذنك ان اذا اجبعا على المال اتلأه فاما ان اعطي وتسكين او امسك وتعطين فانة لا يبقى على هذا شي . وكان حاتم جوداً متلاًفاً اذا سُئل وهب واذا غم اصب واذا أسر اطلق . وكان اذا سئل رجب بمر كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونه من كل فج . كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي حازم والنابغة النسياني سافرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر . فاتفق حاتم وهو لا يعرفهم . فقالوا له يا فتى هل من قرى قال تسالوني عن القرى واتم ترون الابل . فصر لهم ثلثة من الابل . فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكتننا بكرة اذا كت لا بد

وَجِلْمَرٌ مَعْنِي وَهُوَ ابْنُ زَائِدَةَ وَقُسٌ ذُو الْفَصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدَةَ^(١)

مُحِبِّينَا لَنَا شَيْئًا. فَقَالَ قَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً وَالْوَأَنَاءُ مُتَبَايِنَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلَادَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ وَارِدْتُ أَنَّ يَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا رَأَى إِذَا اتَى قَوْمَهُ. فَاْمْتَدَحُوا بِأَيَّاتٍ مِنَ الشَّعْرِ وَذَكَرُوا فَضْلَهُ. فَقَالَ ارِدْتُ أَنَّ أَحْسَنَ الْيَكْمِ فَصَارَ لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَيَّ. وَإِنَّا أَعَاهَدُ اللَّهَ أَنْ أَضْرِبَ عِرَاقِي بِإِلَى عَنْ أُخْرَاهَا أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَقْتَسِمُوهَا. فَعْمَلُوا فَاَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ تِسْعَةٌ وَثَلَاثِينَ بَعْرًا. وَمَا يَحْكِي عَنْهُ إِخْرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ. فَلَمَّا كَانَ بِأَرْضٍ عَتِرَةً نَادَاهُ اسْبِرْ لَهُمْ يَا أَسْفَانَةُ أَمْلِكْنِي الْإِسَارَ. فَقَالَ وَبَلْكَ قَدْ ظَلَمْتَنِي إِذْ نَوَّهْتَ بَامِي فِي غَيْرِ قَوْمِي. وَسَاوَمَ فِيهِ الْعَتِرَتَيْنِ وَاشْتَرَاهُ مِنْهُنَّ وَقَالَ خُلُّوا سَيْلَهُ وَإِنَّا أَتَمُّ مَكَانَةٍ فِي قَيْدِهِ حَتَّى أَعْطِيَ الْفِدَاءَ. فَعْمَلُوا وَأَقَامَ فِي أَسْرِ الْقَوْمِ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ. وَلَهُ نَوَادِسُ كَثِيرَةٌ يَطُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا

وَأَمَّا الْحَرُثُ فَهُوَ ابْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيْعَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ ذِيانِ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رِيثَ بْنِ غَطَّامَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ. كَانَ فِتَاكًَا جَسُورًا. قَالُوا إِنَّهُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَسْفَرَ الْكَلَابِيَّ وَهُوَ فِي جَوَارِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ كَمَا سَبَّاقِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السُّرُوجِيَّةِ. فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَبَى جَارَاتِهِ لَهُ مِنْ قَضَاعَةٍ وَاسْتَأْنَقَ أَمْوَالَهُنَّ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَجَعَ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَامِي فَرَأَى نَاقَةً لَهَا نَمَالٌ لَهَا الْفَنَاعُ فَقَالَ إِذَا مَجِئْتَ حَتَّى الْفَنَاعُ فَادْعِي أَبَا إِبِلَى وَلَا تُرَاعِي ذَلِكَ رَاعِيكَ فَفَسَّرَ الرَّامِي

وَاسْتَخْلَصَ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ ثُمَّ أَخَذَ عَلَامَةً مِنْ رَجُلِ سَنْتَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ زَوْجِ اخْتِوَسَلَى وَكَانَتْ حَاضَةً لَشَرْحِيلَ ابْنِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ وَمَضَى إِلَيْهَا فَاعْطَاهَا الْعَلَامَةَ أَنَّ تَعْبُطِيَةَ الْغَلَامِ لِيَذْهَبَ بِهِ الْيَوْمَ فَعْمَلَتْ فَاحِشَةً وَقَتْلَهُ وَأَنْصَرَفَ. فَكَانَ يُضْرَبُ الْمِثْلَ بِتُكُوٍّ وَجَسَارَتِهِ
أَمَّا مَعْنِي فَهُوَ ابْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكَ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ. وَهُوَ الَّذِي قَبْلَ فَيُوحِثُ عَنْ مَعْنِي وَلَا حَرَجَ. تَوَلَّى أَمَارَةَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَلَفٌ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ يُوصَفُ بِالْحِلْمِ وَطُولِ الْإِنَاءَةِ. وَمِنْ حَبِثَاتِهِ أَنَّهَا فِي أَيَّامِ أَمَارَتِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ

أَتَذْكُرُ إِذْ لَحَاقَكَ جُلْدٌ شَدِيدٌ وَإِذْ لَمَلَّكَ مِنْ جُلْدِ الْبَعِيرِ

فقال ممن نعم اذكر ذلك ولا انساه. فقال الاعرابي
فصبيان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

قال صبيانه على كل حال. فقال

فلست مسلما ان عشت دعرا على معنى بحلم الامير
قال السلام سنة تاتي بكيف شئت. فقال

امير يا اكل النالوذ سرا ويطعم ضيفه خبر الصغير
قال الزاد زادنا ناكل ما نلناه ويطعم ما نلناه. فقال

سارحل عن بلاد انت فيها ولو جاور الزمان على التنبير
قال ان جاورتنا فمرحبا بك وان رحلت عنا فمحبوب بالسلامة. فقال

فجد لي يا ابن ناقص بشيء فاني قد هزمت على المسير
قال اعطوك الف درهم. فقال

قليل ما اتيت به والي لاطمع منك بالمال الكثير
قال اعطوك الف آخر. فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يعطيك ذخرا فمالك في البرية من نظير
قال اعطيناه على ههنا الذين فاعطوك على مدبجنا اربعة. وله نواذر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قس فهو ابن ساعدة بن عمرو بن صدي بن مالك بن النمر بن وائل بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن ابياد خطيب العرب وشاهرها وحكيمها وقاضيهما في عصره. وهو اول
من صعد على شرف وخطب طيو. واول من قال في كلامه اما بعد. واول من اتكأ عند
خطبته على سيف او عصا. ومن كلامه قوله في خطبته ايها الناس انظروا. واذكروا. من
عاش مات. ومن مات فات. ليل داجر. وسما ذات ابراج. وبحار ترخر. ونجوم
تزهر. وضوء وظلام. وشهور وايام. ويطعم ومشرب. وملبس ومركب. مالي ارس
الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. ارضوا بالمقام فاقاموا. ام تركوا فناموا. ثم انشد

في النعمين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رايت مولودا للوت ليس لها مصادر

ورايت قوي فخرها نسي الاصغر والاكابر

لا يرجع الماضي الي ولا من الماضين غابر

وشاعب الحكمة عن لقمان وهكذا الخطبة عن سحبان^(١)
وأشتهرت قراصة الأفراس^(٢) عن عامر^(٣) والحدوق عن إياس^(٤)

ابقت لب لا محال لثمة صارت القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول
لقد علم المحي البانون انني اذا قلت اما بعد في خطيبها

٢ اي الخنقة في ركوب الخيل
٣ هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احق العرب بركوب الخيل واجلهم على متونها
وانصرم في التصرف عليها. وكان مناد ينادي بمكاظ هل من راجل فاحمله او جاعل
فاطعمه او خائب فاموت. قيل مرحبان بن سلى بن عامر بقية فوق طيو وقال انم
ظلاما يا ابا علي فلقد كنت تشق الفارة ونحسي الجارة. سريعا بوعك بعليا بوعيك.
وكنت لا تفصل حتى يضل النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكنت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خورا

٤ هو إياس بن معاوية بن قرة المزني يضرب بالمثل في الزكك وهو التفرس واصابة الظن
فيقال هو ازنك من اياس. وانما كان الحدق في البيت يدل الزكك لفسورة الوزن كما
كان الذكاء بدلا منه لذلك في قول ابى تمام الطاهي

اقدام عمرو في ساحة حاتم في حلم احف في ذكاء اياس

كان اياس قاضيا في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكوان رجلين احكما اليه
في ودعة مال فمجد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظن
الخيانة في المستودع فقال للرجع اذهب الى ذلك المكان اهلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فرما كان المستودع رجلا غير هذا. فقص الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له اياس
اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الودعة فاقر بالخيانة ورد المال. ومن ذلك انه راى يوما مرعى
بعير فقال هذا البعير اعرور. ففتظروا فكان كما قال. فقيل له كيف عرفت ذلك قال

والمُحَضَّرُ يَعْزَى ^(١) لِسُلَيْكِ ^(٢) السُّلْكَه ^(٣) وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ ^(٤) نِعَمَ الْمَلَكَةِ ^(٥)

وجئت رعية من جهة واحدة. ومع يومنا نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شذير بشر فنظر وافكان كما قال. فبيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويًا من مكان واحد ثم سمعت بعدة صدأ يحمية فعلت انه عند بشر. وراى جارية تحمل طبقًا منطى بمندبل فقال معها جراد. فسل فقال رايته خفيًا على يدها. كان اياس قوي الهجة نعم الجواب. فبل انه دخل دمشق وهو غلام فحكم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الهجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن يعطى بحجتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا ما اطل. فحكم القاضي بينها وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياسًا وهو فتي وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعامم. فقال عبد الملك اما فهم شيخ يتقدمهم غير هذا النقي. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتي. وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشًا فيؤاؤ بكر وغير

١ الرقص ٢ يُنَسَّب ٣ هو المحدث بن عمرو بن زيد مائة الفيني. وكان يُعرف بالسُّلَيْك مصغر السُّلْكَ وهو ولد النجل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى الملكة وفي انشئ النجل. وكانت العرب تسمي سُلَيْك المقانب وفي جماعات النجل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السُّلَيْك ادل الناس في الارض واحداً على رجله لا تتلفه جياد النجل. ومن حديثه انه رآه ثلاث جيشو بكر ابن وائل جاءوا بنجردين ليغزوا على قومو بني تميم فقالوا ان علم السُّلَيْك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين. فلما ما يجهأ خرج يملو كانه ظلي فطاردها بمهابة يوم ثم قال اذا كان الليل اعني فستقط فناخته. فلما اصبحا وجداه اثراً شديداً في الارض. فابتغا انها لا يقدران ان يدركاه فرجعا عنه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الابرش. جلع انه احيا على الزهراء ملكة الجوزية التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن حدي فعل به ذلك لانه اتهمه بانه اشار على خالو جذية بالتوجه اليها حتى قتله. ولما صادف سيلاً اتى بهروبن عدي ورجاله في الصناديق فقتلوا بشار جذية. وللك حديث طويل لاموضع له هنا • الهية الراحنة في النفس

وهكذا رواية ابن أصمع^(١) تُذكرُ والجَمالُ للمُتَنعِ^(٢)
وأشهرُ الحُزنُ عن الخنساء^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزرقاء^(٤)

١. هو عبد الملك بن قُربب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمغ بن مطهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي. يُضربُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر.

٢. هو المعروف بالمتنع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمَر بن قُرطان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة. كان اجمل الناس وجهًا واكلام خلقًا واعدلهم قوامًا. وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مُتَعَمًا اي مُغطيًا وجهه كالمرأة.

٣. في مُؤاخر بنت عمرو بن الشريد السليمية الفاهرة. كان لما اُج من ايها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب. اغار على بني اسد بن خُزيمة فطعنه يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقًا من الدرع. ثم انسل المرح عليها وقد تَنَتَّت قطعة فوقعها من جنبه مثل اللبد. فافضاه ذلك حولًا ثم شق عنها فأت منها. فخرمت عليه اخنساء الخنساء حرًا شديدًا لم يسمع يملو وجلس على قبره زمانًا طويلًا تكيو وترثو. ولما فيه كثير من المراثي التي لا تاتي لمحول الرجال باحسن منها.

٤. في حُلُم الجديسية وتُعرف بزرقاء اليامة. كانت تنصر مسافة ثلاثة ايام. وكان قومها قد نكبوا بني طسم بكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن ثعلبة المحمدي ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهز الى بني جديس جيشًا. فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم شجرة يستريح بها لتلك ايام الزرقاء فتذرق قومها بهم. واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او اشدكم حذر فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صعبهم حسان فاملك منهم خلقًا كثيرًا. فقبل البيت المشهور.

اذا قالت حُلُم فصد قوما فان القول ما قالت حُلُم.

قيل انها نظرت يومًا فرأت سراك من النطا طائرًا في البحر فأنصت صعدة وقالت ملغقة فبوء

بالبت ذا القطا لنا ومثل نصنح ليه

الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا يه

قال حياك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل *
فانشد

أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعامة^(٣) التي لا تُنكر^(٤)
وداحس منهم والغيرة^(٥) كذلك الخطار^(٦) والحنفاء^(٧)
وأعوج^(٨) ولاحق سكاب^(٩) كذلك الصيد^(١٠) والعقاب^(١١)
كذا العصا^(١٢) وأما العصية^(١٣) وكم لهم أماً وكر بنب^(١٤)
قال قد أحسنت في الإعراب * فهل تعرف آيات الأعراب * فانشد
خباء صوف ومجاد الوبر^(١٥) وقشع جلد سدة من مدر^(١٦)
وخيمة الغزل وفسطاط الشعر وقبة اللبن حظيرة الشجر^(١٧)
وهكذا الطراف من أحدم^(١٨) تنزلها العرب من القدم^(١٩)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدد صار تسعا وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند أهلها صار مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس الململ بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
الشكري ٤ فرس قيس بن زهير العسبي

٥ فرس حذيفة بن بدر التزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الملاية . قيل له أعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مرأ فمخلع على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاججع بن مالك .
يجوز اعرابه وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذبة الابرش ١٤ فرس جذبة ايضا

١٥ اي كم فرس لم والد وكم فرس مولودة مثل العصية والعصا

١٦ البان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباء او من الوبر فهو مجاد . وكلتا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيبة^(٢) لهيكة^(٣) نهيكة^(٤)
وضيعة^(٥) ربيكة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيعة^(١١) سخيكة^(١٢) قبيكة^(١٣) حريكة^(١٤) خزيكة^(١٥) حساكة^(١٦)
مضبركة^(١٧) عيكة^(١٨) ثريكة^(١٩) وحسنا هذا فلا تزيد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأَطِعمة * من الآنية المُنْعمة^(٢١) * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمُها دسيسةً في الرتبِ
فجفنةٌ فقصةٌ تعدُّ فصحةٌ مشكلةٌ من بعدُ
ففيجةٌ لواحدٍ مقداره وفوقه ما فوقها للعشر^(٢٢)

- ١ اللبن الحليب يُغلى ويُدرطو الدقيق
٢ العصيدة الرخوة
٣ حب المحنظل الهلي يطبخ
٤ طعام من حطة ومن
٥ طعام من السويق والعسل
٦ طعام يُخذ من الاقط والتمر والسمن
٧ طعام ردي يستعملونه في الجبابة
٨ طعام من الدقيق والنعم ٩ طعام من لحم الضاب
١٠ طعام من الحساء والتوابل
١١ طعام يُطبخ باللحم والدقيق
١٢ طعام يُطبخ بالزبد والسمن
١٣ طعام يُطبخ في الجراد
١٤ طعام يُخذ من اللحم واللبن والمخيز
١٥ هذه ولكنتي بما ذكره فلا يزيد طو
١٦ اي ان العجة تكفي رجلاً واحداً. والدسيسة تكفي عشرة. وما بينها لما بينها
١٧ اي التي تملأ
١٨

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البادية *
فانشد

قَدْ وَتَأْمُرُ رَقِيبٌ نَافِسُ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قِيلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسِيلُ وَالْمَعْلَى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
نَمَّ السَّفِجُ وَالسَّنْجُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)

قال فحجب الأمير من جريه هذا الجري * وقال قد كذبت من قال
صاحب البيت أدري^(٣) * فلا جرم^(٤) أنك من صميم^(٥) العرب العرباء *
وأبلغ من نحت الجرباء^(٦) * ولقد جنينا عليك بما أسرناك^(٧) * فأعذرنا كما

١ الأزالام السهام قبل أن تُراش وتركب لما النصال . والمحرفار العرب هذه الأزالام
٢ كان أهل التروغ من الجاهلية يشترطون جروراً فمخرونة ويقسمون ثمانية وعشرين قسمًا .
وتساهمون عليها بعشرة قنطاري يسمونها الأزالام . وفي المذكورة في الآيات . ويترضون لسبعة
منها انصبة مقطرة فيملكون للفد نصيبًا واحدًا وللثلاث نصيبين وللرقيب ثلثة وهكذا إلى
المعلّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب الناقص منها فقيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قولهم والرابع قول الخامس . وأما الثلثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قندح اسمه ويجمعون هذه القنداح في خرطة يسمونها الرابطة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه النجیل او النيفض . فيملأها في تلك الخرطة ويخرج منها قندحًا
للرجل منهم . فمن خرج له قندح من ثوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قندح
لا نصيب له غرم ثم انجزور

٣ اشارة الى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . بقول أنك قد كذبت
هذا القائل لانا وجدناك ادري منا بما عندنا

٤ المية

٥ لا محالة اولاً

٦ خالص

٧ ما مصلية اي بأسراك

عذرتك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والبُدام^(٢) * قال اذا
 اصابك الطَبَاةُ الماءَ فلا عَاب * واذا لم تُصِبْهُ فلا آبَاب^(٣) * على آني
 لا أزدرد^(٤) الطعام السَلَج^(٥) * ولا أُسَيِّغ^(٦) اللبن السَمَلَج^(٧) * ما لم تكن يدُ
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنت قد اضمرت^(١٠)
 الفِرَار * اذا تعدد^(١١) القرار * فلما آنتُ صفوا الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطه * واقبل عليّ بأنيساطه *
 وأقمناعه ثلثا من الليالي * أنق من اللآلي * حتى اذا ازمنعا السفر^(١٤) *
 وودعنا النفر^(١٥) * قال للشيخ نَحْمِلَكَ^(١٦) * كما حملناك على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد المَطْم^(١٨) * قلت مثل الامير من حمل على الادم
 والاشهب * فاني اذهب كما يذهب^(١٩) * قال قد وجبت لك العطية *

- ١ اي فاقبل عذرتنا في اسرتك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من نعمة الهبي
- ٢ الخمر
- ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلج في شربها واذا لم
 تجد فلا تنهها لطلبها. وهو مثل يضرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
- ٤ اطلع
- ٥ اللبن السهل
- ٦ من قولم ساغ القراب اذا
 سهل دخوله في الحلق
- ٧ يريدو سهيلاً بدعواه انه
- ٨ غلامه
- ٩ بمنزلة
- ١٠ نويت
- ١١ لم يمكن
- ١٢ اي شعرت به
- ١٣ ظهرت
- ١٤ عز منا طيو
- ١٥ الهجاة
- ١٦ اي نركبك جواداً
- ١٧ القيد
- ١٨ التام الخلق
- ١٩ قول الامير نحمك كما
 حملناك على الادم ماخوذاً من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لعم الدين القبيضي لا حملتك
 على الادم يريد بالقيد مهتداً اياه. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب
 هو جواب القبيضي للحجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب ابو وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن البَطِيَّة * فخرجنا بالخيَل ولِلالِ والزاد * ونحنُ نَذُمُ المبدأ
ونَحْمَدُ البَعَادَ^(١)

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وتعرّف بالمرثية

حكى سَهيلُ بنُ عَبَّادٍ قال كان لي زوجةٌ صَنَاعُ الْيَدَيْنِ^(٢) * كَرِيمَةُ
النَّبَعَيْنِ^(٣) * فحسدني عليها النُّونُ^(٤) * وخانتني فيها الدهرُ الخَوُونُ *
فَلَيْثُ بَعْدَهَا طَوِيلًا * ارْدُ دُزْفَرٍ^(٥) وعَوِيلًا^(٦) * وانوحُ بُكْرَةٍ وَاصِيلًا^(٧) *
حتى حال عليها الحَوْلُ^(٨) * وآلَتِ الفَرِيضَةُ الى العَوْلِ^(٩) * فَنَاجِنِي^(١٠)
الْحَوْبَاءَ^(١١) * أَنْ أَسْبَدِلَ مَا طَلَبَ لي مِنَ النِّسَاءِ * وَلَهَا لَمْ أَجِدْ فِي الْحَيِّ *
مَنْ تَرَوْقُ بَعِينِي * أَزْمَعْتُ الْأَغْتَرَابَ^(١٢) * وَبَكَرْتُ بِكُورِ الْغُرَابِ^(١٣) *

مرادو . وكذلك فعل سهيل هنا وراد على ذلك بقوله فاني انصب كما ينصب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الرُّكُوبَةِ كما هما متساويان في ارادة السفر

- | | |
|--------------------------------|------------------|
| ١ اي نذم اول الامر ونحمد طاقبة | ٢ حاذقة في العمل |
| ٣ الاب والام | ٤ الموت |
| ٦ صوت البكاء | ٧ اي ساء |
| ٨ انت عليها سنة . يشير الى | ٩ نفسا طويلا |

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تبكيا عليه بقوله

الى المحول ثم اسم السلام عليكما ومن بك حولاً كاملاً فقد اعتذر

٩ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائص . كفي

بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المفروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزمك على التغرب ١٣ مثل

فعلجت^(١١) سحابة^(١٢) النهار * على هبلعو^(١٣) عبر أسفار * حتى اذا خج^(١٤)
الظلام رقرق^(١٥) * نزلت بفاع^(١٦) ص نصف * في خلال^(١٧) تنف * فينما
القيث وسادي * وتلفت باهي وزادي * سمعت غطيطة^(١٨) كاطيط^(١٩)
البعير * وزقات تصاعد كالزفير * فنجحت^(٢٠) عن القمر * الى
السم^(٢١) * واخذت لنفسي المحذر * وليت^(٢٢) اتكب الغص * واقلب^(٢٣)
طرفي بين السماء والارض * واذا جارية قد تهتدت * ثم أنشدت
هل من سبل لي الى العتاف من رقي ظلم او الى الاياتي^(٢٤)
ما زلت من ذلك في وثاق تكاد روجي تبليغ التراقي^(٢٥)
اطوي على الطوى من الإملائي^(٢٦) حتى اذا امتدت دجى الأغصاني^(٢٧)
أصوس^(٢٨) الى شج جوي^(٢٩) خفائي^(٣٠) وهي القوى مهتلك^(٣١) الصفاي^(٣٢)

- | | | |
|---|--------------------|--------------------------|
| ١ اسرعت في المسير | ٢ طول | ٣ ناقة سريعة |
| ٤ قوة او معودة على السفر | ٥ جر من الليل | |
| ٦ من قولم رفرف الطائر بجأحه اي سَطَها . نسب اليها ما للجنج للناسبة بينها في اللفظ | | |
| ٧ قرار من الارض | ٨ مستوي | ٩ جمع خل وهو الشرجة بين |
| الفيثين | ١٠ هوى بين جبلين | ١١ صوت النائم من خياشيم |
| ١٢ صوت البعير من ثقل حملو | | ١٣ صوت لهب النار |
| ١٤ ملت | ١٥ حيث يقع ضوء | ١٦ الظل حيث لا يتعرف ضوء |
| القمر . ومن ذلك قولم لا اكلمه القمر والسم | | ١٧ اي انجم النوم |
| ١٨ فرار العبد | ١٩ عظام اعلى الصدر | ٢٠ الحرج |
| ٢١ التفر | ٢٢ الظلمات | ٢٣ أض |
| ٢٤ صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | | ٢٥ ضعيف |
| ٢٦ منقوش | | ٢٧ غشا في مراقي البطن |

ذبي لحية أثينة^(١١) الأعراق^(١٢) تضرُّها الرياحُ في الآفاق^(١٣)
 تلبَّدت طافاً وراً طاق^(١٤) كأنَّ فيها مريضَ الياق^(١٥)
 منها دثار^(١٦) اللبِّ حتى الساق^(١٧) وظلَّة^(١٨) النهارِ كالرواق^(١٩)
 يجري عليها رمَص^(٢٠) الآفاق^(٢١) ووَصَر^(٢٢) الخُطاطِ والبصاق^(٢٣)
 حتى تَرُدُّ المُشَطَّ بالإزلاقي^(٢٤) فهل كرم النفس والأخلاق^(٢٥)
 بجنال لي بفرجة الطلاق^(٢٦) وهبته مالب من الصِّداق^(٢٧)
 وزدته ثوب إلى النطاق^(٢٨)

قال سهلٌ فافتتحتُ بفصاحتها * ولم التفت إلى قيد ملاحيتها^(٢٩) * وقلتُ
 لا جرمَ أنه قد خازمتي^(٣٠) التوفيق * من معاجيل^(٣١) الطريق * فانشدت
 الحمدُ لله وبالله التَّعَبُ قد صادفَ الخُلُ سوادَ الحَدَفِ^(٣٢)
 وإها^(٣٣) هذبي الطرفِ^(٣٤) الحَنَفِ^(٣٥) ان لم نُقَلِّ وافقَ شَنَ طَبَقِ^(٣٦)
 فاننا احقُّ من هَبَقِ^(٣٧)

- | | | | | | |
|----|--|----|---------------------------------------|----|--|
| ١ | كثيرة ملتصقة | ٢ | الأصول | ٣ | الواحي |
| ٤ | غطلاً | ٥ | ما يستظلُّ به من الشجر وغيره | ٦ | سندٌ يمدُّ فوق صحن الدار أو سقف في مقدِّم البيت |
| ٧ | سندٌ يمدُّ فوق صحن الدار أو سقف في مقدِّم البيت | ٨ | جمع موق وهو مقدِّم العين ما يلي الألف | ٩ | ما يسيل من العين الرمضاء |
| ١٠ | شقة تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل أعلاماً على أسفلها إلى الركبة | ١١ | أي لم التفت إلى كونها حسنة المظرا ولا | ١٢ | يقال خازمتها إذا أخذت في |
| ١٣ | طريق واخذت في طريقه آخر حتى تتلاقيا | ١٤ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٥ | كلمة تعجب |
| ١٦ | الواقعة المستطرفة أي المستقيمة | ١٧ | قوله وافق شَنَ طَبَقِ مثل | ١٨ | أصله أن رجلاً من بني عبد القيس يقال له شَنَ كان يطوف البلاد في إيراد امرأة يتزوج |

قال واذا بالشيخ قد استوى ^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى ^(٢) * وما
ينطق عن الهوى ^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رَمَقًا ^(٤)

بها فصايف شيخا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شئ انجلي ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل اجهل الراكب الراكب . فسكت حتى اتى على زرع قد استخصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد اكل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سنبلو . فاسك
شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنة فلقبها جنازة فقال شن ترى
حي صاحب هذه الجنازة ام ميت . ففسر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك انرام بمحمولون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
يقال لها طليقة فلما دخل عليها سألته عن ضيفو فشكا لها ما رآه من جهلو وحدهما بحد يده .
فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله انجلي ام احملك فقد اراد يو انحدثني ام احذرك
حتى تقطع طريقنا ولا نبالى بالمشقة فكان احذنا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فمراده هل استسلف اصحابه ثمة ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف
عقباجي بو ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن انحب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدماء قالوا وافق شن طليقة فسارت مثالا

واما هبة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب بالمثل
في المحقق . كان قد اتخذ قلادة من الودع والخمر الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له اناج يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وجعلها قلادة
له . فلما احبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهل يقول هنا للمرأة ان لم تتفق معا على الزواج كما وقع بين شن وطليقة
فمن احق من هذا الرجل ٥ جلس مستويا ٢ يريد انه ليس بفاقل عنها
دار بينهما من الكلام

٢ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه
٥ الرمي بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم يبقَ إِلَّا رَيْتَ أَنْ تُطْلَقَا^(١) ولم نَجِدْ عِنْدِي قُوَادًا شَيْفَا^(٢)
 ولا ذَكَرْتُ جِدَهَا^(٣) الْمَطْوُفَا^(٤) ولا جِئَهَا النَّفْبَ الْيَقِيَا^(٥)
 ولا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٦) ولا مُجَيَّاهَا^(٧) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٨)
 ولا حَدِيثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطِقَا^(٩) لَكِنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَا^(١٠)
 وَمَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا^(١١) فَلَمَّا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خُلِقَا^(١٢)
 فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(١٣) طَلَقْتُهَا وَالصَّحْجَ^(١٤) لَمْ يَنْتَقَا^(١٥)
 لَا عَيْشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَنْتَقَا^(١٦) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٧) مُعْرِضًا^(١٨) قَدْ وَتَقَا^(١٩)
 بِالْهَجْرِ^(٢٠) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْفَقَا

قال فاستغفرني^(٢١) آياتُ الشيخِ قَرَحًا * حتى كَدْتُ أَصْفِقُ مَرَحًا * ولم

- ١ اي لم تمكث عندي الأمد ما أقول لما انت طالق ٢ عنها
- ٣ الشديد البياض ٤ من أعمال السر ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يجيبها الى سهل ويشوقه
- ٨ يقول انه يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما
- ٩ امهر وامرأة اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرا وانثى فلا بد للرجل من زوجة
- ١٠ ليل ١١ الولو للحال ١٢ ينتجر . يقول اذا رايت
- ١٣ مذهب المهرين عندي ليل طلقها قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجرم متقلة
- ١٤ عن نون التوكيد الخفيفة اي لم ينتقن ١٥ حال . اي غير متفقين
- ١٦ اثبت الالف في قوله تراه على صلح من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يُجمل
- على الجوازات الشعرية كما في قوله

الم آتتك والآية تنق بما لاقت لكون بني زياد

١٧ اي ما ناك بوجهه عنك ١٨ اي طأبت نفسه ١٩ استغفرتني

١٧ نشاطا

أَتَمَّا لَكَ^(١١) أَنْ دَأَلْتُ^(١٢) الْهَوَّ دِلْفَةً مِنْ تَيْمَنٍ^(١٣) * وَقُلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمَنْ
 أَنْتَ وَمِمَّنْ^(١٤) * قَالَ أَنَا الْبَارِكُ بْنُ رِيحَانٍ^(١٥) * مِنْ بَطُونٍ^(١٦) تَحْطَانٍ * وَأَنِي
 لَا أَرَى الْفَتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ^(١٧) مِنْكَ لَبًّا^(١٨) * فَإِنْ كُنْتَ تَمَلِّكَ
 الْقَتْدَيْنِ^(١٩) * فَأَبْذُلُ الْجَيْنَ^(٢٠) * وَإِغْنِمُ قُرْعَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(٢١) بَذْلَ الْحِدَّةِ^(٢٢) * وَنَحْنَةُ^(٢٣) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَقْمَ^(٢٤) رُدْنَةَ^(٢٥) وَيَدَّ^(٢٦) *
 فَاشْهَدْ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَكَةَ الْقَرِيَيْنِ^(٢٧) * وَقَالَ لِي بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ^(٢٨) * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النَّدَى * وَاسْتَجَبْتُ الْعَقْدَ^(٢٩) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ بِأَهْلِي^(٣٠) * إِلَى
 رَحْلِي^(٣١) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تُتْرَكَ فِي اللَّيْلَةِ مِمِّدَ الْفَرْقَدَيْنِ^(٣٢) * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِحُفْنَى حُنَيْنٍ^(٣٣) * فَبَيْتٌ عِنْدُ بَلِيلَةٍ

- ١ املك نفسي ٢ تقدست ٣ تبرك
 ٤ أي من أي قوم • اتخذ معنى اسم واسم أي دون لفظها . فان المبارك بمعنى
 ميمون والريحان جنس للخرام ٥ البطون في اصطلاح علماء
 النسب اوساط الانساب في القرب من الجدة الاصل والبعدهة . وهذا الاعتبار تنقسم العرب
 الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم النصيلة .
 ثم العشيرة وهي ادنى الاتارب . وفتحطان هو الجدة الاصل لعرب اليمن
 ٦ سلبت ٧ عقلا ٨ مهر الاولى والثانية
 ٩ الفضة ١٠ المحبة والشوق ١١ ما يوجد معي
 ١٢ اعطيت ١٣ ملا ١٤ كبة
 ١٥ أي اشهدهم بالطلاق ١٦ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عديم للمتزوج يدعو
 له بالالفة وولادة البنين ١٧ أي عقد الزواج ١٨ زوجي
 ١٩ مكان تزويجي ٢٠ أي فريداً اسامر المحجوم ٢١ مثل بضرب في الرجوع
 بالمخيبة . واصلة ان اسكافاً بالمخبة كان يقال له حين اتاه اعراي فساومة في خفي واختلنا
 حتى غضب حين . فاراد كيد الاعراي فاخذ الخف وطرح شفاة في طريق الاعراي ثم

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الجوع^(٢) * حتى آذنت الصبح بالطلوع *
 فتبينت وإذا الفتاة ليلى الخزامية والشبح ابوها ميمون * قتلت إنا لله وإنا
 اليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاش بعل طيبة^(٣) *
 فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا أبن عباد سلاماً أكهلاً^(٦) قمت فينا امر غلاماً
 أرينك^(٧) إن ملكت طلاق ليلى فخل عقد ملكت به الزمام^(٨)
 عروس ليس تخلو من خدام وقد لا تعدمر الحسنة^(٩) ذاماً^(١٠)
 فطلقها كسا طلق وأعلم^(١١) لقد جعلت على كل حراماً^(١٢)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكن بينها بحيث لا يراه . فلما مر الاعرابي بأحد ما
 قال ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
 على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حين الناقه وما عليها ومضى . فلما
 عاد الاعرابي إلى قوموسيل بماذا أتيت من سفرك فقال بخفي حنين فصار ذلك مثلاً
 الذي لسعة الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أتيت ريان الجنون من الكرى وأيت منك بليلة المسموع

٢ النعم

والمراد بذلك الكتابة عن طول الليلة

٢ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لما طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
 لدوام اقترانهما . وسهل يقول أن الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل الخرافة كما أن ذاك
 الجبل بعل تلك الأرض ٤ تعمق وبالغ • مضطرب مشوش

٦ الكهل من وخلة الغيب ٧ أي أرايت نفسك ٨ يريد أن الزواج إنما يكون
 بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الأول . ولا عقد له عليها فلا زواج له بها

٩ عيماً . وهو مثل أصله أن بعض ملوك غسان تزوج بابن مالك بن عمرو العلوانية
 وكانت أجمل نساء زمانها . فلما أهديت إليه شعر منها بعصب فانكره عليها فقالت لا تعدم
 الحسنة ذاماً ١٠ يقول لسهل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلها

طلقها أنت كما طلقها أنا فأنما حرام عليك كما هي حرام علي

عرفت وقائمي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماماً^(١)
ولست ترى مقاماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السمأ^(٢)
ررأتك يا أعز الناس عندي لشفة فاقه^(٣) برت العظاما
ورب كريم^(٤) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهد الله انك لأمكر اهل الخافقين^(٥) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٦) * قال يا بني ان الحيلة^(٧) * تدعو الى السلة^(٨) * والصدق خمر
ميزاجها الكذب^(٩) * والجذ ثوب طرازه اللعب^(١٠) * ورب طرفة^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد ظلمت^(١٣) الى الفصل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ريثاً أرزاً من أسنن^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عنده

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذا بيان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وقائمي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمريض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار طوبى كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك باخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقيع
٨ القدر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الذي يفرج بو .
وهو يعطيها فكاهة وليتا وقبلاً ١١ ملحة
١٢ هبة ١٣ عطشت
١٤ الماء القليل يريد به المال
١٥ شطرا لابي الطيب المتني حيث يقول
تريدن ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان الغناس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ حصل
١٨ يقول ان كنت قد اسفنت
على دراميك التي اخذها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصيب احداً بمكر فاحصل

عَلِمَ الْغَيْبَ * اِنْ هَذِهِ الطَّرْفَةُ عِنْدِي خَيْرٌ مِنْ نَخْلٍ هَجَرَ^(١) وَعَرَائِسَ
الْحَصْبِ^(٢) * فَاَعْتَنَتْنِي كَمَنْ تَمَلَّقُ * وَقَالَ كِلَانَا أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمَذَلِّقِ^(٣) *
فَمِنْ أَحْرَزَ الْمَالَ فَعَلِيهِ الْإِنْفَاقُ يُعَلَّقُ^(٤) * قُلْتُ اَنَا وَالْمَالُ فِي يَدَيْكَ * وَكِلَانَا
لَكَ وَالْبَيْتُ * قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ فَسَنَسْتَبْدِلُ الْجَمْرَ بِالْتَمَرِ^(٥) * وَلَكِنِّي الْيَوْمَ
خَمْرٌ * وَغَدًا امْرُؤٌ * فَفَضِيئَتُهُ يَوْمًا صَفَارٌ لَالَةٌ^(٦) * وَغَابَ عُدَاؤُهُ^(٧) * إِلَى أَنْ
أَذْنَتِ الشَّمْسُ بِالْأَفْوَلِ^(٨) * وَهَمَّ النَّجْمُ بِالْقَوْلِ^(٩) * فَجَلَسْنَا عَلَى الطَّعَامِ
مَعًا * ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ مَنْا مَضْجَعًا * وَطَفِقَ الشَّيْخُ يُطَرِّقُنَا مِنَ الْغُصَصِ * بِمَا
يُسَبِّحُ الْغُصَصُ * وَمَا زَالَ كَذَلِكَ مَذْأَطَبَّتِ الْجَوْنَةُ^(١٠) عَلَى الصُّبَيْرِ^(١١) *
حَتَّى أَقْبَلَ فَحْمَةُ بْنُ جُمَيْرٍ^(١٢) * فَرَأَى^(١٣) عَلَى جَنْبِي الْكَرَى^(١٤) * حَتَّى سَقَطَتْ

لَكَ عَوْضُهَا مِثْلَهُ . يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ بَعَثَهَا لِأَمْرِطٍ فِي رَجْعِهَا لَهَا وَقَعَتْ فِي يَدِي وَلَكِنْ
يُمْكِنُ أَنْ يَرْجِعَ مِثْلَهَا مِنْ غَيْرِهِ

١ بَلَدٌ فِي الْيَمَنِ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ
النَّخْلِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَثَلِ كَسْتَبْضِعَ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ
بِحَسَنِ النِّسَاءِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ إِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الْحَصْبِ فَهَرُولٌ . أَيِ اسْرِعْ فِي مَرُورِكَ لِأَنَّ
تَفَتُّكَ نِسَاءَهُ بِجَمَالِهَا ٢ أَيِ ارَادَ أَنْ يَلَاظِنِي ٣ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنِي
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَاتَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ لَيْلَةً فَسَارَ مِثْلًا فِي الْأَفْلَاسِ

٤ أَيِ مَنْ كَانَ الْمَالُ مَعَهُ فَهُوَ يَتَفَقَّحُ عَلَى أَصْحَابِهِ ٥ الْجَمْرُ عِنْدَهُمْ كِتَابَةٌ عَنِ الشَّرِّ
وَالْتَمَرُ كِتَابَةٌ عَنِ الْخَيْرِ ٦ مِثْلُ قَالَهُ اسْرَوْ النَّهْسُ بَنِي جَمْرٍ الْكَنْدِيُّ حِينَ قَتَلَتْ أَبَاهُ
بَنُو أَسَدٍ بَنِي خُزَيْمَةَ وَجَاءَهُ الْأَعْوَرُ الْعَجَلِيُّ بِجَبْرِ وَهُوَ عَلَى شَرَابٍ

٧ مَأْوَةُ الْعَنْبِ السَّلْسِ . كِتَابَةٌ عَنْ طَبِيبٍ ٨ مَنَاقِشُ ٩ الْغُرُوبُ ١٠

١١ الرُّجُوعُ . كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ
خَفَايَا فِي النَّهَارِ قَدْ ذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ لَيْلًا ١٢ اسْمُ لِلشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا

١٣ مَكَانُ غُرُوبِ الشَّمْسِ ١٤ نَصْفُ اللَّيْلِ ١٥ غَلَبَ

١٦ النَّعَاسُ

على القري^(١) * محلول العري * لا أسمع ولا أرى * فلم اتبه إلا وقد دسّر
قرن الغزاة الضاحي^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٣) *
فاستعذت بالله من مكرو ونكرو * وثرت إلى النافعة لأرثحل في إثره *
فلما حنوت من قتيها^(٤) * أخار معة^(٥) قد كُتِبَ بها

قل لسهل إذ يهب^(٦) في السحر إغدير فغير الناس عندي من عذر
خلفت مطبوعاً على كيد البشر وليس للانسان تغير الفطر^(٧)
ولا بُعائد القضاة والقدر إلا الذي عصى الآله أو كفر^(٨)
وإن تجد سيرة في ما ندر^(٩) فكم وكم حسنة في ما عبر
وإن يكن غرك منها^(١٠) ما ظهر فلك لا علم لها ولا خبر
إلا الذي علمتها في ما استتر^(١١) فإن ترد صاحب هذه القمر
فخذ أباه انه أم العبر والهر من أمس إليه قد حصر
جرباً على المفروض من حظ الذكر^(١٢)

١ التراب ٢ يقال ترّ القرن أي نبت . وثرّت الشمس أي طلعت .
وقرن الشمس أول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزاة اسم للشمس عند طلوعها وهي
نقبض المجرة . والضاحي الظاهر

٣ رحلها ٤ صحيفة ٥ يشبه من النوم

٦ جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ابن الله خلقتني على هذه الصفة
والانسان لا يقدر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه العنزة ٨ هذا مني * على معنى البيت
الذي قبله ٩ أي في النادر ١٠ أي من المرة

١١ أي اذا كان قد غرك من ليلى ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك وإنما
أنا أعلمها إياه خفية

١٢ يقول اذا كنت تريد ان تأخذ صاحب هذه الفنون فخذني أنا لأنني أنا صاحبها . ولما

فلما فرأت تلك الرقعة * عجبت من تلك الرقاعة^(١) * وعلت أنه لا يحول
 عن هذه الصنعة^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة^(٣) * فشكرت نعمته اذ لم يأخذ
 الناقة^(٤) * ورجعت أذراحي^(٥) لهما أعترض دون سفري من الناقة^(٦)

المقامة الخامسة عشرة

وتعرف بالرملية

قال سهيل بن عباد حلت بالرملية^(٧) لو طر^(٨) أقضيه * ودني
 أقضيه^(٩) * فأقمت بها شهرا * وكنت أحسبه دهرأ^(١٠) * حتى اذا بلغت
 اللدنة^(١١) * خرجت تحت الدجنة^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في الأنين^(١٣) *
 فاعنست^(١٤) بين الشك واليقين * أجمأف^(١٥) تارة ذات الشمال وأخرى
 ذات اليمين * وما زلت أخط^(١٦) الظلما * حتى أقمرت السماء^(١٧) *

عرضت نفسة لرواج الرجال وادخلت نفسة في التانيث فقال انه أم العير. ثم قال ان المهر
 قد سبق اليوم من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الأنثيين كما تقرر

في الفرائض الشرعية ١ المحافة ٢ العمل

٢ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم يأخذها ايضا كما
 اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه

٦ القفر. اي رجعت في طريق اذ لم يبق مني نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيو ١٠ اي كنت لستطيل مدته
 لشدة الضجر ١١ المحاجة ١٢ الظلما

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالانين. ومراوده ان

القمر كان يتأخر طلوعه ١٤ مشبه على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدي ١٧ اي طلع فيها القمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجْهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مُشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى * مِنْ جِرَارِ^(١٠) تِلْكَ
الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَاثِرِ اللَّيْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تَوَكَّلُ الْكَفْ^(١١) *
وَإِذَا رَكِبْتُ^(١٢) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ * وَفِي صَدْرِهِمْ شَيْخٌ يُشِيدُ بِصَوْتِ
زَجَلٍ^(١٣)

يَا مَنْ بَرَى مَا لَا يَبْرَى وَلَا يَبْرَى^(١٤) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى^(١٥)
دَعَوْتُكَ اللَّهُمَّ إِذْ طَالَ السَّرَى^(١٦) وَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى
يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاهِدِنَا لِبَابِ رِزْقِي بُعْرَى^(١٧)
نَعْدُ^(١٨) إِلَيْهِ مِثْلَ عَذْوِ الشَّنْفَرَى^(١٩)

١ السكاكين . أي على حجارة محدة
٢ الإراضي الغليظة
٣ جمع حَرَّةٍ وهي أرض فيها
حجارة سود نخيرة
٤ أي أنظر من أين ينبغي أن
يُسار . وهو مَثَلٌ في استبانة الأمر المُبْهِم . يقال إن أكل الكنف مشكلٌ عند العرب .
قال بعضهم تَوَكَّلْ الْكَفْ من أسفلها وَيَقِفْ أَكْلَهَا من أعلاها . ويقولون إن المرقعة نجريه
بين اللحم والعظم منها فإن أخذتها من أعلى نجري عليك المرقعة فتصعب . وإن أخذتها من
أسفلها تنشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل النلعية أنه يعلم
من أين تَوَكَّلُ الْكَفْ ٥ جمع رَاكِب
٦ أي يسوقونها سوقاً عنيقاً
٧ أي في مقدمتهم
٨ من قولم زَجَلْ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ وَطَرَبَ فِيهِ
٩ معطوف على يَبْرَى الأولى أي يا مَنْ يَبْرَى وَلَا يَبْرَاهُ أَحَدٌ ١٠ المخلوق
١١ المشي في الليل
١٢ يُقَصِّدُ ١٣ تركض
١٤ رجلٌ من بني الْأَزْدِ قيل لَهُ الشَّنْفَرَى لعظم شفتيه . وهو صاحب لامية العرب النبطي
يقول في مطلقها

أَمِيلُوا بَنِي أَيْ صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سَوَاءٍ لَمْ أَهْلُ
وهو أحد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وم خمسة منهم الشنفرى هذا وسلك
ابن السلكة وهو أشدُّم عَدُوًّا وعَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ وَاسِرُ بْنُ جَابِرٍ وَتَابِطُ شَرًّا

قال فلما سمعت ذلك الدُّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
البَابُ * فَوَقَعْتُ فِي حِجْصٍ يَبِصُ * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَنُفْبَةِ طَائِرٍ * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ * وَقَالَ قَدْ أَبْرَعَ رَبُّكَ
الطَّلَبَ * فغَلَ عَنْ السَّلْبِ * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةً بَعِثَانَهُ * وَقَالَتْ بَنُورَةُ خَزَامٍ * كَعَّةٌ بِمَضِي لِسَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رَيًّا * الْخَزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَأَخَذَا مِمُّونٌ وَلَيْلَى وَالْعُلَامَ * فَاطْمَانَ * هُنَالِكَ
قَلْبِي * وَانْفَثَرَتْ لَوْعَةٌ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ *
وَنَظَارِحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ * وَفَضِينَا ثِمِيلَةً * لَيْلِنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ * وَسَكَتَ النَّاجِ * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتَ
فِي الْمَجْمَلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بَرْقَةِ تَهْمَدٍ * وَقُمْنَا

١ أي خفت أن يستجيب الله دعائهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
يبتلون اليوفسليون مني ما معي

٢ أي في ارتباطك لا يخرج لي منه

٣ مهرب

٤ أي حيلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لأخذه

٥ استجاب

٦ أي أتوسل إليك بنورية أليك خزام

٧ سبر الحمام

٨ راحة طيبة

٩ انطفت رغوها

١٠ الأيدي مجازاً

١١ أي الكلب • كنى بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يترغم عند الصبح والكلب يمسك

١٢ عن الباج

١٣ مثل أول من قاله خدش بن حابس • كان قد خطب

١٤ جارية يقال لها الرباب فردّه أبوها • فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلثهم ونفى

١٥ بآيات تشوق بها إليها • فسمعه الرباب وأرسلت اليوان باقي خاطبها فلا يرّد • فاقبل

نسيرُ الرّوحَ ^(١) * فدخلناها رائحةً الصّحى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةً
الرّحى ^(٣) * ولما ألقينا العصا ^(٤) * اخذ الشيخُ بعبّج ^(٥) لطرقِ المحصى ^(٦) * ثم قام
بي ينفقُ المعاهد ^(٧) * ويتعمّدُ المشاهد ^(٨) * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتنظة
بالطلبة ^(٩) * فخللنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد
ليسَ العالمُ الثلاث ^(١٠) * فأشارَ الى بعضِ اولئك الأحداث ^(١١) * وقال هل
تذكر الآياتِ العواطِل ^(١٢) * أم ذهبتِ عنك بالباطل * فانشد ولم يُبَاطِل

أحمدُ الله الصّدّ حالَ السُّرودِ والكمد
الله لا اله الا الله مولاك الّاحد
لا أمرٌ فيه ولا ولدٌ لا ولا ولد
أولُ كلِّ أولٍ اصلُ الأصولِ والعبد
الواسعُ الآلاء ^(١٣) وآل آراءِ علما والممدد
الحول ^(١٤) والطول ^(١٥) لا دِرْعَ إلا ما سرَدَ ^(١٦)

خُناش الهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة نهد مكان في بلاد العرب . يقول ان

العود اذا كان مع مطلق فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة نهد

١ سريعاً ٢ اي يماض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت اني كنت امشي في الليل كما غشي الرّيحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك

لانهم وصلوا في مدّة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقدم

٥ يتاهب ٦ من اعمال التّحفة اي اخذ بهمياً لاعمال مكرو

٧ المواضع المعودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ

٩ يراد بالعالم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشعث ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السن

١٠ الفطن ١١ التي لا تقطعها ١٢ النعم

١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسيج . اي لا وقاية الا وقاية

كلَّ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١٠) لَا عَدَدَ ^(١١) وَلَا عُدَدَ ^(١٢)
 صَاحٍ ^(١٣) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِمَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(١٤)
 وَأَصْدَعُ ^(١٥) رَدَاهُ اللَّهُ وَالْكَرَّ وَدَعُ ^(١٦) سَوْءَ الْمَدَدِ ^(١٧)
 وَأَسْلُ الْبُدْلَامَ ^(١٨) وَالْمَهْمَا ^(١٩) وَأَدْمُ الْبِرَّةِ ^(٢٠) وَالْحَسَدَ
 وَأَحْجُ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدَ
 وَسَالِحِ الْبَرِّ ^(٢١) مَهَا ^(٢٢) لَهَا رِمَاكَ ^(٢٣) أَمْ عَدَ ^(٢٤)
 وَأَرْدَعُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسَ مَا طَرَدَ ^(٢٥)
 وَأَعْلَمَ وَعَلِمَ وَأَطْرَحَ ^(٢٦) أَحْكَامَ عَادٍ وَأُدَدَ ^(٢٧)
 وَدُرَّ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرَّ مَعَ الرَّوْدِ ^(٢٨) وَدَعُ ^(٢٩) حَرَّ السَّمُومِ ^(٣٠) وَالْوَمَدَ ^(٣١)

- ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقا ٢ جيش
 من ذلك يمنع الموت ٤ أي يا صاحب
 في الخمر ٦ شق
 ٨ الخاصة ٩ الخمر
 النساء المحسان المبررات ١١ الشك
 ١٢ أي أصابك بالسوء ١٤ قصد
 لموي نفسك ١٦ إقْبَلْ من الطرح
 وأدَدُ أبو قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. أي أطرح أحكام الجاهلية المتعسفة.
 وهي كما يُحكى عن عمرو بن لُحْدِ العنسي أنه كان يقول لبني عمرو من كلِّكم فاشتموه. ومن
 شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلَّفته أما أن يجيبكم ويعطي الدية وأما
 أن يعطي الدية واقتله. وأمثال ذلك كثيرة عديم فلا تظيل الكلام بذكرها
 ١٨ الرمح اللينة ١٩ الرمح الحارّة بهاراً ٢٠ شدة الحرّ ليلاً بهاراً بالملاينة
 والملاينة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وَأَعِيدَ دَوَاءَ الدَّاءِ لَلْحَمْرِ وَكَيْفَ الرَّمَدِ
وَأَسْلُ رَوْحَ مَاطِلٍ لِمَاطِلٍ وَلَوْ رَعَدَ^(١)
لِلرَّهْ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَمًا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدَ^(٢)
وَكَمْ وَكَمْ حُلِيَ لَهُ مَرٌّ وَكَمْ وَارٍ صَلَدَ^(٣)
هَوْلُ الْحِمَامِ^(٤) طَالَعَ مَطْلَعُ رَوْحِ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
كَأَنَّ لِكُلِّ دَوْرَةٍ وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدَ
وَكُلُّ غَيْرٍ كَالْكَلَّا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكَلِّ حَصْدَ
وَكُلُّ رَسْمٍ^(٨) دَارِسٍ^(٩) وَمَاهِدٍ^(١٠) وَمَاهِدَ
أَلَلَّ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدَ
كُلُّ هَوَاةٍ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدَ^(١١)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بَاجِبِرَ^(١٢) * يَا سُلَافَةَ^(١٣) الدَّيْرِ * ثُمَّ نَادَى بِأَعِزَّةٍ^(١٤) *

- ١ اي لا تثنى بكلام الماطل الذي لا يني بوضو ولا تخرج ان تروى بطريق من محايرو ولو سمعت له رجلاً . ولكن ينبغي ان تسلموا ما ترجع منه اذا لمطلع فيه
- ٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنوا كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً فان لم يخرج يقال صلد . بقول ان الحلو من الناس يصير مرّاً في احواله كثيرة . والمعودة امادة يذهب احباً ما كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحشيش
- ٨ بقية الدار
- ٩ يقال درس الرسم اي اتقى
- ١٠ اي وكل ما هدى على حد قوله
- ١١ أكل امرئ تحسين امرأً ونار تاتج في الليل نارا
- ١٢ رفيق . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة ويعوج
- ١٣ اسم رجل
- ١٤ اسم رجل

هَاتِ آيَاتَكَ الْعُجْبَةَ ^(١) * فَبَرَزْ غُلَامٌ أَنْقَى مِنَ الْعَاجِ ^(٢) * وَاجْمَلُ مِنَ نَصْرِ
ابْنِ حِجَّاجٍ ^(٣) * وَانْشُدْ

بَشْعِي ^(٤) بَيْتٌ فِي فَجْحٍ ^(٥) فَنَ قَنَ بَتَشَبَهٍ ^(٦) فِي فَنَ ^(٧)
شَيْقٍ ^(٨) تَيْقٍ تَجَنَّبَ فِي ^(٩) نَفَقَ ضَيْقٍ يَفِي قَفِي ^(١٠)
شَغَفَ شَغْفِي بِذِي نَقَةٍ ^(١١) نَجِبَ شَنْ جَيْشِ ذِي بَزَنٍ ^(١٢)
شَيْبَةً فِي شَيْبَةٍ خُضِبَتْ ^(١٣) بِشَفِيقٍ غَضِي بِنَضٍ جَنِي ^(١٤)

- ١ المَقْطَعَةُ
- ٢ هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ نَصْرَيْنِ حِجَّاجٍ بِنِ عِلَاطِ الْمَلِكِي كَانَ بَارِعًا فِي الْكِمَالِ . وَلَهُ قِصَّةٌ مَعَ الْفَارَسَةِ أَمِ الْحِجَّاجِ بِنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ حِينَ قَالَتْ هَلْ مِنْ سَيْلٍ إِلَى خَيْرٍ فَأَشْرَبَهَا أَمِنْ سَيْلٍ إِلَى نَصْرَيْنِ حِجَّاجٍ
- ٣ صَفَةٌ مِنْ قَوْلِهِ نَجِي يُوَ أَيِ اسْتَعْلَى . وَهُوَ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ
- ٤ حَرَنٌ
- ٥ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
- ٦ مِنْ ائْتِشَابِ السَّهْمِ
- ٧ أَيِ دَاخِلَةٍ فِي قَنٍ أُخْرَى
- ٨ صَفَةٌ مِنَ الشُّوْقِ
- ٩ مِنْ التُّوْقِ وَهُوَ مِيلُ النَّفْسِ
- ١٠ مَجْهُولٌ تَجَنَّبَ
- ١١ مَتَعَلَقَةٌ بِقَوْلِهِ يَفِي فِي أَوَاخِرِ الْبَيْتِ
- ١٢ مَرْبُوعٌ فِي الْأَرْضِ . كِتَابَةٌ عَنِ الْحَبْسِ وَالضِّيقِ
- ١٣ أَيِ أَنْ يَبْقَاهُ فِي هَذَا الضِّيقِ
- ١٤ كَانَ سَهْبًا لِفَنَائِهِ
- ١٥ شِدَّةُ الْحُبِّ
- ١٦ الْخَلْفِي
- ١٧ إِلَهَةٌ مَتَعَلَقَةٌ بِالشَّغَفِ
- ١٨ أَيِ بِحَيْسِ يَوْشَقٍ
- ١٩ كَرَمٌ
- ٢٠ شَنْ الْفَارَةِ عَلَى الْقَوْمِ أَيِ فَرَحَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
- ٢١ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْبَلَدِ . وَبَزَنٌ اسْمُ وَاِدٍ كَانَ بِحَيْسِ قَتِيلٍ لَهُ فَوَزَنٌ . يَقُولُ أَنْ هَذَا الْحَيْسِ الَّذِي الْخَلْفِي حَبَّ أَغَارَ عَلَيْهِ
- ٢٢ مَهْمُومٌ وَاحْتِرَانٌ مِنْ هَجْوِ كَاتِبَتِهَا جَيْشَ هَذَا الْمَلِكِ
- ٢٣ أَيِ لِي شَيْبَةٍ
- ٢٤ يَرِيدُ الْبَهَاتِ الْأَحْمَرَ الزَّهْرَ . كَتَبَ يُوَ عَنْ حِمْرَةِ الدَّمْعِ الَّتِي
- ٢٥ صَفَةٌ لِشَيْبَةٍ
- ٢٦ طَرِي
- ٢٧ نَعْتٌ أُخْرَى لِلشَّفِيقِ . يَقَالُ قَبْرٌ جَنِي أَيِ قَرِيبٌ بِالْعَهْدِ بِالْقَلْفِ

يَنْ جَنْبِي شَقَّةٌ ^(١١) خَشَنَتْ ^(١٢) فِي قَضِيضٍ ^(١٣) تُبَيِّنِي خَشِنَ ^(١٤)
 قَضَيْتُ جَفَنِي يَنْظُرُهُ ثَبَّتَ ^(١٥) غَبَّ ^(١٦) يَنْ قَيْتُ فِي غَبَنَ ^(١٧)
 بِي شَفِيقٍ ^(١٨) يَغِيبُ غَيْبَةً ذَا ^(١٩) ضَعْفَ ^(٢٠) يَنْ تَجَنَّبِي ^(٢١)
 شَيْخُ فَرْقِي شَنْشَنَةً ^(٢٢) شَبَّ ^(٢٣) يَنْ نُحْبَةُ فَبِي ^(٢٤)
 يَنْقُورُ زَيْنَ جَنْدُ جُنَيْتٍ ^(٢٥) يَنْقِي ^(٢٦) شَيْنَ ضَنْوٍ ^(٢٧) بَغْيِي ^(٢٨)
 غَيْثٌ ^(٢٩) فَيْضٌ يَنْفِي فَيْبُتُ فِي قُنْ ^(٣٠) بَغْضَةً ^(٣١) بِذِي ^(٣٢) قَنْ ^(٣٣)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنِي * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي * ثُمَّ نَادَى يَا صَلَمَةَ بِنَ

- ١ مسافة . كنى بها عن احشائو
- ٢ مكان غليظ
- ٣ تمت قضيبض
- ٤ متعلقة بقوله يُبَيِّنِي
- ٥ من المقايضة بمعنى المبادلة
- ٦ أي دامت
- ٧ بعد
- ٨ فراق
- ٩ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاهما اليقظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المقايضة
- ١٠ أي يَنْدَى بنفسه
- ١١ اج
- ١٢ حدد
- ١٣ ظاهر
- ١٤ تحرير معنى البيت افسد به بنفسه اخطا لي يغيب هني غيبة
- ١٥ طيبة
- ١٦ يقول انه شج في طلو وفنونه
- ١٧ ولكنه في سن الثيان وطيعتهم . وقد نرى في بيت السجاياء المنارة فصر ذلك البيت بـ
- ١٨ بجل . أي هو بخنار اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ١٩ ونحصيلها ولا بجل بافاده الناس منها لان البجل يشين الفتي فهو ينجبه لكلاً يعاب بـ
- ٢٠ مطر
- ٢١ الباء للتعدي كما في ذهبت بـ
- ٢٢ غصن رطب . يقول انه مطرني حق الري فينبئ سرعاً في اعالي الجبال التي لا يمر حتى منها
- ٢٣ ذلك اشجاراً مخصبة رطبة الاغصان
- ٢٤ يقال اقر الله عينه أي اعطاه
- ٢٥ حتى يكفني فلا تطعم عينه الى من هو فوقه . وقيل حتى تبرد ولا تمنح لان للسرور دمة
- ٢٦ باردة والحزن دمة حارة

قَلَمَةٌ ^(١) * ابن الأبيات الملمعة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الأنباط ^(٤) * معتدل الشطاط ^(٥) * وانشد

أَسَرُّكَ الرَّحْمَ لَهْ عَامِلٌ ^(٦) يُغْفِي ^(٧) فَيَغْفِي ^(٨) نَجَبٌ ^(٩) شَيْقُ ^(١٠)
يَسْكُ لَمَاهُ ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٢) فِي جَنَّةٍ ^(١٣) تَشْفِي ^(١٤) يَنْشَقُ ^(١٥)
أَكَلُ ^(١٦) مَا مَارَسَ كَحْلًا ^(١٧) جَفَنٌ ^(١٨) غَضِيضٌ ^(١٩) غَنَجٌ ^(٢٠) ضَبُّ ^(٢١)
دُمٌّ ^(٢٢) حَمُوعٍ ^(٢٣) حَوْلَهُ ^(٢٤) كَاسِدٌ ^(٢٥) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٢٦) بَيْنَ يَنْفَقُ ^(٢٧)
لَا لِعَهْدٍ ^(٢٨) الْوَدِّ ^(٢٩) رَاعٍ ^(٣٠) وَلَا فِي تَجَنٍّ ^(٣١) ذَبَّ ^(٣٢) فَنَنَةً ^(٣٣) يُشْفِقُ ^(٣٤)
مَا مَالَ ^(٣٥) الْأَرَاغَ ^(٣٦) أَحْلَامُهُ ^(٣٧) خِفَةٌ ^(٣٨) شَنْفٍ ^(٣٩) خَيْثٍ ^(٤٠) يَخْفَقُ ^(٤١)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها أهل من القطر وشرط مع كاتري
- ٣ شاب ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد يو عينه الشبهة بالسنان في الهيئة والمضاهة ٨ وهي استعارة مدلول طمها بقوله يغضي وهو من خواص العين ٩ بكسر جنة
- ١٠ يموت ١١ رجل لا قلب له ١٢ التي مرق مختصة في
- ١٣ الشفة يشبهونها بالملك ١٤ فالح الراتحة ١٥ كناية عن وجهه
- ١٦ اراد يولج المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب فجوزا كما في قوله بقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حولا باد عيوبها
- ١٧ وكان الوجه ان يقول بادما ١٨ اهلاب عينو سودا خلقة ١٩ غش
- ٢٠ يذرفونها حوله كالدر كاسد بازاء غش الوشاة الذي هو نفاق عنه ٢١ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٢ حزن ٢٣ جملة تعجب ٢٤ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٥ حلية تعلق في احدى الاذن ٢٦ يقول ان له ثغلا ووقارا فاذا مال اضطرب شفته في اذنه فتعجب وقاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاحَ سطرُ الأَنسِ ^(١١) أَكمامه ^(١٢) بينَ شَقِيقٍ ^(١٣) غَضَّةٌ قُتِقَ ^(١٤)
 فقالَ عِشْتَ وَنَعِشْتَ * بازهرِ العَجْجَكِشْتَ * ثم قالَ قُم يا ابا الهِفَاءِ ^(١٥) *
 وَأَنشِدِ الأَيَاتِ الحِمْفَاءِ ^(١٦) * فقامَ فَنِي ميمونَ النُفْيَةِ ^(١٧) * أَتَى من مِرَاةٍ
 الغَرِيبةِ ^(١٨) * وَأَنشَدَ

ظُلِيَّةٌ ^(١٩) اِدْمَاءُ ^(٢٠) تُفْنِي الأَمَلَا حَبِيتَ كُلَّ شَجَبٍ ^(٢١) سَأَلَا
 لَا تَقِي العَدَّ فَتَشْفِينِي وَلَا تُنْجِزُ الوَعْدَ فَتَشْفِي العِلَلَا
 غَضَّةٌ ^(٢٢) العُودِ تَنْتَ مَرَحَا ^(٢٣) بَضَّةٌ ^(٢٤) اللّٰسِي تَجَنَّتْ مَكَلَا ^(٢٥)
 تَقْتَضِي احْكَامَ بَغِي طَالَمَا نَفَذْتَ احْكَامَهَا بَيْنَ الهَلَا
 بِحِيمٍ ^(٢٦) كِهَالٍ فَتَنْتَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ يَزِينُ العَبَلَا
 فِي لَهَاها بَنَتْ كَرَمٍ ^(٢٧) تَخْشِي سَكْرَجَفِي حَكْمَةَ نَقْضِ الوَلَا ^(٢٨)

- ١ صَفَتْ ٢ كِتَابَةٌ عَنْ عِلْمِهِ وَهُوَ مَا نَبَتْ مِنَ الشَّعْرِ فِي صَفْحَةٍ وَجْهٍ
 ٣ جَمْعُ كَمْ وَهُوَ غُلَافُ الزَّهْرِ ٤ النِّبَاتُ الْمَعْرُوفُ كَقِي وَحْنِ
 خَدٍّ ٥ أَي تَشْفِي ٦ الْقُرْفَلُ ٧ اسْمُ امْرَأَةٍ
 ٨ الَّتِي كَلِمَةٌ مِنْهَا مُنْقَطَةٌ وَكَلِمَةٌ بِلَا نَقْطٍ - مَا خُوِذَ مِنْ خَيْبٍ
 الْعَمِيمِينَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْوَاحِدَةُ سَوْدَاءً وَالْآخَرَى زُرْقَاءً ٩ مَبَارَكُ النَّفْسِ
 ١٠ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي النِّقَاطِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الْغَرِيْبَةَ لَا تَزَالُ تُشْهَدُ مِرَآئَهَا وَتُجَلِّوْهَا
 ١١ غَزَالَةٌ ١٢ صَفَّةٌ مِنَ الْأَصْمَةِ وَهِيَ سَمَرَةٌ تُضْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ
 ١٣ حَرْنٌ ١٤ تَسْكَنُ غَيْظِي ١٥ رَطْبَةٌ
 ١٦ تَمَائِلَتْ ١٧ تَفَاطَلَتْ ١٨ رَخَصَةٌ
 ١٩ مِنَ الْجَنَابَةِ ٢٠ ضَجْرًا ٢١ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَتَنْتَ
 ٢٢ خَمْرٌ ٢٣ يَرِيدُ أَنْ جَفَنَهَا شَدِيدُ الْإِسْكَارِ حَتَّى أَنْ الْخَمْرُ تَخَافُ أَنْ
 يَسْكُرَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَنَّ هَذَا الْجَفْنَ حَكْمَةُ نَقْضِ الْعَهْدِ لِأَنَّهُ يُخْلَفُ مَا يَدَّيْرُ بِهِ مِنَ الْإِنْسِ إِلَى

بينَ وردٍ ^(١) شَفَّةٍ وارِدُها يَتَغَيَّ المَاءُ فيجِبِي العَسَلَا
 دُرَّرَ يَبِضُّ لها في احمرٍ في سوادٍ بين مسكِ في طِلَالٍ ^(٢)
 فِتْنَةٌ ^(٣) صَبَاءٌ ^(٤) يَتَغَيَّ ^(٥) وصلها فِتْنَةٌ ^(٦) الداءُ فِتْنِي حَوْلًا ^(٧)
 شَفَّتَ ^(٨) سَمْعَ شَجِيٍّ ^(٩) كُلَّهَا قَبَضَتْ عَوْدًا ^(١٠) فَنَنْتَ رَمَلًا ^(١١)
 قال عافاك وشفاك * ولا فُضَّ ^(١٢) فاك ^(١٣) * ثم نادى يا ابا الشمطاء ^(١٤) *
 علي باياتك الرقطاء ^(١٥) * فَوَقَبَ غُلامٌ من الخواص * كدرة الغواص *
 وأنشد

ونديمٍ باتَ عندي ليلةً منه غليل ^(١٦)
 خاف من صُنع جميلٍ قُلْتُ لي صبرٌ جميلٌ
 فَرَّقَ ^(١٧) لي ميلٌ قلبٍ منك يا عُصْنًا مِيلُ
 سَيْدِي ^(١٨) رِقِّ لِدَلِّي سَيْدِي عبدٌ ^(١٩) ذليلٌ

من يناظر كما قال الشاعر

وَدَّ لِعَيْنِكَ عِنْدِي مَا وَفَيْتَ بِهِ يَا طَلالًا كَذَبْتَ عَنِّي عَيْدًا
 ١ عبارة عن خدعها ٢ كنى بالذرر عن الاسنان . وبالاحمر عن اللثة . وبالسواد
 عن اللى اي السمرة في الشفة كما مر . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم . وبالطلا اي المخبر
 عن الريق ٣ اي هي فتنة ٤ شديدة
 ٥ يرد ٦ بليّة او طلب ٧ اي ان وصلها يدفع فتنة
 الداء فتحوّل عن المريض ٨ وضعت شفا وقد مر ٩ طروب مشغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الخان الفناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد يا اسنانة ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها هبل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش . وهو فاعل
 بات ١٧ ما قرئت يا العين ١٨ منادى
 ١٩ اي انا عبدٌ

قلبه قد خاب من وجوه^(١) به^(٢) ظل يسيل^(٣)
لذلي حجر^(٤) قد تم^(٥) تحت هجر يستطيل^(٦)
فاتلب وجه^(٧) بديع زاجر به عنه قليل^(٨)
فلما استتم^(٩) الإنشاد * وقف الشيخ بالبرصاد * وقال أعيدكم بالله من
أعين الإنس وأنفس الجان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
ولقد أباهي^(١٠) بكم كل من نطق بالضاد * حتى يقال أين العين^(١١) من
الصاد * قال سهل فلما انتهت الكنانة^(١٢) الى الأهرع^(١٣) * ولم يبق في
القوس متزع^(١٤) * وتب الشيخ مهمون * كأنه ريب المنون^(١٥) *
وقال ما بالك ذكرت اللجين^(١٦) وتركت اللجين^(١٧) * ابن عاتل
العاتل الذي لا نقطة في أمه ولا مسماه كالذال دون العين^(١٨) *

- ١ شوق وحنن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
٤ المكان الذي يترصد فيه ٥ افاخر ٦ يكنى بن نطق بالضاد عن
العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندم ٧ الذهب
٨ الخاس ٩ المجبة التي توضع فيها السهام
١٠ اخر سمر في الكنانة ١١ مصدر قولم تزع في القوس اذا جنب وترها. يريد بذلك
ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
١٣ الزبد الذي يخرج على شفق البدر ١٤ الغضة. اي مالك ذكرت
المخمس وتركت الخمس ١٥ العاتل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عاتل
المرأة وهو خلوها من الحلي. ونهضة الحالي وهو الملقط. ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
به من الذهب والغضة. والعاتل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا نقطة
نقطة. ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الياء والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليها
جميعاً كالذال فاعما اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قال هيئات ذلك ما يُخَال * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خُخَال *
فإن استطعته جعلناك حالي الحالي في الحال * فصوب^(٣) الشيخ نظرك^(٢)
وصعد^(٤) * ثم أفعنس^(٥) وإنشد

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍّ^(٦) وَرَدٍّ^(٧) هَلْ لَهْ لَحْرٍ وَرَدٍّ^(٨)
لِحْصُورٍ^(٩) حُلٍّ وَضَلٍّ^(١٠) وَرَدُّهُ لَلصَّغْرِ طَرَدٌ^(١١)
وَلَهْ صَوْلٌ وَطَوْلٌ^(١٢) وَلَهْ صَدٌّ وَرَدٌّ^(١٣)
دَهْنٌ حَرْ صُدُورٍ هَلْ لَهْ لَلَّهِ حَدٌّ^(١٤)

قال فلما اعتبر الجماعة * سير تلك الصناعة * تكاكوا^(١٥) عليه من الأمام
والخلف * وقالوا رب واحد يعدل بألف * وإنما لتراك شاسع^(١٦) الوطن *

أيضا كما قري ، ولذلك سماء طائل العاطل . وهو ما لم يسبق اليه احد من الشعراء
١ يُظَنُّ وَيَتَصَوَّرُ فِي الْخَيَالَةِ ٢ أَي لَا يُنَظَّمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامٌ حَتَّى يَصَاحُغَ
مِنَ الْخَاتَمِ خُخَالٌ . يَرِيدُونَ أَنَّ ذَلِكَ مُسْتَعِيلٌ وَلِذَلِكَ طَفَعُوا عَلَى أَمْرِ مُسْتَعِيلٍ لِأَنَّ الْخَاتَمَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَصَاحُغَ مِنْهُ خُخَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي فِي طَائِلِ الْعَاطِلِ ثَانِيَةٌ فَقَطْ ، وَفِي
الْحَمَاءِ وَالذَّلِّ وَالرَّاءِ وَالصَّادِ وَالطَّاءِ وَاللَّامِ وَالْهَاءِ وَالْوَاوِ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَرْكَبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ أَنْ اسْتَطَعْتَ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .

أي اعطيناك عطلة كثيرا تتزين به حتى تكون زينة المتزينتين

٢ احذر ٤ رفع • اخرج صدره وإدخل ظهره

٦ عبارة عن الاسنان ٧ نزل

٨ عبارة عن الخد ٩ أي هل للرجل الكريم ورود اليه

١٠ يعني ان هذا الدر والورد الشخص حصوري اي بجمل ضيق الخلق

١١ سطوة ١٢ غلبة ١٣ أي كل ايام حمرارة لصصور

المهين فهل له حد يقف عنده . ويُستخرج من قوله هل له الله الجناس المستوي المقلوب

١٤ اجنبوا ١٥ بعيد

واسع الفطن * فخذ هذه الثقة عداً^(١) * وإن شئت أن تُقيم معنا اجرينا
 عليك ماء عداً^(٢) * قال جذا لولا دين أقتل حاذي^(٣) * وحال دون^(٤)
 نفاذي * وهذا غري^(٥) قد لصق بي كالغار * ولو هبطت إلى النار * حتى
 أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٨) * فاتخذ لوردهك صدرأ^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت يرنان^(١١)

ساعدوني على جميل الثناء عن جميل أضاع حق الوفاء^(١٢)
 وهبوني قلباً يقوم أمامي فانا قد تركت قلبي وراءه^(١٣)
 يثروا زوجتي وأمي وأختي وغلامي براحة وهناء^(١٤)
 فعلى الرملة آبتيت عهودي وعلى الدرس قد عذت ولاهي^(١٥)

- ١ معدودة أي محصورة في عدد معلوم
- ٢ لا ينقطع . أي جعلنا لك
- ٣ ظهري
- ٤ اعترض
- ٥ الثقة جارية مستمرة
- ٦ أي بمائة الدينار المعودة .
- ٧ الإشارة إلى سهل . يدعي أنه هو غريمة الذي له الدين
- ٨ إشارة إلى أن له عليه هذا القدر
- ٩ يقال أعطاه مائة ندرى أي
- ١٠ أخرجهالة من ماله
- ١١ أي عناية من الله
- ١٢ رجوعاً . أي أكنف عن
- ١٣ ملازمته
- ١٤ الانعام
- ١٥ مفعال من الرنين
- ١٦ يقول يا أيها الناس ساعدوني على شكر هذا الم جميل الذي أضاع مني حق الوفاء . وهو
- ١٧ قد اراد الايام بهذه الايات . فقله أضاع حق الوفاء بمحمل أن يكون قد أضاع حق الوفاء
- ١٨ بالشكر عنه . وحق الوفاء بالهدى رجوعهم اليهم وإقامتهم معهم
- ١٩ بمحمل أن يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد أن يفارقهم . وعند أهلوا الذين
- ٢٠ يريد أن يرجع اليهم
- ٢١ بمحمل أن تكون هذه البشارة لأهلوا محمولة على السعادة وم
- ٢٢ في أوطانهم . وعلى الانتقال إلى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يقولون عنها
- ٢٣ بمحمل أن يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فأعجب القومُ بآياته العجيبة ^(١) * ولم يأبهوا ^(٢) لما فيها من الدخيلة ^(٣) *
ثم ضرب ^(٤) الشيخ لم موعداً ^(٥) * وودعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعداً ^(٦) *
فلما بنا ^(٧) * وأميناً ^(٨) * قال بهشك المغنم البارد ^(٩) * فرب ساع لقاعد ^(١٠) *
وان المحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات ^(١١) * لكن أغرب الى
حيث لا مناقش ^(١٢) * لتلا يفرط منك بادرة ^(١٣) * فتجني على اهلها براقش ^(١٤) *
وانا غداة غد أخرج من المحيط ^(١٥) * وأدع القوم ينتظرون حتى يرجع
فشيظ ^(١٦) * ثم كبر واستغفر * وانشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحفل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد. ومن الهوكا
في قولم دَرَسْتَ الرج رم النار فيشير الى نكح

١ الموهبة
٢ يظنوا
٣ الدسيسة الباطنة
٤ اي جل

٥ اي مبعاداً لرجوعه
٦ اسرع
٧ ابعدنا

٨ من الامن. اي امناً ان يطلع احد على ما تتكلم به
٩ اي الغيبة التي نلتها بلا
تعيب يعني الدناير
١٠ اي رب شخص يسعى لاجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

اصلة ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني
عبس يقال له شقيق فأتى عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بسى الى اهل شقيق

بمثل عطية النوم. وكان عده النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات الى ما كان يريه او احياناً كما مر

١٢ محاسب
١٣ ما يسبق به اللسان
١٤ مثل اصله ان قوماً كانوا

هاريين من وجه اعدائهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فيفيا هم يسيرون ليلاً نجت وكان
الاصلاء بالقرب منهم فيتشون عليهم فاهندوا اليهم بنياح الكلبة واوقعوا بهم فسار بها الخلل.

يقول لسهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيه رقيباً بحاسب طيو في مكر لتلا يسنط بكلة
فيعرف القوم انه قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه المجابة

١٥ اخذه من محيط الدائرة. اي اخرج من دائرة البلد
١٦ هو رجل من مرو كان

بنياً. بنى لى ياد ابن ابيو داراً بالصرة وانصرف الى مرو قبل اتمامها. فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَهُتَانٍ ^(١)
 فَلَا يَرَعُونَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَفْعَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعْرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلٌ بْنُ عَبَّادٍ لِنَظْمَتِي ^(٣) التُّغُورُ * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَخَلَّتْهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا ^(٤) * فِي سَنَةِ جَرْدًا ^(٥) * وَكَتُبْتُ يَوْمَئِذٍ فِي أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ ^(٦) وَمَرَدَةٍ ^(٧) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيثَةٍ ^(٨) * فِي إِيَّانٍ ^(٩)
 وَدِيْقَةٍ ^(١٠) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ ^(١١) * كَانَتْهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ ^(١٢) *
 فَبَيْنَمَا طَارِحَتُهُ نَحْبَةَ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَلْتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ ^(١٣) *

وَكَلَّمَا قِيلَ لَهُ تَمَّ دَارَكَ يَهْوَلُ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ. فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا

- | | |
|---|---|
| ١ كَذِبٌ | ٢ أَيِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَخَلَّفُوا بَيْنَهُ الْأَخْلَاقُ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً |
| ٣ لَمْ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ أَنْعَمًا مِنْهُمْ | ٤ طَرَحْتَنِي |
| ٥ مَوَاضِعُ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ | ٦ كَمَا لَا |
| ٧ جَدِيدَةٌ مَفْخُولَةٌ | ٨ أَرْضُ ذَاتِ شَجَرٍ |
| ٩ بَسْتَانٌ عَلَيْهِ حَائِطٌ | ١٠ شَقَّةٌ حَرٌّ |
| ١١ دَنَاءٌ مُخْبِلٌ | ١٢ هُوَ النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ |
| ١٣ الْأَعْظَمُ فِي حُلَاءِ النَّفْسِ | ١٤ الْحَصَى |

اذا دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً ^(١) القِنَاعَ ^(٢) * سَابِغَةً ^(٣) اللِّبَاسَ ^(٤) * فَاسْتَرْعَتْ
الْمَاعَ ^(٥) * وقالت

يا فاضلي العدلِ الكريمِ المُنْصِفَا إِنِّي ابِي فِي جَوْرِهِ قَدْ أَسْرَفَا
أَفْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفًا ^(٦) وليس يكفيني ولو تَنَشَّفَا ^(٧)
فَأَنْظُرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قال وكانت بين ذلك تَخْطِرُ ^(٨) كَالسَّمْهَرِي ^(٩) * وَتَقْنَنُ ^(١٠) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُخْتَرِي ^(١١) * قَفَنَنْتُ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْنَهَوْتُ ^(١٢) الْفَاضِي فَجَعَلَ
بُخَالِسَهَا ^(١٣) النَّظْرَ * فَلَمَّا فَرَعْتَ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ ^(١٤) إِطْرَاقُ الْمِرْتَابِ *
وقال شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ ^(١٥) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالكِتَابَ * قالت هو شَيْخٌ يَنْ ^(١٦) * قَدْ صَارَ جِلْدُكَ كَالسَّفَنِ ^(١٧) * يَضْبُتُنِي
إِلَى اضْلَاعِي لَهُ كَالْعَشِّ فَنَفْشَانِي لِجَنَّتِهِ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مرخية ٢ ما تغطي برأسها ٣ طويلة
٤ ما تلفت به ٥ طلبت أن يسمع لها ٦ قهراً
٧ كفاً من القوت ٨ تعال ٩ الرمح . نسبة إلى سمير وهو
رجل كان يقوم الرماح . وهو زوج ردينة التي كانت تقومها أيضاً . والرماح تنصب إليها
فيقال رمح سميري ورمح رديني *
١٠ تاخذ في طرق مختلفة
١١ شاعر كان يقنع في إنشاده الشعر ويكثر من الحركات والإشارات . وسماق الكلام
عليه في شرح لمقامة الصورية ١٢ دعه إلى الهوى ١٣ يسارعها
١٤ نظر إلى الأرض ١٥ المرير صوت الكلب إذا فزع من شيء . وذو الناب هو
الكلب هنا . والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرأ الأشر عرّض له . ومن هذا القيل
ما أرادهُ القاضي . أي أن هذه المجازية ما جعلها تشكو هذه الشكوى ألا ضيق أصابها
١٦ بال ١٧ هو جلد خشن غليظ يجعل على قوائم الميوف

الأصهار * فأبي إلا أن أكون منه معقد الإزار ^(١) * وهو فقير يتمنى
 القلس * وتغلبه عزه النفس * فيعتد ^(٢) * ولا يستفد ^(٣) * ويذوب غليلاً ^(٤) *
 ولا يستسني ^(٥) خليلاً * ونغضي ^(٦) على القذس ^(٧) * ولا يشكو الأذى *
 ويتبلغ ^(٨) بالثوبن ^(٩) * على الهويناء ^(١٠) * وينفع من الشراب *
 بالسراب ^(١١) * فتراه يكظم ^(١٢) الغبط * ويبرد بالقبط ^(١٣) * ويرضى من
 البيض بالبيض ^(١٤) * وإنا فتاة غصة ^(١٥) الشباب * لا تشيعني كنى ^(١٦)
 الضباب ^(١٧) * ولا أَرْضِي بخلق الجلباب ^(١٨) * ولطالما حرصت على برع ^(١٩) *
 فطوبته على غري ^(٢٠) * وكلفت نفسي كم سِرَّ * حتى صرت أهزل من
 الجوزل ^(٢١) * وأجوع من كلبة حومل ^(٢٢) * فأعير ما جرى * وأحكم بما

- ١ مثل مكى وعن العرب ٢ يغلن بابة طلو حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
 ٣ يستعطي ٤ عطفاً ٥ يطلب الله
 ٦ صدقاً ٧ يغمض جبينه ٨ ما يقع في العين من غبار
 ٩ ونحوه . والعبارة مثل ١٠ ما يترش من الدقيق تحت
 العجين عند رفعه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراه نصف النهار كأنه
 ماء ١٣ يخفى ١٤ حر الصيف
 ١٥ يرض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كنية وهي شعبة تكون
 في احتشاء الضب . ومنها قوم في الخيل اطعم اخاك كنية الضب اي اطعمه شيئاً ولو كان
 قليلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة
 ١٩ بالي ٢٠ الحقة ٢١ حسن القيام بخنوع علي وهو
 ضد العقوق ٢٢ القرائن الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره اي
 على مكسه الاول . ومث استعير للرجل اي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل
 ٢٣ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشه . يضرب والمثل في الهزال
 ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل تحرس بيها وتطرد بها في النهار لتفلس

تري * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبراً *
فإن مع العسر يسراً * وما أتم^(٣) كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبل^(٤) * وأنشد

ما كذبت ولا بها من عاري لكنّ ذاك ليس يا خياري
فاتها من أحسن الجواربي بدية في أعين النظاري
كالشمس في رابعة النهار^(٥) فصتها كدرة البحاري
حتى أرى كفاً من الأصهار وانني شيخ غريب اللاري
صفر^(٦) من الدرهم والديناري أنتظر العفو^(٧) من الأحاري
وأحسن الصبر على الأقداري فأحكم بما ترى ولا تُهاري
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الدليل خير من
حياته * وانني قد كنت نوبة * فصرت غيبة^(٨) * وطالما كنت أكيل
القصاع^(٩) * وأجم^(١٠) الكليجة والصاع^(١١) * حتى استولت الفحوس * وخلت

لما طعماً . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من المجموع فصارت مثلاً
١ عظم ٢ رقى ٣ اسم مدينة كان بها قاضٍ
يحكم للنعم الواحد إذا حضر مجلسه . فإذا جاء الآخر بنقض حكمه الأول ويحكم بخلافه .
فضرِبَ بالمثل يقال فلان أجهل من قاضي جبل ٤ معظمه وإفضله . ويقال رابعة
بالهاء أي الساعة الرابعة منه . خال ٥ ما باقي بغير طلب
٦ مثل . أي كنت إذا نعتت برجل أصبت بما شئت واليوم قد اعتقت ورجعت
٧ يقال قصعة مكّلة إذا كانت مغطاة بقطع اللحم ٨ أجم المكبال ملاء إلى رأسه
والكليجة مكبال يأخذ راسه أطال . والصاع مكبال يأخذ ثمانية

قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصَّمِيمَ ^(٢) وَالْمَحْبِيبَ ^(٣) * وَجَنَانِي السَّمِيرَ ^(٤)
وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لِبَتْنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ قَتَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَمِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثِمْتَ بِجِسْمِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرَأَةً دَخَلَتْ
النَّارَ فِي هِرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَّ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَنَاءَ عِنْدِي فِي قَرَارِ
مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمَيِّينَ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) يَدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَا تُرِيدُ فَأَرِذْ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ أَتَنَّى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
وَجْتِهِ * وَأَنْشَدَ

لِلَّهِ يَا إِلَهِي أَذْكُرُكَ إِذَا رَأَيْتُ فَقْرًا اغْنَاكَ ^(١٣)
أَتُنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْبَبَكَ بِلَطْفِهِ فَإِنَّهُ مُوَلَّاكَ
وَأَتُنِي هِيَاهُ أَنْ أَرَاكَ

- ١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لم قدْر عظمية نَسْعُ جرورين. وكان العلم بين
عِيَّاش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يجفله احد في ذلك فقيل خَلَّتْ
قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ ٢ الخالص النسب ٣ الصديق
٤ المجلس على الحديث ليلًا . المجلس على الشراب ٥ اي من اوصافوا اني ذكرها
عنها ٦ قطعة . وهو حديث يقول ان امرأة دَخَلَتْ النار في هِرَّةٍ
جميعها فلا اطعمها ولا تركبها تاكل من خشاش الارض . اي دَخَلَتْ النار لاجل هِرَّةٍ
فَمَلَّتْ بها ذلك فكم بالهري اذا كانت امرأة ٧ جمع مائة
٨ خضع ٩ اللام للمجود ١٠ شي عدي
١١ اي انها قد اتصلت الى السعادة عند القاضي بسبب فقر
١٢ مثل
ايها

قال سهيل^(١) وكان الشيخ قد تنكر^(٢) فأشبهته * الى ان ذكر لي^(٣)
 فأنشبهته * لكنني ضربت عنه صفحا * لعلني ارى لذلك المتن شرحا * فلما
 انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه * أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه *
 فبواها^(٤) صهوة^(٥) مهر غراء^(٦) * واخذها بخرق الغبراء * حتى اذا
 مرت على دسكرة^(٧) * وقفت مستنكرة * وقالت ياقل^(٨) قد أهلكني^(٩)
 اللب^(١٠) * وأهلكني السغب^(١١) * فهل تتركني ريشا^(١٢) أستحجم^(١٣) من القلق *
 وتذكرني بما يهيك الرمح^(١٤) * فلي^(١٥) وأنطلق * قال وكنت قد تبعتها
 بناقني عن كعب^(١٦) * حتى لم يكن بين السرج^(١٧) والقتب^(١٨) * إلا كما بين
 الرتب^(١٩) والعتب^(٢٠) * فلما لوس عذاره^(٢١) قالت يا سهيل تلقت^(٢٢) مني *
 وأبلغ الغلام عني

- | | |
|---|---|
| ١ غير رية | ٢ اي حين قال بالي اذكرني اباك |
| ٢ اي اركبها | ٤ مقعد الفارس من الفرس • ذات غرة وهي ياض في |
| جبهتها فوق الدر | ٦ الارض |
| ٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وتندر في غيره كقول ابي النجم العجلي في لجة أميك | ٢ مزرعة |
| فلانا عن قل | ٩ اضغني |
| ١١ المخرج | ١٢ استرج |
| ١٤ اجاب مطعما | ١٥ قرب |
| ١٧ اسبه قتب ناقي وهو رحلا | ١٦ اي سرج مهرها |
| والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر • والسيابة هي ثانية الاصابع ما يلي الابهام • | ١٨ الرتب ما بين السبابه |
| وكذلك البصر ما يلي المنصر • والوسطى ما بينها • يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن | |
| بين سرج فرسها ورحل ناقي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد | |
| ١٩ اي امال وجهه عنها | ٢٠ اي اخذ |

شَيْخٌ أَشَدُّ جُنُونًا مِنْ دُقَّةِ بْنِ عُبَابَةَ^(١)
 قَدْ خَالَتُهُ^(٢) فَتَاةٌ وَأَسْجَلَتْهُ^(٣) صَبَابَةُ^(٤)
 فَحَيَّ شَجَلَكُ^(٥) عَفَى وَقُلْ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمَ حَشْرِ إِذَا اسْتَجَدَّ شَبَابَهُ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفَتْ^(٧) بِمِطْبِنِهَا كَمَا انْتَشَبَ السَّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * فَعَلَقْتُ
 الْأَيَّاتِ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ^(٨) * وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفَتَاةِ
 إِحْضَارًا^(٩) * فَلَمْ أَلْحَقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ * وَإِنَا أَحْنَسُ^(١٠) اللَّهُ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ^(١١)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَحْكِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي فَاغَلَةٍ^(١٢) * بِعَصَابَةِ حَافِلَةٍ^(١٣) *

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١ رجل يضرب يده المثل في شدة الجهول | ٢ خدعة |
| ٢ جعلته جاهلاً | ٤ شوق |
| ٦ نقول لغلام الفاضل ان يقول له متى عاد اليك ان ميعاد الاجماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شياؤه جديداً لانه شيخ وفيه لانصرى به . وكل ذلك على سبيل التكميم | ٥ ترديد الشيخ في السن |
| ٢ اسرعت | ٨ الفكر |
| الى ان يعود | ١٠ ركعاً شديداً |
| انني استعجزو | ١١ اي اقول الله حسي بمعنى |
| ١٢ رقعة في السفر | ١٢ المسوية الى ميمون بن خرام وصاحبه |
| | ١٤ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَقْلُ الْإِسَادَ^(١) بِالتَّأْوِيبِ^(٢) * وَنُرَاحُ بَيْنَ الْإِهْذَابِ وَالتَّقْرِيبِ^(٣) *
 حَتَّى أَفْضَتْ^(٤) بِنَا الرِّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضْ^(٦)
 وَالتَّقْضِضَ^(٧) * فِي أَكْنَافِ^(٨) ذَلِكَ الْحَضِيزِ^(٩) * فَاكْتَنُتْهُ وَفَكَهَنْتُهُ^(١٠) *
 وَشَاقَتْنَا زُرْهَتُهُ وَزَرَاحَتُهُ^(١١) * فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمِيلَاءِ^(١٢) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجَلَاءِ^(١٣) * حَتَّى إِذَا أَرَفَ^(١٤) الرَّحِيلَ * وَزَمَّتِ
 الْعَجْمَةُ^(١٥) وَالرَّحِيلُ^(١٦) * قَبْلَ هَذَا يَوْمَ النِّيرِوزِ^(١٧) * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ^(١٨) * فَلَبِدَ الْقَبْرِوَانُ عَجَاجَتَهُ^(١٩) * وَبَلَدَ^(٢٠) لِمَاجَتَهُ * وَلَمَّا أَلْقَتْ
 الْغَزَالَةُ^(٢١) لَعَابَهَا^(٢٢) * وَضَرَبَتِ الضُّحَى^(٢٣) أَطْنَابَهَا * نَفَرَ^(٢٤) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ^(٢٥)
 فِي تِلْكَ الرِّبَاعِ^(٢٦) * وَانْتَشَرُوا مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ^(٢٧) * فَلَمَّا انْتَضَحَتْ

- ١ سير الليل كلو
- ٢ سير النهار كلو
- ٣ الالهذب الركب الشديد.
- ٤ انصبت
- ٥ مهر يغتاد
- ٦ اي باجمنا. ويقال القض
- ٧ المحصى الصغار والتقصيص المحصى الكبار وهذا مأخوذ منه اي نزلنا صغارنا وكبارنا
- ٨ جواسب
- ٩ الارض المنخفضة
- ١٠ جواسب
- ١١ نظائفة
- ١٢ اي سقطت ثمار اغصانها
- ١٣ المائلة قليلا
- ١٤ قرب
- ١٥ جماعة الابل
- ١٦ جماعة الخيل
- ١٧ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيه للتنزه. وقيل هو اول يوم في السنة
- ١٨ اي الخروج الى ظاهر المدينة
- ١٩ اي سكنت القافلة غيارها.
- ٢٠ وهو مثل يقال لبد فلان عجاجنة اي عدل عما كان قد حرم عليه
- ٢١ من البلادة وهي ضد الحدة
- ٢٢ شعاها
- ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٢٤ انتشر
- ٢٥ جماعات
- ٢٦ جمع ربع
- ٢٧ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلثة واربع اربعة

القيام^(١) * وجلست القيام في الخيام * نُحِرَتْ^(٢) الحُجُرُ^(٣) وشُبَّتِ^(٤) النار *
 وفَاحَ العُثَانُ^(٥) والْفُتَارُ^(٦) * واخذ القوم في تناول الأَلْحَانِ * وتناول بنت
 الحان^(٧) * الى ان نثر الاصيل^(٨) على نور الشمس نورَ النهار^(٩) * وكاد
 جُرْفُ^(١٠) النهار بنهار^(١١) * فمعضنا * من حيث رَافِضُنَا^(١٢) * وأقبلنا * الى
 حيث قابَلُنَا^(١٣) * واذا مَوَكِبٌ^(١٤) من الرجال * قد ازدحموا على شيخ
 بال^(١٥) * رَثَّ^(١٦) الجسم والسربال^(١٧) * وهو قد آن من شدة الكلال^(١٨) *
 وشرع يوصي رجلا بين يديه فقال * يا بني لا تسلم نفسك الى هوك *
 ولا تستودع سرك سواك * ولا تفوض امرك * إلا لمن يعرف قدرك *
 وتنبه نفسك عن الخسائس^(١٩) * وقلبك عن الدسائس^(٢٠) * وأحفظ
 لسانك من الحُكَلِ * قبل ان تحفظ رجلك من الزَّلَلِ * واعتصد^(٢١) *
 في ما تعتمد * ولا تستجمل * في ما تستعمل * ولا تهرف^(٢٢) * بما لا تعرف *
 ولا تطمع * في ما يجمع * ولا تصدق كل ما تسمع^(٢٣) * ولا تنقل القدم * الى

- | | | |
|--|--------------------------------|--------------------------------|
| ١ الجهادات | ٢ ذُبِحَتْ | ٣ الذبائح |
| ٤ أَضْرِبَتْ | ٥ الدخان | ٦ ما يفوح من بخار اللحم على |
| النار | ٧ الخفية | ٨ اغر النهار بعد العصر |
| ٩ التور الزهر. والنهار نياك له زهر أصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس | | |
| ١٠ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه | ١١ يهدم | |
| ١٢ جلسنا | ١٣ اي الى المكان الذي قابلناه | |
| ١٤ محفل | ١٥ اي رثيت. ماخوذ من بلى الثوب | |
| ١٦ الثوب | ١٧ الأعياء | ١٨ الامور الدنية |
| ١٩ الخبايا المضمرة | ٢٠ لا تبلغ | ٢١ اي لا تتكلم. واصلة من الهرف |
| وهو الاطباء في المدح او المدح عن غير خبر. والعبارة مثل ٢٢ مثل | | |

ما يُعِيبُ النَّدَمَ * ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا * ولا يَسْتَفْزِكَ^(١) الدَّهْرُ
 قَرَحًا أو تَرَحًا * ولا تَمْنَحِ^(٢) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * ولو كانَ ماقَطَ بَيْنَ
 لاقِطَ^(٣) * ولا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا * ولا بُغْضُكَ تَلْفًا * وإذا اسْتَغْنَيْتَ
 فلا تَبَطِّرْ * وإذا افْتَقَرْتَ فلا تَفْجَرْ * وإذا ابْتُلِيتَ فَاصْطَبِرْ * وإذا رَأَيْتَ
 الْعَبْرَةَ فَاعْتَبِرْ * وإذا ارْدَتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ ما يُسْتَطَاعُ^(٤) * وإذا
 حَدَّثْتَ فَعَلِيكَ بِالْإِيْجَازِ^(٥) * ولا تُلِيسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * ولا تَعِدْ إِلَّا وَانْتَ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * ولا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * ولا
 تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ^(٦) * ولا تَطْلُبْ اثْرًا بَعْدَ عَيْنِ^(٧) * وَأَعْلَمُ أَنَّ

- ١ نشاطًا وبطراً
 - ٢ يستفذك
 - ٣ أي ينبغي ان تلزم الوقار
 - ٤ والرصانة في حال الضرر والهم
 - ٥ يقولون فلان ماقط بن لاقط أي خيس دنيء واللاقط هو العبد الملتصق والمناطق عبد
 - ٦ اللاقط فيكون عبد العبد
 - ٧ أي اذا احببت فلا تكن عاشقاً واذا ابغضت فلا تكن عدواً يريد التوسط في ذلك وهو مثل
 - ٨ أي اذا اردت ان يتقبل سؤالك فاطلب ما يستطيع بذله لك وهو مثل
 - ٩ الاختصار
 - ١٠ أي اذا علاك دين فلا تستدين ايضاً لو فأتوا ولكن اجهد
 - ١١ مثل اول من قاله مالك بن عمرو العاملي وذلك ان بعض ملوك غسان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسماك ابنا عمرو فحبسها عنده زماناً ثم دعاها فقال لها اني قاتل احداً كما فأتيا اقل فجل كل واحد منها بقول اقلني مكان اخي فقتل سماكاً وخطى سبيل مالك فقال مالك
- أَلَا أَيْلُغُ قُضَاعَةَ أَنْ جَنَّتُمْ وَخَصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعِدِ
 وَأَيْلُغُ نَزَارًا عَلَى نَائِبِهَا بَارِ الرَّمَاكِ فِي الْعَائِدِ
 وَأَقْسَمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لِمَرْحَةِ رَاغِدِ
 فَمَا أَمَّ سَمَاكَ لَا تَجْرِعِي فَلَمَّوتِ مَا تَلِدِ الْوَالِدِ

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * وكل جواد^(٣) كبة^(٤) * وكل عالم هفوة^(٥) *
 وكل مقام مقال * وكل دهر رجال * وكل قضاء جالب * وكل
 دهر حالب * ومن حسنت سيرته * خمدت سيرته * ومن اطاع
 غصبة * اضاع آدبه * ومن تأتى * نال ما تمنى * ومن سعى * رعى^(٦) * ومن
 جال^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والمحتر حر * وان مسه الضر *
 والكذب داء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظلم الفاح * خير من الري^(٨)
 الفاح^(٩) * عليك بالهاجزة^(١٠) * قبل المناجزة^(١١) * وبالإيناس * قبل
 الإيساس^(١٢) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٣) * وأستعذ بالله من الشيطان

وأنصرف مالك الى قومو فليث فيهم زمانا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احداهم بقول مالك
 واقسم لو قتلوا مالكاً الى اخره فسمعت امة فقالت يا مالك لا كانت اجمع بعد سماك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اماس من قومو فهم يقتلوا فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثرا الدم واثرك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف فاطم ٢ كلال ٣ فرس كريم

٤ عناس ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظأ العطش والقاح اسم فاعل من قولم قمع البعير اسي
 اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكانت من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهرى وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسموع منهم الظأ القادح
 هوثر من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري يفضح صاحبه

٩ المانعة ١٠ المارزة والقتال اي عليك بالمسألة قبل المعالجة في الشر

١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بمس لتسكن وتدبر . والمعنى عليك بالمقارنة

لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قولك لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخناس^(١) * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانه لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرستها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شجك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلب اهل البطن
والظهر * فعرف منهم السر والجهر * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرمق^(٧) فجلد *
ورأى^(٨) مجد قتيه وانشد

اني لقد جربت أخلاق الورى حتى عرفت ما بدا^(٩) وما أخفق
كل يذمر الناس فالذي نجى من دمه يدخل في ذم الملائ^(١٠)
والمر مطبوع على الخيل اذا جاد فجوده عن العريض فدى^(١١)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظما
ينسى من الحسین طودا^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة من أسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما أحب به فهو الى النفس أنهى^(١٤)

١ الذي عادة ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد
ان يشبه نفسه به على سبيل التمجيد

٣ حكيم العرب المذكور أعلاه

٤ اوصى بنوه عند وفاته وصية جلية لا موضع لها هنا

٥ اي اذكرني كلما ريت الهلال

٦ رجع

٧ بقية الروح في المرض

٨ نظر نظرا مضطربا

٩ اي كل واحد يذم الناس مستثيا نفسه حيث ذكر . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غوه

١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثيا نفسه حيث ذكر . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غوه

١١ اي كل واحد يذم الناس مستثيا نفسه حيث ذكر . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غوه

١٢ يعني ان الانسان يجول
بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجردا وانما يكون قداء عن عرضه فلا يقال انه يجول فيعباب
بذلك

١٣ اي اذا احسنت اليوا حساما

١٤ عظيم كالجمل ينساه . فان اسات اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهبة لا ينسى

١٥ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه بحجة صحيحة لأنها . فان احب غير نفسه فاما ذلك

يعرف كل حالة في ما مضى إلا الذي كان دنياً فأرتقى
 وكل علم يدرك المرء سيومه عرفانٍ قدّر نفسه كما أقتضى^(١)
 بالعقل والدّين له كل الرضى أما بهاله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل النقي قل أكنتي به كما ظنّ فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سكر أمر لا مري إلا بنى
 يؤذي الجاهل نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلازم بالأذى
 ويذخر الشيخ لدهرٍ ورى بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينعم البعض بمالٍ يجنّي وبعضهم يبذل في ما أشتى
 من عاش بالتقدير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كل بعد نفسه نمر النقي فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لها رأت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

لعلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسباً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذا لك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في المجودة والرداة ٢ اي فلا يرضى ٣ تكبر وانفخ ٤ اي ان الشيخ يذخر اموالاً لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت مستصعباً يابو لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والتخ ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويخل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٧ يقول ان الناس لا يدان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد بعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة ٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يتريخ من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلٌ عيب كان من طَيِّ الحشَى ^(١) في المرء ينمو فيه كلما نشأ
لا يشعرُ الجاهلُ بالجهل كما لا يشعرُ السكرانُ إلا أن صحا
لا يعرفُ الصحيحُ قيمةَ لما كان من الصحة حتى يتلى ^(٢)
لا يحمّدُ القومُ النقي إلا متى مات فبُعْطى حقُّه تحت اليلى ^(٣)
لو كان كلُّ يعرفُ الحقَّ سوَى ^(٤) لكان كلُّ الناسِ أهلاً للقضا
من قال لا أعطُ في امرٍ جرءٍ فانها أولُ غلطة تُرءى ^(٥)
وفلما ابصرتَ نعمةً على شخصٍ ولا قولٌ قد ضاعتَ هنا ^(٦)
وفلما كانَ شجاعاً في اللفا إلا عزبُ النفسِ والجودُ كذا ^(٧)
وكلُّ ما في غيرِ مثواه ثوَى ^(٨) يسجُ في العينِ ويؤذي من رأى ^(٩)
وكلُّ ما عن منجٍ ^(١٠) الطبعِ التوى نكرو النفسَ ولو نفعاً جنى ^(١١)
وكلُّ من تاه ^(١٢) دلالاً وأدعى مستكبراً فذاك ناقصُ المحي

- ١ اي من اصل الخلقة ٢ اي حتى يلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياته ولا يحمدون افعاله ولكن متى مات يناسفون طبعه ويذكرون احسانه فيعطونه حقّه وهو قد يلى في التراب
- ٤ اي مستقيماً
- ٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايناه منه لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
- ٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لتصوره عن حسن التصرف بها ولما يخلو مع السعة المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده
- ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيوة ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يذل ماله لأكراهة للمال ولكن حتى لا يُعاب بالبخل ٩ فيج
- ١٠ اي كل شيء تزل في غير موضعه يكون قبيحاً في العين ومؤذياً في النفس
- ١١ طريق
- ١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر
- ١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقِي فَلَا تَنْصَحُهُ فَوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهَدَى^(١)
 وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدَرٍ سَوَا
 فلما فرغ من آياته استهلَّتْ دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْتِي^(٢) * وَقَالَ سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَّأَ^(٣) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خِيلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقِي^(٤) * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّقَقَةُ * وَقَالُوا لَلْعَلَامِ خُذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلِلتَّجْهِزِ^(٥) وَإِنْ
 عَاشَ فَلِلنَّفَقَةِ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَفْجُونَ بِالْذُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَاتَّفَعَتِ التَّقِيَّةُ^(٦) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمُنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غَلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسَجَةِ^(٧) * فَجَعْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفَّتَجَةَ^(٨) * فَايْتَجِثُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في توكواها بما بعد ذلك .
 وإعلم أن هذه الآيات تحمل أن تكون من تأم الرجز مقناة أو من مشطوره على ملعب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لايت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 المخرجة واليوميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها قصيدتين لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية ولول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بقار
 بن بزد

يا بيت من لم يك يهوى بتنا ما كنت إلا خمسة أو سنا
 حتى حاليت في الحشى وحى قنت قلبي من جوسه فانتنا
 وقول سهل بن مالك الضماني

قد علم الاقوام ان شيرا كان مليكا في الانام ديرا
 وقبلة الحرث كان عصرا اعطى على كل الملوك نصرا
 وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم
 ٢ جمع المأثي وهو مقدم العين ما يلي الالف
 ٣ سالت
 ٤ ففحص
 ٥ اصابي الصدر
 ٦ قضاء حوائج دفنو
 ٧ الخدس
 ٨ الزجاجة الكبيرة
 ٩ سبعة اسابيع من الايام

يارجاء حينه ^(١) * وتأنثته فاذا هو الخواشي بعينه * فحجبت من رياته
ومينه ^(٢) * وقلت يا ابا لي كيف تعظ بما ذكرت * وتصف الناس بما
انكرت * فاشاح ^(٣) بوجهه خجلاً * ثم انشد من نجله ^(٤)

وصفت الناس بالنكر واني لست بالناسي
ولكن نسي الغافل اني اُخذ الناس ^(٥)

ثم قال يا ابا عبادة ليس من العدل * سرعة العدل * ومن لا يؤخذ
بالاشعية ^(٦) * تحذّب بالشغرية ^(٧) * واني قد آفدت من الحكم والأمثال *
ما لا يعادل بديرهم ولا متقال ^(٨) * فاما ان تبذل كما بذل القوم * والّا
فالسكوت عن اللوم ^(٩) * قال فامسكت عن معاذير الملقّة * وان لم
يصل دريص نفعه ^(١٠) * وليئت في صحبتي بالعراق * الى ان قضى الله
بالفراق

- ١ اي بتأخير موته ٢ كذب ٣ اعرض
٤ من غير تمكّر ٥ يقول انني وصفت الناس بالمسكرات ولم انس ذلك .
ولكن انت ايها الغافل نسيت انني واحد منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واحذو حذوم
٦ الملامة . وهو مثل ٧ اي من لا يطّيع في معروفه
٨ حيلة تكون بين المتصارعين بان يُعثر احدهما الاخر حتى يصرة . وقد تُستعار الحيلة في
غير ذلك ٩ اي من النضة والذهب يريد انه لم يظلم القوم بما اخذه
منهم لانه نال اقلّ ما يستحقّه بالنسبة الى ما افادهم به ١٠ اي انه صار يجب على سهل
ان يكافئه على تلك الموائد لانه كان من جملة السامعين لما . فيقول له اما ان نبي ما عليك
كما فعلت الجماعة والّا فيمكن جرائعي منك السكوت عن الملامة
١١ يقال ضللت المجد والدار اي لم اعرف موضعها . ودريص ولد الغارة والبرصع والتقى
الحجر . وهو مثل يضرب لمن يعني بامر ويعدّ لخصم حجة ثم ينساها عند الحاجة . يقول
انني امسكت عن جوابه ولو كنت لم اعجز عنه ولم انس المحبة التي اُحج بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وَنَعْرِفُ بِالرَّجِيَّةِ

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نزلتُ بقومٍ ^(١) من العربِ * في أثناء
 رَجَبٍ ^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابلَ ^(٣) * واعتزلوا الصَّوَارِمَ ^(٤) * والذَّوَابِلَ ^(٥) *
 واجتمعوا حتى اختلطَ الحابلُ بالنابلِ ^(٦) * فرايتُ جيشاً كالولادِ فارسيٍّ ^(٧)
 وعُفَّانٍ ^(٨) * قد تآلفَ من أسودٍ يشةٍ ^(٩) * وطبَّاهِ عُسفانٍ ^(١٠) * فليئتُ عندهم
 بضعةً ^(١١) أيامٍ * في بعضِ اطرافِ الخيامِ * وكنتُ كلَّ يومٍ أشهدُ المحافلَ *
 وأتخلَّلُ المحافلَ ^(١٢) * وأسمعُ الشاعرَ * والنَّاثِرَ ^(١٣) * وأطربُ للشَّادِيَةِ ^(١٤) *
 والمحادي ^(١٥) * حتى إذا كنتُ يوماً ببيعِ الأنديةِ ^(١٦) * وقد سالتُ الشَّعَابُ

- ١ أي عند قوم ٢ الشهر المعروف . وكانت طاعتهم أن يتركوا الحرب فيه
 حتى إذا لقي الرجل قاتل أبيه ولا يضره له . ولذلك يقال له الاسم لأنه لا يُسمع فيه صهيل
 الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
 ٣ السيف ٤ الرماح ٥ مثل يضرب للاشتباك .
 ٦ جد النبل الأسود ٧ والمراد بالأسود رجالهم وبالفزلاء
 ٨ مكان يوصف بالفزلاء . والمراد بالأسود رجالهم وبالفزلاء
 ٩ بين الثلاثة والعشرة وهو يجري مجرى اسماء العدد في
 ١٠ التذكير والتأنيث ١١ المجوش ١٢ المتكلم بالنثر وهو ما ليس
 بشعر ١٣ المتغني ١٤ الذي يسوق الجمال بالغناء
 ١٥ الجامع

وَالْأَوْدِيَةِ ^(١) * أَقْبَلَ شَيْخٌ ضَبِيلٌ ^(٢) * تَلِيهِ أَمْرَأَةٌ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣) *
 فَلَمَّا وَقَفَ بَنَا قَالَ حَيَّ اللَّهُ الْمَوْلَى ^(٤) * وَأَعَزَّ بِهِمُ الْمَعَالِي ^(٥) وَالْعَوَالِي ^(٦) * أَنِنِي
 طَالَمَا أَيْمَنْتُ ^(٧) وَأَشَامْتُ ^(٨) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَاعْرِقْتُ *
 وَغَرَبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَايَمَ ^(٩) وَالْوَضَائِمَ ^(١٠) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَائِمَ
 وَالْعِظَائِمَ * وَرُضْتُ الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ ^(١١) * وَلَقِيتُ السَّرَاةَ
 وَالضَّرَاةَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَةَ وَالْخُسَنَةَ * وَأَتَرَعْتُ ^(١٢) الْعِيسَاسَ ^(١٣)
 وَالْجِنَانَ ^(١٤) * وَمَلَأْتُ الْفَبْنَ ^(١٥) وَالْأَرْدَانَ ^(١٦) * وَأَجَزْتُ ^(١٧) الْخُطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ ^(١٨) وَالْفُقَرَاءِ * وَهَا أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مَا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مَرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا الْيُسَاطِ * تُدْرِجُنِي ^(١٩) هَذِهِ الْحَيَازِيُونَ ^(٢٠) بِالْقِطَاطِ ^(٢١) *
 فَاعْتَبِرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَمَعْتَمَ * وَخُذُوا الْآهَةَ لَانْفُسَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْقَرُورُ * لَا يَثْمُ فِيهَا سُورُورُ * وَالْحَيَوَةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ نُحَاتِلُ ^(٢٢) * وَالسَّعِيدُ مِنْ نَظَرٍ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

- ١ أي كان ذلك غيباً مطرياً سالت المياه بعده . ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت
- ٢ تخفيف الجسم
- ٣ يقال في مريم اخت موسى . وهو مثل عديم في الكبير
- ٤ السادات
- ٥ المراتب العالية
- ٦ أسنة الرماح
- ٧ اتيت العين
- ٨ اتيت الشام . وهكذا ما يليه
- ٩ اطعمه المناجج
- ١٠ من ترويض الخيل
- ١١ اوقات الموت
- ١٢ الاقلج العظيمة للشراب
- ١٣ ملأت
- ١٤ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفته ووضعت فيه شيئاً
- ١٥ الاكام وقدمر
- ١٦ اعطيت جاتج
- ١٧ القصاد
- ١٨ ثلثي
- ١٩ لغافة الطفل
- ٢٠ متغور

حلول رمسه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لِقَاء ربه * فلما فرغ الشيخ من
 كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسُعلاة ^(٣) * وقالت يا كرام
 العرب إن الله قد أمر بالمعروف عبادَه * كما أمر بفروض العبادَة *
 فعليكم بالمرؤة والكرم * ورعاية الذم ^(٤) والمحرم ^(٥) * وحافظوا على الوفاء
 ولو أفضى ^(٦) إلى الخسف ^(٧) * وأحدسوا ^(٨) لو قدكم ^(٩) ولو بمطبخة الرضف ^(١٠) *
 فإن يس الرذف لا بعد نعم ^(١١) * والكثير خير من القليل والقليل خير
 من العدم ^(١٢) * قال فرضوا ^(١٣) لها بما حضر * وقالوا خير الناس من
 عنبر ^(١٤) * فتناول الشيخ ميسورهم ^(١٥) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٦)
 بالمجنان ^(١٧) * لا بالبتان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا
 فتدلى ^(١٨) * وانشد وهو قدولى

حلموا فاسأت لهم شيم ^(١٩) سحوا فاشحت لهم مين ^(٢٠)
 سلّموا فلا زلت لهم قدّم ^(٢١) رشّدوا فلا ضلّت لهم سنن ^(٢٢)

- | | | |
|---|---|-----------------------|
| ١ قبح | ٢ قدّم كفارة | ٣ اتقى القول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ أدّى |
| ٧ المشتقة وتحمل المكروه | ٨ من الخسف وهو انهباج الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرضف انجذارة تحصى ويثني عليها اللهم. ومطبخة الرضف | |
| النجمة المهزولة التي تطفئ الرضف بما يسيل منها من المائية. اي اكرموا ضيفكم ولو بمنزل | | |
| هذه النجمة. وهو مثل | ١١ الرذف الراكب خلف الراكب. اي من الاشياء المتعاقبة | |
| ان نقول لاسد ما قلت نعم. وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء. والعبارة مثل | | |
| ١٢ وهذا مبني على قولها احدثوا لو قدكم ولو بمطبخة الرضف | | |
| ١٣ اعطوا قليلا | ١٤ مثل | ١٥ ما تيسر معهم |
| ١٦ احسانكم | ١٧ القلب | ١٨ تعلّق بنفوسه مخفيا |
| ١٩ اخلاق | ٢٠ يقر | ٢١ طرق |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخُزْوانة^(١١) * قد انتصب كالأسطوانة^(١٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيـث * وقد رايتي ذكر القلب في
المحدث^(١٣) * فاقبلوا اليـين * لعل بها شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بها

مِنْهُمْ لَمْ تَحْتِ فَمَا سَحُوا شَيْمٌ لَمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَمُوا
سُنُّهُمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِيدُوا قَدَرٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِيلُوا
فَلَمَّا سَمِعَ التَّوَمُ ذَلِكَ اسْتَشَاطُوا^(١٤) غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرَدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(١٥)
فنجعله للناس أدبًا * قال الفتى انا لها^(١٦) فاني أعلم بمهب ربحه * ومدب
طلبه^(١٧) * فأركبوه من طيرة^(١٨) * وقالوا هلاً^(١٩) يا ابن المحرقة * قال سهل
وكنْتُ قد عرفتُ سريـع تلك الصنـاعة^(٢٠) * فانسَلْتُ في أثر الفتى من بين
الجماعة * فاذا ركنه إلا على بريد^(٢١) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابته
على ذلك الصعيد^(٢٢) * فلما رآني^(٢٣) وَتَبَّ اليَّ وقال لا يفل^(٢٤) الحديد
إلا الحديد^(٢٥) * فأهتز الشيخ قبيها^(٢٦) * وانشد بديها^(٢٧)

- | | | |
|--|----------------------------------|--|
| ١ الكبرياء | ٢ العبود | ٣ اية حيث قال وحى طي |
| ٤ احثوا | ٥ اي من يسعى لما يردو اليها | ٦ اي ايا هذه المهمة |
| ٧ الطليح الخجل الذي جهده المير | ٨ غرس كريمة | ٩ كلة تجربها الخجل حيا |
| ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع ولم | ١١ اربعة فراخ وفي اثنا عشر ميلاً | ١٢ وجه الارض |
| ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر | ١٥ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كقول له |
| ١٦ كبراً | ١٧ لروحاً | |

هَذَا غُلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) إِنْ الشِّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ أَدِيمِهِ ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) قَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّفَ ^(٧) الْمُهْرَةَ لَا مِنْ شَوْمِهِ ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْنَصْ بِرِزْقِهِ * أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمِنْ ظَفِيرِ
بَشِيٍّ فَقَدْ أَخَذَ بِحِفْظِهِ ^(١٠) * لَكِنْ أَخَافُ أَنَّ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذَا
النُّتْوَةِ * فَلْتَصْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبُلْوَى * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِهِ
الْمَعْقُولِ ^(١٢) * وَهُوَ يَقُولُ
إِنَّا بَنُؤُا الدَّهْرَ ^(١٣) يَا أَبْنَ الثُّغْبَةِ ^(١٤) رُؤْفَتَيْنِ النَّاسِ حَظَّ الْغَلَبَةِ
بِكُلِّ وَادٍ آثَرٌ مِنْ نَعْلَيْهِ ^(١٥)

- ١ هو غلامه رجب كان معنوم لا يدرون انه غلامه ٢ طيمته وخلفه
٣ سِرٌّ يُنْذِرُ النُّعْلَ ٤ قُطْعٌ طَوِيلٌ ٥ أي من الجملد الذي قُدِّمَتْ
الشراك. وهو مثل يضرب للتقارير في الامر. يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحيلة لانه قد اخذ الصنعة عني
٦ رَيْسُهُ
٧ اخذ بسرعة ٨ أي رداً
٩ يحذر عن اخذ الغلام للمهر
يقوله لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظموه ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عدم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١٠ هذا عهد اخرا لاخذ الفريس. يقول ان الله خلق الرزق
شأناً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما لا لاخر. وعلى
ذلك فمن ظفر بشيٍّ فقد اخذ بحِفْظِهِ
١١ أي العرب اصحاب المهر
١٢ أي قبل ان يجمعونا فيوقعونا بها
١٣ أي اما اخو الدهر ١٤ التي ولدت الثبابة ١٥ أي في كل مكان مكينة مني.
وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قال سهيلٌ فسيرتُ في صُحْبَتِهِ على حَذَرٍ ^(١) * ولَيْثُنَا في اجْتِمَاعِنَا الى ان
فَرَّقَنَا الْقَدَسُ ^(٢)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةَ عَشَرَ

وَتَعْرِفُ بِالْخَطِيبِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَمِيَادٍ قَالَ ارْتَبِعْتُ رِيْعًا بِالْبَادِيَةِ * أَصْفَى مِنْ مَاءِ
غَادِيَةِ ^(٣) * فَاتَرَكْتُ حَيًّا وَلَا نَادِيًا ^(٤) * وَلَا جَبَلًا وَلَا وَادِيًا * الْأَسْعَبْتُ إِلَيْهِ
عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ ^(٥) يَدَمِي * فَيَبِينَا أَنَا فِي حِلَّةٍ ^(٦) إِذْ قَامَ مُنَادٍ
عَلَى كَتِيبٍ ^(٧) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ ^(٨) عَلَى الْخَطِيبِ * فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَقَدْ *
وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لَبْدٍ ^(٩) * عَلَيْهِ حِلَّةٌ مِنْ سَبْدٍ ^(١٠) * فَلَمَّا تَأَلَّبَ ^(١١) الْحَيْشُ *
وَسَكَنَ الطَّيْشُ * كَبَّرَ ^(١٢) وَأَسْتَغْفَرَ ^(١٣) * وَقَرَأَ مَا تَبَسَّرَ ^(١٤) * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ الْعَرَبَ فِي وَجْهِهِ الْعِبَادِ شَامَةً ^(١٥) * كَمَا جَعَلَ أَرْضَهُمْ عَلَى

- ١ أي وأما خاتمت من أصحاب الفرس أن يدركونا ٢ امرأه
٢ الغادية الصحابة المنتشرة صباحًا. وهو مثل ٤ محفلاً وقد مرَّ
٥ قصص ٦ متقلة قوم ٧ اسم فعل مركب بكهنة عشر يُسْتَحْتَبُ به على الاقبال ٨ اسم نمر من النمرور الصعبة
التي اختارها لقان بن عاد على ما يزعمون. حاش دعراً طويلاً فضرِبَ به المثل في الكبر.
وهو المراد بقولم طال الابد على لبْد ٩ شعر. وهو لباس الزهاد
١١ اجتمع ١٢ قال الله اكبر ١٣ قال استغفر الله
١٤ أي من القرآن ١٥ نقطة سوداء في الجلد. أي جملهم زينة للناس كما قرآن

بَدَنٍ ^(١) الْيَلَادِ هَامَةٌ ^(٢) * أَمَا بَعْدُ فَانْكِ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَابْتَنَّهُمْ جَنَانًا ^(٤) * وَأَضْرَبَهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرَهُمْ آتِنَا لَا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْقَا لَا
لِلْفَارِمِ ^(٥) * وَأَعْتَقَا لَا ^(٦) بِالرَّمَاكِ وَأَشْنَا لَا ^(٧) بِالصَّوَارِمِ ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْعُرُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْجَوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
الْأَرْيَاضِ ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجْلِ
وَالْخَيْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنِيعُ ^(١٠) * وَالْجَوَابُ النُّغَمِ ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ ^(١٢) *
وَالنُّثْرُ النَّبِيهُ ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْجَرِيَّةُ ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْآيَّةُ ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتِمُّكُمْ ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا ^(١٨) * وَلَا
تُبَالِغُونَ بِالْمُنَايَا * وَلَا تَرْوِعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٩) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(٢١) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | |
|--|----|--|
| الوجهة بالشامة | ١ | البدن ما دون الرأس من الجسد |
| رأسًا | ٢ | ما ينشأ الرجل لنفسه من المآخر |
| قلبا | ٣ | ما يلتزم الرجل به من الدبة والكفالة وغيرها |
| وضع الرمح بين فخذ المارس والسرّج | ٤ | وضع السيف تحت الثوب |
| السيف القاطعة | ٥ | ما حول الناس |
| المسكت | ٦ | بلا استعداد |
| من الجُرّة أجري مجرى نبي ونحوه | ٧ | الذي يُذكر بين الناس |
| نخضعون | ٨ | الزينة |
| يزعمون أن الأحوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنترة | ٩ | الأمور الدنية |
| والقول بين بدني يرمي نفسه | ١٠ | فيكاد يئثر بالملك الأعزل |
| بنواظري ذرق ووجه أسود | ١١ | وأظافري يُشبهن حدّ الخيل |
| أي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من أمثاله | ١٢ | |

تُرْبَةٌ * وَأَرْفُهَا هَضْبَةٌ ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءٌ * وَأَصْفَاهَا هَوَاءٌ * وَأَطْيَبُهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصَبُهَا مَرَعِي * وَأَحْلَوْهَا نَخْلَةٌ * وَأَسْمَنُهَا رِخْلَةٌ وَنَخْلَةٌ ^(٣) * وَغَلَامُكُمْ أَحْكَمُ
مَنْ كُتِمَ ^(٤) النَّاسُ * وَأَفْتَكُ مِنْ فِتْيَانِهِمْ صَبِيغَةُ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَاتَكُمُ احْذِقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعَرُكُمْ الْمَرْجَلُ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعَرِهِمُ الْخَنْفَلُ ^(٧) * وَصُغْلُوكُمْ ^(٨) الْمُعِيرُ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْمُوِيرُ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَاقِفُ ^(١١) * وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) * وَالنَّقِيبَةُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالنَّجِيمُ ^(١٦) وَالطَّيِّبُ * وَمِنْكُمْ التَّبَايَعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعْرِ ^(١٩) لَمْ يَلِ الْمَثَالَ * فَيَجِدُ وَافِي جَدِّدٍ ^(٢٠) *
الْفَخْرُ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنَ

- ١ جبلاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة ٣ بين الشيوخ والشباب . وإنما
٤ الرخلة النعجة والنخلة ولدها ٥ اخنص الكهول لان الديموخ قد تضعف عقولهم كبراً والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم
٦ اي يوم الحرب ٧ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد
٨ المستعد اهتماماً ٩ فقيركم ١٠ الغني
١١ الماحر ١٢ الذي يتقاعل باسماء الطير ومما قطعها واصوامها . ويقال
له الزاجرايضاً ١٣ صاحب الرأي والدعاه ١٤ الذي يتبع الآثار فيعرف
اصحابها من حيثها . وفي قياة الآثار . وقد يستدلون من هيات الاعضاء على المشاركة
والانحداد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . ويقال لها قياة البشر . وفي مخصوصة
بيني مدلج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم ١٥ العالم بالشرعة
١٦ الواظ ١٧ العالم باحكام النجوم ١٨ ملوك اليمن
١٩ ملوك العراق ٢٠ لا يكاد يوجد ٢١ الارض الصلبة . وفي احسن
الممالك عندهم قائم يقولون من سلك الجبجد آين العشار
٢٢ اوصول بعضهم بعضاً ٢٣ حوادث

الماثر^(١) والآثار* وأشطروا شطر^(٢) من تقدمكم من خوالي الأعصار*
وأذكروا إياهم الخلة في بطون الأسفار* لتكون لانفسكم كالريحان^(٣)
ولعرائكم كالخضار* قال فأنبئني^(٤) له شيخ^(٥) كالأفعوان* عليه حلة
أرجوان^(٦)* وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت* ونصحت فأحكمت*
ولكن ما هي إيام العرب التي أشرت إليها* ومواقعها^(٧) المنصوص عليها*
ففكر* ثم قدر* ثم قال قد أنسانبها الشيطان فذكر^(٨) أن كنت ممن
تذكر^(٩)* فأطرق برهة وهو ينكت^(١٠) في الارض* ثم قال تعالوا آئل
عليكم ما يبقى ذكر^(١١) الى يوم العرض^(١٢)* وانشد

قد ذكر القوم لإيام العرب موافعا تدعى بهن كاللبن
من ذلك الكديد واليداء بعبث والقترة والهباء
كذا كلاب متبع الجحار والحجر والزخج والسنار
شبهة والزور غيط المدره كذا الفيطان اللوى ويتر
جو تطاع ذو طلوح والعنب درنى الكحل والتدبر ذو نجب
نحلة قبف الريح قرن فلم طواله وقمى زروء المرج
عويرض الحداثق النصار فشاوة كفاة سنجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ الماخر | ٢ يقال شطرت شطره اذا قصدت قصدا |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٥ الميدان الذي تراض به الخيل | ٦ اعترض |
| ٧ ذكر الافاعي | ٨ اي عليه ثياب حجر |
| ٩ اي ذكرني بها | ١٠ الامكة التي وقعت فيها |
| ١١ حفظ | ١٢ يضرب باصبعه |
| ١٣ القيامة | |

ذَرَحْرَحْ خَوْ خَوْيْ حَابُ عَيْنُ أَبَاغْ قَلَامَرُ إِرَابُ
 عُرايِرُ النِّعْيُ الرِّيعُ مَلَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَمِ النَّشَاشُ عَنِينَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُورِ رَحْرَحَانُ وَالذَّرَكُ السُّوْبَانُ وَالسَّلَانُ
 شِعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ فَرَايِرُ الدُّنَيْنَةُ الذَّنَائِبُ
 جَبَكَةُ الْقَرْعَاءُ وَالصَّليبُ ظَهْرُ ذَاتُ الْحَرَمَلِ الْكَتِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَارِ أَقْرَنُ وَجْ حَيْدَةُ سَفَارِ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرَقَّبُ قَطَنُ ذُو حَسَى الْفُرُوقُ بِحَسَبُ
 بُسْيَانُ وَالْهَرِيدُ ذُو أَحْثَالِ وَمَاعَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الاسماء لامكية وقست فيها الحروب بين العرب فسميت بها . ولما تصليها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليبداء بين بني حنظل وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذاتي ويوم الربيع ويوم الذرّك ويوم حاطب . ويوم
 الفنة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الميماء بين بني اللات وبجاشع . ويوم الكلاب بين نعيم
 وتغلب . ويوم متح بين يربوع وكراب . ويوم الحجار بين بكر وقيم . وكذلك يوم السيار
 ويوم الزور ويوم بارة ويوم خوي ويوم العظالي ويوم الصليب ويوم سفار وهو مبني على
 الكسر ويوم المريز ويوم ذي احثال * ويوم الحجر بين تّوس وكنانة . ويوم الرخج بين نعيم
 واليمن . ويوم شطة بين هاتم وعبد شمس . ويوم غيط المدرة بين يربوع وبجاشع . وكذلك يوم
 الفيظطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويزروع . ويوم جَوّ قَطَاع بين سعد وهودة . ويوم ذي
 طلوح بين ضربة ويزروع . ويوم العنب بين قريش وعامر . ويوم ثركي بين طهية وقيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحظلة . ويوم الندير بين غطفان وجشم . ويوم ذب
 نجب بين نعيم وطامر . وكذلك يوم رَحْرَحَان * ويوم نخلة بين قريش وقمس عيلان . ويوم
 فيف الريح بين خنم وطامر . وكذلك يوم القرن * ويوم فلج بين عامر وحيفة . ويوم
 طولة بين غطفان وطامر . ويوم وقى بين مازن وبكر . ويوم زُرُود بين تغلب ويزروع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين نعيم وغسان . ويوم عويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النبي ويوم عتيرة وفيه قُتِلَ مرةً ابو جساس . ويوم العقبة
 وفيه وقع المهمل في اسر المحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتِلَ همام بن مرة .
 ويوم المجنو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وفي ايام حرب الجوس * ويوم اليسار بين
 ضبة وقيم . ويوم قشارع بين شيان وبربوع . ويوم كفافة بين فزارة وقيم . ويوم سمجار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرحرح بين سعد وغسان . ويوم خو بين بربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم القول * ويوم حن اباع بين غسان ولحم . ويوم
 عراعر بين عيس وكلب . ويوم ملكم بين نعيم وحنيفة . ويوم فجران بين نعيم والمحرث بن
 كعب . ويوم العيين بين منبقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وطامر . ويوم دسبه
 الاثل بين جثم وعيس . والذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتِلَ صخر اخي
 النخاسة . ويوم ذات الرمم بين طامر وعيس . ويوم النشاش بين طامر واهل البامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عيس وحظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خرازي بين فحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عيس وذيان . ويوم القراط بين
 مالك وبربوع . ويوم ظهر بين نعيم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عيس وقيم . ويوم
 الكتيب بين شيان وضبة . وفيه قُتِلَ بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اولرة بين لحم وقيم .
 ويوم لمابة بين كعب وعبد قيس . ويوم ذي قار بين شيان وجندو كسرى . ويوم وج بين
 ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى الفروق بين عيس
 وفزارة . وفي ايام حرب سباق الخيل . وللفروق يوم آخر بين عيس وسعد نعيم قيل وفيه
 قتل عترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عبادة الغنصي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرميح . وكان قد اغار على قومه فاطرد لم طريةً
 وهو يقول

كأنا آتارها بالحمح آتار ظلمان بقاع محدث

وكان وزر في عينه فرماه وقال خذها وانا ابن سلقى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول

ولن أن سلى فاعطوا عني دمي وهبها لا يرتجى أن سلى ولادي

رماني ولم يدعني بازرق آهني عشية حلوا بين نغف وتخير

قال سهيل فكبّر التوم وقالوا حذّث عن البحر ولا حرج^(١) * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من أبي الفرج^(٣) * قال غير الله اني لست من الافاضل
الكلمة * ولكن عرّف حقيق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّير فكان * ولقد أبتت فأحسنّت * فمن ومهّن أنت * قال
ان كنت لا ترضى * ان تأكل المجن عرضاً^(٧) * فانا سرّندل بن عرنّدل *

وقيل غرابي ملي بقوم فاهزمت عس فدخل غاة هناك وكان فيها رقيب للتوم لقوم فرماه
بسم فقتله. والله اعلم * واما يوم بُسّيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجمّهم. وقوله
وما عسى نخفي من الرمال اي ان هذه الالام كثيرة لا تحصى. وهو كذلك فان العج ابا الفرج
الاضفاني وضع فيها كتابا جمع فيه الف وسبعمائة يوم ١ مثل يضرب لمن توسّع في
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الدبلي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقول له حماد الراوية. قيل ان
الوليد بن يزيد الأموي قال له يوما كم تحفظ من الشعر فقال اني انتدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام. فامر بالانتاد فانتد حتى ضمير الوليد فوكل من يسع له فانتد الفين وتسعمائة
قصيدة لجاهلية. فامر له بمائة الف درهم ٣ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج الاضفاني صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بايو مثله. قيل انه جمعه في خمسين سنة وجمعه الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتمر اليو. ويحكى عن صاحب بن عبّاد انه
كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطالها فلما وصل اليو
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره. وكان ابو الفرج شديد الصاية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحق منها

كان ناقص العقل يعرف جملة. والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنه ما كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يحفلها مثله. اراد ان يحقر هذه المسئلة تنبيهاً
على غيابة الخطيب وتعتيراً له في اعين التوم • اي يندم على خطيبه

٦ مخضع وذلل ٧ يقال كل المجن عرضاً اي لا تسأل عن عمله

من بني الثمردل^(١) * فحبب القوم من براعته ورفاعته * واكبروا سير
صناعته * وقالوا هل نجلي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أقدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هلم يا مهيل^(٣) * فلما
اقبلت عليه قال اكتب يا بني * واخذ يجلي علي * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعنذروا من الإجحاف^(٤) بالخلق^(٥) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فاصدقت ان أفلت
من الزحام * حتى تعبت^(٦) وهو بعد وفي أخريات الخيام * فاستوفتته
فأبى * وقال موعداً هب الصبا^(٧) * فرجعت بين الحبيبة والظفر * اذ
حرمت صحبة ورزقت نقة السفر

المقامة العشرون

وتعرف بالبصرية

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يموت طويلاً ولا يعرف باسمه ونسبه. وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مسدد بن مسرهد بن مجرهد بن مسرعل بن مفرعل
بن مفرعل بن مطرعل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد
الاسدي. ولما بنو الشرادل فلا تعرف قبيلة بهذا الاسم. فيقول الشيخ ان كنت لا تعرف ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يضرب للماضي في
امور ٣ يريد ان يكتب سهلاً لياخذ منهم اجرة الكتابة

• الواجب

٤ يقال اجمعت يواي انتقص منه

٥ المشيت ورائه ٦ اطراف ٧ الرمح الشرقي. اي مبعاد

اجماعنا هب هذا الرمح وهو مكان مجهول. قال ذلك لانه لم يريد ان يقف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ ^(١) * فِي
 رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْحُجَيْمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهِمَا مَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
 مِرْبَدِهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ
 كَالْحَلْقَةِ الْمُنْفَرِغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا ^(٥) * فطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ *
 وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَاسِ حَظٌّ لَدَيْهِمْ ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَتَرَكْتَ
 سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحَضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا
 يَتَدَلَّلُونَ الْفَنُونَ * وَيُذِرُونَ كُلَّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) *
 وَافْضَاؤِ فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ
 الْعَرَبِيَّةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ إِيَّاهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يُصَرِّفُ الْيَوْمَ
 ٢ بطن من بني حنظل
 ٣ ساحة تُجَنَّبُ فِيهَا التَّوَالِفُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا
 مِنْ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاسَلُونَ الْأَشْعَارَ وَيَسْعَوْنَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَكَاظَ
 ٤ أَيِ اضْطَجَعُوا عَلَى تَرَاهِهَا . هَذَا مِثْلُ قَالَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةِ أَمْرَأَةَ زُهَادِ
 الْعَبَّاسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَرُوا مِنْ نَحْبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ
 الرَّبِيعُ لِأَهْلِ عِمَارَةَ لِأَهْلِ فَلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ ثَكَلْتُمْ أَنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . هُمُ كَالْحَلْقَةِ الْمُنْفَرِغَةِ
 لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا . لَيْتَ هُمُ كَالدَّائِمَةِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي شَرْحِ
 الْمَقَامَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
 ٥ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِ اسْتِكْمَالِ
 ٦ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمْ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا . هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ . قَبْلَ أَوَّلِ
 مِنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَصَنَّفَ
 فِيهِ كِتَابًا لَطِيفًا . وَكَانَتْ وَفَائَةُ سَنَةِ مَائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتَسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ
 ٧ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجِنَاسُ وَهُوَ اللَّفْظِيُّ . وَمِثْلُهُ مَا يُقَالُ لَهُ النَّوعُ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ . وَهَذَا
 هُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ
 ٨ الْآلِفُ
 ٩ أَيِ آخِرَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سَوْدَانُهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بَنِ مَعُودَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستعمل بالانعكاس ^(١) * فمن ظفر بفرائد ^(٢) الحسنى * فأنار
 بالمقام الأسنى * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسان المضار ^(٣) * فحدث بنعمة ربك * ولا تكتم ذخيرة ليك *
 قال نعم كتب قد نظمت اياتاً منه في الصبأ * وهي معجزة عند الأديب *
 قالوا ان رايت أن تُشيدنا اباها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
 الظنة ^(٤) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وإنشد
 يقول

قَمَرٌ يُغْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَا جَمَعَ طَرْفٌ يَرْمُقُ ^(٥)
 قُرْطُهُ يَفْدِيهِ جِلَاءُ أَمِينٍ مِنْ مِيَاهِ الْمَجِيدِ فِيهِ طَرُقُ ^(٦)

شداد وخفاف بن ثدبة وابو عمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن حارم وعمير بن ابي عمير وهشام بن مطرف
 ومشر بن وهب ومطر بن اوفى وتأبطشرا والشنفرى وحاجر

١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرناً وعكساً نحو ربح احمر . فانك اذا اجتلت في القراءة من اخر حروفه بالنسبة الى
 اولها كان الحاصل من ذلك ربح احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت برقع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في القند

٢ الاشرف ٣ المبدلن وقد مر ٤ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك الصفة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٥ قوله يغرط اي يجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبة

٦ القرط ما يُعلق في اسفل الاذن . والمجد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذن اليمى
 يكون قداءً لشفاه يدينه لانه اتقى منه . ولراد بالمياه المضافة الى المجد ما يكون في نصل
 السيف من الفرند تشبيهاً لجيد السيف في البياض واللحمان . اي ان جيد يكسو القرط
 فرنداً تشعب منه طرق فيو كما تشعب فرند السيف في صفحو

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَنَّا فَجَنَاهُ أُنْسٌ وَعَدِي يَسْبِقُ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعَدِي تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ^(٣)
 قَلِقُ يَلِكُمُ نَادِيهِ عِبْلَةٍ لِبَعِيدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقُ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ اهْأَلَتْ فِتْيَةٌ قَتَلَهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ^(٥)
 قَدْ حَامَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجَ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ^(٦)
 قَرَفٌ فِي أَلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا دَنْفٌ لَا يَفْرَقُ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . أي ان نور هذا القَبَسِ يدعو الناس اليه كما تدعو
 الاصبياف نار القري . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قولك بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المغمور كما في قول الشاعر
 ترمدين قلبي قد ظفرت بذلك . أي قد حلا وعد الكاذب الذي يبيع تلاعب احقاد
 التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبْرَاتٍ أي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير
 حذف مضاف أي جنن ذي عِبْرَاتٍ او محاجر وهو ذلك . وذكر انما اربع لان كل
 عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح
 بمرارها ٤ الناديه المجلس . والعبلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة
 لموصوف محذوف . أي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد
 كناية عن رحل قومها بها . وقوله ان مِثْلِي قَلِقُ أي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو الخائف
 من الغيبة الى التكلم . يقول ان هذه المحببة قد افقرت دارها لمرجلها فالتفت هولا
 على الفتيان الذين يهضبون بها فحزرت وراهما منهم دموع متواترة لا تلتطف بهم ولا تكف
 عن سيلانها ٥ أي انما مصونة تحبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول
 ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح روائحها ٦ نَدَاهَا جودها . والدَنْفُ
 المريض الجهود . وهو مبتدأ والجملة قبلة خبر . ويفرق بخاف . أي ان هذا العاشق المريض
 كان قد استقر قلبه من الخفتان عند الفتوى على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَعَتْ هَيْفَا فِيهِ آمِنَا إِنَّمَا هَيْفَا فِيهِ تَنَطَّقُ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضِي فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَبُّ قَاضِينَا فَضَاقَ الْأَفْقُ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَضِيحِي لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ^(٣)
 قِيلَ لِمَنْ تَفَحَّ بِابٍ جَابٍ تَلَقَّهِ قُلْتُ رَاجٍ بِابٍ حَنْفٍ أَلَيْقُ^(٤)
 قَلْ طَعْمُ دُونَهُ رَدٌّ بِكَمْ كَعِيدُ رَهْنٍ وَجَمْعُ طَلِقُ^(٥)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِمِثْلِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَإِنَّ هَذَا الْجَنَاسَ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَجَاوِزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَقْتُولِ^(٦) * قَالَ

١ هَيْفَا اسم الحمية أي أيها سكنت في قلبه فاستامن بذلك . وإذا تكلم في أي التي شكر في قلبه لأن الكلام يهتف من القلب
 ٢ يقول لصاحبه قف علي
 ٣ القاضى الذي يجري في الحكم طيناً سلقى ناراً من غلب الله . وقوله ليس يرجى ملق يحمل أن يكون صفة قد حذف عائداً كما في نحو وأثقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً أي لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس يرجى له ملق . ويحمل الاستئناف على تقدير حوالٍ كأنه قيل ليس يرجى له ملق فقال ليس يرجى
 ٤ حاصل ما في البيت أنه يقول قد أشير علي باستبدال هذه الحمية البعيدة بنورها من حولي من الجيران فقلت أن الراعي تفتح باب الموت أجمل من الراعي تفتح باب الاستبدال . انصرف في هذا البيت إلى خطاب أحبته فقال أن الطعم الذي يؤذي في صميمهم إلى فك كبد المرهونة وكف دمعو الطلق هو قليل لا يعتد به . أشار بذلك إلى الحنف المذكور في البيت السابق أي أن طعمة قليل عنه إذا أدى إلى الرد المذكور لأن الحالة التي هو فيها أمر منه . ويحمل أن يكون المراد أن طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يترك رهن كبد ويكف انطلاق دمعو وما دون هذا الطعم ما يقضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قوله رُدَّ بك على كلا الوجهين استخفاف لا يخفى
 ٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم أحاد ومثنى ونحوهما أي واحداً واحداً واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَتَبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ * يَكَادُ يَشْرَبُ الرَّافِدِينَ^(٢) *
 وقال يا هذا ان الفخرَ بِالْأَثِيرِ^(٣) * لا بِالكَثِيرِ * وَإِنَّمَا يُنَاقَسُ فِي الثَّمِينِ *
 لا فِي السَّمِينِ * فكَفَرْتَهُ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فَتَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قال صدقت ان خيرَ الكلام ما قلَّ وجَلَّ * ولكن من ادعى
 بلايئةً فقد زَلَّ وذَلَّ * قال اعودُ بالله من زَلَّةِ الْعَمْدِ^(٤) * وَسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * اني نظمت بيتين لبعض الأُمَرَاءِ * طَرَدُهَا^(٥) مَدْحُهَا وَعَكْسُهَا
 هِجَاةُهَا * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَحْوَلِ^(٦) * وَيَقْصَرُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قال فهُلِمُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ * قال لَيْلِكَ^(٧) وَسَعْدَيْكَ^(٨) * وَأَنْشُدْ
 بِأَيِّ الْمَرَاحِمِ لَا يَسُ^(٩) كَرَمًا قَدِيرٌ مُسْنَدٌ^(١٠)

وهو لم يُسَمَّعْ من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءوا وخاس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجنس فانه لم يُنْظَمْ منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقاماتوه

١ مختلط السواد بالياض ٢ صفحي الوجه
 ٣ الفرات ودجلة ٤ النخس ٥ اي الزلة التي صدرت عن
 قصيد ٦ تقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرعى

المنظورات مضاعفة فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسها بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين
 احدهما مدحٌ والاخر هجاء وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احد من الشعراء

٨ اجابة بعد اجابة ٩ مصاحفة بعد اخرى ١٠ قوله باي المراحم اي حسن
 المراحم بناء على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب القصاص. وقوله لايس كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا له لشدة اشتغال طليوه.
 وقوله مسندٌ صفةٌ لقدير كالقيد له لان القدير اذا لم يكن مستندًا للناس فلا خور في قدرته

بَابُ كُلِّ مُؤْمَلٍ غَنِمَ لَعِبْرَكَ مُرِيدٌ^(١)

ثم عمد الى قلبها * فاذا هو يقول بها

دَنَسٌ مَرِيدٌ فامرٌ كَسَبَ المحارم لا يهاب^(٢)

دَفِرٌ مُعِرٌ مُعَلٌّ قِيلَ مُؤْمَلٌ كُلِّ بَابٍ^(٣)

قال فاستغزرت^(٤) الفوم تلك الصناعة العذراء^(٥) * وقالوا عليم الله انها

لا غرب من العتقاء^(٦) * ثم اقبلوا على الرجل يرجمونه بالاحداق^(٧) * وقالوا

قَدَاكَ اهل العراق * فمن انت ومن أي الآفاق * فتنهد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ اَرْضِ الْيَامَةِ^(٨) أَبْغَى الْعِرَاقِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ^(٩)

جُبْتُ^(١٠) الدَّلَامِسَ^(١١) بِالْعَرَا^(١٢) مِسْ فِي النِّعَامَةِ^(١٣) كَالنِّعَامَةِ^(١٤)

زُرْتُ الْحِرَامَ لِأَنْتَى قَدْ كُنْتُ مِنْ اهلِ الْكِرَامَةِ

أَتَكُنْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٥) لَا فِي الصَّبَايَةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما ناله بغير مشقة . والمرفد المعين ٢ المرید العاقب التجبر والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفیر الثین وقوله مكرٌ بمنزل ان يكون من الكبر وهو

صوت الخنوق اي دفرٌ محدث للكبر يخشع . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصَفَ هذا الدفیر

بها كناية عن شدة وقوة رجوعه الخيخ . والنیل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

الخبير . فكانه يقول هو دَفِرٌ شديد وهو قِيلٌ ايضاً ٤ استخفّت

٥ التي لم يسبق اليها احد ٦ طائر يضرب بالمثل في الغرابة لعظم جشوه واقتطاره وقد

مر ذكره ٧ اي تراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خط مستقيم ١٠ قطعت

١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة ١٣ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد القمي مر

١٤ ذكرها في المقامة المخرجة ١٥ الكرم

أَفْرِي الضُّبُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١١) حَمَلَ الْحَمَالَةِ ^(١٢) وَالْغَرَامَةَ
وَأَسْدُ خَلَّةَ مُقْتَرٍ ^(١٣) وَأَرْدُ لَهْفَةَ ذِي ظُلَامَةٍ
وَأَجْبِزُ كُلَّ مَقْرَظٍ ^(١٤) عَنْ كُلِّ شِعْرِ أَوْ مَقَامَةٍ
فَسَمْتُ مَالِي فِي الْهَلَا وَنَسِيتُ سَهْبِي فِي الْخَنَامَةِ ^(١٥)
وَسَقَيْنَهُمْ مَاءً بِفَرْحَتِي كَانَتِي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(١٦)
بَرَحَ الْخَنَاءُ ^(١٧) فَتَدِثْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدِي ^(١٨) النَّدَامَةَ
دَرَجَ ^(١٩) الصِّبَا وَالْمَالُ وَالْأَلْ نَفْسُ الْعَزِيزِ وَالشَّهَامَةَ
عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَنُوطِ ^(٢٠) وَعَذَّبَنِي بِالْمَلَامَةِ
فَدَكْتُ أَطْعَمُ فِي الْغَفَى وَالْيَوْمَ أَفْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
فلما انتهى الى هذا البيت أن كالمريض * وقال حال ^(٢١) المجرىض * ^(٢٢)
دُونَ الْفَرِيضِ * وَأَثَرَتْ ^(٢٣) شَوْوَنَةٌ ^(٢٤) تَنْفِضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَوَاهُ *

١ اتبع ٢ ما بمحمة الرجل عن القوم من الدية ونحوها

٣ اي اقصي حاجة فقير ٤ اي اعطي كل ماذر جائرة

٥ ما بقي على المائدة من الطعام. اي قسمت مالي بين الناس ونسيت ان اترك لنفسي
حصّة من بقية هذا المال ٦ هو الذي سقى رقيقة الثري نصيبه من الماء ومات عطشاً

كما مر في شرح المقامة الكوفية ٧ اي ظهر المكتم

٨ تنفع ٩ ذهب ١٠ قطع الرجا

١١ اعترض ١٢ الرقيق يُقَصُّ بِهِ ١٣ الشعر. وهو مثل اصله ان

رجلاً كان له ابنٌ يبيع في الشعر فنهاه عنه. فحاش بصدرة ومرض حتى اشرف على الموت
فاذن له ابوه حينئذ في قول الشعر فقال حال المجرىض دون الفريض. اي ان غصنة

الموت حالت بينه وبين قول الشعر فذهب قوله مثلاً

١٤ شرعت ١٥ مجاري دموعه

وَقَالُوا^(١) مَا جِئَ مِنْ جَوَاهِ^(٢) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلْفَتُ^(٣)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْجَرَبَةَ^(٤) * فِي الشَّرْبَةِ^(٥) * لَا يَمْلِكُونَ حِمَةً^(٦) * وَمَنْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٧) عَلَى الْآثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَتَمِي^(٨) الْمَطَرُ * فَجَمَعُوا لَهُ
 قَبْصَةً^(٩) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْحَبِينِ^(١١) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحَرَمَةِ يَرْعَوْنَ الْحَرَمَ * قَالَ سَهْلٌ وَكَثْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْحَزَامِيَّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَغْيَارَ عَارِضِهِ^(١٢) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهُ أَبَا إِبِلَى * قَالَ وَمِمَّوْنٌ يَفْدِي سُهَيْلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا^(١٣) * فَانْشُدْ
 لَا تُتَكِرَنَّ مَا نَرَى مِنَ الشُّبْطِ^(١٤) إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذْ وَخَطُ^(١٥)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٦)
 فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ انْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَافِ^(١٧) * وَاعْتَنَقْتُهُ اعْتِنَاقَ اللَّامِ
 اللَّائِفِ^(١٨) * فَاخْذُ بِسَائِرِي عَلَى رِسْلِي^(١٩) * حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى رَحْلِي * وَأَقْبْتُ

- | | |
|---------------------------------|---|
| ١ سَكُوا | ٢ بِقَالَ جَلَسْتُ الْقَدْرَ إِذَا غَلَّتْ |
| ٣ حَرَقُوا | ٤ تَرَكْتُ خَلْفَكَ |
| ٥ مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٦ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْحَبَّةِ |
| ٧ رَجَوِي | ٨ مَطَرُ الْغُرْفِ |
| ٩ الذَّهَبُ | ١٠ مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ |
| ١١ | ١٢ مَا يُقْبَضُ بِالْكَفِ |
| ١٣ | ١٤ أَيُّ إِثْمٍ لَمْ يُجِبْتَ مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ يَهْدِي أَشْبَهَ فَرَأَى بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَضِبَ لِحْيَتَهُ |
| ١٥ | ١٦ مَتَوَسَّطُ الْمَنْ . وَفِي تَفْصِيلِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كَوْنِهِ فَيَكُونُ أَمِيلًا إِلَى الشَّهَابِ |
| ١٧ | ١٨ أَمِيلٌ إِلَى الشَّهَابِ |
| ١٩ | ٢٠ أَمِيلٌ إِلَى الشَّهَابِ |
| ٢١ | ٢٢ أَمِيلٌ إِلَى الشَّهَابِ |

في صحبته قريب العين * الى أن نعب بيننا غراب البين

المقامة الحادية والعشرون

وتصرف بالدمشقية

أخبر سهل بن عبد الله قال نحو^(١) من بعض الأتخا^(٢) * نحو دمشق
الفيحاء^(٣) * فجعلت اتبع الرياح الدوارس^(٤) * واتفقد الآثار الطوامس^(٥) *
واتهدد الأندية والجالس * حتى انتهت الى إحدى المدارس * فتخلت
حلفة الطلبة * وقد سكت الابصار وسكت الجلبة^(٦) * واخذ القوم
يتذاكرون هنالك * حتى جرى ذكر خلاصة ابن مالك^(٧) * فقال الأستاذ
لأجرم إني لأحدي الكبر^(٨) * وعبر العبر * ولكن قد كان ذلك إذ
الناس ناس * لا يلجئون بعذر الآس^(٩) * وحجب الكاس^(١٠) * قال وكان
شيخنا ميمون بن خزام * قدر نص في ذلك المقام * فانتدب من مجتمعو^(١١)
كالصمصام^(١٢) * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الإمام المشهور *

٢ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اختلاط الأصوات

٥ الخفية

٤ التي نحو الآثار

٧ في الألفية المشهورة. وإنما قيل لما الخلاصة لانه كان قد نظم ارجوزة اطول منها ماها
بالكافية ثم استخلص منها هذه نسما الخلاصة. وعلى ذلك قوله في اخرها احى من الكافية

٩ كناية عن حب الجمال

٨ جمع كبرى

الخلاصة

١١ مجملو

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاع

١٢ السيف الصارم الذي لا يشي

كالمتعرف للشمس بالنور * او للطور^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بَيَّنَّ مَنْ اِذَا سُمِّلَ يُجِيبُ * واِذَا تَجَسَّمُ^(٣) الْاِنْشَاءُ يُصِيبُ * فللارض
من كاس الكرام نصيب^(٤) * قالوا ما نرى ذلك إِلَّا كَالْكَبِيرِيتِ الْاَحْمَرِ^(٥) *
يَذْكُرُ وَلَا يُبْصِرُ * فان لم يكن ذلك حديثًا يُفْتَرَى^(٦) * لَا نَطْمِنُ قُلُوبُنَا
حَتَّى نَرَى * قَالَ أَشْهَدُ اللَّهَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُتَصِفِينَ^(٧) * وَاللَّهُ بِشَهِدٍ أَنِّي لَسْتُ
مِنَ الْمُرْجِفِينَ^(٨) * اِنْ عِنْدِي آيَاتَانِ مُعْصَاةٌ * جَامِعَةُ الْبَاكُورَةِ^(٩)
وَالْمُخْصَاةُ^(١٠) * خَلِيقَةٌ^(١١) بَانَ تُدْعَى خُلَاصَةُ الْخُلَاصَةِ * قالوا اِنَّا نَتَوَقَّعُ^(١٢)
سَمَاعَ مِثْلِهَا * فَاِنْ شِئْتَ فَاسْتَخْلِهَا^(١٣) * فَهَبْ كَعَاصِفَةِ الْقَبُولِ^(١٤) * وَاَنْدْفِعْ
يَقُولُ

بَسَاطَةُ الْكَلَامِ حِينَ يُبَيَّنُ اِسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى^(١٥)
وَالْحَرْفَ وَأَمَّا مِثْلُهُ وَالْفِعْلَ لَا كَأَسْمٍ بَنَوْا وَأَعْرَبُوا مَا فَضِّلَا^(١٦)

- ١ الجمل العظيم
 - ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطيع انكاره فلا
 - فضل للمتعرف
 - ٣ تكلف
 - ٤ مثل . اي ان العلة الاولى
 - قد تركوا فضلا للتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا بفرغونها
 - على الارض
 - ٥ مثل يضرب لما لا يوجد
 - ٦ يُخْتَلَقُ
 - ٧ اي انهم قد اصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادعاه لكي يشعروا بكلامه
 - ٨ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
 - ٩ محتمة
 - ١٠ اول الفاكهة
 - ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
 - ١٢ حرية
 - ١٣ ننظر
 - ١٤ اظهروا
 - ١٥ الريح الشديدة
 - ١٦ ربح الشرق
 - ١٧ اراد ببساطة الكلام اجراءه
- التي يتركب منها . وقد احرّف باضافته الى المعنى احترازاً عن حرف الهجاء فانه لا يوثق
بالمعنى
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
وهو الضاهر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والصكنايات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ لَمَّا قُتِحَ لَمْنَعٍ صَرَفِهِ وَضُمُّهُ ^(١)
 رَكِبَ وَزِنَ وَأَعْدَلَ وَأَنْتَ وَاجْعَ وَزِدْ وَصِفْ وَأَعِجْ وَعَرَفْ تَبْنَعُ ^(٢)
 وَأَطْلِقِ الْمَصْرُوفِ ثُمَّ تَوْنُ وَالْجَزَرَ خُذْ لِلْفَعْلِ وَأَتْرُكْ مَا بَنِي ^(٣)
 وَكُلُّ لُغَرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ ^(٤)
 فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلذَّيْ قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ ^(٥)
 وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ ^(٦)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من
 الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتكهن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
 وهو المضارع ١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا يتصرف مجرى
 في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. ففتح ويضم فقط ولا يكمّر ولا
 يتون كما في الفعل ولما قال لمنع صرفه تميزا له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكلّه لا
 مجرى هذا المجرى لكونه منصرفا ٢ لما ذكر منع الصرف في
 البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط
 الكلام عليها هنا ٣ اي أجبر على الاسم المنصرف جميع الحركات متوئا واجل
 الجزم للفعل واترك المبنيات فانها ليست في شيء من الاعراب
 ٤ بقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالية وهو ما كان تقديرا او محلا
 ولما يكون ذلك حيث يدعوه العامل فاذا فقد العامل فقد الاعراب
 ٥ اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَد اليه. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل وثانية. وللمُسْنَد
 ايضا. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأ بها نحو هل قائم اخواك فانها مسندة
 الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يُمَكِّل بما تخلف عنه لارضي. وفي قوله اعتمد
 اشارة الى ذلك ٦ اي ان الاسم اذا جُرِّدَ لفظا فهو المبتدأ والمُسْنَد الذي يليه
 خبر له. اراد بقوله لفظا ما يقوم به الابتداء وهو الخبر عن العوامل اللفظية. واخرز بقوله
 التالي عن المُسْنَد السابق في نحو هل قائم اخواك فانه ليس بخبر. ولا يشكل بنحو قائم
 زيد لان العبارة بالوضع ٧

اولا فإن كان اقامر فعلة ففاعل^(١) او لافئائبل^(٢)
 والنصب للملايس الفعل على ما دون إستاند اليه جعلا^(٣)
 فإن يكن نفس الذبي تعلقا به فمفعول يسمى مطلقا^(٤)
 او لان يصبه فهو مفعول به او لافمعة ان يكن من صحبه^(٥)
 او لافيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٦)
 او لافما يبين الصفات حال وتيميز مابين الذات^(٧)
 والخفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(٨)
 وتابع مامرا ان يتصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٩)

- ١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجزئا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل ولا فهو نائب الفاعل
- ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة استاندو اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
- ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول المطلق نحو ضربت ضربا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
- ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملايس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبة فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان قد وقع الفعل فهو هو مفعول فيو . او لا جله فهو مفعول له . او كان قد وقع خطأ منه فهو المفعول دونه اي المستثنى وفي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام القوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
- ٥ اي وان لم يكن شيء من ذلك فاما يبين الصفة منه فهو الحال وما يبين الذات فهو التمييز . واعلم ان الثالث اعظم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن الحاجب فيمثل تمييز النسبة
- ٦ يقول ان الخفض مخصص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل حال . فيدخل تحته المضاف اليه التلظي والمعنوي والجمل المضاف اليها كتمت حين قام زيد . فان الجملة مخفوضة الحل باضافة الظرف اليها . يقول ان التابع لهذه المذكورات ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمر . فان

او لا فتأكبد لتقرير ومن وصف بكشف صف ومن ذات ابن^(١)
 ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعا عامل مطردا^(٢)
 وحسبما اخص بمجهلة نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
 فلان كفاء واحد فهو خبر او لا فيمفعول على نفع الاثر^(٤)
 والمحرف عامل اذا اخص فيها بمفرد امر خص جرا لزم^(٥)
 او جملة فان يكن كالنعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

هرا مقصود بنسبة اليه اليوايضاً وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودا بدون حرف

فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فان زيدا مقصود بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان

افاد ايضاحاً فان كان صفة فهو الست. وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ اي ان النعل المحرف يرفع اذا تجرد عن الناصب والجارم. واستغنى عن تثنية بالمعرب

هنا لما سبق في اول الايات. والعمل جميعه عامل قياساً مطرداً. فلا يخلو من عمل في

مذكور او مقدر سواء كان معرباً ام مبنيّاً. مشتقاً ام جامداً

٣ يقول ان العمل الذي يختص بدخوله على الجملة وفي المبتدا والخبر يرفع ما أسند اليه

ويتنصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال النافعة للابتداء فانها تختص بالدخول

على الجملة الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تنكتفي

بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلاثة

فهييب ما تطلبه على المنعولة تنه على نفع اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان المحرف يعمل بشرط اختصاصه. فما اخص بالاسم المفرد عمل فيه التجزؤ وهو

الاهراب المخصص بالاسم. فان لم يختص كحل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان المحرف اذا اخص بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل يتنصب ما يليه ويرفع

الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم يتنصب. والمراد بهذه الاحرف ان واحداً منها قائم تشبه

الافعال في معانيها وهيبتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك

يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وَشِبْهُ فَعَلَ النَّفْيَ مِثْلَهُ جُعِلَ ^(١) فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حُمِلَ
وَمَا يَخْصُ النِّعْلَ مِمَّا غَيْرًا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْمِ بِرَبِّهِ
إِنْ يَكْفِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصَبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ ^(٢)
وَالِاسْمُ أَنْ ضَمِّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ كَيْعَمَلٍ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ ^(٣)
وَرُبَّمَا أُعْمِلَ بِالشَّيْءِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين باليس وما حُمِلَ عليها وهو إن ولات.
فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقوله فان نفى الجنس اشارة
الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر
٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص النعل ما يغير زمانه وليست كالجزم منه
في التي تعمل فيه. لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه. واذا
كانت كالجزم منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع الى
التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفتصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
كانت تكفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدرية تنصب. فان تخلف
قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد المخلوق
عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم
٣ يقول ان الاسم ليس له حق
في العمل. غير انه اذا تضمن معنى عاملا غيروه يعمل عملا كانه حامل له. وذلك في الصفات
والمصادر واسماء الافعال فانها تضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه.
وفي اسماء الشرط فانها تضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه. كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
يرفع الخبر في الاصح. وانما عمل فيه لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب. فشبهوه
بما يعمل فاعملوه. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكك عشرين عبدا. فانهم شبهوا ذلك
بالضارين زيادا فاعملوه. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها على اسم الفاعل لشبهها
به. وهي لا تستحق العمل لدلائلها على الثبوت بخلاف الفعل

وَجُمْلَةُ حَلَّتْ مَحَلَّ الْمُرْدِ لَهَا بِأَعْرَابٍ مَحَلًّا قَلِيدًا^(١)
 وَقُلْ مَا نَدَّ وَهَذَا يُعْتَمَدُ كَأَحْرِفِ الْعِجَاءِ حَتَّى فِي الْعَدَدِ^(٢)
 قَالَ فَجَبَّ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ الضَّابِطُ * وَالسَّرْدِ الرَّابِطُ * وَقَالُوا
 عَلِمَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرُوزَ * لِمَنْهَا لَأَجْعُ مِنْ قَوْلِهِمْ كُلُّ شَرْفَةٍ وَكُودٌ
 وَكُلُّ سَكَاةٍ يَبُوضُ^(٣) * فَمَنْ ضَارِبُ^(٤) هَذِهِ الْحَدِيقَةِ^(٥) * وَنَاسِجُ هَذِهِ الْبُرْدَةِ
 الصَّفِيْقَةِ^(٦) * قَالَ هُوَ ضَاحِكُكُمْ^(٧) الَّذِي لَا يَصْحَبُ بَنَاتٍ غَيْرَ^(٨) * وَقَدْ
 صَرَفْتُ عَلَيْهَا سَنَةً كَحَوَالِيَاتِ زُهَيْرٍ^(٩) * لَكِنِّي طَالَمَا كَتَمْتُهَا عَنْهُمْ لَا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي محل محل المرقد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المرقد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج وان
 المصاحبة عن عمل المجر مع اختصاصها بالاسم المرقد . ثم يقول ان هذه الالفاظ تعتد
 كالاحرف العجائية في كونها واقعة بحيث تألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف العجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها واقعة لاحرف العجاء في العدد .
 وهي ثمانية وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غَيْثٌ خِصْبٌ طَوْقٌ عَرِي ظَلَّةٌ تَاجٌ ذَكْرٌ ضِدٌّ مُفْشٍ أَحْسَنُ

وكذلك هذه الالفاظ باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولواستوفينا شرحها لاقتضى كتاباً بارساء
 ٢ الشرفاة الطويلة الاذن وتقيضها السكاه . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذن تبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل اثنى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه المزجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه

العبارة ٤ مقيم • بستان مسور بمحاط

٦ الخلززة المنيبة ٧ يعني نفسه ٨ اي لا ياخذ كلام غيره

٩ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مر ذكره في المقامة المخرجة . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قَالُوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَأَرْبِطْ ^(١) * وَقَلَّتْ ^(٢)
 سِهَامُكَ فَأَغْنِطْ ^(٣) * لَكِنَّ ذَلِكَ يُرْتَب * عَلَى أَنْ تُبْلِغَهَا فَتُكْتَبَ ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَأَكْتُبْ يَا بَنِي * وَانْدَفَقَ فِي إِمْلَائِهَا عَلَيَّ * حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْ
 تَعْلِيقِ الْأَسَاطِير * انْهَالَتْ ^(٥) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِير * فَلَمَّا أَفْصَرَ
 الْإِنَاءَ * وَدَعَّ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَعْدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ ^(٨) * قُلْتُ عَلَى مَا تُرِيدُ ^(٩) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَهَى مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ ^(١٠) * عَلَى وَدَفَةٍ ^(١١) أَبْجَحَ مِنْ شَعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا بَلِي ^(١٢) الْهَاجِدُ ^(١٣) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٤) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائَةِ ^(١٥) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بِمَنْ زَارَ دَارَ أَهْلٍ * وَهُوَ لَخَيْرُ الْجَزْوِيِّ أَهْلٍ

الواحدة منها في أربعة أشهر . ويُنْهَضُ بِهَا بِمِصْرَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرَ . وَيُعْرَضُهَا عَلَى أَصْحَابِهَا النِّعْمَاءُ
 فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرَ . فَلَا يَنْهَرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ طَلِبُهَا حَوْلَ . وَلِلذَلِكَ لَقُبْتُ بِالْمَحُولَاتِ قَبْلَ أَنْ تَكُنْ
 أَشْعَرُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ ابْنُ رُبَيْعَةَ وَخَالَهُ بِتَامَةَ وَابْنَةُ كَعْبٍ وَتَجِبَرُ وَابْنَةُ
 سُلَيْمٍ وَابْنَةُ خُصَامٍ وَابْنُ ابْنِ الْمُضَرَّبِ كُلُّهُمْ شَعْرَاءُ . وَذَلِكَ مَا لَمْ يَتَّفَقَ لِفَيْعٍ

١ مثل . يعني قد نزلت على كرام . فارتبط مطيئتك ٢ فازت وظفرت
 ٣ من القبضة وهي حس الحمال ٤ اسبه لكن هذه الكرامة لك
 ٥ شوقف على ان تملي عليها هذه الأرجوزة فتكتبها ٦ المراد بوسهل
 ٧ انصبحت ٨ ساحة النمار ٩ مكان دمشق

١٠ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلبية
 ١١ أي أفا على ما تريد ١٢ قصر بالمين يوصف بالروثق والزخارف
 ١٣ روضة خضراء ١٤ مرج ببلاد فارس . وهو إحدى جنان الدنيا الأربع
 ١٥ المصلى ليلاً ١٦ إحدى سور القرآن والمراد في
 ١٧ ابتدأ ١٨ انتكز بسهل لأنه مسمى باسم النجم ١٩ سورة أخرى من القرآن . والمراد آياتها بالطعام

تَطَابَقَ الصِّفُ مَعَ قِرَاءِ ذَاكَ سَهْلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ^(٨)
 قَالَ فَأَبْدَرُهَا بِالْتَّغْلِيَةِ^(٩) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(١٠)
 بَعْضُ السُّهْلَيْنِ زَامَرًا لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارَ لَيْلَى^(١١)
 فَذَا سَهْلٌ وَذَا سَهْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَعْنَا مِنْكَ بِالْوَفَادَةِ^(١٢) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاغَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(١٣) * مَا دُمْتَ جَلَّابًا هَذَا الْبَلَدِ * فَكُنَّا رِيثًا أَنْقَضَى شَهْرًا
 قُمَاجٌ^(١٤) * وَقَالَ السَّرُوحِيُّ عَلَى الْفَلَاحِ^(١٥) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطْبِئِهِ^(١٦) *
 وَعَادَ لَطِئَتِهِ^(١٧)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرف بالسروجية

أخبر سهل بن عباد قال أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سَرُوحٍ^(١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوث لك سورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهل
- ٢ السلام من بعيد ٣ تفكر ٤ مفعول بلا فيؤجل
- ٥ ظهوره في الليل بعد غفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته • الزيارة
- ٦ تريد نفسها ٧ اشتد الشتاء بردًا • وما في مقابلة شهرتي ناجر في الصيف
- ٨ أي وطاب السفر ٩ ركوبه ١٠ المكان الذي يقصده
- ١١ مدينة في أرض الجزيرة بين عمر الكوفة وهو الرات وعمر بغداد وهو دجلة • وإليها نسبة
- ١٢ أي ريد السروجي الذي بنى النسخ الحريري مقامات عليو • وهو المراد بقول سهل لعلي
- ١٣ أجدلاني زيد أترأ كما سترى

أَجِدُ لَأَيُّ زَيْدٍ أَثَرَ التَّيْنِ ^(١) بِهِ * أَوْ أَعْتَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ ^(٢) * فَخَسِرْتُ ^(٣)
 عَنْ سَاقِي وَيَدَي * وَقُلْتُ سُرُوجَ بَانِقٍ فُسِيرِي وَخِدي ^(٤) * وَمَا زِلْتُ
 اسْتَفْرُقُ ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا ^(٦) * وَأَتَخَذُ اللَّيْلَ جَمَلًا ^(٧) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنْجِدُ ^(٨) * وَاسْتَرْشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ
 أَتَيْهَا النَّاقَةُ إِنْ طَالَ السَّفَرُ لَا تَجْزِي مَنَّهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ ^(٩)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ ^(١٠) وَقَدْ آتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لَا تَنْفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَايِرِي فَانْتَبِ مِنْ صَبَرِ
 مَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ ^(١١) وَصَدْرٍ ^(١٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنْفٍ وَسَهَرِ
 أَطْوَى ^(١٣) وَلَيْسَ لِلطَّوَى لِي مِنْ أَثَرٍ وَأَخِيطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَرِ
 يُؤَيِّنُنِي سَهْلٌ ^(١٤) إِنْ غَابَ الْقَدَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ ^(١٥) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النِّفْحَةَ الْخَزَائِمِيَّةَ ^(١٦) *
 فَقُلْتُ

- ١ اتَّبَعْتُكَ ٢ نَسَلُ ٣ تَحَوَّرْتُ ٤ أَيُّ اسْرَعِي . وَهُوَ تَضَمُّنٌ مِنْ آيَاتِ الْحَرِيرِي فِي مَقَامَاتِهِ
 ٥ يُقَالُ اسْتَفْرَقَ الشَّيْءُ إِذَا احْتَاطَ بِجَمَلَتِهِ ٦ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
 ٧ يُقَالُ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا أَيَّ سَارَهُ كُلَّهُ ٨ أَيْ أَهْبَطَ إِلَى الْغُورِ وَهُوَ
 الْمَكَانُ الْمُنْخَضُ . وَاصْعَدَ إِلَى النُّجْدِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ٩ شَبِضَ السَّفَرُ
 ١٠ فَرَّغَ ١١ شَيْءٌ بَيٌّ وَهُوَ الْبَيْتُ ١٢ الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ
 ١٣ الرَّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ ١٤ اجْجُوعَ ١٥ الْمَجْرُوعُ
 ١٦ نَجْمٌ صَغِيرٌ ١٧ نَسَبَةٌ إِلَى الْحَمَاسَةِ وَهِيَ أَنَّ يَخْتَرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتِهِ .
 وَيَحْتَمِلُ السَّبَبَ إِلَى دِيُونِ الْحَمَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو تَمَّامٍ الطَّاهِي مِنْ مَخْتَارَاتِ اشْتِعَارِ الْعَرَبِ
 ١٨ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَنْشَقَ مِنْهَا رَائِحَةً مِثْلَ مِعْوَنِ الْخَزَائِمِ

سُهَيْلُ اَرْضِي اَمْ سُهَيْلُ الْفَلَكَ ^(١) يَا اِيهَا اللَّابِسُ ثَوْبَ الْحَمَلِكِ ^(٢)
لَمْ نَكْ عِنْدِي مَلِكٌ فِي مَلِكِ ^(٣)

فَتَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * اِذَا طَلَعَ سُهَيْلُ * رُفِعَ كَيْلُ ^(٤)
وَوُضِعَ كَيْلُ * فَوُثِّبْتُ اِلَيْهِ كَأَبِي فِرَاسُ ^(٥) * وَاِذَا كُنَّا فِي فِرَاسَتِهِ ^(٦) اِيَّاسُ ^(٧) *
وَقَضَيْنَا غَابِرُ ^(٨) لَيْلَتِنَا فِي تِلْكَ الْبِطَاحِ ^(٩) * اِلَى اَنْ تَلْجُ ^(١٠) وَجْهَ الصَّبَاحِ *
فَنَهَضَ وَقَالَ اَيْتَ الْوَجْهَةَ ^(١١) يَا صَاحِ ^(١٢) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
فَاَدِلْنِي شَهْرًا * قَالَ اَنَا اِمْعَةٌ ^(١٣) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلْتُ بِي عَلَى اَبِي ^(١٤)
مُرَّةً ^(١٥) * فَيَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي اَثَرِي كَالضَّلِيلِ * وَاَخَذْنَا ^(١٦)
نَحْنُ الْاَدَاغَالَ ^(١٧) وَالشَّوَاجِنَ ^(١٨) * وَنَزَدَ الْعَدْبَ ^(١٩) وَالْاَجْنَ ^(٢٠) * حَتَّى

١ يعني أسهيل الأرض الذي تريد به قولك يؤسفني سهيل أي انا ام هو سهيل الفلك أي
النجم المعروف . ٢ شدة السواد . كنى به عن سواد الليل الذي كان يستنه

٣ أي امك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البعر
٤ مثل يريدون بان هذا النجم اذا طلع تنفضي امام الحر وقيل امام البرد فيتركون
حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول
المثل مريناً بوترك السفر واخذ التزول في ذلك المكان . الامد

٦ الفراسة صدق النظر والظن
يضرب بالمثل في الفراسة والمخالفة . وقد مر ذكره في القامة التغلية

٨ باقي
٩ الاراضي المنخفضة ١٠ ظهر
١١ الساحة التي تتوجه اليها ١٢ أي يا صاحب
١٣ تابع مطيع ١٤ البليس
١٥ الغايات ١٦ الماء الطيب
١٧ الاودية الكبيرة النهر ١٨ أي نشرب
١٩ الماء المنقهر العظم واللون

دخلنا سرورج في صُبحه يوم داجن^(١) * فترجلنا^(٢) عن أنضائنا^(٣) الطليعة^(٤) *
ونزلنا في عُرفه^(٥) فسيحة * وليثنا هناك بضعا^(٦) من الليالي * تنفقد البرج^(٧)
المُشيد^(٨) والطلل^(٩) البالي * ونلمس آثار من كان في العُصر الخالي^(١٠) *
حتى كان يوم المهرجان^(١١) * فضبت^(١٢) مخالب^(١٣) الشيخ بالصو لجان^(١٤) *
وقال هذا يوم يجمع فيه الإنس والجنان * وخرج بي في صدر ذلك
اليوم * حتى انتهينا إلى مُتدى^(١٥) القوم * فوجدنا هناك فجاجا^(١٦) *
وما فجاجا^(١٧) * وناسا يدخلون أفواجا * فتوسم الشيخ أوجه الناس^(١٨) *
وجلس عن جانب أوجه^(١٩) الجلاس * فلما سكنت الضوضاء^(٢٠) *
أعرض بوجهه إلى الفضاء * وقال يا أبا عبادة إني قد ازمنت
السفر * ولا أدري هل يجمع بيننا القدر * فخذ عني ما ألتيه إليك * والله
خليفة عليك * قلت أطريف بما عندك * لا دُفْتُ فُقدك * ولا حيث
بعدك * فقال يا بُني إذا رَكبت متن الصحرَاء^(٢١) * فأطلب خدَّ

- | | | |
|---|---|---|
| ١ فيه غيوم | ٢ نزلنا | ٣ وكائبنا المهزولة |
| ٤ التي جهدها السير | ٥ علية | ٦ ما بين الثلث والعشر . وقد |
| مر | ٧ المرفوع | ٨ رسم الناس |
| ٩ يقال التهمة أي طلبة منتشاً عليه | ١٠ الماضي | |
| ١١ موسم يكون في أيام الخريف تخرج الناس فيه للتنزه . وهو من أعياد الفرس كالنيرون | ١٢ الخالب | ١٣ طغمار السباع استعارها له تشبيهاً بها في الاقتراس |
| ١٤ عود متعطف الرأس | ١٥ مجتمع | ١٦ طرقاً واسعة بين جبال |
| ١٧ متدفقا | ١٨ تقرس فيها | ١٩ أفضل |
| ٢٠ أصوات الناس | ٢١ البرية فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . أو المطية التي | |
| في لونها يبيض وحرمة فيكون المتن ما حول صلبها . والمراد إذا سافرت | | |

العذراء^(١) * وإذا نمت فأعنتني الصبي^(٢) * ولا تَصَلْ على النبي^(٣) * وأفنع
 بالسمراء^(٤) * إذا عزت^(٥) البضا^(٦) * وأشرب من كأس الفاجر^(٧) * لا من
 كأس التاجر^(٨) * وتصدق على الأمير^(٩) * بحق غرس الفقير^(١٠) * وإذا كلفت
 حمل الجنازة^(١١) * فأطلب المفازة^(١٢) * وإذا اعتمدت السلب^(١٣) في الليل *
 فعليك بهب الخيل^(١٤) * وإذا دخلت الحلقة فأحذ في السلام^(١٥) *
 وأقصر على ما كذب^(١٦) من الكلام * وحرم الصبر^(١٧) على الأسير *
 والجبر^(١٨) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٩) * ولا تتبع القواعد^(٢٠) *
 وأختَر من النساء العلية^(٢١) المتنصفة^(٢٢) * وأحذر النجيلة^(٢٣)

١ لقب الكوفة. قيل لما ذلك لان ارضها رملية حراة. ولما أمره بطلبها لانها مدينة
 العراق الكبرى. وم يصونونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط
 العرب في امام عثمان بن عفان. والها تسب جماعة من العلماء والعامة والشعراء. واهلها
 ممن يؤتى بهم بينهم ويستشهد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حشبا وجد خلاف بين
 البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ المختلة كتابة عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبت الماء من البنبوع ٨ باقع الخمر ٩ قائد الاعشى

١٠ حفرة تترك حول النخلة الصغيرة لينبع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او العلاء ١٣ السير ١٤ نوع من الركض. اي اسرع

١٥ لئلا يدركك سوء ١٦ خفة ولا تطل ١٧ وجب. ومث قول الاسام

عبر كذب عليكم انجح اي وجب ١٨ الحبس الى ان يموت المحبوس

١٩ الثمر والاغتصاب ٢٠ عبر مجازي المياه ٢١ النسوة اللواتي لم يتزوجن

٢٢ المطيئة مرة بعد اخرى ٢٣ المستتر بالصيف وهو الخمار

٢٤ التي تاكل اللحم

الْمُتَعَفِّفَةُ ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(٣) * وَأَتَحَرِّ الشَّارِي ^(٤)
 كَالْبَائِعِ ^(٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(٦) * بَعَصَا الرَّاعِي ^(٧) * وَقَضِّلِ التَّوَافِلِ ^(٨) * عَلَى
 التَّوَافِلِ ^(٩) * وَالْغَرِيبِ ^(١٠) * عَلَى النِّسِيبِ ^(١١) * وَالْإِجَارَةِ ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(١٣) *
 وَقَدِيمِ زِيَارَةِ الْهَيْتِ ^(١٤) * عَلَى حُجِّ الْبَيْتِ ^(١٥) * وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنَ الصَّوْمِ ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(١٧) * وَاتَّبِعْ مِلاَحَ ^(١٨) الْجَوَّارِي ^(١٩) * وَلَا تَتَّبِعْ
 الْكَاتِبَ ^(٢٠) وَالْقَارِي ^(٢١) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ ^(٢٢) وَأَكْرِمْ الْعَارِي ^(٢٣) * وَأَقْتَرِسِ
 اللَّيْلَ ^(٢٤) وَالنَّهَارَ ^(٢٥) * حَتَّى يَتَبَسَّرَ لَكَ الْفَرَارُ ^(٢٦) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٢٧) ذُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٢٨) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٢٩) إِلَى الْكُوفَرِ ^(٣٠) *

- ١ التي تشرى فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
- ٣ النافعة التي يدر لها من نفسه ٤ واحد الشراة وم طائفة من
- الكتار ٥ ولد الظبي ٦ النمام
- ٧ اللاتي يريد أن يشكوا اليه فيؤذيه ٨ الرقاق في السفر
- ٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التفرل في السماء
- ١٢ من قولهم اجارة اذا حماء من عطلة بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اعطاه
- زادا ١٤ المريض يخو الغشي والصرع ١٥ زياره القبر
- ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد ١٨ الشن
- ١٩ الريح التي تجري بها السفينة ٢٠ صانع الضيافة يريد انه اذا
- ٢١ الذي يجرز القرية اذا انشقت ٢٢ ركب البحر متبعاً فذلك خورته من اتباع هذين ثلاثاً يظن انه قد تبعها طمعاً في الطعام
- والشراب ٢٣ المدلس ٢٤ الضيف
- ٢٥ ولد الكروان وهو طائر ٢٦ ولد الهباري وهو طائر اخر
- ٢٧ حمار الوحش اي اقع بالقليل حتى يتيسر لك الكثير ٢٨ جمع عرض بالكسر
- ٢٩ الحجارة الكريمة ٣٠ اللواتي يعتدلن للرجال ٣١ المستنرات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلُ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى إِلَّا قَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ ^(٦) الْإِمَامِ * وَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ^(٧) مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرْعَوْهُ مَعَاكَ * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكُنْهُمْ اعْتَصِمُوا ^(٨) بِالْحَزْمِ ^(٩) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعَزْمِ ^(١٠) * حَتَّى إِذَا
 قَرَّغَ مِنْ قَوْصِيَّتِهِ * اخْذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَلَيْ لَكَ ^(١١) يَا شَوْلَةَ
 عَذْوَانِ ^(١٢) * وَهَيْلَةَ غُطْفَانِ ^(١٣) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرَعَى الشَّيْخُ وَأَرْبَدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلِدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحَدٍ ^(١٤) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الأعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالخيل . اسبه كن
 متعطلاً فارقاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كمن يريد قطع هذا الخيط

٣ لا تقبل ٤ المحصور ٥ اقرع ٦ وسط ٧ استعن به ٨ تمسكوا
 احد المجانين ٩ استعن به ١٠ اسبه اصحاب العزم وهم

١١ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١٢ اسبه اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب المجد والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وداود وعيسى
 ١٣ كلمة شتم وعهد ١٤ جارية كانت لبني عدوان وكانت تصمم فتعود لتصميمها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٥ عثر كانت عند بني غطفان تنطح من ياتها بالعلف
 وتانس من يجلها . كفى بذلك من معاكسة الواجب ١٦ هو الخليل بن احد بن
 عمرو بن نعيم التميمي . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولده وراه يتحدث نعمة بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن الى
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال

لو كنت تعلم ما أقول طدرتني او كنت اجهل ما أقول طلعتك
 لكن جهلت مثاتي فمذلتني وعليتك انك جاهل فمذرتك

تعلمون ما وراء اليفدام^(١) * من صفوة الهدام^(٢) * لنكص^(٣) عليكم الملام *
قالوا فأرفع الغشا^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد لقيت
منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحزام الطيين^(٧) * فلا صلينكم^(٨) بنارين * ولا
ايحكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
عليه^(٩) * وقالوا قد كثبك^(١٠) الصيد فأريه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
قد رنق^(١٢) * صاحبت الجماعة الله اكبر * قد نُشر السروجي^(١٣) قبل
يوم المحشر^(١٤) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عدداً * ولو شئنا لجئنا
بمثل مدداً^(١٥) * فنخوه^(١٦) بالدنانير * وألقوا إليه المعاذير * قال سهيل
فلما تلف المأل اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٧) فعلي *
والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبهاً ايامه في كونهم جوهمون خلاف المراد ويحكمون

- بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصنى به ما فيه
٢ الخمر ٣ رج ٤ اي اشرح لنا
٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ اي المجد والبلاء . وهو
مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل
وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي
لما سمعوا كلمة الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش
١٠ قاريك ١١ مثل ١٢ غاط . اي شرح ما كان قد
اهم ١٣ عاد الى المحيرة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بهي
الحريز في مقامات طيو كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه
١٥ القيامة ١٦ اي كثيراً ١٧ اعطوه
١٨ الراشن ما يعطى لتلميذ الصانع حلواً . يعني ان سهلاً تليق فقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَصْبُونِي^(١) بِدُرْعَمَاتٍ^(٢) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ^(٣) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَحْمِلُ
الذُّيُولَ * وَرَاجَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبِّ يَوْمَ قَدِ فَرَعْتُ الظُّنْبُوبَ^(٤) مَدْفَقًا فِيهِ أَنْدِقَاقُ الشُّوْبُوبِ^(٥)
أَشْرَبُ بِالزِّيْقِ^(٦) وَأَسْقِي بِالْكُوبِ^(٧) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ^(٨)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَاعِيُّ^(٩) الَّذِي يَشْفِي الضُّفَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ بَيْنَ رَامِ الثَّنَا

حطوة فانا اعطيو ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٢ فخرن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاسراع
• الدقعة من المطر ٦ اناة للخمر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متقلبا على الناس ينال منهم الكبير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف المحرث بن ظالم المري . كان يطلب خالد بن جعفر الكلبي بنار زهير
ابن جذيمة العبيسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عيسى فقصده المحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخوارج وجرى بينها كلام يدل على شدة غضب المحرث
فانذره الملك فلم يثبه . ولما ذهب الى مضجعه اناه المحرث فركز رمحه ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجد نائما بجانبه اخوه عروة . فرسه برجله فانتبه . فقال له خذ سيفك
فهض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه المحرث واندبه بضربة
فقتله . وصاح اخوه عروة فهتده فسكت . وخرج المحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج المحرث صاح عروة فاتبعه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه القوم
اثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فمضى لسيده وهو يقول انا ابو ليلَى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كاخزاعي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كَوْنُ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَذِيقَةً^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَى^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذيل * وبادير الليل * قلت اني لك
أطوع من ثواب * وأنبع من البادية لمواقع السحاب * وخرجت في
صحبته تلك الليلة الى السواد * وكنت أود لو أصحبه الى برك الغماد^(٤)

المقامة الثالثة والعشرون

وتعرف بالموصلة

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء^(٥) الى الموصل
الحمدباء^(٦) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شجنا الخوامي في حرج
على الخوان^(٧) * فلما رأيي وتب عن الطعام * وأبتدري^(٨) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخوامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرماحين . ولين قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانها
كناية تجرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلل بن ربيعة والحارث بن ظالم وغيرهما

٢ اي يستانا ٣ ثمر ٤ ايسه اسبق قبل ان يدجي
طينا • هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خبره .

فندرت امرأته ان جاء ان تغرم اننه وتجيء الى مكة . فلما قدم اخبرته بذلك فاطاعها طوعاً
فضرب يوا المثل ٦ ذلك لان العرب يميمون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للرعي ٧ اي الى سواد العراق وهو

قطعة من ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها

١٢ سبقي الطعام ثم استعمل لها مطلقاً

فاجتهدت به آبتهاج الساري^(١) بالتمر * ونسيت ما مرّني من بوارح السفر *
ثم جلسنا تتناول ما طهت^(٢) لي من الألوان * وهي تختلف^(٣) إلينا باللحوم
والألوان * فقال الشيخ قد جمعنا بين لي وعيها^(٤) * أفلا نجمع بين لي
وأعياها^(٥) * فاليث أن جاءت بزجاجة بيضاء * فيها سلاقة سوداء *
وقالت ما أحسن الليل * اذا اجتمع بسهيل * قال وكان في المحضر فتى
من ركب القبروان^(٦) * عليه مطرف^(٧) من الأرجوان * فعلق الجارية^(٨)
وافتنن بها * لما رأى من ظرفها وأديها * فقال ليس في الموصّل ان
شاة الله الأصلة الجبل^(٩) * واجتماع الثمل * فقالت اذا اجتمع الرّجل
باهله^(١٠) * فسيغنيه الله من فضله * ففطن الشيخ ذو الهول والقول^(١١) *
لما دار بينهما من لحن القول^(١٢) * وقال قد قضى الله باليسرى^(١٣) * فلك
البشرى * واعلم انه قد خطب اليّ أكرم الاصهار * على مهر الف دينار *
فلم يسع بفراق جنتي جنائي^(١٤) * ولم يطب عن روعي وراحي^(١٥) وربحائي *
^(١٦)

- ١ الماشي يلا
- ٢ شدائد
- ٣ طيخت
- ٤ اصناف الطعام
- ٥ تتردد مرة بعد اخرى
- ٦ اي سهيل
- ٧ اراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لما امّ ليلى
- ٨ خمر
- ٩ القافلة
- ١٠ ثوب
- ١١ تعلق قلبه بها
- ١٢ يريد اتصالها بها تفاؤلاً باسم الموصّل وهو قد اضر في فصول الزواج بها
- ١٣ تريد زوجته
- ١٤ من قولم قاله اذا اخذت من حيث لا يدري
- ١٥ ما اغناط بوضاحك بحيث يهتبه دون غيره. وقد مرّ
- ١٦ تفيض الشرى
- ١٧ قلبي
- ١٨ خمرتي
- ١٩ الرّيحان النّبات الطيب الرائحة . كى بهذه المذكورات عن الجارية

غيرَ أَنَّ البيعَ مُرْتَضٍ وَغَالٌ * فَلَاحِمْ بَحُولٌ ^(١) يَنْتِنَا الْمَالُ * قَالَ اِنْ فِي يَدَي
مِائَةً دِينَارٍ اِنْ كَانَتْ تَكْفِيهَا * فَبُورِكَ ^(٢) لَكَ فِيهَا * قَالَ هِيَا ^(٣) * وَلَكِنْ
هَاتِ * فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالُ قَالَ جُلِّ مُبَارَكًا اَيْنَا كَانَ * وَلَكِنْ تُنْظِرُنِي ^(٤)
هَهْنِئَةً ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * فَتَوَاعَدَا اِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى * وَذَهَبَ الْفَتَى جَدْلَانِ ^(٦)
بَكْشَفَ الْفَتَى * وَأَنْكَشَفَ الْمَعَى ^(٧) * قَالَ فَلَمَّا حَانَ أَجَلُ الزِّفَافِ ^(٨) *
اِفْهَلِ الْفَتَى كَالْغُدَافِ ^(٩) * فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ * وَيُودِعُ مِنْ هُنَاكَ
مِنْ ابْنَاءِ السَّبِيلِ ^(١٠) * فَأَجْلَلَ الْفَتَى أَيَّ إِجْفَالٍ * وَقَالَ مَا بِالْكُمْ تَزْنُونَ
الْجِبَالِ ^(١١) * قَالَ يَا بَنِيَّ اِنِّي قَدْ صَرَفْتُ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ الْجِفَانِ وَالْكُؤُوسِ ^(١٢) *
فَلَمْ يَبْقَ لِي مَا يَقُومُ بِتَجْهِيزِ الْعُرُوسِ * فَأَرَدْتُ اِنْ اِنْحَوَلْتُ اِلَى الْحَمَلَةِ ^(١٣) اِذَا
ذَاكَ * لَأَقْضِيَ حَقَّهَا بِقَلْبِي ^(١٤) لِي هُنَاكَ * فَأَشْهَدَ الْفَتَى اَنْ لَيْسَ لَهُ عِنْدُ

١ مثلٌ اول من قاله أحمجة بن الجلاج الأوسي . كان قيس بن رهير العسبي صديقاً له
فأتاه لما وقع الحرب بين بني عامر الذين قتلوا أباه يريدان تجهيز لقنالم . وقال لأحمجة
يا أبا حمير ونيئت ان عندك درهماً فبعتني أباها أو فقهها لي . فقال يا أخا عيس ليس مثلي
بيع السلاح ولا يفضل عه . ولولا اني أكره ان استلثم الى بني عامر لوهمها لك ولحميتك
على سواي خولي . ولكن اشتريها مني يا بن كلبون فان البيع مرتخصٌ وغالٍ فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بآرك ٤ أي هيات ان تكنيها
٥ مجملني ٦ حياً يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يطلب على فن من فنون اللغو . اراد به ما كان يضمه ويتاجي
الجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس
الى عليها

١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ أي بين الطعام والشراب ١٣ كناية عن الرحل

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وقال هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِإِمضاء الْعَقْدِ * فَمَانطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخَ وَالْجَارِيَةَ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بِقُرْطَنِي مَارِيَةَ^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خُطِبَ أَمْرًا^(٤)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعِنْدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَقْلَ لَهُ إِذَا هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مَوْلَايَ إِنَّهَا سَلْبِلَتُهُ * لَأَحْلِلْتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جَسَدَ بَيْنَتِهِ لَذَلِكَ *
وَالْأَقْدَسُ سَطَطَ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَقُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْفِقِهِ * وَآخِذٌ بُعِثَ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَ^(٦) الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَانْشَدَ

قَدْ رَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَهَبِ^(٨) الْخَفِيِّ حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي^(٩)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ^(١١) النَّفْسِ
مَا بَرَحَتْ مُذْ أَرَبَعَ أَوْ خَمْسَ نُصُجٍ فِي مَجَاعَةٍ وَتُهْمٍ
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ قَلْبِي يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العَرُوض وهي الأسباب والامتنعة
- ٢ في مارية بنت أرقم بن ثعلبة الحميري من ملوك اليمن كان
- لها قرطان في كل واحد منها دُرَّة كِيضَة الْحَمَامَةِ لَمْ يَرِ النَّاسَ مِثْلَهَا وَلَمْ يَدْرُوا مَا تَمَثَّلُهَا وَهِيَ
- مِثْلُ بَضْرَبِ فِي الشَّيْءِ الثَّمِينِ ٤ يَدْعِي أَنْ الْجَارِيَةَ زَوْجَتَهُ
- ٥ يَلُومُ ٦ تَظَاهَرُ بِالْبَكَاءِ ٧ رَمَى
- ٨ هي ما يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ كَأَسْهَمٍ نَارِيَةٍ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَشَبَّهُ بِهَا
- ٩ زَوْجَتِي يَرِيدُ أَنْ يُرِيَ الْقَاضِي أَنَّ كَانَ يَرِيدُ حَقِيقَةً أَنْ يُعْطِيَ الْفَتَى إِيَّاهَا
- ١٠ الْقَبْرِ ١١ ضَبَقَ

وَفِي قَتَاةٍ مِنْ سَرَاةٍ عَيْسٍ اخْوَالُهَا مِنْ أَلِ عَبْدِ شَمْسٍ
مَعَادَةُ نَحَرَ الْهَيْ بِالْأَمْسِ وَشَرَبَ الْبَانِ الْعِشَارَ ^(٦) الدُّخْسِ ^(٥)
وَمَلَبَسَ السُّنْدُسَ ^(٧) وَالذِّمَقْسَ ^(٨) لَكُنْهُمَا مِنْ طَيْبِ ذَاكَ الْفَرْسِ ^(٩)
قَدْ أَتَيْتُ ^(١٠) مِنْ أَرْتَكَابِ الرِّجْسِ ^(١١) فَأَنْكَرْتُ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
وَقَدْ شَكُوتُ عَلَيَّ لِلنَّطْسِ ^(١٢) عَسَاهُ يَسْقِينِي شَرَابَ الْوَرْسِ ^(١٣)
فِيكْتَفِي النَّاقَةَ ^(١٤) شَرَّ النَّكْسِ ^(١٥)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ ^(١٦) دُمْعُهُ أَوْ
كَادَ ^(١٧) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْآدَبِ *
فَاعْنِثُمْ ^(١٨) الْآنَ هَذِهِ الدُّرُيْهَاتُ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مَا رَزَقَكَ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَى اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نَحْلَةً ^(١٩) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- ١ اشراف
- ٢ بقى الوحش
- ٣ النياق الوالدة
- ٤ السمان المكتنرات اللحم
- ٥ الديباغ
- ٦ الحمرد
- ٧ الاصل
- ٨ كبرت نفسها
- ٩ الدنس والاثم
- ١٠ الطيب المحاذق يريد بالقاضي
- ١١ ثم شجر يجلب من البن بلون
- ١٢ الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب
- ١٣ الخارج من مرضه
- ١٤ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا
- ١٥ بعد ذلك
- ١٦ اي ساعة . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير
- ١٧ ما قيو ليت ولا لو فتنته وانما ادركته حرفة الادب
- ١٨ يريد انه ليس فيما يعاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شائها الفقر . والى
- ١٩ هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن
- العلماء فان العلم مقرون بالافلاس
- ١٧ استعن
- ١٨ عطية

بما استحق * وقال مثلك من قضى الحق * وقضى بالحق * قال سهل فلما
فصلنا عن باحة القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة وأكتب

قل للذي رام الفتاة المحصنة ^(١) ان كنت تبغي شركة عن بيته
فلتتها يا سنة بعد سنة ^(٢) لكن هذا العام يقضى لي أنه ^(٣)
اذ قد بدأت فيه بعض أزمته ^(٤) حتى اذا ما نددت هذي الهنة
زفتها حالية مزينة اليك اذ تبغي بأي الأمانة ^(٥)
لكن على شريطة معينة تبذل لي من مهرها نصف الزينة ^(٦)
ثم قال يا فلان * قد استجيت من دخولي الخان * فأرى ان تترك
الجواد ونساب * وتأخذ مالي هناك من الاسباب ^(٧) * وتلصق هذه

٢ ساحة الدار

٢ حكم

١ وثي

• المصونة

٤ يريد النقي الذي خطب الجارية

٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة
ولك سنة وهو المراد بقولها فلنتهايا . والمهاياة من احكام الشريعة في ما لا ينجس النسبة
كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب الحكم والحكمة على النقي

٧ اية انا بائد الالف هـ وهو معتدل في كلامهم . وطوبى يروى قول حاتم هكذا
فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الانبارية ٨ يقول اذا عاها نا فلتكن هذه

المنة لي لانني قد ابتدأت فيها فطبت عندي الى فراغها

٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة السيرة الباقية من المنة ارسِل

المرأة اليك لامة حلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريدها

١١ اي نصف الدرام التي وزنها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعة بالهَاب^(١) * ثم ثَوَّافِي إلى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظُئيرة^(٢) * قال ففعلتُ كما أمر * لكنني لم أَجِدْ إِلَّا خُفًا بَالِيَا نَوَافِيْتُهُ
 بِهِ عَلَى الْآثَرِ * حتى إذا انقضيتُ^(٣) إلى الميعاد^(٤) * لم أَجِدْ الشَّيْخَ وَلَا الْجَوَادَ *
 فَأَتَيْتُ أُرِيدُ الدَّخُولَ * وإذا رُقعة على الرِثَاجِ^(٥) قد كَتَبَ فيها يقول
 أَلَا قُلْ لِّابْنِ عَبَّادٍ بنِ صَخْرٍ عِلَّتْ نَجْمَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٦)
 تَرَكْتُ رَكُوبَةً^(٧) وَأَخَذْتُ أُخْرَى^(٨) فراحلةٌ بِراحلةٍ سَوَاءُ
 قَالَ فَرجعتُ حيثُذِ بَخْفٍ مِهْمُونٍ^(٩) * واستعدتُ بالله من مكر كل
 خَوْنٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرف بِالْمَعْرَبَةِ

حَدَّثَنَا سَهْلٌ بنِ عَبَّادٍ قَالَ أَتَيْتُ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ * فِي مَا مَرَّ مِنَ
 الزَّمَانِ * فَطَفِقتُ أَجُوبُ فِي شَوَارِعِهَا * وَأَجُولُ بَيْنَ أَجَارِعِهَا^(١) *
 وَإِنَّا انْتَسَمَ أَخْبَارَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّيُوخِ * وَانْقَدَدَ آثَارَ بَنِي تَنُوحٍ^(٢) * حَتَّى

٢ انتهت

٢ الجارية

١ أي باب النخيل

• أي إلى المدينة

٤ أي باب المدينة الذي وُعد له

٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد باب المدينة ٧ كأنه يزعم عن فقد القرس

١٠ إشارة إلى خفي حين وقد

٢ أي الخفض

٨ أي القرس

سبق ذكرها في المقامة المزلية . يقول إنه رجع بخف ميمون كما رجع الاعرابي بخفي حين

١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاة من

عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب إلى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ إِلَى ضَرْحِ^(١) أَبِي الْعَلَاءِ^(٢) * وَإِذَا حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَّلَاءِ * وَهُمْ
يُحَدِّثُونَ إِلَى شَيْخٍ عَلَيْهِ شَارَةٌ^(٣) الْجَلَالِ * كَأَنَّهُ مِنْ بَقِيَةِ الْأَبْدَالِ * فَجَعَلْتُ
أَخْتَرِيكَ الْجَمْعَ * وَأَسْتَرِيكَ السَّمْعَ * وَإِذَا هُوَ قَدْ بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وَخَلَّلَ
عِزَارِيهِ^(٤) * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * طَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ
الْعَالِيَا * أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * أَفَتَعْمَلُونَ مَا تَحْتَ هَذَا التُّرَابِ * إِنْ
تَحْتَهُ رِمَ الْأُمَرَاءُ وَالْكِبَرَاءُ * وَالْعُلَمَاءُ وَالْعُظَمَاءُ * وَذَوِي الْمَجَاهِدِ وَالسُّطُورِ *
وَأَرْبَابُ السَّعَةِ وَالثَّرْوَةِ * وَذَوَاتُ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ * وَرَبَّاتُ الْفَضْلِ
وَالْكَامِلِ * فَإِذَا رَفَعْتُمْ هَذِهِ الرِّضَامَ^(٥) * وَاسْتَنْبِثْتُمْ^(٦) هَذَا الرِّغَامَ^(٧) * فَهَلْ
لَكُمْ أَنْ تَمْسُوا تِلْكَ الْمَجَاجِمَ * بِإِحْدَى الْبُرَاجِمِ^(٨) * أَوْ تَنَامُوا تِلْكَ
الضُّلُوعَ * بِقَلْبٍ لَا يَخَامُ^(٩) الْمُلُوعَ^(١٠) * أَوْ تَنْظُرُوا بِقَايَا تِلْكَ الْأَعْضَاءِ *
بَعِينَ لَا يَغْلِبُهَا إِلَّاغْضَاءُ^(١١) * وَهَلْ تَعْرِفُونَ الْمَالِكَ مِنَ الْمُلُوكِ * وَالْغَنَى
مِنَ الصُّعْلُوكِ^(١٢) * وَالْبَهِيحَ مِنَ السَّمِيحِ * وَالكَرِيمَ مِنَ اللَّئِيمِ * وَهَلْ

والشام ونزل أناس منهم بمكة النعمان وهو النعمان بن بشير الأنصاري فاقاموا بها
١ أي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان النخعي كان شاعرا اديبا

مشهورا بالذكاء توفي سنة اربع مائة وتسع واربعمائة للهجرة

٣ هيئة ٤ قيل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات

احد منهم ابدله الله بآخر ٥ جابي لحينه يقال خلل خلل لحينه

٦ أي ادخل اصابعه بين فروجها ٧ القى

٨ قيل يفرق بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحظة اللون والجمال يلاحظ

ملاحظة شكل الاعضاء ٩ المجارة العظيمة ١٠ الخوف

١١ التراب المختلط بالرمل ١٢ معاصل الاصابع ١٣ القبر

١٤ القبر

تُمَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَايِ الْأَيْلِ وَالشَّامِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
بَلْزَوْمِهِ ^(١) وَسَقَطَ زَنْدُكَ ^(٢) * وَابْنَ صِحَّةٍ فِكْرِهِ * وَسَلَامَةَ ذِكْرِهِ ^(٣) * بَلْ ابْنِ
عِرْقٍ لِسَانِهِ الْقَائِلُ * أَنِّي لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ * هِيَهَاتَ قَدْ صَارَ
الْمَجْبِيعُ قَوْمًا بُورًا ^(٤) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشُورًا * فَأَصْحَلَتْ مُحَاسِنُهُمْ *
وَأَشْمَعَلَتْ ^(٥) خَزَائِنُهُمْ * وَنَثَلَتْ ^(٦) كُنَائِنُهُمْ ^(٧) * وَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ *
فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلُ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلُ * وَلْيَعْتَبِرْ كُلُّ جَبَّارٍ عُنِيدٍ * وَيَذْكُرْ
مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٨) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكُرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ ام ديوان له ٢ ديوان اخر له

٢ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يوما عند يهودي فأتته يهودي آخر واستودعه
صرّة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فأكبرها فرافعة الى القاضي. ولم يكن بينهما يهود الا ابا العلاء
فاستخضره القاضي وسأله فقال اتني رجل اعني لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلاما
بالعبرانية اذكر لفظه ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهوديا خالي الذهن من هذه القصة
واعاد عليه الشئ ذلك الكلام فاذا هو يُشعر بصحة الدعوى. وبلغ من ذلك انه جرس
حساب طويل بين رجلين في مكان يشرف طيو من غرقته. ثم ضاعت اوراق الحساب
بعد ايام فاملاها عليها. ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املاقوه. وله نوادر كثيرة غير هذه
٤ هذا عجز بيت يقول في صدره واتي وان كنت الاخير زمانه. قيل انه لقي ذات يوم غلاما
فسأله عن الطريق فدلّه. وسأله الغلام عن اسمه فعرّفه به. فقال انت القائل واتي وان
كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفا
للحجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفا واحدا. فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
لحده دهر وكان كذلك ٥ هالकिन ٦ تَبَدَّدَتْ

٧ استفرغت ٨ جباب سهام ٩ اي عقل

قَهْمَطَرِيًّا^(١) * فَلَا تَغْفُلُوا عَنْ ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَلَسِ * وَهَؤُلَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ^(٢) الْجَمُوعَ لِهَ النَّاسِ * وَأَتَعْظُوا بَعْنِ قَدَمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٣) وَالْأَقْرَانِ^(٤) *
 وَمَنْ دَرَجَ إِمَامَكُمْ مِنَ الْعِيُونِ^(٥) وَالْأَعْيَانِ^(٦) * وَتَوَبُّوا إِلَى بَارِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٧) عَلَى خَضْرَاءِ الدِّمَنِ *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مِنْ تَبِيعِ الشَّهَوَاتِ * فِي الْحَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مِنْ يُؤْخِذِي الْقَوْمِ * وَنَجْشِ^(٨) الْحُجَّ وَالْعَمَةِ^(٩) *
 لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ^(١٠) *
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١١) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَنَهَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٢) *
 وَتَشَهَّدَ^(١٣) * وَأَنْغَضَ^(١٤) رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخْذُوا بِالْوَهْمِ وَالظَّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمُنُونِ^(١٥) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَؤُلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْعَادَةِ^(١٦) وَالْمَيْسُونِ^(١٧)

- ١ شديداً ٢ أي كاس الموت ٣ أي يوم القيامة
 ٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس ٥ جمع قرن بالكسر وهو الكثر
 في الحرب ٦ اهالي البلدان ٧ الرواء
 ٨ تعطلوا ٩ ما تلبد من اثار الدار كالزابل ونحوها وهو مثل اسبه لا
 تغفروا بالبهات المزهر على مزلة خيفة يريد وزخارف الدنيا
 ١٠ تكلف ١١ من مناسك الحج وفي الحج الاصغر
 ١٢ نحو ١٣ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف
 ١٤ قال الله اكبر ١٥ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٦ حرك
 ١٧ أي شدة الموت ١٨ المرأة اللينة الساعية ١٩ الغلام الجميل

وبالجزور الودك^(١) السمين والراج^(٢) والقبنة^(٣) والقانون^(٤)
يا أيها الناس أنهضوا في الحين وأصغوا لفتح البندير المين
لا تشدروا دنياكم بالدين ولا تباهوا^(٥) بالحمائم المستون^(٦)
وليدع كل خاشع رزق يطلب عبد خاضع حزين
يارب خذ مني باليمين وأمن بروح القدس الأمين
علي وأقبل توبة المسكين

قال فلما فرغ من آياته نكس القوم الرؤوس والأبصار وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين أيدي الأنصار^(٧) فتهلل الشيخ بوجه صبح
وصدر مشروح وقال الله أكبر قد تزلت الملائكة والروح فالطف
اللهم بعبادك وكن لم هاديا ونصيرا وحاسيهم حسابا يسيرا وأكفهم
خطب يوم كان شر مستطيرا^(٨) فازداد القوم على واهمهم وهنا^(٩)
وصارت جبال قلوبهم عهنا^(١٠) حتى اذا ازعم المسير عن أمية
يسير^(١١) نيدوا إليه صرعه من الدنانير وبسطوا لديه المعاذير وقالوا

١ التسميم ٢ الخمر ٣ الحجارة المغنية

٤ آله طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزك الفارابي وقدم بها على
ميف الدولة علي بن حمدان العدوي فخرى بينها حديث طويل أفق الى ان ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس ثم ضرب فابكم ثم ضرب فانامهم وتركم نياما وانصرف
وكان أكبر فلاسة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنفاته في
الفلسفة وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثمائة وتسع وثلثين

٥ تناخروا ٦ الطين الذي عركته الحوافر والاضفاف

٧ اعدوان الملك ٨ فاشيا مشقرا ٩ اي على ضعفهم ضعفا

١٠ المهن الصوف كى وعن اللين ١١ اي بعد قليل

اننا ممن يُطِيعُ الطَّعَامَ عَلَى حَيْهِ ^(١) * وَيُكْرِهُ الكَرَمَ عَلَى رَبِّهِ ^(٢) * فَشَكَرَ
وَأُثِقَ * فُرَادَى وَمُثْقَى * وَأَنْصَاعٌ * وَهُوَ يَدْعُو بِالْأَمَاءِ الْحَسَنَى ^(٣) * قَالَ
سَهْلٌ * وَكَتَ قَدْ عَرَفْتُ الْحَزَامَ بِأَنْفَاسِهِ * وَإِنْ كَانَ قَدْ نَكَّرَ مِنْ
لِيَاسِهِ ^(٤) * فَفَقَوْتُهُ ^(٥) حَتَّى ادْرَكْتُهُ عَنْ كَتَبٍ ^(٦) * وَإِذَا بِهِ قَدْ جَلَسَ بَيْنَ
لِيلَى وَرَجَبٍ * وَهُوَ يَقْسِمُ دَنَانِيرَ الذَّهَبِ * يَقُولُ هَذَا لِلْجَزُورِ وَهَذَا
لِلشَّرَابِ * وَهَذَانِ لِلْعُودِ ^(٧) وَالرَّيَابِ * فَقُلْتُ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ^(٨) *
وَاللَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ * فَنَظَرَ إِلَيَّ بَعِينٌ دَحْرَشٌ ^(٩) * وَزَجَرَنِي بِصَوْتِ
دَحْرَشٍ ^(١٠) * وَقَالَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُوجِّعَ الدُّنْيَا * فَانِي قَلْبَهَا أَحْيَى * وَأَمَا
أَنْتَ فَنِي رِيْعَانِ الصَّبَا وَصِحَّةِ الْمِزَاجِ * فَأَقْضِمُ ^(١١) الصَّلْصَالَ ^(١٢) وَتَوَجَّرَ ^(١٣)
الْأَجَاجَ ^(١٤) * فَمَا سَكْتُ عَنْهُ مُسْتَكْنِيًا شَرُّ * وَسَدِ كُتُبِي ^(١٥) حَتَّى خَرَجْنَا
مِنَ الْمَعْرِ

- | | |
|-------------------------------------|---|
| ١ أي مع حيوله | ٢ اسم الذي له كرامة عذريه |
| ٣ رجع مسرعا | ٤ اسماء الله |
| ٥ كما في قولهم جاء به من عطش | ٦ نهج |
| ٧ قرب | ٨ آلة طرب |
| ٩ أي بعين مثل عين دحرش | ١٠ بعض آية من القرآن والاصل أنا مروون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكتفى بما ذكره |
| ١١ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن | ١٢ من القضم وهو أكل الشيء |
| ١٣ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن | ١٤ الطين اليابس |
| ١٥ جرة بعد اخرى لكراهته | ١٦ الله الذي فيه ملوحة |
| | ١٧ لزمته |

المقامة الخامسة والعشرون

وتعرف بالقيسية

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مَنازِرٍ^(١)
صادية * فبذلت وجهي للعجير^(٢) * ونضوي^(٣) للجبار^(٤) * حتى اذا نَضَبَ^(٥)
الماء^(٦) * وقد نهَلْ وجهُ السماء * اخذتني رعدةُ الظماء^(٧) * فوصلتُ
السير^(٨) بالسرى^(٩) * لملي أظفرُ ولو بالصرى^(١٠) * او أبلغُ بعض القرى *
ويضا كنتُ أخْب^(١١) * وأخِذ^(١٢) * وانا أجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا
أجِدُ^(١٣) * اذا راكبتُ على أثري مجدو^(١٤) * وهو يشدو^(١٥)

ذكرتُ ليلى فاستهلّ مدمني حتى سَنَى رَحْلي وبلّ مضجعي
مالي وحملَ شُكوةَ^(١٦) الماء معي

فوقع كلامه في مَوْقعِ البُرْء من أيوب * او بُشرى يوسف من

١ فلاة لا ماء فيها ٢ اي عطشة . حول الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة

٣ شدة الحر ٤ عطيتي المزدولة ٥ خطوط الرمل

٦ اي فرغ مأوى ٧ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يترجى المطر

٨ العطش ٩ مشي النهار ١٠ مشي الليل

١١ الماء المثلث ١٢ من الخشب وهو سير متوسط في المرة

١٣ من الوجد وهو اشد من الخشب ١٤ حكاية قول اعرابي قيل له

كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره ١٥ يسوى يمين

١٦ يهزئ ١٧ قرية

يعقوب^(١) * فزفنت^(٢) إليه زيفت^(٣) الرال * حتى أدركته على ناقته
 الميرقال^(٤) * وهو قد التم بربطه^(٥) وأشتاد^(٦) يعقال * فسلمت عليه تسليم
 الصديق الأخص * وقلت^(٧) أغثني بشربة ماء ولا تقل جاوزت شيئاً
 والأحص^(٨) * فقال إن أخا الهيماء من يسى معك * ومن يضرب نفسه
 لينفك^(٩) * وأعلم^(١٠) أني لا أريد أن أسومك^(١١) الأتقال * فأقع منك
 للجرعة بمنقال^(١٢) * قلت كل الحذايحندي الحافي^(١٣) الوقع^(١٤) * فأحنكم^(١٥)
 بحيث لا تكلفني مالم استطع * فلما انعطفت الى الشكوة انحل اللثام * وإذا
 هو صاحبنا الميمون بن الحزام * فوجدت من الدهش * ما أذهلني عن
 العطش * وأسلمت^(١٦) يد^(١٧) اليضاة استلام^(١٨) الحجر الاسود * وضمته
 الي ضم العين للبرود^(١٩) * وبث تلك الليلة تحت رايته * متمتعاً بروايته^(٢٠)

- ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
- ٢ فرخ النعام . واصلة بالهمز
- ٣ ملاءة
- ٤ نعم
- ٥ قول اغثني بشربة ماء هذا
- ٦ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق رأسه . وقوله جاوزت شيئاً والأحص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يستقيه . وشيئاً والأحص منهلان
- ٧ معروفان في تلك الديار
- ٨ مثل يضرب في معاملة
- ٩ الرجل لصاحبه مع اضرامها بنفسه
- ١٠ اي من الذهب
- ١١ الذي يمشي بلا نعل
- ١٢ الذي رقت قدمه من كثرة
- ١٣ مروره على الحجارة . وهو مثل يضرب للرصى عند الحاجة بما لا يرضي
- ١٤ اطلب ما اردت
- ١٥ صافحت
- ١٦ هو النسي في البيت المحرام
- ١٧ يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحاجب وتقليم له
- ١٨ ميل الكحل
- ١٩ من قولم ما لا رواي كثير مرؤ

ورؤيته وروايته^(١) * الى ان لاج ذنب السرحان^(٢) * ونسب غراب
 الصفصان^(٣) * فادلجنا^(٤) في تلك السباريت^(٥) * وهو يترو نزوان^(٦)
 المصايت^(٧) * ويُقدِّم إقدام الخرايت^(٨) * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على
 ديار بني تميم * في غسق الليل البهيم^(٩) * فترلنا في اطيب جرعى^(١٠) * وتركنا
 مطاينا ناعري * ثم أقضنا بين المحي^(١١) والي^(١٢) * في حديث هذيل
 غيلان^(١٣) عن مَي * حتى لجت السنة^(١٤) * ولجلجت^(١٥) الألسنة * فجمعنا^(١٦)
 هزيعا^(١٧) من الليل * ثم قمنا نُشِيرُ الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نَدَّتْ^(١٨)
 فدعا بالحرب^(١٩) والويل * فقلت لعلها قد نَزَعَتْ الى بعض اعطان^(٢٠)
 القوم * ولعلنا نُصِيبُها^(٢١) قبل انقضاء اليوم * وسرنا تتعاقب^(٢٢) مَرَقَ^(٢٣)
 وتترادف^(٢٤) أخرى * حتى اتينا الحيلة^(٢٥) واذا هي بين الإبل شاخصة^(٢٦)

- | | | |
|--|--|---|
| ١ حديثه | ٢ الفجر الكاذب | ٣ المكان المستوي |
| ٤ يقال ادلج بشديد الدال اذا سار من آخر الليل فان سار من اوله قيل ادلج بالتحفيف | ٥ يسب | ٦ الرجال الماضين في الامور |
| ٧ القفار | ٨ جمع خرييت وهو الدليل المحاذق | ٩ الاسود الخالص اي الذي |
| ١٠ ليس فيه يافض للجوم | ١١ ارض طيبة النبات | ١٢ الحق |
| ١٣ الباطل | ١٤ هو غيلان بن عتبة بن سمعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة | ١٥ المفسري الملقب بذي الرمة . كان يهوى مَي بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن حاتم |
| ١٦ المتفري . وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً | ١٧ النعاس | ١٨ عجزت عن الافصاح |
| ١٩ عجزت عن الافصاح | ٢٠ نمنا | ٢١ قطمة |
| ٢٢ ضلّت | ٢٣ من قولم حرمت الرجل اذا اخذت ماله وتركته بلا شيء | ٢٤ مبارك الابل |
| ٢٥ نركب كلانا معا | ٢٦ نركب كلانا معا | ٢٧ متركة القوم |
| ٢٨ نركب كلانا معا | ٢٩ متركة القوم | ٣٠ نركب كلانا معا |

الذِقْرَ * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تُعرِض نفسك للهلكة * ولو كتبت
السُّلَيْكُ ابن سُلَيْكَة * قال عِلِمَ الله انها نافقي الشاردة * وغنيمتك
الباردة * فقال كذبت يا شيطان ^(٩) الباردة * بل هي من تلاد ^(١٠) صَعَصَعَة
ابن ناجية * فنادى بينهما اللجاج * حتى كاد يفضي ^(١١) الى الشجاج *
ورأى الشيخ أنه ينفخ في رماد ^(١٢) * وان دون بُغْيِهِ خَرَطَ القناد *
فقال يا أَبْدَل من حاتم * وآبَل من حُنيْفِ الحَنانم ^(١٣) * ان لي حاجة

١ قنا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير العرب وسفاو برم . وقد مر ذكره في
المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال ألص من شظاظ . قيل انه
مر بامرأة من بني ثمير وهي تعقل بعورها وتعوذه من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
من الابل ونحمة بعور صغير فتزل وقال لما اتخافين على بعورك من شظاظ قالت نعم لانه
عليه فجل يشاغلها حتى غفلت عن بعورها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول
رُبَّ عَجُوزٍ من ثُمَيْرٍ شَهْبَرَةٍ طَلَمَهَا الْإِنْفَاصُ بَعْدَ الْفَرْقَةِ

اي طلمها اسراع صوت بعوري الصغير بعد اسراع صوت بعورها الممن . وله نوادر كثيرة
٥ ما ولد عندك من المال ٦ هو صمصمة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سنيان بن مجاشع التيمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور
٧ الخصام ٨ يؤذي ٩ اي الى ان يشجع كل منها
راس صاحبه ١٠ مثل يضرب في العمل بلا فائدة

١١ انخرط ان تقبض اعلى الفصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتتزع ورقة . والقناد شجرة له
شوك كالإبر . وهو مثل يضرب في عمر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطاعمي المشهور بالكرم . وكان يرمى ابله لا يوفيه دما بالعطايا . وإلى هذا يشير
بتفضيله على حاتم . وآبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدرابة في امورها . وهو شاذ
لانه ماخوذ من لفظ جامد . وحنيْفِ الحَنانم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يضرب به

بالحِفَارِ^(١) * وَلَا اتَّيَمَّنْ^(٢) بِغَيْرِ هَذِهِ الْمِعْشَارِ^(٣) * فَاِنَا أَسْتَأْجِرُهَا كُلَّ يَوْمٍ
بِدَيْنَارٍ * وَهَذَا غُلَامِي رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ * حَتَّى أَرُدَّهَا عَلَيْكَ * قَالَ أَمَّا هَذَا
فَغَيْرُ مَحْظُورٍ^(٤) * عَلَى أَنْ تُوَاعِدَنِي إِلَى أَجَلٍ^(٥) مُنْظُورٍ * فَضَرَبَ^(٦) لَهُ
الْأَجَلَ * وَضَرَبَ^(٧) بِهَا عَلَى عَجَلٍ * قَالَ وَكَانَ قَدْ أَلَّاجَ^(٨) إِلَيَّ فَأَعْتَزَلْتُ *
حَتَّى إِذَا تَوَارَى^(٩) أَقْبَلْتُ * وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلْتُ * فَجَمَعَ^(١٠)
الرَّجُلُ بِي كصاحب السِّجْنِ^(١١) * وَقَالَ هِيَهَاتَ قَدْ غَلِقَ الرَّهْنُ * إِلَى أَنْ
يُؤَدَّ^(١٢) مَوْلَاكَ مِنَ الظَّنِّ * فَقُلْتُ أَنْ صَحَّ رَهْنُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لَهُ * فَقَدْ
رَهْنْتُكَ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ * وَأَصْرُ^(١٣) الرَّجُلِ عَلَى النَّفْيِ * حَتَّى رَافَعْتُهُ
إِلَى أَمِيرِ الْحَيِّ * فَلَمَّا اتَّيَنَاهُ سُلِّتُ عَنْ الْمَسْئَلَةِ * فَقُلْتُ قَدْ رَهَنْتَنِي صَاحِبُ
تِلْكَ الْيَعْمَلَةِ^(١٤) * كَمَا بَاعَ نَعِيمَانُ^(١٥) سَوِيحًا^(١٦) بَنَ حَرَمَلَةً^(١٧) * فَهَلُمَّ بِالشَّيْخِ
لِيُثَبِّتَ امْتِلَاكِي * وَالْأَفْلَاسِيْلَ إِلَى إِسْمَاكِي * قَالَ الرَّجُلُ هِيَهَاتَ أَنْتَ قَدْ
سَارَ أَسْرَعُ مِنْ ظَلِيمِ^(١٨) الدَّوْ^(١٩) * فَصَارَ أَمْتَعُ مِنْ عِقَابِ الْجَوِّ^(٢٠) * فَقَالَ

- | | | |
|----|--|--|
| ١ | منهل لبني تميم في نجد | الحل في رعاة الابل وحسن القيام عليها |
| ٢ | اتبرك . وهو من قبيل النال الذي تعتقد به العرب | ٢ الناقة الغزيرة اللبن |
| ٣ | مهاد | ٤ ممنوع |
| ٥ | عَيْن | ٦ ذهب |
| ٧ | اشار بكوه . يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه جهل | ٨ تقيمت الى مكان |
| ٩ | غاب عن العين | ١٠ النعيمان |
| ١١ | اسك | ١٢ المخير |
| ١٢ | اي استحققة المرحمن | ١٣ الناقة |
| ١٣ | يعود | ١٤ رجل من العرب باعة نعيمان بعشرين ناق |
| ١٤ | أصر على رايه وتنفذ في نفسه | ١٥ مثل قاله عمرو بن عدي حين اناه قصير اللحي يدعو |
| ١٥ | هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة | ١٦ الغلاة |
| ١٦ | ذكر النعام | |

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اَحِلَّ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتِ
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِيَتِ اَسَلَةٌ ^(٣) * ولا مَضْرِبَ عَسَلَةٍ ^(٤) *
 لكنني لقيتهُ سَها حَيا ^(٥) عند اِشرافنا ^(٦) على المَعَهْدِ ^(٧) * فحنَّ ^(٨) اليه وانشد
 هَذَا حَيَّ قَوْمِ تَيْمٍ فَأَخْبَلِسَ فِيهِ الْمُخْطَى مِنْ هَيْبَةٍ كَالْمُحْتَرَسِ
 فَقَدْ حَمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُفْتَرِسٍ لَيْسَ بِهَيَّابِ الْوَعَى ^(٩) وَلَا نَكِسٍ ^(١٠)
 يَنْسِبُهُ الْعِرْقُ ^(١١) الْكَرِيمُ الْمُنْجِسُ ^(١٢) اِلَى كَرِيمٍ ذَكَرُهُ لَا يَنْدَرُسُ
 مُجِي الْوَيْدَلِ ^(١٣) الَّذِي لَا يَبْيُتِسُ ^(١٤) بِمَالِهِ الْمَبْدُولِ ذُوْنَ الْمُنْتَمِسِ
 عَلِمْتُ مَا مَجَّدُ تَيْمٍ مَلْبَسٍ ^(١٥) نَعَزَ وَلَا رِفْدُ تَيْمٍ بِجَنْبِسٍ

الى القيام لاخذ ثار خالو جذية الابرش من الزبالة ملكة الجزيرة التي قتلتها وكانت مخصصة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي أمتع من غراب الجوى. فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدواة
 بالبراة من النقائص. اي لا فعلت ما تلعلك الناس بسببه ٣ شجرة. اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له ابا ولا قوماً. وهما من الامثال
 ٥ لا يعرف رامبو. واصلة ان يرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحفاً فلا يُشعر
 بانطلاقه. وهو مثل ايضاً ٦ اقبلنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه. يريد ان يوهمة ان الشيخ كان من اهل الحجة قدما فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين الناقة وهو صومعها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأ على راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس البنايع وهو
 انفجارها بالمال ١٣ يقال وادّه اذا دفن حياً. وحيي الويولات هو صمصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً. وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنتٌ يدفنها وهي حية خرقاً من حمار
 السبي اذا عاشت. فكان صمصعة يشتري هذه البنات منهم ويربها في ايمان حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقبل له يحيى المؤودات. وبنو تيمم ينحرون ١٤
 ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تيم في اهل مال ما النافية ليويد

يا ناقتي هاتيك نارُ المتبس^(١) فإن بلغتِ الحَيَّ فالبشري لِكس^(٢)
 قال فاهتز الأمير عجباً وعجبا * حتى كاد يُصْفِقُ طَرَباً * وقال شهيد الله كأنه
 أبو فِرَاس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردٍ أَسْخاس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جَاءَتْ * فَهَبْهَا^(٧) لَا أَحْسَنْتَ وَلَا أَسَاءْتَ * وَالْآنَ
 فَعَاوِذُكَ بِكَ * وَأَحْسِنَ عَمَلَكَ * وَاَفْعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ * ثم قال عَلِمَ
 الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ راحة تيم^(٨) * فخذ له هذه الناقة
 الأخرى * واذْهَبْ فقد بَسْرْتُكَ لِلْبَسْرَى * لئلا يضيّع قول شاعرنا إِنَّا

إيالة الأمير فوقف على خبرها بالسكون ١ طالب النار والعرب يخفون
 بكثرة النيران لأنها تدل على كثرة الاطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ اي لك. جرى على لغة بني تيم أيضاً في الحاق السين لكاف خطاب الموث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمؤنث. وقيل هي لغة بني بكر والشون
 الحميرة لبني تيم. والاول اصح وعليه الاكثرون. ويو قال الفهرست ابادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تيم. وهو هُبَاش بن غالب بن
 صمصمة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الاول للعيبة وعبدوا اسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً
 يلتقنه الشعر. ولذلك يسمون الشعر نث الشيطان

٥ يقال ما في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى التل.
 يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلتقنه شعر

٦ اي الناقة التي التقطها ٧ احسبها ٨ ذلك من حينئذ الى متلهم
 ولم يجولهم وذكرهم لما خرم وجريه على لغتهم

تَفْلُكُ الْأَسْرَى ^(١) * قال سهيلُ فَنَسَمْتُ ^(٢) تلكَ الذِّعْلِيَّةَ ^(٣) القوداةَ ^(٤) *
 وضربتُ بها في عرضِ اليداءِ ^(٥) * وكانت ليلةً بدرها قد انار * حتى
 ألبسها جلبابَ النهار * فبينما أنا في بعض الطريق * إذا الشيخ قد تدنَّرُ
 يُرْجِدُ صفيق ^(٦) * وهو يخط ^(٧) كالنقيق ^(٨) * فترلتُ عن الناقة * وكتبْتُ
 في بطاقة ^(٩)

قُلْ لَا يَلِي لِي إنا فُتَاكَ ^(١٠) رهتني في ناقو ^(١١) هناك
 وقد عفا الأميرُ بعد ذاكَا أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وراكَا

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأمير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
 وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا اليواسري من الروم . فامر
 الفرزدق أن يضرب عتق أحدم ودفع اليوسينا ليضربه . فقال أنا لا اضرب الأبسف
 مجاشع يعني سيفه . ثم ضرب الأمير فلم تؤثر ضربة شيئا . وكان بين الفرزدق وجرير بن
 عطية من الحنظلي القمي مهاجاة . وكان جرير من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
 خبر الفرزدق قال يعينُ باياتٍ منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
 يريد بـابن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذرا باياتٍ منها
 قوله

وما تقتل الأسرى ولكن نغفم إذا اقلل الأعناق حمل المغارم

٢ يقال نسم البعير إذا حلا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره

٣ الناقة المريمية ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الفلاة ٧ أي تقطع شوب غليظ مكثف

٨ يصوت في نومو ٩ القل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي غلقت

أهداكها فَنِعَمَ ما أهداكَا لكنني أخذتها فَكَأَكَا^(١)
 فهي فِدَايَ وانا فِدَاكَا
 ثم التفتُ البطافةُ بين يديه * وأوفضتُ^(٢) وانا اتلفتُ اليه * فنجرتُ من
 بنانه^(٣) * ولم أُنَجِّ من لسانه

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَعُرِفَ بِاللُّغَةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ أَذِنَنِي^(٤) مُمْ نَاصِبٌ * بَلَيْتُ مِنْهُ بَعِيشُ
 شَاصِبٌ * وَعَذَابٌ وَاصِبٌ * فَأَجَلْتُ الْقِدَاجَ * فِي سَفَاوَةِ الْبِرَاجِ *^(٥)
 وَخَرَجْتُ أَعْدُو الرَّهَقِ * عَلَى فَرَسٍ زَهَقِ^(٦) * وَجَعَلْتُ أَعْنَسُفَ^(٧) عَلَى

١ يقول أنك قد رمتني فصار يحق طيك ان تقترم فكأكي . وهذه الناقه قد أخذها نظير
 الفكاك الذي يلزمك ٢ أسرعت

٣ أي من يده

٤ أوقعني في الشغل وهو المرض التعليل الملازم

٥ متعب

٦ فيه مشقة وعمر ٧ شديدا ٨ القداج سهام لا تفصل لما ولا

ريش وقد مر ذكرها . كانوا يجذون ثلثة قداج يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر
 بماقي ربي . ويتركوب الثالث خفلاً . فاذا ارادوا امراً يجلبون هذه القداج في خرطلة
 ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوه . ولت كان هو
 النافي لدلوا عنه . فان خرج القفل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
 القداج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لما قتلج الاستقسام او الاستخارة

٩ نوع من المير المربع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَسَ * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
 ما كان قد نَفَرَ * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوِدَةِ الْحَيِّ * ولكن أَعَيْتَ^(٣)
 اللهنة^(٤) علي * فأَخَذْتُ انْقِدُ الشَّاهِدَ جَلَاءَ يَوْمِي * لعلِّي أَظْفَرُ بِمَا أُطْرَفُ
 بِهِ قَوْمِي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفِلِ حَافِل * يستوقف النعامَ الجافِل^(٥) *
 فجلستُ في أُخْرِيَاتِ النَّاسِ * كَانَنِي طُفِيلُ الْأَعْرَاسِ * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرَفِي بَيْنَ الْجُلَاسِ * وَإِذَا شَيْخٌ قَدِ اشْفَلَ الصَّمَاءَ^(٦) * وَأَعْتَمَّ
 الْمَيْلَةَ^(٧) * وَالْقَوْمُ قَدْ تَكَلَّسُوا^(٨) حَوْلَ مَجْمُوعِهِ * حَتَّى حَالُوا دُونَ
 قَوْمِهِ^(٩) * وَيَتَنَاهَمُ يَتَدَلُّوْنَ أَطْرَافَ الْأَسَانِيدِ^(١٠) * وَيَتَنَاوَلُونَ الْأَطَافَ
 الْأَنَاشِيدِ^(١١) * إِذْ دَخَلَ غَلَامٌ أَشْهَلُ الْأَحْقَاقِ^(١٢) * كَاثَةٌ مِنْ رَهْطِ

- ١ ما يعلو المحل من الوجود
 ٢ أعيت طلب الحاجة العجزة
 ٣ أي طول النهار
 ٤ يضرب المثل في شدة اجفال النعام . يقولون ان النعام
 الجافل اذا مر على هذا المحفل يلتهى بالنظر اليه متفرجا فيقف عن اجفاله
 ٥ أي في اطراف المجلس
 ٦ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولاة بلا دعوة
 فقبل له طفيل الاعراس . وقد مر ذكره
 ٧ الطرف بالعصر الفرس
 ٨ اشغال الصماء ليعة عند
 العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقوا الأمير ثم يردّه
 ثالثة من خلفه على يده اليمنى وعاتقوا الايمن فيخطبها جميعا
 ٩ نوع من الاعمام . قيل انه تكوير العامة مستطلة الى احد الجانبين
 ١٠ اجتمعوا
 ١١ النظر اليه لاجل معرفته
 ١٢ جمع انشودة وهي ما يُشَدُّ من الشعر
 ١٣ أي في عليه حمرة

شَيْفَناق^(١) * فالقي رُقْعَةً بها كُحْطُ ابْنِ مُقْلَةٍ^(٢) * وقال لَا يَبْيُتُ الْبَقْلَةُ * إِلَّا
 الْحَقْلَةُ^(٣) * فَتَصْعَقُ الرُقْعَةُ^(٤) قَارِبَهَا * وَإِذَا فِيهَا
 مَا أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجْنَبَتِ كُلُّ الْمَقَاتِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتِ الْحُرُوفُ بِهِ بِأَنْبِي بَعَقَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مَتَبَهَا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحَلْمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ بِصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ * مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن

٢ اي بها خط كخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المتوكل
 بالله . يضرب به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه
 الصورة المتعارفة . كان له جارية يهودية رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكن مولاهم فطلب
 منها درجاً بخطه فاعطته وجعل يحاكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى علي مولاه
 بشدة بها . ثم احتال في ابصالها الى مولاه فغضب عليه وهزله وامر بقطع يده . وكان
 ذلك ليلة عيد الفرافصج مكتبة حريماً ولم يراحطاً من الذين كانوا يزدحمون بها وفي
 مثل ذلك اليوم . واخذ يمت عن شانه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضي عنه
 واحادته الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية . واشتق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضاً
 فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

يا ايها المرضون عني عودوا فقد طرد الزمان

واخذ بعد ذلك يمرن يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشد

القلم على ساعد اليمنى ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثمائة وثمان وعشرين للهجرة

٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحمل ٤ اي نظري في صفحاتها

٥ اي مقاطع الحروف ٦ تقيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتْ ^(١) الوطاب * وأخلطَ الليلُ بالتراب * ^(٢)
 فقالوا قَدْ أَتَلَانَا الخَيْثَ ^(٣) بأحرَّ من دمع الصَّب * وأَعْقَدَ من ذَنْبِ
 الصَّب * فلو أن لنا من يقوم بحلِّه * لعرفنا فضل محله * فبرَزَ ذلك
 الشيخُ الحَجَب * وقال انا عُدَيْقُهَا المَرْجَب * وانشد

قد فسر الكاتبُ في نظيره ^(٤) وقصر القارئُ في فهمه ^(٥)

لو فطنوا للحكم في قوله لعرفوا اللغز على رغبه ^(٦)

فلما رأوا ما خامرهم ^(٧) من تورية ^(٨) الغشاء * كبروا وقالوا ان الله يهدي

١ فرغت ٢ جمع وطب وهو سقاء اللبن من جلده. كنى بذلك عن نفاذ

ما عديم من النظر ٣ مثل يضرب في استنباط الامر وارتابك

٤ يريدون الغلام ٥ العائق ٦ تورية برة في ذنبها عقد

كبيرة يضرب بها التل

٧ التذيق تصغير العذيق وهو الخلطة بجمليها. والمرجَب الدية وضعت له دامة لكلا

تتكسر اغصانه. وهو مثل يضرب للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له. وهو من قول

الحجاب من المنذر الانصاري عديعة ابي بكر يوم السقيفة انا جذيلها الهكك وعذبتها

المرجَب. والجذيل تصغير الجذيل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليها للتعظيم. والهكك

ما يحكك يريد العود الذي يتصب في مبارك الابل تحكك بالجر ياء منها

٨ اي لانه قال تراء في الحلم ٩ لانه لم يظن لذلك

١٠ يقول انهم لو اتبعوا لقولنا جميع ذاك تراء في الحلم لعرفوا اللغز رغبا عن قائله. لان

الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه ي. فانه من ثلثة احرف. وقد

اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية. وكلما قلبت

حروفا بالتقدم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل. فيجتمع منه ستة اسماء وفي الحلم والحلم

واللع والحلم والحلم والحلم. ولكنه اوم بقوله متبها ان ذلك تراء في الحلم الذي يقابل اليقظة

فلا يظن الواقف طويلا المقصود ١١ داخلهم

١٢ نظمية

مَنْ بَشَاءَ وَيُضِلُّ مَنْ بَشَاءَ * فَأَهْتَزَّ الشَّيْخُ عُجْبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ يَشِئْتُ لَجِئْتُ بِهَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالَيْكَ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٤) * فَشَخَّ
بِأَنفِهِ ^(٥) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مَلْفِزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَقْبَلَكَ ^(٦)
ذَلِكَ اللَّهُ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٧)
ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مَلْفِزًا فِي الْقَمَرِ

وَمَوْلُودٍ ^(٨) بِدُونِ أَبِي وَأُمِّ * بَلَا قُوَّةَ بَعِيشٍ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهُ * وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ * فَيُخَيِّرُنَا وَيَلْزِمُهُ السُّكُوتُ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مَلْفِزًا فِي الْهَالَةِ ^(١٠)

مَا قَوْلُكُمْ بَنِي مُخَيَّرِ حَسَنِ * لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ^(١١)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ * قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٢)

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى المحمل وبالنظر اليهم معنى النعمة. اي في ذلك يكون لك علينا
جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار

الاجرام هو في الحقيقة عدم لانه خلقة ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظره كالقبة
٧ اراد براسه اوله. وهو الفلك فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف

الباقيتين بعد ذلك ٨ اي رب مولود ٩

١٠ يريد انه يخيرنا بحسب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائمة التي تكون حول القمر
١٢ الهيز الذي ينحصر في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا الهيز النسبي

ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوام

١٢ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشككة اي ذات شكل. ومن

ثم أشار الى بعض الصحاب * وأنشد ملغزاً في قوس الصحاب
 ماذا ترى يا ابن الكرامة في قوس بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا يبنى له في الليل من أثر
 ثم جعل يَنْضِضُ^(١) كالآثم * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حُلَّ بلا صبح ملوثة تَرَدُّ عنها كف لايسها
 مرفوعة^(٢) الأذبال بالية في البرد تَعْرِقُ دُونَ لايسها^(٣)
 ثم رفع طرفة الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء
 بُيْتُ ويحيى وهو مَبْتُ بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وتارة نراه تسامى فوق طور السحاب^(٤)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وهي مُمِلِكَةٌ^(٥)
 يَغْلِبُ أقوى جسم^(٦) ويغلبه أضعف جسم^(٧) بحيث يدركه
 قال فلما فرغ من جلائل^(٨) الألفاظ * وألقى عليهم دلائل الإعجاز^(٩) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فاتها وهمة لا شكل لها
 وقوله جانتة بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضاً مثل داره وذلك على حسب
 ما نراه ظاهراً ١ يريد لسانه في فوه ٢ مرقعة ٣ يريد بلايسها الجوفانها هي التي تعرق دونه والمراد بمرقعتها
 المطر ٤ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب ٥ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 كناية عن ماء المطر ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تقوى سريعاً
 بالريح ٧ كالحديد ونحوه ٨ يريد به الله ٩ جمع جليله ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد
 القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

تَأْبَطُ^(١١) عَصَا لَهُ كَالْحَنْضِ^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَيْضَ * ففَعَلُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * ضَمِيمَاتٍ أَنْ قَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَنَحْوَلُ^(١٣)
وَأَسْتَبَّ^(١٤) عَلَى قَيْنَاتِهِ^(١٥) * وَأَفَاضَ فِي شَرْحِ نَفْسَاتِهِ^(١٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ إِذْ بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(١٧) * قَدْ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا أَبُو الْخَزَامِ * فَهَمْتُ بِالْجَنُوحِ^(١٨) إِلَيْهِ * فَتَهَانِي بِرُمُزِ
شَفْتِيهِ * وَتَهَنَّنِي^(١٩) عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
الْإِبَانَةَ^(٢٠) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ مِمَّةً^(٢١) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(٢٢) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَيَاءِ^(٢٣) * حَتَّى إِذَا
اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(٢٤) * خَرَجْنَا فَازًا الْغُلَامَ^(٢٥) بِالْمُرْصَادِ^(٢٦) * فَوُثِبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت إبطه ٢ عبود المحمية ٣ قال لاجول ولا قوة إلا بالله
- ٤ جلس معكم ٥ رُكِبُو ٦ أي كَلِمَاتُ
- ٧ أي لما برز من بين الجماعة عند الفاء الغلام تلك الرقعة
- ٨ الميل ٩ إشارة ١٠ كُنِّي
- ١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لامرئ القيس -
- ١٤ رأى قبر امرأة من العرب في جبل عيب وهو راجع من عند قصر وكان مريضاً فأنجى
- ١٥ بجانبه وقال أجارتنا أن المخطوب تنوب . وأبى مني ما أقام عيب
- ١٦ أجارتنا إنا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيب
- ١٧ والشيخ يريد النظام بأنه قد رُقِيَ لَه لَانَّهُ رَأَى غَرِيبًا مِثْلَهُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَرِيدُ أَنْ يَنْجُو بِهِ
- ١٨ لا كرام من الجماعة ١٩ التوث الأحمر كفى به عن الذهب
- ٢٠ غلام الشيخ ٢١ أي الذي التى الرقعة وهو
- ٢٢ مكان الرصد . أي ينتظرنا مراقباً لنا

الشيخ يهدو المجزى^(١) * وأنشد مرتجزا^(٢)
 جريت خيرا يا غلامي رجبا^(٣) * دعوتك أبنا لي فتدعوني^(٤) أبنا
 بادرا الى أخيك لي في الحبا * وقل رزقت زهدة ومركبا
 وملبسا ومطعما ومشربا * وسترت من سهل كوكبا
 فاستقبلي الضيف وقولي مرحبا
 ثم قال يا بني من حاد عن الكبد^(٥) * عاد بلا صيد^(٦) * فاذهب معي الليلة
 للمبيت * وكن من الشاكرين ما بقيت * فانطلقت أتبع ظلة * حتى أتينا
 المظلة^(٧) * وأحيينا ليلتنا^(٨) بالسمر^(٩) * حتى انبتق^(١٠) السمر * فودعني
 وقال اذهب الى اهلك باليسرى^(١١) * وأنا أذهب في ارتياد^(١٢) فتفرع^(١٣)
 أخرى * فخلعت الهم في تلك الديار * وعدت الى اهلي بالدرهم والدينار

المقامة السابعة والعشرون

وتصرف بالساحبة

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظما من بحر الرجز
- ٣ منصوب على انه عطف بيان
- ٤ ولا يجوز البدل لانه يلزم ان يكون في تقدير حلوله محل غلامي فيكون مضموما
- ٥ خبر في معنى الانفاة اي فادعني ابا
- ٦ لان الصيد لا يؤخذ الا بالمر والظالة
- ٧ قضيتها كلها
- ٨ حديث الليل
- ٩ التوفيق وسعة الحال
- ١٠ طلب
- ١١ حجرا وشجرا فلما يراه الصيد
- ١٢ الفتحة ما يستتر به الصياد من

قال سهيل بن عبادٍ أَلْقَنِي الرَواحِلَ * إلى بعض السواحل *
 وكان عُودِي يومَئِذٍ رَطِيباً ^(١) * وَقُودِي غَرِيباً ^(٢) * فَطَفْتُ المَعالِمَ
 والجَاهِلَ ^(٣) * وَوَرَدْتُ الحِياضَ ^(٤) والمَناهِلَ ^(٥) * وشَهِدْتُ ^(٦) المَهاشِدَ ^(٧) *
 وَافْتَقَدْتُ المَشاہِدَ ^(٨) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَجلِسِ بَعضِ الأُمَراءِ * وَقَدِ
 حَفَّتْ ^(٩) بِهِ العُلَمَاءُ والشُعَراءُ * دَخَلَ شَیْخٌ عَرِیضُ اللِّثامِ * قَدْ اخَذَ
 بِتَلِيبِ غَلامٍ ^(١٠) * وَقَالَ أَعَزَّ اللهُ الأَميرَ إِنِّي رَیْتُ هَذا الغَلامَ مُذْ دَبَّ *
 إلى اِن شَبِّ ^(١١) * وَأَتَخَذْتُهُ لِي عُمَدَةً وَعَدَةً * فِي كُلِّ رَخاءٍ وَشِدَّةٍ * وَاسْتَأْمَنْتُهُ
 فِي كُلِّ مُلِمةٍ ^(١٢) * عَلَيَّ كُلِّ مُهْمةٍ * فَلَمَّا كانَ بَعضُ الأَیامِ المَواضِي * ارسَلْتُهُ
 بِتَفْرِیطٍ ^(١٣) إلى القَاضِي * فَاسْتَبَدَلَ القَوافِي * وَحَوَّلَ ما بَقيَ الأَیاتِ مِنْ
 المَدحِ الصانِي * إلى الهِجاءِ الجانِي ^(١٤) * فَحَكَمَ القَاضِي عَلَيَّ بِالمَحبسِ * وَقَالَ
 المَالُ فِدَاءُ النَفسِ * فَخَرَجْتُ لِأَدِرَّ مَعِيَ وَلَا قَلَسَ * فَهَرَّ الغَلامُ إِنْ
 يُعْطِیَنِي حَقَّ الجِنايَةِ عَلَيَّ * وَيُعَوِّضَنِي ما فُقدَ عَلَيَّ مِنْ يَدَيَّ * فَقَالَ
 الأَميرُ وما إِذا كُتِبَتْ مِنَ الأَیاتِ * وَكِيفَ بِدَلِّ الحَسَناتِ بِالسَّيِّئاتِ *
 قال أَمَّا المَدحُ المَكْتُوبُ * فَعَلِيَ هَذا الأُسْلُوبُ

١ أي كنت في فضاة الشباب

٢ جانب راسي

٣ أسود حالكا

٤ أي الأماكن المملوطة والجوهلة

٥ يرك المياه

٦ العيون

٧ الجامع

٨ الحاضر

٩ جمع ثيابة عند صدره ونحوه ساحبا اياه

١٠ احاطت

١١ أي مذ كان طفلا الى ان صار شابا. وهو مثل

١٢ نازله من نوازل الدنيا

١٣ مدح

١٤ المخشن الغليظ

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبِ رِفْدٍ بَدَلًا
لِمَا مَرَّ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي جَبَلًا^(١)
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَمَا نَرَى

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبِ رِفْدٍ لَوْ مَا^(٣)
لِمَا مَرَّ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي صَنْمًا
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى عَدَمًا

فَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْعَلَامِ أَفِي^(٤) لَكَ يَاعَقَقُ^(٥) * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ * أَنْجِزِي
جَزَاءَ سِنِّهَارٍ^(٦) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي غُلَامٌ
غَيْرُ^(٧) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٨) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَحْدَى مِنِّي

١ أي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل
٤ كلمة تفخيم ٥ الذي لا يني إياه حق الترية

٦ التَّلَقَّى فضلة اللبث . والعرب يعترفون بها فيقولون لمن يشتمونه يا ابن شارب الفلق
٧ سَيَّار بكسر تين وتشديد الميم رجل من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصور
المعروف بالخورتني في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه القاء من أعلاه ثلاثين مثله لغيره فسمط
ميتًا فضرِبَ المثل بمزأتو . وقيل بل جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الأعور
حين بنى له حصنة المعروف بالصنبر . والله أعلم
٨ غيبي
٩ مثل يضرِبُ في الجهالة . قيل المرء النط والبر الفارة . وقيل المراد الشر من الخير .
وقيل الحق من الباطل

بِضَعٍ ^(١) سَيْنٍ * وهو لا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فلما أتيت القاضي بكتابه *
 شكوته الى بعض مُجَابِهِ * فقال لا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمِ ^(٣) * واخذ الآيات
 فحرقها والله أعلم * فان شئتَ فمُرْ بِمَجْنِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فقال
 الشيخ بل فأجمعنا جميعاً * فاني أشدُّ منه جوعاً * وكان بينهما فتاة * كصدور
 الفناء * فقالت يا مولاي أرى ان تدفع اليها * ما ستنتفقه في السجين عليها *
 واغنم الراحة من كليهما * قال لا جرم ان ذلك أحرم * وحصب ^(٤) كل
 واحدٍ منها بمائة درهم * قال سهلٌ وكنتُ قد استروحتُ ربح الخزام *
 وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * وإذا
 الشيخ يُنشد على حذر

هذا ابو ليلى وهذه ليلاة • يحوم في طلاب رزقي مولاة
 كطائر وانما جناحاه ^(٥)

فزلفت ^(٦) مبتدراً اليه * وقيلت مفرقة ^(٧) وبيده * قالت يا مولاي ألم يَنْ
 لك ان تسلك الجدد ^(٨) * وتترك اللدد ^(٩) * فخلق ^(١٠) الي كالفول *

١ بين الثلاث والعشر وقد مر
 القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين
 ٢ شرطيت يقول فيه

وما من يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا • ولا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمِ
 ٣ يريد بها ليلي والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم به
 طلب رزقه • وشبهها بمجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلا بها

٤ تقدمت
 ٥ مقدم راسو حيث يترق الشعر
 ٦ بحضور الوقت
 ٧ الأرض الصلبة • يشير الى قولهم في المثل من سلك الجدد
 ٨ أومن العثار
 ٩ الحصام
 ١٠ فتح عينيه ونظر شديداً

وانشد يقول

الناس طبع البخل وهو يقودني كرمًا^(١) تخلف عَصِيه^(٢) ونفاق
 قدع الجماعة يتركون طباغهم حتى ترابي تاركًا أخلاقي^(٣)
 ثم قال يا بني ذاك المسجد ان كنت خطيبًا * فالأ فلا تُدَاوِ طيبًا^(٤) *
 وأعلم أن الصيد لا يُؤَخِّدُ إلا بالخل^(٥) * ولا يُدْرِكُ إلا بالنبل^(٦) * والفرصة
 لا تُضَاع * والمتعنت^(٧) لا يُطَاع * فراع المصادِر والموارد^(٨) * وكن ماردًا
 على كل مارد * ودع الناس يضربون في حديد بارد^(٩) * قال سهيل
 فامسكتُ عن مِرَائِيهِ^(١٠) * وسرتُ من ورَائِيهِ * وانا أعجبُ من سَفَاهِيهِ
 رَأْيِهِ^(١١)

المقامة الثامنة والعشرون

وتعرف بالفلكية

- ١ اغتصابها ٢ كذب ٣ يقول ان طبيعة البخل التي
 في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤمنون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك
 طبيعة لانه لا يعود يحتاج اليها ٤ اي ان الطيب يداوي به
 الناس فلا يتفر الى مداومته. يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظواياه
 ٥ الخديعة ٦ الثغاب. اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بسهولة من
 مأخذ قريب ٧ الذي يلومك للوجه ولكن لطلب زلة يرميك بها
 ٨ اي لاحظ حالة الناس الذين قدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف
 معهم ٩ مثل يضرب للبل الذي لا أثر له
 ١٠ جملته ١١ لغة في الرأي المهور العين

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَلَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ^(٣) الْوَاقِبِ * كَأَنِّي شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٤) *
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ بِأَحْجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * وَتَحْتَ الْأُتْرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
 أَلْحَقَ بِالْقَارِظِ^(٥) الْعَزْزِيِّ * أَوْ الْمُغْلِ الْيَشْكُرِيِّ^(٦) * وَلَيْتُ أُحْدِثُ نَفْسِي
 بِالْإِحْجَامِ^(٧) * وَهِيَ تُحْدِثُنِي بِالْإِقْدَامِ * حَتَّى نَقُصَّ^(٨) تَضَخُّاجَ^(٩) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَهْمِتَ^(١٠) شِعَابَ^(١١) الْأَرْجَاءِ^(١٢) * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ *
 وَازْمَعْتُ الْأَوْبَةَ^(١٣) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ أَنَّ وَإِنَّا بَيْنَ قَوْمٍ يُبِينُ^(١٤) *
 يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي مُهْطِعِينَ^(١٥) * فَفَنَوْتُهُمْ^(١٦) إِلَى الْمَشْهَدِ^(١٧) الْمَشْهُودِ *
 لَأَسْتَطِيعَ طَلْعَ الْأَمَدِ الْمَأْمُودِ^(١٨) * وَإِذَا شِئْخٌ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(١٩) *

- | | | |
|--|-------------------------------------|--|
| ١ شردت | ٢ اطلعها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخل | ٥ مضي | ٦ اخفت |
| ٧ القارظ الذي يجني القَرظ وهو نبات يُدْنَقُ بِهِ . والمراد بورجل من عتق خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسباني تفصيل ذلك في المقامة الجدلية | | |
| ٨ رجل من العرب كان يهوى التجرد امرأة الملك النعمان . فلما أنكر عليه أرسله في طريقه لم يرجع منها . وقيل جسة ثم غرض خبره . وله قصة طويلة | | |
| ٩ الناشر | ١٠ جفت | ١١ الماء القليل |
| ١٢ اشككت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ التواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع تبة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاهم | ١٨ مسرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ الحضرة | ٢١ أي لا يعرف حقيقة الغاية |
| المتقى إليها | ٢٢ مثل يضرَبُ في الطول . قال الشاعر | |
| | | نُبْتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ أَخْطِئُهَا عَرَفْتُهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ |
| | | قول إن الشيخ محمد بن سهرن البصري المشهور في تفسير الاحلام كان يقول بهذا البيت |

قد قام في صدرِ النجوم * وهو يُقيم تارةً بالْمَحْنَسِ^(١) * وطوراً بالمجوارِجِ
 الكُنَسِ^(٢) * ويُلجّ مرةً بمواقع النجوم * واخرى بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغُصُونُ^(٤) والاسارير^(٥) * ويَرَجُمُ بغيوب التقادير^(٦) *
 فصمد^(٧) اليو رجل ادرم^(٨) * كأنه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البعث^(٩) قد استنسر^(١٠) * ان كنت من علماء الفلك * فأفدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١١) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١٢) فالمشتري وبعد مريخها في الآثر
 شمس فزهر عطارد^(١٣) قمر وكلها سائرة على قدر^(١٤)
 قال ذلك من أجوبة العلماء * فاهي ابراج السماء * فنظر اليه نظره
 الصل^(١٥) الأصم^(١٦) * وقال اسمع وخلاك دم^(١٧)
 من البروج في السماء الحمل^(١٨) تنزل فيه الشمس اذ تعتدل^(١٩)

فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم المبارة

٣ الذهب التي تشرق في المجو كاسهم من ناس ٤ مكاسر الجلد

٥ خطوط الكنف والجبهة ٦ اي يقضي بالمقدمات التي يقدرها الله

٧ قصد ٨ سمين او متفتت الاسنان ٩ طائر دميم ضعيف

١٠ صار نسرأ . وهو من قولهم في المثل ان البعاث بارضنا يستنسر

١١ ما تُشَدُّ ويُد البعير وهو برك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئة . اراد بها

النجوم السائرة التي سُئل عنها ١٣ اي على منبر تحكم

١٤ حجة خيفة يقال انها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية المحاسبي

١٦ اي سقط منك الدم ١٧ كنى ذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها

من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يُعلم تعيبت بقية الابراج

بقية الأشهر على الترتيب

والثور والجوزاء فمر الميزلة وسرطان أسد وسنبلة
كذلك الميزان ثم القرب قوس وجدي دلو حوت بشرب
قال اراك من ارباب النظر * هل تعرف منازل القمر * فانقض^(١) رأسه
واستطال * وانشد في الحال

السرطان أول المنازل وبعد البطين في القوايل^(٢)
ثم الثريا الدبران الهنعة كذلك الذراع بعد الهنعة
نثرة طرف جهة غراء وزبرة وصرفة عواء
ثم السماك الغفر والزبانى كذاك إكليل وقلب بانا
والشولة النعام البلد مع تلك وسعد ذابح سعد بلع
سعد السعود ثم سعد الأخيخه وفرغها المقدم المستنيل^(٣)
وبعد ذاك فرغها المؤخر كذاك بطن الحوت خفا يدكر^(٤)

١ حرك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو يدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوايل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستتعبة له

٤ السرطان بلفظ الثانية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبطين مصفراً
ثلاثة كواكب خفية . والثريا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدبران كوكب احمر
نير مع اربعة كواكب اصغر منه . والهنعة ثلاثة كواكب مجتمعة . والهنعة خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والنثرة كواكب
صغيرة مجتمعة كأنها لائحة محارب . وقيل كوكبان بينها مقدار شبر . والطرف كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجهة اربعة كواكب كالنعل . والزبرة كوكبان
نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والصرفة كوكب نير عند كواكب صغار .
والعواء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسماك كوكب نير في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الرابع فليس من المنازل . والغفر ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حجاج الذي سواه^(١) * فل تعرف لياليه المسماة^(٢) * فنظر نظره
في السماء * ثم تلا إن^(٣) في إلا أسماء^(٤) * وانشد
أما لياليه فلك القمر^(٥) ونفك وتسع وعشر
وبعدهن البيض ثم الدرغ وظلم حنادس تستبعر
وبعدها الدادع الحاق كل ثلث في أسماء^(٦) وفاق^(٧)
والفرغ الأولى وصدر البيض عنرا فالبلقاء في التبعض^(٨)

الى الجنوب. والزباني كوكبان نيران. والأكليل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة.
والقلب كوكب يدر بين كوكبين. والقزلة كوكبان نيران متقاربان. والنعائم ثمانية كواكب
اربع منها في النجرة يقال لها النعائم الواردة ولربعة خارج النجرة يقال لها النعائم الصادرة.
والبلدة رقة من السماء ليس فيها كوكب. واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة
التي امامها. وسعد اللالج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي * والاخر خفي. وسعد المعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب.
وقيل هو كوكب يدر منفرد. وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب. والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب. ومثله الفرغ المؤخر. وبلن
المحوت هي سمكة على بطنها كوكب. وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا ١ الضمير للشمس ٢ اي التي وضعوا لها اسما
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن في الأسماء
مبينوما اتم وأبواكم • الثلاث ليالي الاولى من الشهر. وهكذا يلبها من الاسماء
كل واحد ثلاث ليال حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء. فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما ترى
٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الفرغ. ولول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشر يقال لها العنرا. وبعدها البلقاء وهي ليلة البدر. وقوله في
التبعض اسب يقال ذلك في التحكم على اوضاع هذه الليالي افراداً لا اجمالاً كما مر في

كَمَا الْحَقَّ صَدْرُهُ الدَّعْجَاءَ وَبَعْدَهَا الدَّهْمَاءُ فَالدَّهْلَاءُ^(١)
 قَالَ قَدْ عَرَفْتَ سُجُودَ الْقَمَرِ * فَهَلْ تَعْرِفُ السُّجُودَ الْآخَرَ * فَاُنْشِدْ
 هَاتِيكَ سَعْدُ مَلِكٍ سَعْدُ مَطَرٍ سَعْدُ الْهَمَامِ وَالْهَيْمَامِ^(٢) فِي الْآثَرِ
 وَسَعْدُ بَارِعٍ وَسَعْدُ نَاشِرٍ وَذَاكَ عِدَّةُ السُّجُودِ الْعَاشِرِ^(٣)
 قَالَ قَدْ عَرَفْتَ طَوَالِ الْأَضْوَاءِ * فَهَلْ تَعْرِفُ غَوَارِبَ الْأَنْوَاءِ^(٤) * فَاُنْشِدْ
 أَوَّلَ نَوَى السَّنَةِ الْبَدْرِ بَيْتُ وَبَعْدُ الْوَسْمِ فَالْوَلِي
 ثُمَّ الْغَيْمِ ثُمَّ بُسْرِي خَوَسِ^(٥) وَبَارِحُ الْقَيْظِ وَاحِرَاقُ الْهَوَى^(٦)

الآيات الأولى ١ أي ان أول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال لها الدعجة. في الليلة التي بعدها الدهماء والآخرى الدلاء وهي الاخيرة
 ٢ سجود النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والدلو يترها القمر. وهي التي ذكرها في منازل القمر العابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي كوكب متناسقة وكل سعيد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام أي وسعد الهام ٤ أي وهذا السعد الاخير هو العدد العاشر من السجود ٥ جمع نوى وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن
 ٦ يقال خوى النجم اذا سقط ولم يخطر في نوقه. وصلة بذلك لوقوعه بين حزيران ونوز كما ستري

٧ يريد المواء بالمد قصص للضرورة. قالوا ان البدر ي منها يكون من تاسع ابلول الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوؤه سقوط الفرجين وبعث المحوت. والوسمي من هناك الى تاسع كانون الاول. ونوؤه سقوط الشرطين والبطين والثرثا والذبراف. والولي من هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوؤه سقوط المقعة والمنعة والذراع والندة والطرف والمجبة والزبرة والصرفة والوعاء والعماك. والغيم من هناك الى تاسع حزيران. ونوؤه سقوط النفر والرباني والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوؤه سقوط الشولة والعتيم. وبارح القيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوؤه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رآه عارضاً^(٢) مستقبل أوديتهم * وتياراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم^(٤) * قالوا شهد الله^(٥) أنك لقطب الأرض والسما * فانظر لنا^(٦)
 وأتق الله^(٧) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٨) الصفوف *
 ويتوسم الحجابة والكنفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عند علم الغيب فهو يرى * وإنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى * فأخرجهم^(٩)
 عليه بالعطايا * كما يخرجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم نكص^(١٠)
 فربض * وقال قد تطيرت^(١١) من نحس هذا الكايج^(١٢) * فأخبر جوه على
 هذه الناقة الشوها^(١٣) * فانها ضريبة^(١٤) له في المناجج^(١٥) * وهو بين ذلك

الناجج وسعد بلع . وإحراق الهواء من هناك الى ثامن الملل . ونوؤ سقط سعد السعد
 وسعد الاخيه ١ صحابا ٢ موحا

٢ بمحمل ان تكون الاندية جمع النادى وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الضيق . وبمحمل ان تكون جمع الندى وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بمحطة الشيء بناء على تشبيه بلجة البحر وتشبيه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم ٤ اى فانظر لنا في سعدنا ونحسنا وعواقب امورنا

٥ اى وأتق الله في ذلك بان نخبرنا على حسب ما نرى بلاراء

٦ يتبع ٢ اجمعوا ١ عاد

١ نشاءت ١٠ ما استقبلك ما يتطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كأنه لم يكن قد رأى سهيلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحس . وكأنه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوا اياها لانيها
 مثله في المساوى ويخرجوها عنهم فلأ يصيبهم النحس بسببها . وإنما ذلك حيلة منه لكي يسهل
 لسهيل باعطائه الناقة

ينظرُ مَرَّةً اليَّ كالعائف^(١) * ومرتَّ الى الارض كالقائف^(٢) * فاطلقوا اليَّ
 الناقة وقالوا أغربَ عَنَّا الى النار^(٣) * وجعل الشيخ يرمي الحَصْبَةَ في أثري
 كما تُرمى الحِجارُ^(٤) * فلما صِرْتُ بِمَعزِل * عن المَتَزِل * اذا الشيخ في اثري
 كالغول * وهو يقول

اِنِّي خُطِفْتُ لِأَحْمَى حَتَّى بِشَاءِ الْقَضَاءِ^(٥)

وَلَمْ يَفُودْ لِيَسِي^(٦) يَحُولُ حَيْثُ بِشَاءَ

ان ضافت الارضُ دوني فما نضيقُ السَّمَاءَ^(٧)

ثم قال خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا اعطاك^(٨) * ولا تُثَلِّ كَيْفَ ذَاكَ^(٩) * وانطلق

- ١ الذي يزجر الطير ويتأهل او تشاءم بها . وقد مرَّ الكلام عليه في المقامة المخطئية
- ٢ الذي يتفقد الآثار في الارض من اقدام المشاة فيعرف الغريب من الاهلي والرجل من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها ان رجلاً اختلنا على اثر بغير فقال احدهما هو حمل وقال الاخر ناقة . فاتفقاه حتى ادركاه واذا هو خفي اي ذكر واشي مآ
- ٣ يقول انهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نفس تلك الناقة فلم يحسروا ان يقودوها الى سهل ولكنهم اطلقوها له لكي يتقدم اليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
- ٤ يقول ان الشيخ جعل يرمي بالحصى في اثره كأنه يريد ان يطرده ويحمله على السرعة . وانما يريد ان ينصرف هو ايضاً بهذه الحجمة . والحجار جمع حجرة وهي مجتمعة الحصى . والمراد بها حمرات مئة وهي ثلث بين كل حمرتين مقدار غلوة ترميها الحجاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
- ٥ اي ان الله خلفني لكي احبى الى ان يامر بهوتي
- ٦ عاقل
- ٧ يريد بها القلک . اي اذا لم يعد لي سبيل للاختيال على معيشتي في الارض اغثنت لذلك سبيلاً في السماء
- ٨ اي خذ من الثوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما محمود بالنجيل . واصلة ان سبلة بن المنذر السلمي اتى الى جذع بن عمرو الفسائي وطلب منه الاثارة طلباً عنيفاً . وكان جذع فأنكأ شرساً فخرج طليو ومعه سيفٌ مُلْعَبٌ وقال خذ هذا السيف رماً الى ان اجمع لك الاثارة . فتناول سبلة غمد السيف واستلَّ جذع نصله فصرعه به فقتله وقال خذ من جذع . اعطاك فذهبت مثلاً
- ٩ اي ولا تسألني عما

بَنَهَبُ الْأَرْضِ بِمَجَاوِدِهِ * حَتَّى غَمَضَتْ عَيْنُ سَوَادِهِ ^(١) * فَأَنْثَبْتُ مَتْنَمًا ^(٢)
بَطَلَتِ الْمَنَاحِسُ * وَنَتِجَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تُرَاهَاتِ الْبَسَائِسِ ^(٣)

الْقَامَةُ الثَّلاثِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْمِصْرِيَّةِ

قال سهل بن عبد الله أزمعتُ الشُّخُوصَ إِلَى الْكِثَانَةِ ^(٤) * فِي رَكْبٍ
مِنْ بَنِي كِنَانَةٍ ^(٥) * فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْأَهْبَةِ أَتَيْتِ الْقَافِلَةَ * فِي اتِّخَاذِ الرَّاحِلَةِ *
فَعَرَّضَ لِي رَجُلٌ أَدَمَ * وَقَالَ أَجْرُكَ هَذَا الْبَطْمُ ^(٦) * كُلْ يَوْمَ بِدِرْهَمٍ *
فَرَضْتُ بِأَشْرَاطِهِ * وَلَمْ أَتَبَسَّ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٧) * وَخَرَجْنَا نَطْوِي الْوَهَادَ ^(٨)
وَالرَّبِّيَّ ^(٩) * بَيْنَ الْحَيْزَلِيِّ ^(١٠) وَالْهَيْدَبِيِّ ^(١١) * حَتَّى حَلَلْنَا نَلَكَ الدِّبَارِ * فَتَزَلْنَا
عَنِ الْأَكْوَارِ ^(١٢) * إِلَى الْأَوْكَارِ ^(١٣) * وَأَحْفَظَنِي ^(١٤) صَاحِبُ الْمَطِيَّةِ ^(١٥) *

- فعلت من الخفرقة ١ أي اخفت ذات شخصو ٢ متبركا
٣ يريدان النصب الذي نسيه اليوا الشيخ قد صار بركة للامة اخذ الناقه بسببو
٤ التُّرَاهَاتِ الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم . والبسائس القفار . وم يكون
بذلك عن المخزانات والباطيل
٥ قبيلة من مُصَرَّ ٦ الفرس النام المخلقة ٧
الحمد ٨ الاراضي المنخفضة ٩ الاراضي المرتفعة
١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجبال
١٤ أي الايات ١٥ اغضفني ١٦ أي الفرس

فَنَقِمْتُ مِنْهُ بِهِضِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّعَ فِي
التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذْتُهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَيَمِينَا اثِينَاهُ عَنْ كَتَبَ * أَقْبَلَ الْخِزَامِي
وَرَجَبَ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهُ الْإِمَامَ * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجْدَبَ ^(٥)
مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصَ مِنْ نَمْلَةٍ * وَأَسْأَلَ ^(٦) مِنْ فَحَسَ ^(٧) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسَ ^(٨) *
يَذْخَرُ الرَّمَصَ ^(٩) * وَيَضُنُّ بِالْغَبَصَ * وَيَتَبَلَّغُ ^(١٠) بِالْقَضَاعَةِ ^(١١) * فِي
إِبَانِ ^(١٢) الْحِجَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظِلَا ^(١٣) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طِجْرِيَّةَ ^(١٤) وَلَا
أَذوقُ لَهُ لِمَظَاظِلَا ^(١٥) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمْلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٦) ذُلَّ
السَّوَالِ ^(١٧) * فَاَنَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * قَهْرُهُ أَنْ يَقُومَ
بِحَقِّي * أَوْ يَخْلُ عَنْ رِيقِي ^(١٨) * وَالْأَفْلَتْ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالَ الْقَاضِي عَلَى يَتَنَصَّهِ ^(١٩) * وَجَعَلَ
يَتَأَفَّفُ ^(٢٠) لِفَضْلَتِهِ ^(٢١) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَهْدَ * وَأَعْرُورَ قَتَ ^(٢٢) عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ

- | | |
|--|------------------------|
| ١ أي فانتقمت منه بتقصيص الأجر | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعة |
| ٥ أي أحمل | ٦ أطلب للعطاء |
| ٧ سيداً عزيزاً يطلب سهماً من غيمة الجيش وهو في يتو لم يباشر الغزو فمضى . ثم يطلب | ٨ رجل من بني شهبان كان |
| ٩ لأمراته فإذا أعطى طلب أيضاً ليعود فصار يوالى المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضر الأبيض الجماد في موق العين | ١٢ الوضر المائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ معظم | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسموا من الطعام | ١٨ يكلفني |
| ١٩ عبودتي | ٢٠ كرسى |
| ٢١ أي لمصبوت | ٢٢ استلأت |

وأنشد

قد صدقَ الغلامُ في ما يدعي فانه مُذْ أَشْهَرُ لم يشبع
 مُزْمَلٌ^(١) في السَّلِ^(٢) المُرْقَعِ^(٣) مَوْسَدٌ فوقَ الحصى واليرمع^(٤)
 يبيتُ طولَ ليله لم يجمع^(٥) يدعو الى الله بقلبٍ مُوجع
 لكنني شيخٌ شديدُ الزَّمْعِ^(٦) اذا نهضتُ بكرةً من مَضْجَعِي^(٧)
 امشي كما تمشي ذواتُ الأربعِ^(٨) قد بعثتُ حتى انني لم أدع^(٩)
 سواه عندى من جميع السِّلْعِ^(١٠) فصرتُ كالطِّفْلِ الصغيرِ المُرْضِعِ
 لازاد في بيتي ولا مالَ معي فإن أردتُ بيعه لم يقع^(١١)
 لي في الحجرة بعدُ من مطيع^(١٢) فهو انيسي في الخلاءِ البلْعِ^(١٣)
 وسندى في عثرٍ او مصرع^(١٤) اراه في حديثه كالاصمعي^(١٥)
 وفي الدماء^(١٦) كصير الأجدع^(١٧) وفي المضاء مثل سيفٍ تبع^(١٨)
 بقوم بالامر فيمار المُرْعِ وهو اذا ولى قريبُ الدرَجِ
 ويحفظُ الودَّ بلا تَصْنَعِ يحفظه سرائرُ المُستودِعِ
 فأنظر الى ما نحن فيه وأسمع

- | | | |
|-----------|----------------|--------------|
| ١ ملفت | ٢ التوب البالي | ٣ حجارة رخوة |
| ٤ يرقد | ٥ الارتعاد | ٦ اترك |
| ٧ الامتعة | ٨ المفتر | ٩ سقطه |

١٠ هو عهد الملك من قُرْب صاحب الروايات والاحاديث. وقد مر ذكره في المقامة التغلبية

١١ جودة الرأي

١٢ هو قصير بن سعد اللحي

١٣ احد جود جذبة الارش الذي مر ذكره في المقامة التغلبية. والجدع المقطوع الانف

١٤ هو تبع بن حسان المحبري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبقل لكنه

قال فلما فرغ من اياته نظر اليه القاضي شزراً^(١) * وقال إن لك في امر
نفسك عذراً * ولكن عليك في امر الغلام وزراً^(٢) * فان رأيت ان تبيعه
وتستخدم^(٣) بشئ^(٤) * ولا تبكي على اطلال^(٥) الربيع ودمنه^(٦) * فليس للمرء
ثقة من زمنه * وكان الشيخ قد أغرى^(٧) بالغلام من حضر * عندما ذكر
من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكي الشيخ حتى أخضل^(٨) عارضاه^(٩) * وقال هل من بيع
روحه برضاه * لكنني قد سئمت^(١٠) العيش المديد * كما سئمت^(١١) لبيد *
فضع^(١٢) الناس في الرأس * وجهل^(١٣) بهذه الكأس * فابتدر الرجل
صفقة^(١٤) العقد^(١٥) * وقف على اثرها بالنقد * وقال للغلام هيا * فان
الفرج قد همياً * فلما همض به لينطلق * اجهش^(١٦) الشيخ بصوت
صهليق^(١٧) * وانعكف على الغلام يؤججه * ثم خرج بشيعة^(١٨) * وانشد
لا تنسني يا من له النفس فدى فلست انسانك ولو طال المدى

- ما يؤلق بلسان الكلب ١ مؤخر عينه ٢ انما
٣ اي تستاجر خادماً ٤ رسوم الدار ٥ جمع دمنة وهي ما تلبد من
آثار الدار ٦ اولع ٧ اجل ٨
٩ جانبها الحين ١٠ ضجرت ١١ هو لبيد بن ربيعة العامري
احد اصحاب المعلقات . عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته
ولقد سئمت من الحيق وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
١٢ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٣ اعجل
١٤ يريد كاس الموت لانه قد ايقن ببعده ذلك ١٥ تقاض المتبايعين بالايدي
١٦ دفع الثمن ١٧ أسرع
١٨ همياً للبكاء ١٩ شديد ٢٠ عشي بعة

ان نكن اليوم أفترقنا قدداً^(١) فموعِدُ اللقاء بيننا غداً^(٢)

والدهر لا يبق لي أبداً

قال فلما قضى وداعه ذهب الرجل بهزول^(٣) وتركه وهو يعول^(٤) *
فرأى له قلب كل جبار * وبحر قلبه كل واحد بدینار * فلما حرز المال
انقلب على عقیبه * وهو بمع مدافع جفنیه * واخلس^(٥) نفسه بحث لا
أهتدي اليه * فیه تلك الليلة یب شوق الى نظیر * وتوقی^(٦) الى
استطلاع خبره * ولما كان الغد خرجت أنخل المواب^(٧) * وأتقدد^(٨)
الدهالیز^(٩) والمساطب^(١٠) * حتى رايت والغلام بجانبه * وقد لبس كل منها
يزق^(١١) صاحبه * فلما رأي هس الى وثس * وانشد بصوت أجش^(١٢)
قد خالف الشرع الشريف فأشترى خراً مجهول نفسه وما درى^(١٣)
ففر منه جمع ليل وسرى في طاعة الرحمن^(١٤) يمشی القهقری^(١٥)
وانتب علمته بما جرعه كيف يلدي نفسه بين الورى
فحق لي ما نلته كما آره^(١٦)

- | | |
|--|---|
| ١ قطعاً | ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث وهو في الباطن يريد |
| غداً ذلك اليوم | ٣ يمشی مسرعاً ٤ يرفع صوته بالكآبة |
| ٥ سرق | ٦ ميل نفسه ٧ الجماعات المتشاقة في المشي |
| لازدحامها | ٨ ما بين الابواب والثور ٩ مقاعد الدكاكين |
| ١٠ ثياب اي الثياب الغلام والبسة ثيابة لكيلا يعرفها احد | |
| ١١ غليظ | ١٢ يريد بالرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يبيح |
| بيع الاحرار | ١٣ اي في السلوك طي حسب شريعة الله التي تأسر بابطال بيع |
| الحمر | ١٤ راجعاً الى خلف |
| ١٥ يريد ان يتبرسه في ذلك بان قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه | |

قال سهيلٌ فقلت ان كل العجب * بين ميمون ورجب * وانصرفت وانا
أصق من بلايل سحر * واستعيز بالله من زلازل مكر

المقامة الثلثون

وتعرف بالطيئة

حكى سهيلُ بن عبادٍ قال خرجتُ على فرسٍ جُوح^(١) * الى نية^(٢)
طروح^(٣) * فازعجني إهاجا وخيباً^(٤) * ولدهقني صعداً وصيباً^(٥) * حتى
نمكنتي اللُغوب^(٦) * وإعيائي الرُكوب^(٧) * فزلتُ لِأَقِيل^(٨) * وأستفيل^(٩) *
وإذا ناقةٌ ترعى * وهي تنسابُ كالآفَى * فوقتُ استشرف^(١٠) الهضاب^(١١)
والوهاد^(١٢) * وانا أريدُ ان أبديها بالجواد * وإذا شئخٌ قد انتفض^(١٣) عليَّ

لا يباشراً مجهولاً حتى يخفى صحنه فيسلم من الخديعة والغش. وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

١ هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بنفث ميمون. وقد مر الكلام على المثل في
شرح المقامة الثامنة التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم

٢ يطلب فارسة

رجل. لان المراد به اسم العلام

٣ إهاجا انتد الركض والتجرب

٤ جهة يوى السفر اليها ٥ بعيدة

٦ ركض مضطرب ٧ أي حملي فوق طائفي صعوداً وانحداراً

٨ أي عجزت عنه

٩ أي اضعفني التعب الشديد

١٠ انا م نصف النهار ١١ اطلب الأقالة من الجهد ١٢ انظر ويدلي فوق حاجبي

١٣ التلال ١٤ الاراضي المنخفضة ١٥ هجر

كَسَرَ لُثَامَ بَنِي عَادٍ * وقال هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سَهْلَ بَنِي عِبَادٍ *
 فَتَوَسَّيْتَهُ مِنْ نَحْتِ اللِّثَامِ * وقلت فَاَتَاكَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ بَنِي
 خَزَامٍ * فَضَحَكَ ثُمَّ كَبَّرَ * وقال الْاجْتِمَاعُ مُدَّرٌ * ثُمَّ قَالَ الطَّعَامُ * يَا غُلَامُ *
 فَأَحْضَرَ مَا تَسْتَقِي * ثُمَّ أَدْفَعَ فَتَفَقَّى * قَالَ فَكَانَ عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّقَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَدْوٍ * سَلَامَةُ الزَّرْفَاءِ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَحَطَّ * الصَّبَاحُ لَدَيْجُورِهَا * جَبِيًّا * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وَقَالَ أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كَتَبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَنَازِقِ صَلَاحٍ * حَتَّى
 أَفْضَيْنَا * إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ * فَخَلَّلْنَاهَا

١ يقال ان لثام كان يعني بنيرة النور فرى سبعة منها وهلك الأواحقا كان اشدها
 وهو لبد المذكور في المقامة الخطيبية ٢ قال ذلك وهو قد عرفة الخ

أله يريد ان ياخذ الناقة ٣ أي عرفته بعلامات

٤ قال الله أكبر ٥ أي أنه يكون بأمر الله وقضائ

٦ محمًا ٧ غمًا ٨ في جارية كانت لجعفر بن

سليمان بن عبد العزيز الأموي اشتراها بثمانين ألف درهم . وكانت توصف بحسن الصوت

وطيب الغناء . قيل انها غنت يوما بحضرة معن بن زائدة التميمي وروح بن حاتم المهدي

وابن المنفع . فافترغ معن بين يديها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عبد ابن

المنفع مال فاعطاها صكا فيه عهد ضيعه له ٩ أي من ليالي المدة

١٠ شق ١١ ظلاما ١٢ زني القميص من اعلاه

١٣ أي اسرعا في فلاة صلبة ١٤ انهيئا

١٥ هو رجل من بني تميم كان طبيب العرب وكان حاذقا في صنائه . اخذ الطب عن

الفرس فبرع فيه . وكانت وفاته في خلافة الامام عبيد

حُلُولِ التَّوْنِ^(١) فِي الْفِنَارِ * أَوْ الضَّبِّ^(٢) فِي الْحِجَارِ * وَلَمَّا انْجَابَتْ^(٣) وَعَكَّةُ^(٤)
السَّفَرِ * خَرَجَ الشَّيْخُ فِي ارْتِيَادِ^(٥) الظُّفْرِ * حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدْرَسَةَ وَهِيَ حَافِلَةٌ
بِالطَّلَبَةِ * وَقَدْ قَامَ فِي صَدْرِهَا شَيْخٌ طَوِيلُ الْأَرْبَةِ^(٦) * عَظِيمُ الْعَرَبَةِ^(٧) *
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ عِلْمَ الْأَبْدَانِ * حَتَّى قُدِّمَ عَلَى عِلْمِ الْأَدْيَانِ^(٨) *
أَمَّا بَعْدُ فَانْ هَذَا الْعِلْمُ أَفْضَلُ عُلُومِ الدُّنْيَا جَمِيعًا^(٩) * لِأَنَّهُ أَشْرَفُهَا
مَوْضُوعًا * وَهُوَ أَدْقُّهَا نَظَرًا * وَأَجْلُّهَا خَطَرًا^(١٠) * وَاقْدَمُهَا وَضْعًا *
وَاعْظَمُهَا نَفْعًا * وَاغْضُهَا سَرِيعًا^(١١) * وَأَوْسَعُهَا حَظِيرَةً^(١٢) * وَهُوَ يَسْتَطِيعُ
الْخَبَايَا * وَيَسْتَوْضِحُ الْخَفَايَا^(١٣) * حَتَّى قَبْلَ أَنَّهُ وَحْدِي قَدْ هَبَطَ عَلَى الْأَطْبَاءِ *
كَهَبَطَ الْوَحْيُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ * وَصَاحِبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ * أَرْوَجُ^(١٤) النَّاسِ
بِضَاعَةٍ * وَارْبِحُ بِتِجَارَةٍ * وَاشْهَامُ زِيَارَةٍ * وَكَسْبُهُمْ أَجْرٌ وَأَجْرًا * وَأَنْفَذُهُمْ
نَهْمًا وَامْرَأًا^(١٥) * وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ^(١٦) * وَقِيَامُ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ *
فَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِصِحَّةِ الْبَدَنِ * وَطَالَمَا كَانَ هَذَا النَّفْسُ أَعَزَّ مِنْ

- | | | | |
|--|--|-------------------------------------|----------------------|
| ١ الموت | ٢ دُوبَّةٌ مَرْبِيَّةٌ | ٣ يعني | ٤ انا نزلنا بها غربة |
| ٥ لَمْ يَكُنْ مَكَانًا لَنَا | ٦ انْكَفَتْ وَزَالَتْ | ٧ امرأته | |
| ٨ طَلَبٌ | ٩ طَرَفُ الْأَفْ | ١٠ طَرَفُ الْمَجَابِ الَّذِي بَيْنَ | |
| الْمُفَرِّقِينَ | ١١ إِنْشَارَةً إِلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ الْعِلْمُ طَائِفَةٌ عَلَى | | |
| الْأَبْدَانِ وَعِلْمُ الْأَدْيَانِ | ١٢ أَيْ الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ اخْتِرَاجًا عَنْ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ | | |
| ١٣ شَرْفًا | ١٤ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالْخَفَايَا الْمَكْنُونَةِ فِي بَوَاطِنِ الْأَجْسَامِ | | |
| ١٥ هِيَ فِي الْأَصْلِ مَسَاحَةٌ تَحْتَاطُ بِسِيَاحِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ لِغَيْرِ ذَلِكَ | | | |
| ١٦ لِأَنَّهُ يَكْشِفُ الْأَمْرَاضَ الْبَاطِنَةَ بِالدَّلَائِلِ الْخَارِجِيَّةِ وَيُنْتَدِي بِهَا إِلَى قُوَى الْأَدْوِيَةِ وَطَرِيقِ | | | |
| الْمَعَالِمَاتِ | ١٧ أَنْفَقَ | ١٨ أَيْ عَلَى الْمَرْضَى | |
| ١٩ الصَّنَائِعِ | | | |

جبهة الأمد^(١) * حتى اغناؤه الجهلاء^(٢) فاوتقوا جيد^(٣) بمجلى من مسد^(٤) *
 فواها^(٥) له كيف ثل^(٦) عرشه^(٧) * وأها^(٨) لعليم^(٩) كيف قل^(١٠) نعشه^(١١) *
 قال وكان في الحضرة فتى باهر اللطافة * ظاهر القضاة^(١٢) * فقل
 بامولاي اتي قد منيت^(١٣) بمجهل المتطيين^(١٤) الرعاع^(١٥) * الذين لا يعرفون
 الصافن^(١٦) من جبل الذراع^(١٧) * فلعلك توصفي بما يكون غنية^(١٨) اللبيب *
 عند غيبة^(١٩) الطبيب * فاطرق هنية^(٢٠) للتروية^(٢١) * ثم هب^(٢٢) في التوصية *
 فقال يا بئي لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع * وم وانت بما دون
 الشبع^(٢٣) قانع * وباكر في القداة * ولا تناس في العشاء * والزم
 الرياضة^(٢٤) على الخلاه * واجنبها عند الامتلاء * ولا تدخل طعاما على
 طعام^(٢٥) * ولا تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان^(٢٦) * على
 الحوان^(٢٧) * ولا تعجل في المضغ والأزدراد^(٢٨) * واجنب كل ما لم

- ١ مثل في العزة والسمة ٢ عتة ٣ كرسية ٤ اي كيف ذهب
 ٥ عزة ٦ وهو مثل ٧ كلمة تحشر ٨ اي العليل الذي يعالجونه
 ٩ ربيع ١٠ تخافة الجهم ١١ يلتم ١٢ اللعنين بالطب
 ١٣ عرق في اليد ١٤ الأحداث العفلة ١٥ عرق في الرجل
 ١٦ اسم كتاب في الطب وضعة الشيخ تميم الدين محمد بن برهان الدين الاكثافي
 ١٧ التذكر ١٨ اسم لما يشبع من الطعام
 ١٩ المحركة المؤثرة تعباً ٢٠ اي لا تأكل قبل المضغ لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن
 ٢١ هضم الاول فيفسد ٢٢ اي اصناف الطعام ٢٣ المائدة
 ٢٤ المضغ طعن الطعام بن الاصراس والأزدراد البلع . يريد ان العجلة فيها تزيد بالطعام

يَنْضَحُ ^(١) وَمَا بَاتَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ مَجْلِبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وَإِذَا امْكُنْتَكَ الْوَجْبَةُ ^(٣) *
 فِي أَفْضَلُ نُجْبَةٍ * وَأَقْطَعِ الْعَادَةَ الْمُضِرَّةَ * مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ^(٤) * وَعَلَيْكَ بِتَنْقِيَةِ
 الْفُضُولِ ^(٥) * فِي مُعْتَدِلَاتِ الْفُضُولِ * وَإِذَا مَرِضْتَ فَقَابِلِ السَّبَبِ ^(٦) *
 وَأَحْرِصْ عَلَى الْقُوَّةِ فَأَنْهَا إِلَى الْحَيَاةِ سَبَبٌ ^(٧) * وَبَالِغٌ فِي الدَّوَاءِ * مَا شَعَرْتَ
 بِالْدَّاءِ * وَدَعَهُ ^(٨) مَتَى وَثِقْتَ بِالشِّفَاءِ * وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ بِالْمُفْرَدَاتِ ^(٩) *
 فَلَا تَعْدِلْ إِلَى الْمَرْكَبَاتِ * وَإِذَا اكْتَفَيْتَ بِالْأَغْذِيَةِ * فَلَا تَجَاوِزْ إِلَى
 الْأَدْوِيَةِ ^(١٠) * وَإِذَا تَعَاظَمَ الْعَرَضُ * فَاسْتَغْلِ بِهٍ عَنِ الْمَرَضِ ^(١١) * وَاعْتَمِدِ
 الْحِمِيَّةَ الْوَاقِيَةَ * مَا دَامَتِ الْعِلَّةُ بَاقِيَةً * وَاحْذَرِ دَوَائِي النَّكْسِ ^(١٢) * فَإِنَّهُ
 شَرٌّ مِنَ الْعِلَّةِ بِالْأَمْسِ ^(١٣) * وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّجْرِبَةَ خَطَرٌ ^(١٤) * فَكُنْ مِنْهَا عَلَى

على المعدة جافياً فيشقي عليها هضمه ١
 والثر ٢ أي لفساد الطعام في المعدة لمرصه فهو لا تحسن التصرف
 فيه ٣ الأكل مرة واحدة في النهار ٤ أجه بالتدريج ٥ قال النسخ
 الرئيس في أرجوزته

وَكُلُّ حَادَةٍ تَضُرُّ أَمَلَهَا فَاقْطَعْ بِتَدْرِيجِ الزَّمَانِ أَصْلَهَا
 • الاغلاط ١ أجه انظر الى السبب وطائفة بضمة كما اذا كان المرض
 عن حرارة فعالجها بالبارد ٢ وسيلة ٣ قالوا ان القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٤ اتركه ٥ أي بالنواء المبرد البسيط ٦ أي اذا وجدت غذاء ينفع
 من المرض فهو افضل من النواء لانه لا ينعل بالطبيعة ما ينفع النواء من التهر والنكابة
 ٧ أي اذا حدث عرض شديد يُخَفِّى منه سقوط القوة فاستغل بعلاج حتى يزول ٨ ثم
 ارجع الى علاج المرض ٩ الرجوع الى المرض بعد التخلص منه وهو بالضم في الاصل
 والفتح لغة فيو كما في الصحاح ١٠ أي المرض الذي كان قبلاً
 ١١ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطر على المريض يُخَفِّى هلاكها بها احياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبْهِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّفِيزِ ^(٢) * وَالْحَبِيَّةُ لِلصَّحِيحِ كَالْخَطِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالُ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَحُ * كَتَرَكُوهُ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْبُضْرُ
الْبَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَمَرَ قَضِيهِ ^(٤) * شَقٌّ هَضْمُهُ ^(٥) *
وَمَنْ كَثُرَتْ نَحْمُهُ ^(٦) * تَقَامَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ * يَكُونُ مِنَ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْفَظْ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاعِظَ * وَاحْفَظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(٨) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارْبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّعْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْخُذُنْ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْيَتَمَةُ * قَالَ
حَبْنًا * فَقُلْ إِذَا ^(٩) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشْدَشُ ^(١٠) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤَخِّدُ ^(١١) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٢) * فَاخْذْ

- ١ أي إن العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدد ثانياً
- ٢ أي إن الصحيح يحفظ صحة بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسرجهما بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحبيبة . قالوا إن اثنين لا يصحان المريض الخطيط
- ٤ مضمة
- ٥ هضم
- ٦ جمع نَحْمَةٍ وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ الأمراض
- ٨ أي قتل إذ أن قُتِلَتْ نوبها
- ٩ هو مادة تخضرونية تنبت على طرف العظم المكسور ليقيم بها
- ١٠ قالوا إن الدلائل ثلاث . أحطها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الأعراض فيستدل بها على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة الملتزمة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٢ قالوا إن أعدل الأعضاء مزاجاً بالنسبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجملة التي على

الأسناد في قلب ربه * حتى أفرط في لأيه ^(١١) * ثم قال ان الانسان *
 موضع النسيان ^(١٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكري *
 قال قد ربيتك بالفصح فاستعجم * فهل تفرق ^(١٣) من صوت الغراب وتقرس
 الأسد المشم ^(١٤) * هيات ان العلم بتحقيق القضايا * لا ينفق ^(١٥) الوصايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(١٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(١٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(١٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمت
 ان الثقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(١٩) * وتطارح المشقة ^(٢٠) *
 فان خففت عني بالإمداد ^(٢١) * اتيتكم كوزي الزناد ^(٢٢) * فنصحو ^(٢٣) بعدد
 من الدنياير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فاولني طرساً ^(٢٤)
 مخنوماً * وقال اذا اصبحت فألقه الى القوم * ولا تريب ^(٢٥) عليك ولا

طرف السبابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً لكس تحتاج الى الاعتدال في نفسها
 لا دراك ما تلاه من الملوسات فيترق بها بين الخشونة واللباسة ونحوها
 ١ ابطأه ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشهام وهو عود يرض في فم المجدي لئلا يرضع . استعمل ذلك للأسد كناية عن
 شدة الجوع . وهو مثل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير ويتزعج من اليسير . قول اصله ان
 امرأة افتريت اسدنا ثم سمعت صوت غراب فانذرت منه

٥ زخرفة ٦ المكوث حرقاً ٧ الظنون
 ٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف
 ١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال يستعين به على مهمات
 السفر ١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتناحه
 ١٤ اعطوه ١٥ قرطاساً مكتوماً ١٦ توبخ

لَوْمْ * فَاجَبْتُهُ إِلَى مَا طَلَبْتُ * وَإِذَا بِهِ قَدْ كَتَبْتُ

أَنَا ذَاكَ الطَّيِّبُ وَإِنَّ طَبِي لِنَفْسِي لَا لَزَيْدٍ أَوْ لِعَمْرٍو
وَمَا عَالِجْتُ سُنَمَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أَعَالِجُ سُنَمَ دَهْرِي
إِذَا مَا مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١٠) فَعِنْدِي جُورِشٌ ^(١١) حَيْلُهُ وَشَرَابٌ مَكْرٍ
فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى آيَاتِهِ * تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِهِ * وَقَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا *
فَكَفَى بِهِ لَيِّبًا ^(١٢) * فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْنَا لَطَرَفِهِ ^(١٣) * إِنْ لَمْ يَكُنْ لَعُوفِهِ ^(١٤) *
فَلَنْ ذَاكَ مَا لَا يَقْرُبُ * فَانْتَ أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ * وَرَجَعْتُ إِلَى
مَوْعِدِنَا ^(١٥) أَمْسٍ * فَوَجَدْتُ أَنَّهُ قَدْ أَقْلَ ^(١٦) قَبْلَ الشَّمْسِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالصَّبِيَّةِ

رَوَى سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ أَجِيتُ ^(١) فِي الْمَجَازِ إِلَى الْعَرَبِ * وَأُنَيْتُ ^(٢)
أَنْ بَنِي عَمْسٍ مِنْ جَهْرَاتِ الْعَرَبِ ^(٣) * فَفَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مَحْتَصِمًا ^(٤)
بِمَجَارِهِمْ * وَلَيْتُ عِنْدَهُمْ رَدْحًا ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * نَحْتُ ظِلَّ الْأَمَانِ *

١ ضيق	٢ سَنُوف	٣ عَقَلًا
٤ ظَرَائِئُو	٥ أَيُّ حُلُو	٦ دَوِيَّةٌ نَجُولُ اللَّيْلِ كَلَّةٌ
لَا تَنَامُ . وَهُوَ مَثَلٌ	٧ مَكَانُ اجْتِمَاعِنَا	٨ غَابَ
٩ اضْطَرَّرْتُ	١٠ أَخْبِرْتُ	١١ هُمُ بَنُو عَمْسٍ وَبَنُو صَبِيَّةٍ وَبَنُو
الْحَرْتُ . قِيلَ لَمْ يَكُنْ لَدُنْهُ بِأَسْمٍ فِي الْحَرْبِ		١٢ مَحْتَصِمًا عَنْ يَطْلُبِنِي
١٣ طَوِيلًا		

حتى كنت يوماً بحضور الحكم^(١١) * على بعض الأكر^(١٢) * وإذا الخزامي قد
 اقبل نريد شفته * وظلته فتأته^(١٣) وقناه^(١٤) * فلما وقف بنا استدعى
 الجميع * وأسرعني السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز واهله *
 واذل لبني عطفان^(١٥) حزنه^(١٦) وسهله * لما بعد فانكم يا بني عيسى آية^(١٧)
 البشر^(١٨) في البشر * ولتريكم حق التيه^(١٩) والأشر^(٢٠) * وفيكم المآثر^(٢١) التي
 تذكروا * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكركم
 البطحاء^(٢٢) * كفيس الرأي^(٢٣) وعندك^(٢٤) الفحاء * والكلمة الأصحاء^(٢٥) *

- ١ القاضي
 ٢ التلال
 ٣ ابتلى
 ٤ غلاة رجب
 ٥ هو عطفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جد بني عيس
 ٦ تبيض السهل
 ٧ حكمة
 ٨ بكسر الهمزة تبيض العبوسة. ويحمل ان يكون من معنى
 البشارة فتفتح وتضم
 ٩ التكبر
 ١٠ البطر. يعني ان تزيك بحق
 ١١ ان يستكبر ويطر لانه قد صار عدكم كما حذر لا يتاله احد
 ١٢ المغامر
 ١٣ معيل واسع فيه دفاق الحصى والمراد بها البطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثروا وطغى على السنة الناس حتى سالت و
 البطحاء كما تسيل بالمطر
 ١٤ هو قيس بن زهير بن جذيمة العسبي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية

١٥ هو عترة بن شداد بن قراد العسبي المشهور. والقطاة ثايت الافخ وهو الموقوف الشفة
 السلي. قيل له ذلك لانه كان افخ. ولما قيل له القطاة بلفظ المونث حمل على ثايت امه.
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشمة. وعلى الاول تكون القطاة صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٦ الابرياء من العيوب. وم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العسبي وكانوا سبعة.
 وم الربيع ويقال له الكامل. وعجارة ويقال له الوهاب. وآس وهو انس النوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحرث وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو اللارك. وكان
 يقال لم الكلمة لكالم في النجابة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن افار من

وعنكم تُروى حربُ السِّبَاقِ^(١) * التي بلغَ عَجاظُها السَّبعَ الطِّبَاقِ^(٢) * ولكم
الرِّفْعَةُ بِمُصَاهَرَةِ الدُّوَلِ^(٣) * والشَّرْكَةُ فِي شَرْفِ السَّبعِ الطُّوَلِ^(٤) * وإني شَيْخٌ
كَاسِفُ البَالِ^(٥) * مُشَارِفُ الوَبَالِ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكانَ
لي عَدُوًّا وَحَزَنًا^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لِي أَمْرًا * وإِذَا ضُجِجَتْ

بني غطفان وكانت تُتَدُّ من منجبات العرب . وهي التي لقيا عبد الله بن جندب بن وهب
تطوف بالكعبة فقال لما أي بنيك أفضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت تكلمهم أن
كنت أعلم أهم أفضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان أفضلهم الربيع وعارة والنس فيُطلق الكملة على هؤلاء الثلاثة

١ في حرب كانت بين بني عس وبني فزارة بسبب داحس فريس قبس بن زهير العسبي
والغبراء فريس حذيفة بن بدر الزاري . وذلك أن قرواش بن هاني العسبي عند بيعة
وبن حمل بن بدر رهبا على سباق هذين الرعين ثم أرسلوها في المغمار . وكان حمل قد
أقام زهير بن عمرو الزاري في كمين على طريقها حتى إذا سبق داحس يسره لتسقي
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم احتشبت القتال بينهم وقُتِلَ خلق كثير
من الفريقين . ثم اصططحوا على أن بني عس يعطون بني فزارة النياق التي كان طلبها الرهن
ورهنوم على ذلك غلمانا لم إلى أن فصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوه . فعظم ذلك على
بني عس وفاجأهم قبس والربيع بن زياد بأصحابها وهم يستحمون في جمر الهامة فقتلوا حذيفة
وأخويه حملاً ومالكا وبعض الزارهم . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات
٣ بساة من أشراف بني عس

٤ في القصائد السبع المعروفة
بالمعلقات . وهي لامرئ القيس بن مجمر الكندي . وزهير بن أبي سلق المزني . وميمون بن
جدل الاسدي . وليد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العسبي . وكانت العرب تنحدر بها فكان لبني عس نصيب في

هذا الفخر ٥ مكسر القلب ٦ مقارب الملوك

٧ أي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردعا

زادني وقراً^(١) * فلمنظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بجرمة
 المحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجها *
 ثم يفتري علي^(٤) حديثاً مرجها^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخصام *
 وقالوا فربة شدت بعصام^(٦) * فإما أن تصرحاً لدى المولى^(٧) * ولا
 فالصمت أولى * قال فحلت الفتاة الحبو^(٨) * وثارت كاللبن^(٩) * وقالت
 انا أجعل خادعتها راجاً^(١٠) * وقفلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
 اللفاع^(١٢) * واتفتحت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريدي في ابو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
 تحف^(١٧) بالنيام والجلال ما زال بين طالعهم وكاس
 مكل^(١٨) الجفان صافي الكاس حتى دهنه ضربة في الراس^(١٩)

١ الورع العمل الثقيل . وهو مثل يضرب لمن يتضجر من ثقل ما تكلفه اباه فتبره تفلأ
 ٢ الكذب ٣ متنى رامة وهي مكان جديد لا يثبت شجاً . والسلم

اللفت . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه

٤ يخلفني ٥ اي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة

٦ سهر تشد يد القرية . وهو مثل يضرب للامر المجهول

٧ اي الفاضي ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد امسكت نفسها عليه

٩ انتهى الاسد ١٠ الخادعة الباب الصغير يفتح في باب آخر كبير . والرتاج

هو الباب الكبير الذي تفتح فيه الخادعة وقد مر ١١ الزلاج ما يفتح في الباب لكفة

يُفتح باليد بلا متاع ١٢ ما عتقت يد المرأة ١٣ من قولم تفتح التدي القيص

اذا رفعة ١٤ ما ارتفع من الارض ١٥ مؤهت عليهم بغير لقب

وكنيتو ١٦ المصايح ١٧ بحاط

١٨ يقال جنة مكلة اذا كان عليها قطع من اللحم . وقد مر

١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِقْصَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شِدْقِ مَا يُقَامِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذِّلِّ وَلَا يُؤَامِي^(٣)
وَقَلَكَ دَعْوَاهُ بِلَا النَّبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَهْمَكَ سِرِّهِ * وَأَتَهَكَ سِرِّهِ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْتَقَالِهِ^(٥) *
كَمَا يُنْشِطُ^(٦) الْبَعِيرُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطَرَحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانْتَبَهَ رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانَتْ مِنْ سِرَاةِ^(٩) عَيْسٍ * وَقَدْ
رَسَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمَكْرِ^(١٠) * كَانَتْ مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ^(١١) * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(١٢) * كَانَتْ عُرُوقُ الصَّعَالِيكَ^(١٣) *
فَأَبْتَرَهُ^(١٤) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٥) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسُ^(١٦) حِينَ لَحِقَ بِالنَّيِّرِ

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت أن هذا الغلام ابنه وأنه يكتفه أن يستعطي
- ٣ يعامل بالأصلاح
- ٤ من قولهم بهكت الثوب أي لبعته حتى يلي
- ٥ اجتنب نفسه وخرج
- ٦ احتباس نفسه
- ٧ مجل
- ٨ مثل يضرب في ظهور الأمر
- ٩ اشراق
- ١٠ يدل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عيس المذكور
- ١٢ أفا. وكان مالك اهزأ أولاده عنه
- ١٣ الفقير البائس
- ١٤ المتضامني
- ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبيي
- ١٦ كان يجمع النقرات في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتفقه فقبل له عروة الصعاليك
- ١٧ سلكه
- ١٨ هو بَقِيسُ بن زهير العبيي صاحب حرب المباقي. اختفر في آخر أيامه فكبرت نفسه عن الإقامة في قومها والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط وتزوج بامرأة منهم وأقام عندهم زمنا كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فقتل

ابن قاسط * فلما قَوَّضَ^(١) الدهر مَنَارَهُ * وأخمدَ الفَرُّنَارَهُ * أنكرتُه
 المعارِفَ * وضافت عليه المخارِفَ^(٢) * فدارَ حابِلُهُ على نابِلِهِ^(٣) * ورَضِيَ
 بالطلِّ^(٤) بعد وابلِهِ^(٥) * فصار يشتهي نَضاضَةَ^(٦) الجُنَّالِ * ويتمنى نَفَاضَةَ^(٧)
 الثِّفَالِ * وجعل يَسُومُنِي^(٨) ذُلَّ السُّوَالِ^(٩) * ويَحْمِلُنِي على أَسْتِسْقَاءِ^(١٠)
 الآلِ^(١١) * وقد صارت الفَتَيَانِ حُمَمًا^(١٢) * واصبحت الكرام رِمَمًا^(١٣) *
 فلا يُطَمَعُ منهم بَذْبَالُهُ^(١٤) * ولا يُؤْخَذُونَ بِجِبَالِهِ^(١٥) * وذلك ضِغْثُ^(١٦)

يَعَانٍ وتَصَرَّ بها وأقام حتى مات . وقيل انه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا ينجح احداً
 بحاجة فأت من ذلك

٢ الطُّرُق ٢ قول المراد بالحابل السدى وبالنابل اللعبة . وقيل
 الحابل صاحب الجمالة اي الترك الذي يصاد به والنابل صاحب النمل . وهو مثل
 يصرب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
 ٦ فضلة ٧ رغب الحليب على وجه الامه حين يُحْلَبُ

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فيُخَصَّص على الارض ٩ ما يُسَطُّ بمش رحى اليد
 من جلده ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
 ١٢ طلب السقي ١٣ ما تراه نصف النهار كأنه ماء . اي يكلفني ان اطلب البر
 من لا خير عنده ١٤ الحُمَم الرماد والهم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل
 قالته المحمراء بنت ضمرة بن جابر القمي وكان قوما قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
 الحيرة فغدر اخوه عمرو ان يقتل بشاره مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكه وسار اليهم .
 فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز
 فاسر باحراقها وكان قد آلى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقاً بالنار . فلما
 رأت النار التي أُعِدَّت لآحراقها قالت لا فني مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة
 فلم يأتم احداً من قوما فقالت هيهات صارت العيان حُمَمًا فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى
 القصة في شرح المقامة العراقية

١٥ جثا بالية

١٨ حرمة من الخشيش

١٧ شرك صيد

١٦ فتيلة

على إباله * ولعل الله قد ساقه الى حياكم * واحي سباحة^(٩) مجاكم^(٨) *
فانكم غيث الجود * وغيث النجود^(٤) * ومحط^(٥) القوافل^(٦) والقوافي^(٧) *
فليس القوادم كالحوافي^(١٠) * ثم انشد

اذا لَوَّم الدهرُ في نفسه فللناس في حذوهِ المَعْدِرُ
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيس المغفر
قال فسمد^(١٦) الشيخ كمدك * وتنفس الصعداء^(١٠) ومدا^(١١) * ثم مال على
عصاه معتكلاً * وانشد

اشكو الى الله صُرُوف^(١٢) الدهر فقد رماني بالرزايا^(١٣) الغدير^(١٤)
اصابني بهرم^(١٥) وقفر^(١٥) واخذ الكرام اهل المسير^(١٦)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاء^(١٧) مولاي جزاء الغدير
كاجزء البغاة آل بدسي^(١٨) اذ سفيكت دماؤهم في الجفر^(١٩)

- ١ حزمة من الحطب. وقيل الامالة حزمة كبيرة من الحطب والضيث حزمة صغيرة
توضع فوقها. وهو مثل معاء بلية على بلية. يريد انه يتدلل لم ولا يتنعم بهم شيء فتكون
مشقة على منقته
- ٢ جمع سبعة وهي ارض لا تحترق ولا تعمر
- ٣ مطرك
- ٤ المكروب
- ٥ المكان الذي يقصد للتزول
- ٦ الركبان
- ٧ أي الانتعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم
- ٨ القوادم مقدم ريش الطير وهي عتر رينات في كل جاجر ويقال لما اللداسي ايضا.
- ٩ والحوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مثل يضرب في تمضيل بعض الناس على بعض
لما بينهم من العداوت
- ١٠ حزن مختصاً
- ١١ السس الطويل
- ١٢ حواشي
- ١٣ البلايا
- ١٤ السوء
- ١٥ تنجوقة عظيمة
- ١٦ السعة والسهولة
- ١٧ دعاة
- ١٨ يريد حذيفة بن يسرو واصحابه في حرب سباق الخيل
- ١٩ مستنقع ماء في بلاد غطمان بكاني يقال له الهباءة. وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى الْقَوْمَ لَشَكِيَّتِهِ * وَرَثُوا بَلِيَّتَهُ * وَنَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بَذْوَدَ * وَاجْازُوا ^(١)
 الْفَتَى بَعْدَ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى ^(٢) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهَا الدَّعْوَى *
 فَهَرَّتْ ^(٣) الْفَنَاءَ وَاكْهَرَتْ ^(٤) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتْ ^(٥)
 نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
 وَهَذَا نَحْنُ نَفْعَلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فِعْلِهِ ^(٦)
 قَالُوا صَدَقْتَ أَتَيْنَاهَا الْحَرَمَ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمَبْرَةُ ^(٧) * وَجَبَرُوا قَلْبَهَا
 بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْحَجِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ ^(٨)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِيَةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ جَمْعَتْنِي وَابَا لَيْلَى الْأَقْدَارِ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
 وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَسَانِ ^(١) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَهْرَدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ نُوُجُوسٌ وَقَتْلُومٌ هُنَاكَ ١ رَقَّ
 ٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ النَّبَاقِ ٢ أَعْطَوْهُ جَائِزَةً الْمَدِجِ لَمْ
 ٤ الْجَمَلُ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِو عَشْرٍ سَنَوَاتٍ ٥ الْمَطِيَّةُ
 ٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاقِ يَرُدُّهُ لِحُوفٍ أَوْ رِدٍّ وَنَحْوُ ذَلِكَ
 ٧ عَجِبْتُ ٨ تَصَلَّبْتُ وَاسْتَدَثْتُ ٩ تَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَلُومُونَ
 الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَمَنْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
 تَعْرِيفٌ مِنْهَا أَنَّ الْقَوْمَ أَعْطَوْا الشَّيْخَ وَالْقَلَامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْخًا
 ١٠ الْإِحْسَانَ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ مِنْ
 مَلَابِسِ الْعَجَمِ

التقى * أكثر من ذلك الملقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه ^(١) *
ويتمنون ^(٢) بركات أنفاسه * وهو يدلول الأدعية والأوراد ^(٣) * ويقص
علينا قصص الأفراد * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٤) * فزلنا حيث تنزل
أبناء السبيل ^(٥) * وبات الشيخ يطرفنا بمحدث أشهى من السلسيل ^(٦) *
فانعكت عليه أخلاط الزمر ^(٧) * كأنه بينهم عثمان ^(٨) أو عمر ^(٩) * ولم
يُصبح إلا وهو أشهر من القمر ^(١٠) * وصار ذكره عند ههنا ^(١١) القوم *
يردد اليوم بعد اليوم * حتى حلة الشوق الى لقائه * على استدعائه *
فلما حضر هش إليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
فأطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
يا مولاي أشكر نعمة الله لك لا يغيرها عنك * وكن خاتماً منه كما تخاف
الناس منك * وإياك الكبر واليه ^(١٢) * فإن غَضِبَ الله على من يأتيه ^(١٣) *
وكن في اللين والشدّة بين ^(١٤) * فان الناس لا يؤخّذون بالخص من

- ١ مصباح ٢ يبركون ٣ الخواص الذين لا نظير لهم ٤ جمع ورد وهو الجزة من القرآن
٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٦ أي في الخان ٧ الخمر ٨ الجماعات ٩ هو عثمان بن عفان أحد الصحابة الملقب بذي النورين
١٠ هو الامام عمر بن الخطاب ١١ والفترة شطر بيت للمبرة من حنة يمدج الملب بن أبي صفرة حيث يقول سهل الهم حليم عن مجاهلهم
١٢ مثل بضرب في الشجرة ١٣ رنيس الاقليم ١٤ افرد الصمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضع
١٥ أي متوسطا

الطَّرْقَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النعم * لئلا تسقط في الندم * وبالع في البحث عما اشتبه * ولا
تثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشرهه * واتق العجل فانه مجلبة
الكرهه * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * واحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفا من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلة الشاكي * وعبر^(٣) الباكي * واحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلا عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذلك يفسد
الاعمال * والزم الرصانة والوفار * لنهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوسا فتغير منك الناس * ولا ضحوكا فتزدرى بك الجلاس * ولا تعتد
بنفسك في الملمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في البهيمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما قسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقله الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
والم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعة على المعاصي * والاعضاء عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون بالدين الخالص ولا بالبدعة الخالصة ٢ الضجيج

٣ دمة ٤ كتابة عن الرشوة ٥ تفرد

٦ الامور اليسيرة ٧ البرغفة ٨ مثل يضرب للشيء الصغير

٩ بآدي به العظيم ١٠ نوح ١١ التسامح

الكبائر * والرحمة للهدة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقاً * كحرمان من
يستحق رزقاً * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجهد في سياسهم بخلك ورجلك * واعتد أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لآجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غداً * والسلام على من أتبع الهدى * فأرهم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * وأكتب بها الى أفرانك وصحك * وأنا
زعيم^(٣) لك بقرع العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستخلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها
في اشدات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلع صوفية^(٥) *
وحناير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه المجذوى^(٧) * ولاتكن كبارج
الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلاًنا
بالحان * جعلت أحمده الله على تلك الهداية * وأعطى الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علت أني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكربي وشاع مكري غالطت من يدري كمن لا يدري

- ١ جمع عابد ٢ جهل ٣ ضمير
٤ الدنيا والاخرة ٥ من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العلية ٨ المراد بالبارج الذي يكون في
البراج وهو النضاة المسح. والأروى الاناث من الوحول. وهي لا تزال في فتن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادراً. وعليه قول الراجز. كبارج الاروى قليلا

بآية من الصلاحِ نسرِبِ بينَ الورى مثلَ نسيمِ القبرِ

ليستقيمَ في البلادِ امرِبِ^(١)

قال فعلتُ انْه لا بجولُ عن شينِتهِ الاخزميةِ^(٢) * ولا يزولُ عن سُنْتهِ
الخرزميةِ * وليتُ في صُحبتهِ ما شاءَ الله * وانا ابكي لدينهِ واضحك لدُنياهِ

المقامة الثالثة والثلاثون

وتُعرف بالرشيدية

أخبرَ مهيلُ بنُ عبيدٍ قال بيضا كنتُ يوماً في رشيدٍ^(٣) * جالساً في
صرحٍ^(٤) مَشِيدٍ^(٥) * اذ لحتُ شينِنا الخزايَّ في بعضِ الاسواقِ * فكذتُ
اطير اليه باحجةِ الاشواقِ * وما لبثتُ أن بادرتُ الى القاسيةِ^(٦) * لأنْ نفعَ^(٧)

ما يُرى . وهو مثلُ بضربٍ لن تطولُ غيبتهُ فكانه يقولُ له اذهب ولكن لا تطلُ غيابك
ها ١ يقول انْه ذو تدبيرٍ وحرَمٍ في امرِ نَفْسِهِ . ففي رأى الناسِ

قد عرفوا مكنُ وسوءَ تصرفه تظاهر بينهم بشيءٍ من الصلاحِ مغالطةً لم لكي يخذعوا بذلك
ولا يزالُ مهولاً عندم فيستطيع ان يكرهم مرةً اخرى ٢ الشيننة الخلق والطبيعة .
والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرول الطائفي احد اجداد حاتم . كان

بضرب اباء ثم مات وترك بنين فكانوا بضربونه ايضاً كما بهم . فقال

ان بيَّ ضرَّ جوتي بالدمِ شيننةً اعرفها من اخزمِ

٢ مدينة على شاطئ النيل

فارسلها مثلاً

٣ مطلي بالشيد وهو الكلس ونحوه

٤ قصر

٥ اروي

٦ طلبو

ظَمَائِي بَزَالٌ^(١) كَاسِهِ * فَاوْجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمَيْتُ عَنْ قَيْيِ الْبِنَادِقِ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّخَانِ *
وَالنَّاسُ قَدْ اطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّتْ ذَلِكَ الْغَمَامُ^(٤) * لِأَنَّهُ نَظَرَ
مَا وَرَاءَ الصَّهَامِ^(٥) * وَإِذَا الْخَزَائِيُّ وَأَبْتُهُ بِشَجَرَانِ^(٦) * وَهِيَ بَسْتِجْرَانِ^(٧) * وَلَا
يَزِدُّ جِرَانِ^(٨) * فَلَمَّا رَأَى تَنَكَّكُوهُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَنَكَّاكُوهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ^(٩) *
خَرَجَ عَنِ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَفَّحًا^(١٠) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ *
وَشَشَّعَ^(١١) النَّعْلَ * وَغُصَّصَ الْأَهْلَ وَالْبَعْلَ^(١٢) * مِنْ أَنْتِ مِنْ شَرَاءٍ^(١٣) *
الْعُقَاتِلِ^(١٤) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاةٍ^(١٥) الْقِبَائِلِ * أَنْكِ لِأَخْسَ^(١٦) النَّاسِ أَجْمَعَ

١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
٣ جمع فندق وهو الخمان ٤ هو رجل أوقد ناراً في يده فطغف عليه الدخان ولم تكن له
همة أن يتحول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
حتى صاروا كالصحاب ٦ سلادة القارورة ٧ بستانان
٨ بستانان بجملة الغضب ٩ يرتدحان

١٠ أي لما رأى أجمعهم عليه كاجماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر التقي
البصري . وذلك أنه كان راكباً على حمار فيسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
بالكم تنكسون علي كتنكسونكم على ذي جنة . افرضوا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
الغوص صف فيه كتباً كثيرة منها الجوامع الذي يحسب إلى سيبويه لأنه بسطة وأضاف إليه
حواتي وزادات فتسب إليوتوفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة

١١ فيجاء ١٢ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرنة
شعب متعرجة ١٣ سير يندد والنعل ١٤ الزوج
١٥ جمع غيلة وهي المرأة الكريمة في الحي ١٦ ادنا
١٧ اشراف

أَبْصَعَ^(١) * وَأَبُوكَ الْآلَمُ مِنْ أَيْنَ الْقَرَصِ^(٢) * نَتَقَدَّمُ الْبِيرَجْلُ كَالسَّارِيَةِ^(٣) *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ^(٤) * وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ فِي أَمْرَةٍ جَرَى لِي بِهَا الْقَلَمُ^(٥) *
 فَبَدَّلْتُ لَذَنِي بِالْآلَمِ * وَمِنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَعْنًا^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا^(٨) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً^(٩) * وَلَا أَرَى
 لِحْنًا^(١٠) * فَأَيْنَ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَظَرِ يَنُوكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ^(١١) * فَقَالَ إِنِّهَا
 هَلْقَامَةٌ^(١٢) * نَمِيمَةٌ^(١٣) * جَشَعَةٌ^(١٤) * مَلْتَمِعَةٌ^(١٥) * مَرْفُوعَةٌ^(١٦) * مَتْنَعِيمَةٌ^(١٧) * مَتَغَطَّرَةٌ^(١٨)
 مَتَعِظْمَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعَنُقُوقِ^(١٩) * وَتُحِبُّ التَّبَذِيرَ^(٢٠)
 وَالْإِسْرَافَ^(٢١) * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوُنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دُمُهَا^(٢٢) *

- ١ ابتاع لأجمع ٢ رجل من أهل اليمن يضرب بالمثل في اللوم والخصاسة
 ٣ شاك ٤ العمود
 ٥ أي روجة قسم الله لي بها ٦ يريد أن من اتخذ امرأة
 مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل ٧ من شئ السفيه أي وسفها.
 ٨ اللحن كلام بهيمة المخاطب دون غيرة وقد مر ٩ صوت الرجي
 ١٠ اللحن بالكسر الدقيق وقد يفتح نسبة بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر
 عظيم ولا يرى شيء من حقيقته ١١ زوجك
 ١٢ واسعة العنقدين شديدة الابتلاع ١٣ مفرطة الشهوة للطعام
 ١٤ شديدة الحرص على الأطعمة ١٥ تبلع ما تناله دفعة واحدة
 ١٦ متكبرة ١٧ الأنوق طائر يتخذ أوكاره في رؤوس الجبال والامكن
 البعيدة الصعبة فلا يزال يعض. والمراد بالأبلاق الفرس الذكر والعنوق الحامل والذكر
 لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
 ١٨ تفيض الحرص ١٩ التوسع في المعيشة ٢٠ أي يهون عليها القتل عند
 إشباع جوفها

وَصَبَّحُ ظَهَانَةٍ فِي الْبَحْرِ قَهْمًا^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا لِفَلَيْقَةٍ^(٢) حَشَفْتُ وَسُورَ
كِبَلَةٍ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبُ مِنْ سَهْلَةٍ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ * وَبِمَاذَا
اسْرَفْتَ * قَالَ إِنِّهَا تَرِيدُ جَرْدَ قَا^(٥) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْمُخْبِزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتَفُ مِنَ الْمَشْيِ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وِطَاءٍ * حَتَّى كَانَتْهَا مَاءُ
السَّمَاءِ^(٦) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ^(٧) * وَأَنَا شَيْخٌ قَتِيرٌ * اتَّبَلُغُ^(٨) بِالْقَوْتِ
الْيَسِيرِ * وَانْتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ^(٩) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قِيلَ^(١٠) لِي بِهِذِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْارْبَعَةَ^(١١) * ثُمَّ شَرِقَ^(١٢) بِالْبُكَاةِ * حَتَّى

- ١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْتَفِي بِالْعَمَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا
- ٢ الدَّاهِيَةُ . وَفِي كَلِمَةٍ تَقَالُ عِنْدَ النَّجَّابِ
- ٣ الحَشَفُ ارْتِدَاءُ الثَّوْبِ وَالْعَبَارَةُ
- ٤ مثل يُضْرَبُ فِي إِجْمَاعِ أَسْرٍ مِنْ مَكْرُوهِينَ
- ٥ أَكْذَبُ
- ٦ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ
- ٧ رَغِيظًا
- ٨ تَمْتَكِرُ
- ٩ فِرَاشٌ
- ١٠ هِيَ أُمُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
- ١١ هِيَ زَوْجَةُ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
- ١٢ أَقْنَاتٌ
- ١٣ مَا يَعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشْوَرِ
- ١٤ طَائِقَةٌ
- ١٥ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَنَاطِبِ . وَهُوَ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ
- النِّعَانِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ الْمَارِئِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَ مُحَمَّدُ
- ابْنُ أَدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَائِعِ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوُفِيَ سَنَةَ
- مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنِ أَبِي طَامِرٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَحِيِّ .
- تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتَمَعٍ وَبِشْعَيْنِ . وَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ أَسَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوُفِيَ
- سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهُوَ الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ
- أَبِي هَرِمٍ بْنُ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي يُونُسَ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَ مُحَمَّدُ
- ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتَمَعٍ وَثَمَانِينَ . وَ زُفَرُ بْنُ الْمَذْذَلِ بْنِ قَيْسِ
- الْعَبْدِيِّ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
- ١٦ غَضٌّ

صار نجيبة كالمكاهة^(١) * وانشد

الآنَ لي الدهرُ بأساً شديداً فكانَ كنارِ الأناثِ حديثاً
وأظماني كلَّ ظمِرٍ فلماً وردتُ سفلابَ ماءٍ صديداً^(٢)
أحالَ فطالَ وصالَ فحالَ وجالَ فمالَ وغالَ العديداً^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصلّاتِ لقصدِ الجوازِ أنغي القصيداً^(٤)
فريداً وحيداً طريداً شريداً فقيداً عميذاً بعيداً حريداً^(٥)
وأنساني الأَمْسَ حتى كآني خُلتُ به اليومَ خلقاً جديداً
كآني لم أركبِ الخيلَ يوماً ولم امتلِكْ في العبادِ العبيداً
ولم أقرَّ ضيفاً ولم أنفِ حيفاً ولم أنضِ سبفاً ولم أطوِ يداً^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيداً فالنيتُ ذاكَ سيلاً رشيداً^(٧)
لنيتُ الكرامَ الأولى يملأونَ يداً بالندى ويحلّونَ جيلاً^(٨)

١ الصيب صوت البكاء. والمكاهة صوت النافخ في بوق ذكره تعالى. ٢ اسبه انقطع صوته
حتى صار كالمكاهة ٣ الظم * ما بين الوردين أي ما بين الشرب الأول والشرب
الثاني. ويكون إماماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصنيد
ماء المجرح المختلط بالدم ٤ إحال غمر. وطال تغلب. ٥
وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المندودة والمال المندود.
وغاله اخذه من حيث لا يدري ٦ غادرني تركي. والصلّات
جمع الصلة وهي العطية. والجواز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر
٧ العبيد المجهود. والمعيد المنفرد عن المحي ٨ التحيف الظلم والجور. ولم
أنضِ لم اسل. ولم أطو لم اقطع. واليد القلوات ٩ النيت الشيء ومجده
١ الأولى على وزن النعل بمعنى الذين تكتب الواقيها ولا تقرأ. ويحلّون يلبسون حلية.
والمجد العنى

طُولَ الْأَيَّادِي ثِقَالَ الْغَوَادِي ضِئَالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
وَهَبِّي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَفَرٌّ فِيمَشِي رَوِيدَا^(٢)
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتَنَنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَهُ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
وَجَعَلُوا يَذْمُونُ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
لَهُ اعْتِدَارًا * فَاتَى حَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
بِمَشْيَانٍ كَنَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرَجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
وَنَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنْسَى * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابَلَنِي مَهْلًا * وَقَالَ
لَوْلَا مِثْنَةُ الْخَلَاقِ * وَكَمَانَةُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَقَرَطْتُ فِي بَاحِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
وَلَكِنْ الْحِلْمُ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * وَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مَطْبِئَةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلُكَ
مَنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٤) * وَلَا تُفْرَعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَاحْنَبِلْ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السمائب المشفرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي يومين العطلة .

والضئال الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولا القوم مجازاً والبحر اذا كان فوقه حمل ثقيل
لا يتناقل يوفيتواني في حركته . يريد ان القوم لا يتعجبون بحمل انقالو ولو كانت كثيرة

٣ حلقه ٤ قلبه ٥ لاجلو

٦ جمد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر يمتد في السهول

٩ ربح ١٠ قاتلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة

١٣ مثل يبراد بان الجاهل يطبع في الحليم حتى يجعله مركوباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان طامر بن

الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لايتو اذا انكرت من عقلي شيئاً عند المحكم
فاقرعني لي الترس بالعصا لايتبه . فكانت تعمل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهلاً

ذلك مجازة للشج على رقاعة ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَحَّ وَأَسْكَبِرْ * وَأَنْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّامِجُ ^(١) ذَوُ الْفَتَكِ بِدَيْعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِكَ ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاَصَ الْعِقْدَ ^(٥) بِالسَّلَكِ ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْضِمًا ^(٧) كَيْتَ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٨)

تَقَادَفْنِي ^(٩) لَهُ لَحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفَلَكَ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي صَنْكٍ ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيل فليئت معهُ برهة من الزمان * كاتفي في حديقة من الجنان *

فيها فاكهة ونخل ورمان * حتى اذا ازعم الفراق تسم ناقة كالعصر فوط ^(١١) *

وقال موعِدُنَا مَنفُوط ^(١٢)

١ السامك . وهو لقب محمد بن عداة العاصي اول الخلفاء وكان فاتكا شديد الناس

٢ الكعب الصخر

٣ اشارة الى معلقة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قما سلك من ذكرى حبيب ومترلي

وفي اول المعلقات وباطنها من ملوك العرب فاشهرت لذلك حتى لم يحفل احد وضرب

الجل بها في التهمة ٥ القلادة ٦ المحيط الذي يُطَمَّ العنق و

٧ يقال احضبه اذا كسر حقه واختصه ٨ الهك في النمران يحذف

الظن من اجراء الهيت فيبقى منه الثلث ٩ اي تقادفني تخديفت احدي

النامين ١ ضيق ١١ تسم الناقة ابيه علامها

وهو ما يخص من ظهرها . والعصر فوط يقولون انها مطية من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويها طويلا لانه لا يريد ان يعرفه بمكان انصرفوا

المقامة الرابعة والثلاثون

وتُعرف بالادبية

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ تَرَامَتْ لِي سَفْعُ شَاسِعَةٍ ^(١) * فِي مَوَاقِفِ ^(٢)
وَاسِعَةٍ * وَكَتَبْتُ قَدْ انْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَهْبِ أَحَى ^(٤) مِنَ الْجَبَرَاتِ * وَكَرَمَ
مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَيَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
تَصْوِيبِ ^(٦) وَأَصْعَادِ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةُ شِمَاءَ ^(٧) * عَلَى
صَفَاوِ ^(٨) صِمَاءَ ^(٩) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرَأَ ^(١٠) * وَلَا تُدْرِكُ مِنْهُمْ رِمَزَا *
فَزَلْنَا عَنِ الْاِقْتِلَادِ ^(١١) * لَنُزِجَ الْأَكْنَادَ ^(١٢) * وَنُخَيِّدَ غُلْبِلَ ^(١٣) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
نَصَبْنَا الْأَطْيَمَةَ ^(١٤) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٥) * وَفَمَّا كَانَتْ لَدُنْ ^(١٦) حَوْلَ النَّارِ *
وَمَحْنُ تَلَّهْنُ ^(١٧) بِالْعَسَمِ ^(١٨) الْقَفَارِ ^(١٩) * حَتَّى أَزَلَّتِ الْهَيْطَلَةُ ^(٢٠) * وَأَحْضَرَ

٢ انفضت

٢ قلاة

١ بعثة

٤ تفضيل من المجازة • اراد جمرات العرب وم موضع واهموت وعس كما مر

في شرح المقامة العسبة • ولا يخفى ما في العارة من التورية

٦ رجال من كرام العرب • وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية

١ صفحة ملصقة

٨ مرتعة

٧ الخملر

١٢ اخشاب الرجال

١١ صوتا خبيثا

١٠ صلبة

١٤ حرارة العطش

١٣ جمع كند وهو ما بين الكامل الى الظهر

١٧ خُطَامُ الضيافة

١٦ طعام العرس

١٥ الموقدة

١٩ الخبز الياس

١٨ ماكل شيئا تتعلل به الى ان يحضر الطعام

٢١ القيدر من الحماض

٢٠ الذي بلا ادم

الْقَهْمُ ^(١) وَالنَّوْقَلَةُ ^(٢) * فجلسنا نلثم ^(٣) ما حَضَرَ * حتى لم يُبق ولم نَذَر * وبقا
 قَرَعْنَا اِذْ تَرَكْنِي لِنَاسِجٍ ^(٤) * وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ^(٥) بِصَوْتٍ بَدِجٍ ^(٦)
 كَمْ بَطَلَ بِدَجَجٍ ^(٧) غَلَابٍ ^(٨) فَهَرْتُهُ بِأَسْمَرٍ ^(٩) صُلَابٍ ^(١٠)
 مَعْتَدِلِ الْأَوْصَالِ ^(١١) وَالْكَعَابِ ^(١٢) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانُ بِالْأَعْقَابِ ^(١٣)
 ظَلَمَانٌ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى مِنَ الشِّهَابِ
 يَخْوُضُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّمُورَ كَالْحِجَابِ ^(١٤)
 قَالَ فَأَوْجَسْنَا ^(١٥) خِيفَةً فِي أَنْفُسِنَا * وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى مَعْرِسِنَا ^(١٦) *
 وَبِتَنَا نُرَاعِي ^(١٧) الْجِمَالَ وَالْحَيْلَ * إِلَى أَنْ مَضَى ذَهْلٌ ^(١٨) مِنَ اللَّيْلِ * وَإِذَا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غَلَامُ أَذْنُ مَنِي * وَخَذِ الْأَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ عَامِلُ
 النَّاسِ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَظِيمُ الطَّرْفِ ^(١٩) وَالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلُ النِّعَةِ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَمِيلُ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظُ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ ^(٢٠) * وَإِيَّاكَ الْغَيْبَةُ ^(٢١) * فَهِيَ شِسَ الرِّيْبَةِ *

- ١ القَدَحُ الضَّعْمُ ٢ المَلْحَقَةُ ٣ نَبْلَعُ ٤
 ٤ تَصَغِيرُ شَيْءٍ وَهُوَ التَّخْفِيفُ ٥ أَيِ حَاجِزِ الْخَيْمَةِ ٦
 ٦ أَيِ بَصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بَدِجٍ وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهَذَا الْمَثَلِ ٧
 ٧ مَسْلُوحٌ ٨ صِنْدُ الرَّحْلِ ٩ مَا بَيْنَ الْكَعَابِ ١٠
 ١٠ الْأَنْبَابُ ١١ جَمْعُ عَقَبٍ وَهُوَ الْمَوْخَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ١٢ كَانُوا يَطْمَنُونَ
 ١٢ يَعْتَبِرُ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا الْقَتْلَ ١٣ الْحِجَّةُ ١٤
 ١٤ أَضْمَرْنَا ١٥ الْمَعْرِسُ مَكَانُ التَّرْوَلِ لِئَلَّا أَيِ خَافُوا مِنْهُ عَلَى ابْتِعَازِهِمْ ١٦
 ١٦ تَرَاوَبَ ١٧ نَاقِبُ ١٨ أَيِ الْعَيْنِ ١٩
 ١٩ جُزْءٌ مِمَّا فِي الرِّجْلِ أَوْ الْقَتْلِ ٢٠
 ٢٠ مَثَلٌ ٢١ الْقَدَحُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِيكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَاجْتَنِبِ الْمُزَاجِ * فَإِنَّهُ
يُخَفِّضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَجِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةٌ ^(٢) مِنْ الْأَمْسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاتَّقِ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْقُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوِلَائِمِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمِ النَّاسَ فَتَكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ الزُّبَارَةَ فَتُسَلِّمَ ^(٥) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَمِيسَ ^(٦) * فَإِنَّهُ يُزِيرِي بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاةَ *
وَاجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَإِنَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمَقِي ^(٧) * وَأَطْلُبِ التَّوَى ^(٨) * عَنِ الْهَوَى ^(٩) * وَأَقْصِرْ
الطَّيَاحَ ^(١٠) * إِلَى الرَّاحِ ^(١١) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٢) * فَتُخْرِجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلْكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٣) * وَأَطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدْعُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقتل المحرمة ٢ حربة ٣ أي التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراه . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حولك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلق الوليمة على كل طعام وهو المارد هنا ٥ نكث
٦ تدل ٧ الدفي ٨ الآمال ٩ أي اطلب النقي
١٠ البعد ١١ بالجد في تحصيله لا بالآمال والمطامع
١٢ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٣ من قول طبع بصير اليه
أي ارتفع ١٤ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وَأَعْتَزِلِ الْبُخْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرَمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَتَعِمِّرِ الدَّيْلَ *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبَ فَلَا تَمِيلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٢) * وَلَا تَأْتِ مَا يُبْغِثُكَ ^(٣) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطْفَةٍ ^(٤) مُنْكَرَةٍ * وَعِلْمُ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفُ مِنَ النَّسَبِ *
وَإِكْتِسَابُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ اِكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٥) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالْبُخْلِ
بِلَا عَمَلٍ * وَصِدْقُ بَصُرٍ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبِ بَصُرٍ ^(٦) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَائِبِ *
أَبْسَرُ مِنْ ارْتِكَابِ الدَّنَائِبِ ^(٧) * وَاقْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنَ الْخِيفَةِ الْعَارِ *
وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(٨) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُتْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَأَتَمِّمِ بِمَا أَمْرُكَ * وَأَحْذَرِ مَا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا ذَكَرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(٩) آدَابُ الْبَاذِخَةِ ^(١٠) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ ^(١١) * وَتَنَا
فَعَجَبٌ مِنْ صِفَتِهِ * وَتَهْفُو ^(١٢) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ السَّمَاءِ * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمَصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيُومِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمَ إِلَيْهِ بِالْنَظَرِ * وَقَالَ وَقَدْ عَرَفْتَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٣) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
- ٢ أي لا تبالغ في كل امرٍ اخذت فيه
- ٣ يحوجك
- ٤ طريق
- ٥ يقول لا تعمل شيئاً تحتاج الى الاعتناء عنه لمن اطلع عليه
- ٦ هذه ضابطة عامة
- ٧ المال
- ٨ مثل
- ٩ الامور الخفية
- ١٠ العجبتنا
- ١١ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
- ١٢ وجدوها تبش قراً فضرب المثل بحياءها
- ١٣ نشتاق جداً
- ١٤ ماخوذ من قول عمر بن
- ١٥ حجاب
- ١٦ كفى بذلك عن الفجار الصبح
- ١٧ ابي ربيعة بن الحيرة الخزومي حيث يقول

ووثب كل اليه وثبة السبع^(١١) الأزل^(١٢) * وحياءه نجيحة الرئيس^(١٣) الأجل * ثم
 أهبط به^(١٤) الى رحالنا * وتربصنا^(١٥) عن ترحالنا * واقنامة يوماً أعذب
 من معتقة الديز^(١٦) * وأقصر من حسو الطير^(١٧) * فلما تبوأ^(١٨) للرجل
 طيرته^(١٩) * اعتقل^(٢٠) مخصرته^(٢١) * وقدم بين يديه أسرته^(٢٢) * فقلت
 يا ابا ليلى ابن رُمحك العسال^(٢٣) * الذي قهرت به الأبطال^(٢٤) * فإشار الى
 قلبه وقال

وَيْكَ هَذَا رُمَحِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِي أَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ^(٢٥)

يُنْبَأُ تَبْنِي ابْصِرْنِي مثل قيد الرمح يعدو لي الآخر
 قَالَتِ الْكُبْرَى تَرَى مِنْ ذَا الْفَنَى قَالَتِ الْوَسْطَى لِمَا هَذَا عُمَرُ
 قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَبْنِيهَا قد عرفناه وهل يخفى القهر
 وهو مثل يُضْرَبُ فِي الشَّهْرَةِ ١ حيوان يتولد بين الضبع
 وَالذَّنْبُ يُضْرَبُ بِوَالْمَثَلِ فِي السَّرْعَةِ ٢ الذي لا لحم على اليد
 ٣ أَي كَأَجْمَعِ الرِّئِيسَ ٤ دَعْوَاهُ
 ٥ أَي الْخَمْرُ الْمُخْتَفِةُ فِي الدَّيْرِ ٦ أَي شَرِبُوا وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ
 فِي الْقَصْرِ لَأَن زَمَانَ شَرِبَ الطَّامِرُ فِي غَايَةِ الْقَصْرِ . وَهُوَ السَّرُورُ يَصِفُونَهُ بِالْقَصْرِ كَمَا
 يَصْنَعُونَ يَوْمَ السَّوَاءِ بِالطُّولِ ٧ أَي رَكِبَ
 ٨ فُرْسَةُ الْمُتَعَدِّلَةِ لِلْعَدُوِّ ٩ وَضَعُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ وَسَرْجُو ١٠ عَصَاهُ . يَقُولُ إِنَّهُ اعْتَقَلَ
 مَخْصَرَتَهُ مَكَانَ الرَّمْحِ ١١ جَمَاعَتُهُ ١٢ الْمُضْطَرَبُ
 ١٣ يَشِيرُ إِلَى الرَّمْحِ الَّذِي ذَكَرْتُ فِي أَوَّلِ الْمَقَامَةِ

١٤ يَقُولُ أَنَّ هَذَا الْقَلَمَ هُوَ رُمَحَةُ الَّذِي وَصَفْتُ فِي الْآيَاتِ لِأَنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ تَصَدِّقُ طَبْعَهُ
 أَيْضاً . فَإِنَّهُ أَمْرٌ صَلْبٌ مُعْتَدِّلُ الْأَوْصَالِ وَالْإِنَائِبِ . وَلَا يَمَارِسُ عِلَّةَ الْأَهْرَاسِ وَدُونَ عَقْبِهِ .
 وَلَا يَرَوِي مِنَ الْحَبْرِ الَّذِي هُوَ شَرَابُهُ لِأَنَّهُ كَلَّمَ كُتَيْبَ بُوَيْحِي بِجَفِّ الْحَبْرِ فَعَادَ إِلَى
 الشَّرْبِ . وَلَهُ بَرَّةٌ كَالسَّنَانِ . وَمَضَّةٌ فِي جَرْبِهِ عَلَى الْقُرْطَاسِ . وَهُوَ يَخْوُضُ فِي احْتِئَاءِ

ليس يروى من البلاد^(١) وقد ينفث^(٢) سم^(٣) الهجاء كالأضواء^(٤)
وهو قد خاض في الحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله ذرّك ما ألعبك بالقلوب * وأبصرّك بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى صحنك^(٥) * ولو فاتني وطري^(٦) في سبيل محنتك *
قال يا بغي قد وطنت نفسي هذه النوبة^(٧) على الصراع^(٨) * وأكبت^(٩) أن لا
أترك رأساً بلا صداع^(١٠) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١١) الطباع * فأخشي
إذا طى الوادي أن يطم^(١٢) على القرى^(١٣) * فليتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي مجوداً ينهب الطريق * وإذا قني سعادته عذاب المحرق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عبد الله شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

الحابر . ومنت هموم الاحاجي والمطالب . وقد ذكر له ما تحسر من الصفات المطابقة في
اليومين التاليين كما سئى ١ الحبر
٢ اي ان اترك اصحابي واقم اليك
٣ ثبت عزمي
٤ اقسمت وعزمت على نفسي
٥ يعلم من اذاني
٦ ضد الكرم
٧ المله فيدوافض . والقرى مجرى الماء في الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي
فطم على القرى . يضرب في حدوث امر عظيم يعطي الصغار ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة . والشخ يريد ان يصرف سهلاً عن صحته بحجة فذكر له سن

النجوم * فحُكِّمًا تَطْعُ الاوقات بالنواحر ^(١) * كما تَطْعُ الطُرُقَاتِ بالبواحر ^(٢) *
وما زِلْنَا نَطْلُ الكُناس ^(٣) والعرينة ^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فاثبت مجلس
القاضي اذ ذاك * لمرأته ^(٥) لي هناك * واذا شجنا المهرن * فتقدم ليلى
كالنافه الامون ^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحتفرت ^(٧) لاستقباله *
فأعرض عني مَطْبَأً ^(٨) * واقتم الحضرة مغضبا * حتى اذا وقف بالهراب ^(٩) *
انقضت الفتاة كالغمام * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخ علكدى ^(١٠) *
أظلم من الجلكدى ^(١١) * وهو فقير وقير ^(١٢) * لا يملك شروى فقير ^(١٣) *
اذا غسل ثيابه ليس البيت ^(١٤) * واذا رأى المجنازة حسد الميت ^(١٥) * ولقد
أسرني ^(١٦) في بيت له كالغار ^(١٧) * لا ارى فيه غير الروافد والمجدار ^(١٨) *
وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يطاق * فبييت ساغبا ^(١٩) * ويصبح

يتو على الناس وحذره عاقبة الامر ليكشف عن مصاحبه

١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل الصريمة ٣ مأوى النزال

٤ مأوى الاسد ٥ حتى صغير ٦ الحديد

٧ مهبأت للهموض ٨ مال ٩ مهبأ

١٠ صدر المجلس ١١ جاف غليظ ١٢ هو ملك عهنا يضرب

المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد

١٤ التروى المثل . والتبر الثقل الذي في نواة القرة . اي لا يملك شيئا ولو كان دنيا

مثل هذا . وهو مثل ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستترا به كانه

لبسه . وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا الغلة ثابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسلو

١٦ مبالغة في شدة ما عنده من الحسد ١٧ اي حبسي

١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والمجدار الحائط

٢٠ جائعا

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكر كرفي زَمَنَ الفِطْلِ ^(١١) * وبخبر الوعد
بالمطل ^(١٢) * وانا فتاة غريضة ^(١٣) الصبأ * لا اعيش بالهباء ^(١٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاة ^(١٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غداً ^(١٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال ^(١٧) * فأبى القدر المتاج ^(١٨) * إلا ان
احوم على ورد ^(١٩) هذا المتاج ^(٢٠) * فمرة ان يقوم بأودي ^(٢١) * او يطلّني
ويطلّني الى بلدي * والأفتلت نفسي بيدي * فتار الشيخ كالحنون *
وهو واجف السودل والعنّون ^(٢٢) * وقال يالكاع ^(٢٣) * تذكّر ين العنوق *
وتذكّر ين التوق ^(٢٤) * أنسيت ايام السندس والديباچ ^(٢٥) * والفالود ^(٢٦)
والسكباچ ^(٢٧) * واللحوم والالبان * والغوالي ^(٢٨) * والادهان * والمراجل ^(٢٩)

- ١ قيل هو زمن قيل ان يُخلّق الناس . ويمكن ان يكون المراد بوزن الطوفان لان الفطيل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بأمور قديمة . وهو مثل لما تقدم
- ٢ عهد
- ٣ اسب يجعل الماطلة وفاة لوعده
- ٤ طربة
- ٥ الفبار يظهر في حبال الشمس
- ٦ من اسماء الشمس . وغزل عينا ما تراه يضطرب من نورها عند شدة الحر
- ٧ شيئاً كثيراً
- ٨ تريد ان تعرفها بانها جميلة
- ٩ اي فلم يرد فضله الله المتدّر
- ١٠ عين الماء
- ١١ العطشان
- ١٢ حاجتي
- ١٣ اي مضطرب الشارب والحية
- ١٤ كلمة شتم
- ١٥ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولم في المثل
- ١٦ العنوق بعد التوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار
- ١٧ صاحب عنوق
- ١٨ ما من الثياب الثينة
- ١٩ من اطياب المحلوي
- ٢٠ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سبأها ذلك
- ٢١ سليمان بن عبد الملك الاموي
- ٢٢ القصور من نحاس

والموائد * والمخائذ والثرائد^(١) * أما الآن وقد نَصَبَ^(٢) الغدير^(٣) * وأَقْفَرَ^(٤)
السدير * وبُدِّلَ^(٥) الحورنق * بنسج^(٦) الخدرنق * فاذا ترين في شمع قد
قَلَدَ^(٧) الدهر كَيْدَ * وابتر سَبَكُ^(٨) وَلَيْكُ^(٩) * وابتلاه^(١٠) بالحور * بعد
الکور^(١١) * ورماه^(١٢) بالغيض^(١٣) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
وعاد طعامة^(١٤) بلغة^(١٥) وشرابه^(١٦) نشحا^(١٧) ونومه^(١٨) غراراً * فان كنت من رواد
الغيث^(١٩) * فاذهبي الى حيث^(٢٠) * والأفانيني على المحرج^(٢١) * الى ان يمن
الله بالفرج * قالت معاذ^(٢٢) الله لا أفترس^(٢٣) رذة^(٢٤) الجندل^(٢٥) * ولا أصير^(٢٦)
على النار كالسمندل^(٢٧) * فإما^(٢٨) إمساك^(٢٩) بمعروف^(٣٠) او تسريح^(٣١) بإحسان * كما

١ المخائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَقْعُ الْمَاءِ

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناها النعمان بن امرئ القيس اللخمي
الملقب بالهريق . وهو الذي نهض يثار الضمير الغساني واخذ دية من سابور كسري
مائة الف دينار . وكان عنه من الاموال والنخاير ما لم يكن عند غيره من الملوك . ثم
توفد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً ملكة غوري . وخرج ليلاً بهم في الارض فلم يره
احد بعد ذلك

• اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف . يكون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الريادة ١١ من قولم غاض الماء انا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما ينبت به . والنسج الشرب دون

الري . والفرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتقدم لمواقع المطر وينابت الكلا التي تصلح للتزول فيها . اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ مقتطع من قولم الى حيث

القت رحلها ام قتم كناية عن النار . وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الضيق ١٧ هو طائر هندسي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُفِّهِ^(١) امرها * حارين
لومها وعثرها * وكانت الفتاة قد هجَلَتْهُ^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتأقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال للشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيأت من يتزل بقاع^(٥) صلقع^(٦) بلقع^(٧) * او يثمن^(٨) بالغراب
الابقع^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصاباً^(١١) من العيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعين بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي^(١٣) بعناق^(١٤) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثنا * فتناولها يمينه * واولجها الى عربته^(١٥) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيلم^(١٦)

- لا يجرى بالنار ١ اي خبيثة ٢ اسموتة
٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خال من الامل
٨ يتبرك ٩ ما غيو ياض من سواده وم يشاكسون به ومراد الشيخ
انه فقير يحس لا يجد امرأة تقبله ١٠ كيس الفتنة وهو في الامل
ما يحمل فيه الترام ويتد على الحفر ١١ عشرين ديناراً وقد مر
الذهب ١٢ هو عناق بن مربي اخذت الاحلب بن عمرو الباهلي في ايام
فخطب فتشواؤه واكلة ١٣ داره اطلق عليها لفظ العرب وهو مأوى الاسد بناه
على ان القاضي يريد ان يقرسها كالاسد ١٤ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق تنفضه ١٥ الداهية

التحقيق^(١) * فلما ابعد نحو غلوة^(٢) * الى خلوة * قال موعِدُنَا الخان
يا سهيل * والليل آخى للويل^(٣) * قال فلما جنّ الظلام اتيته في الخان *
واذا ليلى بجانبه وقد لبست ملابس الغلمان * فقال هذه بضاعتنا ردت
اليها * وقد حقّ صنع الماتوية علينا^(٤) * فهل لك في السفر * قبل السحر *
قلت اني لك اتبع^(٥) * من الصفة للوصف * والزم من العاطف^(٦)
للمعطوف * واخذت ليلى تحذّثنا باختلاس نفسها * بعد ثقة القاضي
بأنيسها * فقلت الله اكبر * انها من بنات اوبر^(٧) * فتاه^(٨) الشيخ دلالا *
وانشدار نجالا

عرج على القاضي وفل ولا حرج جمعت مالا بالرياء والعيوج
من كل من دب وكل من درج^(٩) والمال لا يخرج حينما خرج
الا من الباب الذبي منه وح^(١٠)
قال سهيل ثم همنا بالزيال^(١١) * وخرجنا نرف^(١٢) كالريثال^(١٣) * فإ

- ١ الشدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مثل
٤ الصنع ضرب القنا باليد. والماتوية اصحاب ماني المثوي الذين يقولون ان الشر كله
من الظلمة. والشيخ يقول انهم يستخفون الصنع لان الخير قد اتاه من الظلمة التي سترت
ليلى حتى امكها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها
٥ يريد التبعة الغوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي
٨ استكبر ٩ اسيه من دب كبرا ودرج صغرا. وقيل المراد من دب
ودرج الاحياء والاموات. وهو مثل يضرب في المعنى ١٠ دخل. يريد ان المال
ينهب كما يجبي. فاذا كان قد جاز حراما لا ينهب الا حراما
١١ اي بفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ اقراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورأته * مستمقياً
بروأته * واستنظلت بلوأته^(٢) * معصماً بولأته^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طرقة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتُعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيف^(١) الصبأ غريض الفن^(٢) * فجعلت اتردد في بواديه^(٣) *
بين شعبها^(٤) وواديه^(٥) * وما زلت اطوف المحي بعد المحي * حتى دُفِعْتُ
الى احياء بني طي^(٦) * فرأيت بها ماشاة الله من خيام مبنوثة^(٧) * ونيران

١ جمع بيل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيهرم ثلاثة آلاف ذراع
وعند الهدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رايته
٣ مخسكا بهي
٤ المحدثين الارضين
٥ الامر الحادث
٦ طري
٧ رخص الفصن. كناية عن
رياح الصبأ
٨ جمع بادية وهي الصحراء
٩ الشبب الطريق في الجبل
١٠ هو جُلهمة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وقام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طي لانه اول من طوى المناهل فقلب عليه القلب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاة يطو اذا ذهب وجاه. واصلة طيخ بوزن سيد مهور الآخر تخفف
بجذف الهزة من آخره او بجذف احدى الياءين كما في هين ونحوه وادغام الياء الباقية في
الهزة بعد قلبها ياء. ورجمه بعضهم بدليل استعمال الاصل المهور والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجنان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * ورياح مركوزة^(٣) *
 وجمال كالزبي^(٤) * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار كالطباء^(٧) * وغلان^(٨)
 كالظي^(٩) * فكان الناظر حينما سمع^(١٠) * يرى عجبا ما صأى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ مرسى^(١٣) الحجج * وقد اشتبك^(١٤) الفصح^(١٥) * واحنك^(١٦)
 العجج^(١٧) * فبينما التوم في هياط^(١٨) ومياط^(١٩) * على أضيق^(٢٠) من سم^(٢١) الحياط^(٢٢) *
 اذ قلصت^(٢٣) الزماجر^(٢٤) * ونشصت^(٢٥) المهاجر^(٢٦) * وأرفض^(٢٧) القوم^(٢٨)
 يُنفضون^(٢٩) * كأنهم الى نصب^(٣٠) يوفضون^(٣١) * فسيرت^(٣٢) كما ساروا *

١ مُصرّة ٢ فصاع ٣ كل هذا من باب العجج
 المتوازن وهو ما يراعى فيه الوزن دون التقية ٤ التلال
 ٥ اولاد الغنم ٦ الجراد الصغير ٧ الغزلان
 ٨ حدود السهوف ٩ قصد بنظره ١٠ من قولم صأى الفرع ونحوه
 اذا ابدى صوتا

١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذبة
 الابرش للزبابة ملكة الجربية حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
 التغلبية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد اتيك
 بما صأى وصمت . اي بشي كثير من الماشي والامتعة فارسلها مثلا

١٢ تداخل بعضه في بعض ١٣ اصوات الناس ١٤ تلاحم
 ١٥ هدير القوم من الجبال ١٦ قيل الهياط التفارب والمياط
 التبعاد . وقيل هما الصياح والحلبة ١٧ ثقب الابرة
 ١٨ من قولم قلص الظل اذا انقبض ونقص ١٩ جمع زعجرة وهي الصغاب
 والحلبة ٢٠ ارتفعت ٢١ ما حول الاعين
 ٢٢ اقتشر ٢٣ يقطعون الارض ٢٤ ما يُجعل علما او يُعبد من
 دون الله ٢٥ يمشون مسرعين

الى ان صيرتُ حيثُ صاروا * واذا شخّ في شَهْلَةٍ ^(١) * قد قام على دِغْص ^(٢)
 رَمْلَةٍ * وقال المحدثُ لله ذورَقَع الخَضْرَاءَ * وَسَطَ الغَبْرَاءَ ^(٣) * والسلامُ
 على أنبيائه الأقطاب ^(٤) * الذين أوتوا الحِكْمَةَ وفصلَ الخطاب ^(٥) * أما بعدُ
 بامعاشِرَ جَلْهَمَةٍ * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ ^(٦) * والبرودِ المسَهْمَةِ ^(٧) *
 ولكم الكتيبة ^(٨) السمرَاءُ ^(٩) * والراية الصفراءُ ^(١٠) * ومونكم حبيب ^(١١) وحاتم ^(١٢)

١ ثوب من اَكْسِيَة العرب ٢ قطعة مستديرة من الرمل
 ٣ المراد بالخضراء السماء وبالفراء الارض . واما قوله ذورقع الخضراء فمعناه الذي
 رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث .
 وعلو جري الشخ . ومنهم من يصرها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
 قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتم فحسي من ذو عندهم ما كفايا
 ٤ السادات الذين يدور عليهم الامر • الفصل بين الحق والباطل
 ٥ التامة المخلق ٦ الثياب المخططة وهي من نسيج اليمن
 ٧ المجاعة من العسكر ٨ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يفلوها من سواد الحديد
 ٩ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحديد لاهل المجاز
 ١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
 الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفي بالموصل سنة مائتين واحد
 وثلاثين وبني علو ابو مهمل بن حميد الطوسي قبة ورائه كثير من الشعراء
 ١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة الخليفة . وهو الذي كان اذا
 اظلم الليل يقيم غلاما له يوقد نارا على يناع من الارض ليمتدي بها الضيفان ويقول له
 اوقد فان الليل ليل قُرْ عسى يرى نارك من بئر
 ان جَلَبَتْ ضيفا فانت حر
 واحاديثة في الكرم اكثر من ان تحصى

وَتَمَلُّ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَالْفِي شَيْخٌ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الدَّفَادِقَ^(٢) وَالْمَاهِيَةَ^(٣) * وَطَوَيْتُ^(٤)
 الْمَجْدَاجِدَ^(٥) وَاللَّهَالَةَ^(٦) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٧) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالْدَقَائِقَ *
 وَقَيَّدْتُ الْأَوَابِدَ^(٨) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أُعْرِبَ مِنْهَا وَمَا غُرِبَ^(٩) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرَبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُنْفَى إِلَيَّ الْعِيَانُ^(١٠) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ قُتِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١١) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٢) الرِّكَازَ^(١٣) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

- ١ هو تَمَلُّ بن عمرو بن الفوث بن ملي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُرب به المثل
- ٢ هَكَى بالسَّن عن الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَمْتُ أَي دَخَلْتُ
- ٣ ضَعَفَ
- ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةَ
- ٥ الْمَعَاوِزَ الْبَعِيدَةَ
- ٦ قَطَعْتُ
- ٧ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةَ
- ٨ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةَ
- ٩ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلِيهَا أَجْمَالاً فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَإِنَّمَا فِي التَّفْصِيلِ
 فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ . وَالْعِمَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ بْنِ سَعْدٍ . وَالْأَنْحَاذُ مِثْلُ بَنِي
 ذِيْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فِزَارَةَ بْنِ ذِيْيَانَ . وَالْعِمَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ . ١٠ الْمُنْفَرَقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أُعْرِبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرَابَةِ .
 وَغُرِبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَكَوْنُ قَوْلِهِ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاقِ .
 وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطُّلُوعِ ١٢ سِرُّ الْمَجَامِ كِتَابَةٌ عَنْ قَصْدِ
 النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَسْبَغَ لَا يَلِيَّ أَصَابَ أَمِ اخْطَأَ ١٤ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ قِصَّةٍ

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَتَرَةُ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَّ رِثُنُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي *
 لِيَجِدَ جَدِّي * وَأَخْلَقَ دِيْبَاجِي ^(٢) * لِأَظْفَرَ بِجَاجِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٣) لَهُ
 قَتِي أَجْلٌ مِنْ بَدْرِ الْقَامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ الْبَهَامِ ^(٤) * وَقَالَ شَهَدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَى الرَّهَامِ ^(٥) * وَإِنِّي لَأَعْجَمُ عُودَكَ * وَأَسْمَطِرُ
 رُغُودَكَ * فَانْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٦) * قَدْ فُتِكَ مِنْ حَالِقٍ ^(٧) * وَالْأَ
 فَنَّا زَعِيمٌ ^(٨) لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * إِنْ يَكُونُ عَلَيْكَ أَمِينٌ ^(٩) يَوْمَ * فَأَقْتَرُ ^(١٠)
 الشَّيْخَ أَفْتَرَارَ الْجُبُونِ ^(١١) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٢) الْخَوَارِ ^(١٣) الزُّفُونِ ^(١٤) *
 بِالْبَازِلِ الْأُمُونِ ^(١٥) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْخُطَى ^(١٦) * وَخُذْ مَا تَرْمِي بِهِ مِنْ
 اللَّظَى ^(١٧) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ فَيُودِ جَمَاعَاتِ شَيْ ^(١٨) *
 فَأَطْرَقَ كَالشَّجَاعِ ^(١٩) الشُّجَمِ ^(٢٠) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُبْعَمِ * وَانْشَدَ

- ١ القفر ٢ أي امرؤ في التراب . وهو كناية عن الإذلال
 ٣ أي يبتلع سعي ٤ أي أبوح بجاجي وإنذلل للناس
 ٥ قصد ٦ أطول ليالي الشتاء ٧ تكلف أن يجعل نفسه بازيًا
 وهو الطائر المشهور للصيد ٨ ما لا يصيد من الطيور
 ٩ كناية عن الاختبار من قولهم عجم العود أي عض طويًا ليعتبر من أي شجرة هي
 ١٠ لقب حمارة بن زياد العبسي يقال أنه كان كثير الغلط
 ١١ مكان رفيع شاهق ١٢ صمين ١٣ أبرك
 ١٤ ابتسم ١٥ الهزل والخلاعة ١٦ يقال تحرش به إذا تعرض
 له وحركة ١٧ ولد الناقة ١٨ الأهرج
 ١٩ البعور ابن ثمع سنين ٢٠ الشهد الوثيق المخلوق ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير
 تلعب به الصبيان . يريد أنه صبي لا ينبغي أن يتعرض للرجال
 ٢٢ النار ٢٣ خصائص لنظية ٢٤ أي ليست من طائفة واحدة
 ٢٥ نوع من الحيات ٢٦ الطويل ٢٧ الذي ملأ السيل

رُجُلُهُ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَهْمُ النِّسَاءِ رَعِيلٌ خَيْلٌ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْهَيِّ^(٤) صَوَامُ الْبَقْرِ حَبْلَةٌ مَعَزٍ عَانَةٌ مِنْ حُذِرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ لِبْلٍ وَعَرْجَلَةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النِّقْلُ
 خَيْطُ النِّعَامِ مِنَ الْجَرَادِ رِجْلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشَرَمُ النِّخْلِ ثِمَّةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغٌ^(٥) الذَّيْلُ * فَاِمْرَأَتُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ لَهُ^(٧) *
 وَانْشُدْ بِلِ^(٨) فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَيْبًا عَلَيْهِ قَرِيبٌ فَاِحْضَارٌ رَبًّا^(٩)
 ثُمَّ ابْتَرَاكَ فَوْفَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِبَ وَالْإِهْجَا حُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ كَوَيِ الْكَمَالِ * فَاِمْرَأَتُ سَيْرِ الْجِمَالِ * فَاهْزُرْ
 وَطَرِبْ * وَانْشُدْ بِلِسَانِ ذَرِبِ^(١٠)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدِّيْبُ لِلْإِيلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِيجُ فَالْوَسِيجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهْجُ
 وَبَعْدُ الْإِهْجَا فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِخَالُ جُهْدُ مَا تَنَالُ

- ١ المنة ٢ أي ان الجماعه من الناس مطلقا يقال لها رُجُلَةٌ ومن
 الرجاله حاصب ومن الخيالة كوكبة . ولم يجرأ في بقية الجماعات
 ٢ الغنم ٤ بقرة الوحش ٥ طويل
 ٦ ركض ٢ أي زد . قالوا يقال للسَّيْرَادِ إِيهُ وَالسَّيْرَادُ إِيهَا
 ٨ زاد . أي ان القريب يزيد على المحبب . والاحضار يزيد على القريب . ولم يجرأ
 في البقية ٢ حاذ

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فحازم

جنينه^(٢) * واطلع حيك^(٣) اليه * وانشد

قد حرج الصبي والشع دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف

ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغى المرضعا

ودرم الذبي علاه النفل وقرس جرعه وسار الجمل

وهدج الظليم^(٤) والغراب يحجل حيث حبة تنساب

ونقر العصفور حيث العقب دبنت وكلها قيود نكتب

قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما

تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر المجريه وبعدها السرية الهريه

وفوقها كتيبة تميس^(٦) فالجيش فالتيلق فالحميس

قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الإفاده بالخيل * فهل

تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(٨) * وانشد ارنجالا

فسيلة قيل لصغرى الخيل وفوقها قاعه تستعلي

جبارة عمدة والباسقه فوقها ثم السحوق الشاهقه

قال أحياء الله السممر والقمر^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للخيل من الثمر *

١ من وشي الثوب وهو نقشه وتصنيفه

٢ ضيقها لينظر

٣ اي مد عتقه متطاولا ٤ ذكر النعام

٥ يقال رفا في الامر اي نظر

٦ مخفي متكبر

٧ القريب المنسوب الى غير

٨ تكبرا

٩ السمرة ظل القمر والمراد

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أول حَمَل النخل طَلَع يَبْدُو ثم سَيَابٌ فَحَلَالٌ بَعْدُ
بَعُو فَبَسْرٌ فَنُحْطَرُّ لَيْلٍ ثم مَوَكَّتٌ بَدُوْبٌ ثَلِي
فَجَهْمَةٌ فَشَعْلَةٌ فَرُطْبٌ وبعدُ التمرُ أخيراً يُحَسَبُ

قال سهيل فلما فرغ النقي من حوارهِ ^(١) * وشفي غليل أوارهِ ^(٢) * أقبل على الشيخ وقال شهيد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الادب القصبا * فإبرنا ^(٣) في جانب امرك ^(٤) المجلل ^(٥) * الأَرْشَحَةُ من بَلَل * أو هَبْوَةٌ ^(٦) من طَلَل * ثم أَلَنِي دِينَاراً في رُذْنِ الجَاد * وقال كُلُّ صُغْلُوكِ جَوَاد * ويجعل يطوف على القوم كجاي الوضبعة ^(٧) * وهو يقول الصنبعة ^(٨) * من كرم الطبيعة * فلم يبق في الجملة إلا من اعجبت صفاته * ونَدَيْتَ ^(٩) له صفاته ^(١٠) * فلما أَمَّ مَسْعَاهُ * تلقى الشيخ وحياءً * وقال قد جِئناك ببضاعة مُزْجاة ^(١١) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق * وكَوَّرَاتٍ ^(١٢) الخريق ^(١٣) * عن المحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

١ بالقرض وقع أي احياك الله ما دام فلان

٢ أي روى شدة حرارة عطش

٣ أي بالنسبة اليه ٤ العظيم

٥ رسم دار ٦ أي في كم ثوبه ٧ أي كل فقير كرم وهو مثل

٨ أراد بذلك ان يفتح له باب العطاء يمل ذلك الى ما فوق

٩ أي الذي يجمع الخراج ١٠ الاحسان ١١ رشت

١٢ صخرة، وهو مثل يضرب في ساحة البغل ١٣ قليلة

١٤ دفعتم ١٥ الريح الباردة العديدة المهبوب

قال انا أدلّ من دُعَيْصِ الرمل^(١) * في أخفى^(٢) من مدرج^(٣) النمل *
 فسير والله يجمع لك الثمل * قال أتبع الفرس لجأها^(٤) * والناقة زمامها *
 والله بكلاً^(٥) شيخ البادية وعلامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تينتُ انها
 الخراحي وفتاه^(٧) * فلما انصرفا قفوتها الى الفلاة * واذا الشيخ يُنشدُ
 بلسان ذليق^(٨) * وصوت كصوت المصطلق^(٩)

أنا القَطْعُ^(١٠) الذبي لا يُنكرُ أكونُ تارةً خطيباً يُنذرُ
 وتارةً زبدَ نساء^(١١) يسكرُ وتارةً مُصلياً يستغفرُ
 وتارةً راصداً نجم يحمرُ وتارةً شيخَ علومٍ يبهّرُ

١ رجل يُضربُ به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ أي في طريق أخفى جمع مدرج وهو المذهب

٣ مثل يُضربُ في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمره يقال لها
 الراتبة وابنتها سلى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انتدك الاخاة والمودة لا يرددت علي مالي . فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلى وكان
 قد رد أمها ولم يشأ أن يرد ما لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرو يا ابا قيصة أتبع الفرس
 لجأها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يُتبع تفضله طوي في امر الجباية بتفصله في
 الدلالة على الطرق . يحفظ

٤ أي سهل

٥ هو غلامه رجب . وكان قد اُحتال في جمع المال له ولم لا يعرفون انه غلامه . ثم
 اُحتال الشيخ باستصحابه معه فاحتج بطلب الدلالة منه على الطريق

٦ ماضي جري هو جذية بن سعد الخراشي يُضربُ به المثل في حسن
 الصوت
 ٧ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرةً قارئاً ومرةً شاطراً
 ومرةً سخياً ومرةً بخيلاً ومرةً شجاعاً ومرةً جباناً وهم جزاً ٨ هو الذي يحب مجالسة النساء
 ومحادثتهن . ويؤلف المجلد بن ربيعة الثقفي

فقل لمن جاء ورأه^(١) بمخيط^(٢) إن أهالي عصرنا تقتصر
 على المعاصي حيثما تقتدر^(٣) والعبد يصفو تارة ويكدر^(٤)
 فعد إلى القوم بلوم يزجر^(٥) أو لا قد غني إن مثلي بعدر^(٦)
 قال فانتثيت عنه كما اشار * خوفا من لسانه المهذار^(٧) * وعدت إلى
 استقام السباحة في تلك الديار

المقامة السابعة والثلاثون

وتعرف بالعدينية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان^(١) * بين شيبان
 ومحان^(٢) * فاصابتنا ديمة^(٣) مדרار^(٤) * ألزمتنا الوجار^(٥) * من أوهد^(٦) إلى
 شيار^(٧) * فلما أفلت السهاك^(٨) * وغيض^(٩) الملك^(١٠) * خرجنا تنضي^(١١) في

- ١ يريد بوسهيلات لا كان قد شعر باتباعه وعلم انه سيلوم كعادته
- ٢ بحرك يدي وفي المشي ٣ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- الأمعاصي بخلاف فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار فاذا كان سهيل يريد
- ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الا الخبايا فيلومهم اولاً. والآخر الشخ من
- يقب له العذر لانه يعمل الامرين جميعاً
- ٦ هو قحطان بن طار ابو عرب اليمن ٧ ما اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لها شهراً فجاج ٨ مطر يدوم اياماً على سكون بلا ريح ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه وما خوذ من وجار الضيع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جفت ١٣ تستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتنفك^(٢) بابتسام ثغور الاقاضي^(٣) * ومازلنا نمرح بين
 الجحود والدندن^(٤) * حتى انتهينا الى اكناف^(٥) عدن^(٦) * واذا قوم قيار^(٧) *
 حول شيخ وغلام * والشيخ قد وقف على مويبة^(٨) * في رذبة^(٩) * وأطرق
 برأسه برية^(١٠) * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أما بعد يا عشاير اليمن * وبشائر
 الزمن * فانكم جرثومة العرب^(١١) * وأرومة النسب^(١٢) * وأسد الدحال^(١٣) *
 ومحط الرجال * ومعدن العربية والكتابة * والشعر والخطابة^(١٤) * ولكم

١ النواحي ٢ من قولم فكة الرجل اذا طابت نفسه

٣ جمع اقحوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو

٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

٧ نصغير رذة وهي نقرة في

صخرة يستنقع فيها الماء ٨ اية اصلهم لانهم نزلوا باليمن أولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من

البادية ٩ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها

في كتب الانساب. وهي سلسلة كانتها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وفانها

ومتهد لها وعروقها ويسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى.

وبين ذلك خطوطاً وقطعاً تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه

الطريقة يقال لها المشجر. وقد احتفى بها كثير من طوائف النسب كعبد الحميد بن عبد الله

بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد الصميع المخطيب وغيرهم. ولم

فيها قصائيف كثيرة ١١ جمع دخل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فحة ضيق

ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من فطن

بالعربية يعرب بن قحطان. واول من كتب بها مزاير العلماء. واول من قال الشعر

حيدر بن سبأ بن نجيب بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس

وهو سبأ بن نجيب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المشارف^(١١) المشهورة * والحاجر^(١٢) المشهورة * والخاليف^(١٣) المذكورة *
والحارث^(١٤) المشهورة * ومنكم سَدَنَةُ الْمَقَامِ * وَحُجَّةُ الْكُتُبَةِ الْحَرَامِ * وَعَلَيْكُمْ
مَذَارُ الْعَزَائِمِ * وَالْبِكَمُ مَحَارُ الْعِظَائِمِ * فأنكم أهدي في الخُطَى * من
الْقَطَا * وَأُثْبِتُ عَلَى السُّرُوجِ * من الْبُرُوجِ * وَأَمْضَى فِي الْمَآزِمِ * من
الْهَآذِمِ * وَأَصْبِرُ عَلَى السَّوَافِي * من ثَالِثَةِ الْآثَافِي * وَإِذَا ذُكِرَتِ
الْمَفَاخِرُ * بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ * فَلِكُمُ الرُّتَبَةُ الْأُولَى * وَالْيَدِ الطُّوَلَى * وَإِذَا
حُلَّ بِسَاحَتِكُمُ النَّزِيلِ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النَّيْلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ الْهَرَقُ^(١٥) *
من الْعَدُوِّ الْأَزْرَقِ^(١٦) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(١٧) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مِلُوكَ الْبَلَدِ تَحْمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْبَلَدِ
- ٤ غُرَفٌ كَانَتْ لِقَصْرِ غَمْلَانَ بِظَاهِرِ صَعْنَةِ الْبَلَدِ
- ٥ حُدَامُ الْكُتُبَةِ . قَالُوا إِنَّ الْمَلَانَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لَبَنِي أَجْعَلُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتِ أَحَدِ
أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَتْ إِلَى خِرَاجَةِ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مَرْجِعٌ
- ٧ طَائِفٌ يُوصَفُ بِالْمُهْلِيَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ
- ٨ الشَّدَائِدُ ٩ الْأَسَنَةُ الْفَاطِمَةُ ١٠ الرِّيَاحُ الَّتِي تَنْفِرُ بِهَا التُّرَابُ
- ١١ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ
لَا يَمَالِي بِهَلَاكِ مَالِهِ ١٢ الْمَطْلُوبُ بِشَيْءٍ ١٣ الْفَدِيدُ الْفَالِقُ
- ١٤ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَبْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سَوْدٍ . وَالْأَبْلَقُ حَصَنٌ آخَرُ فِي أَرْضِ
تِهْمَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سَوْدٍ وَبَيْضٍ . وَكَلَامُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَةَ الْعَسَاكِيِّ النَّسَبِيِّ مَرَّ
ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الثَّقَلِيَّةِ . فَصَدَّتْ هَذَيْنِ الْحَصِينَيْنِ هَدْيَ مُلْكَةِ الْجَزِيرَةِ الْمَعْرُوقَةِ بِالْفَرَبَاءِ
فَعَجَزَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَلَهَبَتْ مِثْلًا

أَدَانِي ^(١) النَّفُوتِ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٣) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٤) مِنْ بَرَهَوْتِ * فِي حَضْرَمَوْتِ * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّيْبَ وَالنَّدِيمَ * وَهَبْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٥) ابْتِغَاءَ ^(٦)
 وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْفَرَانِقَ ^(٧) الْوَصَاةَ ^(٨) * بِالْفِ
 مِنَ الرِّقَّةِ ^(٩) الْبِيضَاءِ * فَتَنَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٠) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١١) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرَمُ صَبْرًا * وَارْعَنَ النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغِلَامِ أَسَى ^(١٢) *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْوُضْعَى ^(١٣) * وَهُوَ غِلَامٌ فَارَهُ ^(١٤) * أَرَسَ
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٥) * فَانَّهُ قَفَّ ^(١٦) لَقَفَ ^(١٧) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نُصَيْبٍ ^(١٨) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(١٩) *

- ١ اوصلي ٢ التهام في الصلوة ٣ الاكفلة بما يد اجمع
 ٤ اضعف ٥ من الوحشة ضد الانس ٦ اسم بئر في حضرموت
 ٧ يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها ٨ بلد باليمن
 ٩ ذهبت امام وجهي ١٠ مفعول له اي لاجتماعه ١١ الشاب السامع
 ١٢ الحسن ١٣ النضة ١٤ اي دقت نصمها
 ١٥ اي طلبت المهلة في ما فيها ١٦ اتسبب في تحصيل المال
 ١٧ تانيث الاوسع ١٨ حاذق ١٩ مغاية للحدوث القاتل ان
 ٢٠ الهجة خفت بالمكارة اي احيطت بالموانع المكروهة ٢١ حاذق فطن في العمل
 ٢٢ اتباع للتوكيد

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء . وهو
 الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدتو اي اشعر الصبيد . وهو من قول جرير وقد مر
 به وهو ينشد شعراً فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة .
 وفي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتني صاحب المحكم المذهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١١) مِنْ تَأْبَط^(١٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِيْعَةٍ بِنِ الْأَضْبَط^(١٣) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْفَلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِيحِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْفَضَاءِ
الْمُتَزَلِّ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُوْدِ زَلْزَلِ^(١٤)
قُلْ لِلَّذِي بِشَكَوْ نَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(١٥) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

إن المظهر الكاتب المعروف بالحافني في رسالته سماها بالحافنية . وكان قد وقع بينها منافية
لها حديث طويل ثم اصطفاها فاعتنى الحافني بجميع الرساله . وكانت وفاة النبي سنة ثلثائة
وأربع وخمسين . ووفاته الحافني سنة ثلثائة وثان وثانين . من المحضر وهو الركض
١ يريد تأبط شراً . وهو ثابت بن جابر بن سفيان القهتي أحد محاضير العرب وسفاويزم
المعدودين . قول انه أثبت بذلك لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لا مؤاين ثابت فقالت تأبط شراً وخرج فخرى كذلك لثباته عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى النسخ بذكر الجزء الاول منه وهو
يدل على الثاني لثبته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حق من فهم فما لهم عن خبر
تأبط شراً فقال بعضهم كان تأبط شراً احدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيلثني نظره
على اسمها ثم يجري خطها فلا تقوى حتى ياخذها . وكان لتأبط شراً هول عظيم في قلوب
العرب لعكوشة بأسه . قيل انه لثي ذات يوم ايا وهب القفني فقال له ابو وهب ياذا
تغلب الناس يا ثابت فقال يا بني فاني اقول ساعة التي الرجل انا تأبط شراً فيطلع قلبه حتى
انال منه ما اردت . فقال له القفني هل تيعني اسمك قال نعم فباذا تنبأه . قال هذه الحكمة
وكنتي وكان عليه حلة ثنية . فقال نعم لك اسمي ولي كنهتك وحلتك . فاخذ الحكمة وراج
وهو يقول

أَلَا هَلْ لِيَ الْحَسَنَةُ أَنْ حَلَّيْتُهَا تَأْبَطُ شَرًّا وَكَتَبْتُهَا يَا وَهْبُ
قَهْمُهُ نَسِيَ أَسْمَى وَسَمَاتِي أَسْمَى فَايْنُ لَهُ صَبْرِي عَلَى مَعْظَمِ الْمُخْطَبِ
وَلَيْتَ لَوْ بَأْسَ كِبَاسِي وَسَطَوِي وَلَيْتَ لَوْ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِالْقُلْفِ فِي التَّقَى عَلَى سِرِّ اللَّيْلِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنْدَلِ
يُضْرَبُ بِالْقُلْفِ فِي الْخَلَاةِ بِضَرْبِ الْعُودِ أَيُّ فِي الْحَالِ

ترى بها من الفروض والسِّنِّ تَحْرُ الْعَيْطَاتِ ^(١١) وتوزع المَنِّ ^(١٢)
والغارة الشعواء ^(١٣) تستقي الدِّمَنَ ^(١٤) وليس تُفِيهِ هامة على بَدَنِ
وتلغى جنة عَدَنٍ في عَدَنٍ وقصر عُمدان ^(١٥) الشَّيْبِ بِحَضَنِ ^(١٦)
وأثر الملوكة بين ذي بَرَنٍ ومن يلي ^(١٧) من قوم كذبي يَمَنِ ^(١٨)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو كاك الرهن ^(١٩) اودفع الثمن ^(٢٠)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فَمَنِ ^(٢١)
قال وكان بين القوم زعيم صلت ^(٢٢) المجيين * كانه أحد الدَّوِينِ * ^(٢٣)

١ الذبايح التي ذُبِحَتْ لغير طاعتها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار النار . اسـم متأصل آثار الدمار ولا تبنى معها شيئاً
٥ هو قصر عظيم يظاھر صنعاً . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الرخاف والصناعات الغريبة . بناء الملك شرحبيل بن عمرو بن غالب
بن المعاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حيدر . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعدة دار الملك للتباعدة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم انجد من رأى حصناً
٧ المراد بالملوك ما لم من الابهية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو بن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبن اسم واد كان يحميه .
وذو بن احد اجناد القدامة . وهو المذكور في اللوح الذي وُجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بَرَنٍ من نسل ذي يَمَنٍ ملكت من حد صماعة الى عَدَنِ
٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهالة
١٢ رئيس ١٣ صئيل . كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وم ذو رماش وذو سدد وذو المنار وذو
الاذهار وذو القرنين وذو جيشان وذو رعين وذو الاحواد وذو الشنان وذو جدن

فقال شهيد الله انك أدتني من جن عبقر * وأسحر من كهان حيد
حور * فخذ هذه الناقة الوجناء * جائع الثناء * وسباني مولاك حوط^(٩)
المال * فتظفران بحسن المآل * ثم انهال^(١٠) على الشيخ الجباء^(١١) وانسكب *
حتى امتلأ دلوهُ الى عقد الكرب * ولما قضى الوطر^(١٢) ودع نفر^(١٣) *
وانشد على الأثر

من أيمن المحق ان أيمن في أيمن أعطى يميني ميمن المال واليمن^(١٤)
قد كنت قبلاً لكم عبداً بلائمين واليوم قد صرت عبداً العبد بالثمين^(١٥)
قال سهيل فطلع الزعيم عليه * إحدى برديته * وانصرف والغلام بين
يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * لهما رجب وابن الخزام^(١٦) *
فسعيت من ورأتهما * بعد أنيرأتهما^(١٧) * حتى ادركت الشيخ وهو قد
نثج^(١٨) بعصاه * واخذ يداعب^(١٩) فتاه * فقلت

- وذو ين وذو نقر وذو ظلم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن .
وقال لم الاذواء ايضا ١ مكان بوصف بكثرة الجن
٢ سمرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يعملون فيه العمر
٤ الشديدة ٥ ما نتم به الدرام اذا نقصت عن الحاجة
٦ انصب ٧ العطاء ٨ جبل ينفذ في وسط العراق
وهي اخشاب تُعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه
٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أي جمع بين . واليمن
البركة . وبين بمعنى قوة . واليمن جمع يمين وهي البردة من برد اليمن
١٢ أي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم التي قصرت عبداً لسيديكم فضلاً عن ساداتكم
١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب ١٤ أي انصرفها
١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورأتهما ١٦ يارح

الى كم يا ابا ليلى تجرؤ للوغى ^(١) خلا
لقد سودت وجه الشيب ^٢ فانقلب الضحى ليلاً
فنظر الى بعين الأشوص ^(٣) * وانشد بلسان الأشمص ^(٤)
الى كم يا ابن عباد تجازف ^(٥) عندنا كَيْلاً
اذا لم تقبس ^(٦) آداباً فسير للنوى ذَيْلاً ^(٧)

ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذم * ونذوا ^(٨) الوفاً والكرم *
حتى صاروا لحما على وقم ^(٩) * فنى لم تقض ^(١٠) التلثة * أخذتنا ^(١١) التلثة ^(١٢) *
والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس ^(١٣) * قبل أن يُدرِّكنا الليل
الدامس ^(١٤) * لئلا تقع في هند الاحاس ^(١٥) * واذا وصلنا رفعت لك المنبر *
واقمتك مقار الخطيب الاكبر ^(١٦) * قال فأوجني ^(١٧) النجل * وسائرته
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار ^(١٨) * عند سح ^(١٩) النهار * فيتنا ليلتنا

- ١ يُراد به الحرب
- ٢ المنزع في كلامه
- ٣ يقال اخذ جراحاً اية هلاكه ولا وزن. يريد الى كم
- ٤ تحمل كمالك عندنا جراحاً اي تتكلم بغير ضابطة ولا رابطة
- ٥ تستنذ
- ٦ اية اذا لم تأدب فاغرب عنا
- ٧ طرحوا
- ٨ الوقم خشية الحمام. وهو مثل يضرب في مقام الشر
- ٩ الحاجة
- ١٠ التلثة. اية اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى
- ١١ الخفي
- ١٢ سطاطينا من لا سطوة له. وهو مثل
- ١٣ المظلم
- ١٤ لصوص العرب
- ١٥ كناية عن الناحية. اي انه يخاف من دامية تأتي من
- ١٦ يريد التهم طيو بسبب وعظولة
- ١٧ اي المتزل الذي يريد ان يستقر به
- ١٨ اسكتني
- ١٩ اخر

تَتَدَاوُلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالْخَبِيثَ * حَتَّى إِذَا انْهَكَتْ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحِمَيْرَةِ

أَخْبَرَ نَاسِهُلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ فَخَصْنَا^(٢) نَحْوَ صَنْعَةٍ^(٣) * فِي لَيْلَةِ ذَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعًا^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَعْنَا^(٦) الشَّفَا * وَشَيْبَ^(٧) كَدَّرُ الْأَفْقِ
بِالْصَّفَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٨) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَةٍ^(٩)
حِمِيرَ * فَأَمَعْنَا^(١٠) فِي التَّشْمِيرِ^(١١) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطْمِيرِ^(١٢) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَبِئْذْنَا^(١٣) مَخَافُ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٤) * وَأَقْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٥) أُولَئِكَ النُّومِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لَغْنَهُمُ الْحِمِيرَةِ^(١٦) *

- | | | |
|-----------------------------|--|---------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة الجن الكبرى . وفي |
| دار الملك | ٤ يَطْلُعُ قُرْمًا عِنْدَ الصُّبْحِ | ٥ تَانِيَتْ أَجْمَعُ |
| ٦ طَلَعَ | ٧ بَقِيَّةُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ | ٨ مُزِجُ |
| ٩ الْغَمَارُ | ١٠ مَاحَاتُ الدُّورِ | ١١ بِالْفَعَا |
| ١٢ كِتَابَةٌ عَنِ الْيَمْدِ | ١٣ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِأَدْيَةِ الْأَمَانَاتِ | |
| ١٤ طَرَحْنَا | ١٥ الْيَارِقُ | ١٦ مَاحَاتُ |

١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَكْ مِنَ اللَّفَّةِ مَا يَنْفَاخِرُ كَلَامُ طَائِفَةِ الْعَرَبِ . حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى
بَعْضِ مُلُوكِ حِمِيرَ فَقَالَ لَهُ يُبَّ يَا رَجُلَ أَيِّ أَجْلَسَ بِلَغَةَ حِمِيرَ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى مَكَانٍ
حَالٍ فَوَثَبَ عَنْهُ فَتَكَسَّرَ . فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَ بِلَغَةَ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَيْسَ عِنْدَنَا

وَنَرَى كِتَابَهُمُ الْمُسْتَدِيَّةَ ^(١) وَتَتَقَدَّ آثَارُهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا اصْبَحْنَا زَمَنًا
الدَّلَالَتِ ^(٣) * وَأَمَّنَّا ^(٤) الدِّمَاطَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بَنَّا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ *
فَنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَزْمَعْنَا ^(٨) * وَتَرَصَّنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْسْنَا نَجُوسٌ خِلَالَ
الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخِزَامِيِّ وَصَاحِيهِ ^(١٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * قُلْتُ يَا بَشْرَايَ قَدْ أَمَرَعْتَ ^(١٣) الْعِجْرَاءَ ^(١٤) * وَذُرْنَا حَوْلَهُ
كِتَاطُ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسْرَتُهُ ^(١٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسَرَّتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

هَرَيْتَ . مَنْ دَخَلَ ظِلَّارَ حَبَرٍ . أَيْ لَمْ يَسْجُدْ عِنْدَنَا حَرِيَّةً فَوْقَ طَلَبِهَا بِالنَّاءِ وَفِي لَفْظِهِمْ .
وَالظِّلَّارُ مَبْنًى عَلَى الْكَسْرِ بَلَدٌ بِالْمِنْ قَرِبَ صَنْعَةٍ . وَقَوْلُهُ حَبَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلَفْظِ حَبَرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ أَهْلُهُمْ لَمْ يَتَصَرَّفْ مِمَّا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَصِيرَةِ فِي الْأَكْثَرِ كَنُتُولُ بَعْضُهُمْ خَذَ الرَّجْحِ
وَارَكِبَ أَمْفَرِسَ . أَيْ وَارَكِبَ الْفَرَسَ . وَفِي لَفْظِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَفِيَّةِ وَالْكَلِمِ الْمَذْكُورَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طَبْطُمَانِيَّةٌ حَبَرٌ

١ نسبة إلى المسند وهو خط الحبير كانوا يكتبون كل حروفه مفضلة عن بعضها . وكانوا
يسمون العامة من تعلوها فلا يتعلم أحد إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو المحدث بن
قيس بن صفي بن ساء المحمدي وهو تبع الأول . لُقِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقبصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النبايق السريفة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية
٦ امسكوا ٧ رجسنا ٨ هزمنا

٩ لهننا ١٠ أي تردد بينهما ١١ أيه اتصف عند النظر:
والقسطاس الميزان ١٢ ابتدأ لي وظلام ورجب ١٣ انتهت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في حمى الخبر من حيث لا يُرعى

١٥ أحد أبراج الفلك . وحوماً كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ أيه مكل وجهة انبساطاً . والمراد بالأسيرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ ^(١) * مِنْ الْبَشَاشَةِ وَالْمَشَاشَةِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَغْبِرَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّلْمُ ظِلَّهُ ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخِزَامِيُّ الذِّبِّيُّ
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ ^(٤) * وَتَحَامَى نُكْرُهُ ^(٥) * فَلَتَوَهَّهَ ^(٦) بِالْبُعَايَةِ ^(٧) * وَتَلَقَّى
مُرَادِيسَنَا ^(٨) فِي رُكْبَانِهِ * فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي سَبَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لِرَمَاعِهِ ^(٩) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطَاعِهِ ^(١٠) * فَأَنْبَرَى ^(١١) لَهُ كَالرُّثَالِ ^(١٢) * وَقَالَ أَمَا إِنْ بَرَيْتَ الْبَيْتَالِ *
وَطَلَبْتَ التِّزَالَ * فَمَا سَتَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ ^(١٣) * فَوَجَمَ ^(١٤) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ ^(١٥) * وَبَرَزَ فَنَحْتُ أَنْصَاعَ ^(١٦) *
وَقَالَ إِنَّا نَكْبَلُ صَاعًا بِصَاعٍ ^(١٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يضرب في الشك
بالامر الذي يؤلف ما. يريد انه لا يترك حادثة في التعرض لمثل هذا
٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يُحْتَرَزُ مِنْ دَهَائِهِ
٦ يقال توهته بالكلام اي اعياه وجوره ٧ الكلام الذي لا يُهْتَدَى
إليه ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليعلم هل فيها
ماء. او ليعلم عمقا ٩ جمع ركة وهي البئر ١٠ اسراع
١١ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامع في تحصيل النوال كما
جرت عادة ١٢ اعترض ١٣ الامد
١٤ المنة التي لا سابع لها في العربية هي ونب ونبج ونبج ونبس ونبل ونبه وهي متقاربة
المعاني. والمفرد الذي يُجْمَعُ اربع مرات هو العصمة بمعنى القلادة. فانها تُجْمَعُ على عصم
ثم تُجْمَعُ عصم على اعصم ثم تُجْمَعُ اعصم على احصام. ثم تُجْمَعُ احصام على اطاصم. ولا نظير
له في الاسماء ١٥ سكت على غيظ او حزن ١٦ رج
١٧ ثياب يرض ١٨ الصاع مكيال يسع اربعة املاء. والصارة مثل في المكافاة

قيوده باعتبار الأستان^(١) * فاشرب^(٢) الشيخ وتعالى^(٣) * وانشد وما
تبطل

هُوَ الْحَجِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالطِّفْلُ فَالصَّبِيُّ فَالْعَلَامُ
وبعد ذاك يافع^(٤) ثم فتى^(٥) ثم طريد^(٦) ثم شارخ^(٧) أنى
وبعد عَنطَنطُ صُلُ^(٨) وبعد ذاك اشبط^(٩) فكهل^(١٠)
وبعد ذاك الشيخ ثم الهرير^(١١) وبعد^(١٢) اللهم الذي بمنتم^(١٣)
قال فهل لك من جُرأة^(١٤) * ان تذكر ما يخص بالمرأة^(١٥) قال كيف لا *
وانا ابنُ جَلَا^(١٦) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقَصِّرُ^(١٧) فَكَاعِبٌ^(١٨) فَنَاهِدٌ^(١٩) فَمُعَصِّرُ^(٢٠)
فَعَارِكٌ^(٢١) فَعَانِسٌ^(٢٢) فَشَهْلٌ^(٢٣) وبعد ذاك نَصَفٌ^(٢٤) أَوْ كَهْلُهُ
وبعد ذلك العجوزُ تُذَكَّرُ^(٢٥) وَالْحَيَزْبُونُ^(٢٦) بَعْدَهَا لَا تُنَكَّرُ^(٢٧)
قال ان عرفت قيود الإشارة * فلك الإشارة * بأحسنِ شارة^(٢٨) * فترفع
عِظْفَاهُ^(٢٩) * ثم فغر^(٣٠) فاه^(٣١) * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوَمَّا بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ يَدٍ حِينَ آنَى

١ الأعمار ٢ مد عتق ٣ وقف على اطراف اصابع
رجليه ٤ مثل يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سحيم
بن وثيل الرياحي

انا ابنُ جَلَا وطلّاع الثنايا متى اضع العامة تعرفوني
٥ اي الذي يخص بهن . واما ما قيل هذا كالحجين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استلذت بها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والمهية .
يعني ان الثوم يخلعون طليو ٨ جانباه ٩ فتح

أَوْمَضَ بِالْجَنَنِ الْيَنَّا وَغَمَزَ بِمَجْلَبٍ وَبِالسِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَعَ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَاجَ بِالْكُمِّ فَقَيْدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبْلِغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْسَ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
بِكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْفِخُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَهْلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاَنْشُدْ
أَصْفَرُ نَهْرٍ جَدُولٌ يَخْدُرُ وَبَعْدُ السَّرِيُّ ثُمَّ الْمُجْفَرُ
ثُمَّ رِبْعًا ذَكَرُوا فِطْبَعًا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاَنْشُدْ
أَصْفَرُ نَجْدٍ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايَةُ الْمُشَبَّكَهَ^(٣)
أَكْمَةُ فَزْيَةُ فَجَوْهَ رِنَعٍ فَقُتْ هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَةِ^(٤)
قَرْنٌ فَذُكٌّ ثُمَّ ضِلَعٌ فَاتَّقُ نَيْقٌ فَطُورٌ بِادْخٍ فَشَاهِقُ
قَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْكَلَسَ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ فَيُودَ الْغُبَارِ *
فَاَنْشُدْ

أَدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَيْدِ أَخْصَصْ بِغُبَارِ الْأَرْجَلِ
وَالْتَفَعْ مَا بِمَحَافِرِ يُهَاجُ وَمَا تُبِيدُ الرِّيحُ فَالْبُجَاجُ

١ نَزَعْتُ وَاسْتَخْرَجْتُ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الرَّمْطَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَضْبَةَ فِي الْجِبَالِ الْمُنْبَسَطَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ أَسَمُهُ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع المخطوط * فانت مَرَّكَرُ المخطوط ^(١) * فزعم ^(٢)
 كالاسد * وقال أعودُ بالله من شر حاسدٍ اذا حسد * ثم انشد
 للفرز السِّلْكُ كَسْبَطُ الجوهَرِ يُذَكِّرُ والنِّصَاحُ خِطُّ الإِبَرِ
 والزَّيْجُ ^(٣) لِلنِّسَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجُلٍ طَيْرٍ جَارِحٍ ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا لِحُلْفِ النَّااقَةِ الصِّرَارُ ^(٥) يُشَدُّ كَيْ لَا يَرْضَعَ الحُوَارُ ^(٦)
 وهكذا رَتَبَةُ التَّذَكُّرِ تُعَقَدُ خَوْفَ غَفْلَةٍ فِي المَخْنَصِرِ
 قال فلما فرغ النقي من النِضَالِ ^(٧) * وشفى الداءَ العُضَالِ ^(٨) * حدقَ القومُ
 الى الشيخ بالآبصار * وقالوا شهد الله انك نابغةُ الأعصار * وذاهبةُ
 البواحي والأمصار ^(٩) * وقد حقَّ علينا ان تُفرِّغَ عليك فِطْرًا ^(١٠) * كلما
 كتبنا من آياتك سطرًا * فألملها علينا سَطْرًا ^(١١) * فشطَّرًا * قال ان لي
 كاتبًا أجري من الطَّيْرِ ^(١٢) * وأخط من مُرايرِ بن مُرَّةٍ ^(١٣) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادة * واندفق في الإملاء كالزَّادَةِ ^(١٤) * فلما فرغنا

١ اي المَرَكْرَكُ الذي تلتقي فيه المخطوط كوسط الذائفة الذي تلتقي فيه خطوط محوطها يعني انه
 يكون جميع الفوائد ٢ من الزجاجة وفي صوت الاسد ٣ المخط الذي يده البهائم على
 الحائط ٤ من ذوات الصهد ٥ حُلْفَةُ الناقَةِ نديها والحوار
 ولدها ٦ اي المَهاوِرَة . واصلة المرافقة بالسهام
 ٧ التدبيد النسب نَجَرُ الاطباء ٨ المُلْدَن
 ٩ مونيخ من البرود وفي الثياب المخططة كما مرَّ ١٠ نصف بيت
 ١١ صفة للفرس وقد مرَّ

١٢ رجل من بني علي قيل انه اول من كتب الخط العربي . وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار . قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سَيلُوا من ابن لکم الکتابه فقالوا من الميرة .
 وقيل لاهل الميرة من ابن لکم الکتابه فقالوا من الانبار والله اعلم
 ١٣ انا لله لله عظيم يُنَجِّدُ غَالِمًا مِنْ ثَلَاثَةِ جُلُودٍ

افاض عليه الامير حلة يمانية^(١١) * واتاه القوم بنقد^(١٢) ثمانية * ثم جاءه رقيب
بدرجات^(١٣) وقالوا صل^(١٤) الكتاب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعائب *
ولما قضى اللبنة * ثنى عن القوم عناية * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المَقَامُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

وُتَرَفَ بِالْأَنْبَارِ

رَوَى سهيل بن عبد الله قال سافرت ذات الزَّيْمِينَ^(١٥) * في رَكْبٍ مِنْ
بَنِي الْقَيْنِ * يَلَاوُنَ الْأُدُنَ وَالْعَيْنَ * ومازلنا نقطع المراحل * حتى
انضبنا^(١٦) الرواحل * فترلنا في خلا^(١٧) بَلَقَع * وقلنا الرشف^(١٨) أَنْفَع^(١٩) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يحلو علينا
خرائد^(٢٠) السَّهَرِ * تَحْتَ ظِلِّ الْقَمَرِ * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(٢١) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من

شواذ النسبة ٢ صف من الغم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الأزمنة ٦ حتى من بني امد

٧ اي يحب الناس كلامهم ومنظرم ٨ هولنا

٩ ليس فهو شيء ١٠ الامتناس ١١ أروى . اية ان امتصاص

الماء يروي أكثر من كره . وهو مثل يضرب في فائدة الثاني

١٢ يقال لؤلؤة خريفة اي غير منقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع طبع العربية . قال السيد الشريف هو عالم

ابن الابرس^(١) ولقمان بن عاد * فاخذتني الحبيبة هنالك * وقلت ماأولا

يُحْتَرَزُ بَعْدَ الْخَطْلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِنُظْمٍ وَكُنْيَةٍ. وَيَهْمُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِمَّا أُصُولُ فِي الْعِدَّةِ فِي ذَلِكَ الْاِحْتِرَازِ وَمِمَّا فُرِغَ. أَنَا الْأُصُولُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِيْمَانٌ عَنِ الْمُرَدَّاتِ مِنْ حَيْثُ جَوَاهِرُهَا وَمَوَادُّهَا فَعِلْمُ اللَّفْظِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ صُورُهَا وَهَيْئَتُهَا فَعِلْمُ الصَّرْفِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ انْتِصَابُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْإِصَالَةِ وَالْفَرْعَةِ فَعِلْمُ الْأَشْتِقَاقِ. وَإِيْمَانٌ عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ عَلَى الْإِخْلَاقِ. فَإِمَّا بِإِعْتِبَارِ هَيْئَتِهَا التَّرَكِيبِيَّةِ وَتَأْدِيبِهَا لِمَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ فَعِلْمُ النُّحُو. أَوْ بِإِعْتِبَارِ إِفَادَتِهَا لِمَعَانٍ مُغَايِرَةٍ لِأَصْلِ الْمَعْنَى فَعِلْمُ الْمَعَانِي. أَوْ بِإِعْتِبَارِ كَيْفِيَّةِ تِلْكَ الْإِفَادَةِ فِي مَرَاتِبِ الْوَضُوحِ فَعِلْمُ الْبَيَانِ. وَإِيْمَانٌ عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَوْزُونَةِ فَإِمَّا مِنْ حَيْثُ وَزْنُهَا فَعِلْمُ الْعَرُوضِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ أَوَاخِرُ أَيْمَانِهَا فَعِلْمُ الْقَافِيَةِ. وَأَنَا الْفُرُوعُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِيْمَانٌ بِتَعَلُّقِ بَنَفُوشِ الْكِتَابَةِ فَعِلْمُ الْخَطِّ. أَوْ بِخُصَصٍ بِالْمَنْظُومِ فَالْعِلْمُ الْمُسَمَّى بِفَرْصِ الشُّعْرِ. أَوْ بِالْمَشُورِ فَعِلْمُ انْتِشَاءِ النَّثَرِ مِنْ الرِّسَالَةِ وَالْمُخْتَصَّبِ. أَوْ لَا يَخْتَصُّ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَعِلْمُ الْخَاضِرَاتِ وَمِنْهُ التَّوَارِيخُ. وَأَمَّا الْبَدِيعُ فَقَدْ جُعِلَ خِيَلًا لَعَلَّ الْبَلَاغَةَ لَا قِسْمًا بِرَأْسِهِ

١ هو عبيد بن الأبرص بن جثم بن طامر بن مالك بن زهير الحضرمي. كان من محول شعراء الجاهلية وحكمتها ودهانها. وكان معاصراً لأمير المؤمنين الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل إنه قتل أمير المؤمنين يوماً فقال له كيف معرفتك بالآباء قال ما أحببت. فقال

مَا حَمَّةٌ مَبْتَهٌ قَامَتْ بِمِثْمَا دَرْدَاهُ مَا انْتَهَتْ نَاهَا وَأَضْرَا

فَقَالَ أَمْرُؤُ الثَّمِسِ

تِلْكَ الشَّعْرَةُ تُعَقِّي فِي صَنَالِهَا قَدْ أَخْرَجْتَ بَعْدَ طَوْلِ الْمَكَّةِ أَكْلَا

فَقَالَ عَبِيدُ

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَطِيعُ لِمَنْ النَّاسُ تَمَسَّاسَا

فَقَالَ أَمْرُؤُ الثَّمِسِ

تِلْكَ الصَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ انْتَهَاهَا رَوَى بِهَا مِنْ مَحُولِ الْأَرْضِ آيَاهَا

فَقَالَ عَبِيدُ

مَا مَرِيحَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَاكِبِهَا يَنْطَعْنَ بَعْدَ الْمَدَى صَوْرًا وَإِمْرَاسَا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا طابت مطالعها شبيها في سواد الليل آقباسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها تالي مراقا وما يرجعن انعكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفى باذيالها للثرى كناسا

فقال عبيد

ما الفاجعات جهاراً في علانية اشد من فيلق ملومة باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من احدي ياخذن حُمقاً وما يبين اكياسا

فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل لا يشتكن ولو طال المدسة باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المجاد عليها القوم مذئبت كانوا لمن غذاه الريح احلاسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض المجو في طلتي قبل الصباح وما يسمون فرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاناني يتركن النفي ملكا دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عبيد

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لعاند فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك المجازين والرحن ارسها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب القصائد المجهرات التي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو

احد الذين قتلهم الملك الصمان في ايام يؤسوس . وقد علموه ولا يعلم ذلك فامر بنصده فما

زال دمه يتدفق حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصْدَاةٍ وَفَتَى وَلَا كَالْك^(١) * أَمِنَ أَنْتَ عَنِ الشَّيْخِ الْخَزَائِمِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعَصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ * قَالَ رَبُّ صُلَيْفٍ^(٢) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنُ بَاقِلٍ بَنُ

١ صَدَاةٌ أَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُؤَيْدٍ بِنِ حَمَّةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
تَحْتَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ أَخُوهُ مَعَهُ بِحِمَّةٍ شَدِيدَةٍ فَخَرَنَ عَلَيْهِ حِرًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَرَّاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ مَنْ فُتِيَانِ الْعَرَبِ لِيَتَأَسَّى بِهِمْ قَالَ فَتَى وَلَا كَالْك . أَيْ
الَّذِي ذَكَرْتُهُ فَتَى وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ أَخِي مَالِكٍ . وَهَذَا مَثَلَانِ يُضَرَّانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ يَقَالُ نَاقِرَةٌ فَتَرَةٌ أَيْ غَالِبَةٌ فِي الْفَقْرِ فَتَلَّةٌ . وَالْعَصَامِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْمَخْرَجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ التَّيْمَانِيِّ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فَيُؤَيِّدُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ مَوْدَتْ عِصَامًا وَعَلِيَّةَ الْحَكْرِ وَالْإِفْلَامَا

وَصِيرَنِي مَلِكًا مُبَامَا

فَصَارَ مَثَلًا يُضَرَّبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِضَوْغٍ غَيْرِ مَوْرُوثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَتَفْضِيلُهُ الْعِظَامِيَّ وَهُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَافَتِهِ . وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى الْعِظَامِ أَيْ عِظَامِ إِبْرَاهِيمَ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْقَامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعْرُوفِ بْنِ أَبِي سَلْيَانَ فِي أَيَّامِ خُلَافَتِهِ فَرَأَى
عَلَيْهِ مِثْقَةَ النِّعَةِ فَقَالَ لَهُ أَعْصَامِي * أَنْتَ أَمَ عِظَامِي * فَقَالَ كَلَامًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ إِيَّاهُمَا بِيَاوِي فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَمِينًا قَدْ سَأَلْتُكَ كُلًّا فَاجْتَنِبْنِي كُلًّا فَاصْذُقْنِي وَلَا
ضَرَبْتَ عَتَقَكَ . فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ أَقُولُ كُلَّهُمَا مَعًا أَنْ ضَرَفَنِي الْوَاحِدُ نَعْنِي
الْآخَرَ . وَسَهِّلْ بِقَوْلٍ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَائِمِيِّ أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَقْرِ كُلَّ مُتَفَرِّعٍ عِصَامِيًّا كَانَ أَمْ
عِظَامِيًّا . كَتَبَ بِالْعَصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَالْعِظَامِيُّ
عَنِ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعَلَمِيَّةِ

٣ يَقَالُ بِحَبَابٍ صَلِفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّطَدِ . وَالْإِمَامُ الصَّلَفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضَرَّبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعَلَ عَتَهُ

ربعة من قس بن ساعدة^(١) * فاقبست^(٢) اذكر له لحما من نوادره^(٣) *
 ولحما من نوادره^(٤) * حتى قال لسمي مري^(٥) * بعد برخي^(٦) * واوشك
 ان يذوب من غيبه^(٧) * الى معرفة عينه^(٨) * قلت فلناكل اليوم من حديثه
 رغدا^(٩) * وان مع اليوم غدا^(١٠) * ولما افتر^(١١) نغر السحر * حسرنا^(١٢) عن
 ساق السفر * وضر بنا في تلك الفتر * فانصرم^(١٣) النهار * الا ونحن في
 الأنبار^(١٤) * فزلنا بها كالشعر البيضاء * في الليلة^(١٥) السوداء * ولما
 انجابت^(١٦) وعكة^(١٧) الجهاد * ونح^(١٨) الجوع^(١٩) آية السهاد * بدأت^(٢٠)
 بمشهد^(٢١) مجلس الوالي * لا تطرق^(٢٢) منه على التوالي * واذا امرأة سادله^(٢٣)

١ باطل رجل من بني اماد يضرب به المثل في البلاهة. وما يحكي عنه انه اشترى ظيما
 باحد عشر درهما فمارضه على منكبيه وامسكه يديه من الوراء. ولما كان في بعض الطريق
 التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كتابة عن
 الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصمراء. وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مر
 ذكره في شرح القائمة النغلية

٢ اي ما زلت

٣ يريد بها الطائفة النادرة الوجود

٤ جمع بادرة وهي الهدية

٥ كلمة تقال عند اصابة السم

٦ كلمة تقال عند اخطاء السهم

٧ عطشواي شوقو

٨ واسما خصيبا. وهو صفة

٩ مصدر محذوف

١٠ مثل يضرب في التصفوف

١١ اجسم

١٢ اقضي

١٣ مدينة على شرقي الفرات

١٤ الشعر يجاوز شعبة الاذن

١٥ زالت

١٦ ازال وغير

١٧ النوم

١٨ تقذ

١٩ اتوصل شيئا فشيئا

٢٠ التابع. اي لا تدرج منه الى

غروه من الاماكن للفرج

٢١ مريخة

التقاب^(١) * قد نعلقت بفتى كالشباب * وقالت حتى الله الامير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنيا لا * وفكك به
 أغنيا لا^(٢) * وتركني وحيد في حار الغربة * أكابد عرق الغربة^(٣) * واتكبد
 شطف الكربة * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر^(٤)
 الامير شكواها * وسألها البينة لدعواها * فانطلقت كزفير^(٥) اللهب *
 ثم عادت عن كذب^(٦) * ومعا شجنا الميمون وغلانة رجب * فأدبها الشهادة
 على وجهها^(٧) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الامير
 باعتقاله^(٨) * وجعل في أذنيه وقرا^(٩) عن تنصلي^(١٠) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا على الحوايا^(١١) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية^(١٢) * فذلك أبر وأتقى^(١٣) * قالت لا جرم ان ابني كان
 غرق الآيين^(١٤) * وعزة البين * وعقال البين^(١٥) * وما كنت لأعدل

- ١ ما نطفي بوجهها ٢ اي قتله غدرا ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة
- ٤ شدة ٥ اي استعظم ٦ صوت لسان النام
- ٧ قرب ٨ اسه على حكم نأدية الشهادة
- ٩ جمع ١٠ نزل سبع او صمما ١١ تبرؤ من التهمة
- ١٢ الحوايا جمع حوية وهي كساء يحمي بهيمة الثبات ويحمل حول سنام البعير . والعبرة
- ١٣ مثل قاله عبيد بن الابرص حين اتى الملك النعمان يوم يؤسف قاهر يقتلوكا مرة . اي ان
- ١٤ المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجبال فلا يقدرون ان يفرط منها لانها من قضاء الله
- ١٥ ما يطلى ثمن دم القاتل ١٦ تفصيل من التفويض
- ١٧ جمع مائة . اي انه كان اذا احتله احد ينفذ ثمان من
- ١٨ الابل . وهو مثل عندم

منهُ سَيْدٌ ^(١١) * بُهَيْدٌ ^(١٢) * وَلَا أُبْدِلَ قُلَامَةً ^(١٣) * بِغُلِّ الْيَمَامَةِ ^(١٤) * وَلَقَدْ كَانَ
 حَبَّةَ صَمَاءَ ^(١٥) * وَدَاهِيَةَ دَهْمَاءَ * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنُ ^(١٦) *
 وَإِذَا حَانَ النَّضَاءُ * ضَاقَ النَّضَاءُ ^(١٧) * فَإِنْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَةَ أَوَّلَى مِنَ
 الْقَوْدِ ^(١٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْآوَدِ ^(١٩) * فَذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دُمُهُ كَسِيلَاغٍ ^(٢٠) *
 وَاتَّبَلَّغَ ^(٢١) * بَعْدَ الْبُتْبَاغِ ^(٢٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ ^(٢٣) *
 أَنْ يَبْرَحَ الْبِلَادَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(٢٤) * فَلَمَّا قَبِضَتْ الدِّيَةَ أَخَذَتْ
 زَفْرَاعِيهَا ^(٢٥) * وَأَحْمَدَتْ عِبْرَاعِيهَا ^(٢٦) * وَاجْمَلَتِ الثَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ *
 وَتَشَدَّتْ

مَا الَيْتُمْ فَقَدْ الْأَبَ لَكُنْهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمَ الْعَادِلَ
 ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فَيْضِهِ فَيُظْفِرُ الْمُتَنَوِّلُ بِالْقَاتِلِ ^(٢٧)
 قَالَ سَهْلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(٢٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(٢٩) * لَا كَيْتَاهِ خُبْرُهَا ^(٣٠) *

- ١ تصغير سبدة أي شمر ٢ مائة من الأبل . وهي موضوعة على التصغير
- ٣ ما يُنْقَطِعُ مِنْ طَرَفِ الظْفَرِ
- ٤ أَرْضٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بَيْنَ
- ٥ لَا تَقِيلُ رَقِيَّةَ الْحَاوِي
- ٦ الْحَيْنُ الْمَلَائِكَةُ . وَالْعَبْرَاءُ مِثْلُ
- ٧ مِثْلُ آخَرٍ
- ٨ الْقَصَاصُ بِالْقَتْلِ
- ٩ الْعَوَجُ
- ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- ١١ اقْتَاتَ
- ١٢ غَيَارُ الرَّحَى
- ١٣ مَنَعَهُ
- ١٤ أَرَزَمَتْ النَّاقَةَ خَرَجَ مِنْ
- ١٥ حَلَقُهَا صَوْتُ نَحْوِ وَلَدِهَا حَبَّةٌ لَهُ . وَالْحَائِلُ وَلَدُهَا الْإِثْنَى . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الدَّوَامِ
- ١٦ دَمَوْعُهَا
- ١٧ تَشَوَّرَ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُهُ
- ١٨ مَالَتْ
- ١٩ ظَفَرَايِهَا بِالْفَتْحِ الَّذِي أَتَمَّتْهُ يَخْلُو
- ٢٠ أَسْبَغَ لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا
- ٢١ اخْتَبَارَ أَمْرِهَا

فَمَا أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بَوَاجِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سَهْلٌ يُنَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١٢)
وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَفَتْنَا نَرَاهُ ^(١٣)

فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهَا إِلَى الْخَزَامِيَّةِ * وَأَسْتَبْنَا بَيْنَهُمَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْحَذَلِيَّةِ ^(١٤) *
وَالْفَتْنَةِ الْحُسَامِيَّةِ ^(١٥) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكُتْمَانُ ^(١٦) قَدْ طَمَعَ مَنَافِي السَّلْبِ *
فَحَلَمْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ * وَتَرَكَاهُ أَتَبٌ ^(١٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كَشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(١٨) *
الْمَيِّ ^(١٩) * وَإِذَا عِنْدَكَ صَاحِبُنَا الْقَيْنِي ^(٢٠) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(٢١) *

١ تريد اباهما ولكنها تدعى اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهل اسم نجم
كأمر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حنظل وفي زرقاة اليامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

إِذَا قَالَتْ حَنْظَلٌ فَصَدِّقْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَنْظَلٌ

وهو مثل يُضْرَبُ فِي التَّصَدِّيقِ . وَقِيلَ بَلْ قِيلَ الْبَيْتُ فِي حَنْظَلٍ بَيْتَ الرِّبَّانِ كَأَسْيَاقِي .
وسهل يقول ذلك على سهل الحكم لأنها ادعت على التي امة قتل اباهما ثم جاءت ماييها
شامدا على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف الفاطم . كنى بها عن قتل اييها
الذي ادعت به . وهذا ايضا من باب الحكم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبنساء ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها ثبت هذا اي لم يدر . وهو عود
العزى بن المطلب القرشي . يضربون المثل به في المضارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة . اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباهما

١١ نسبة الى المين وهو الكفم ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يغير على سهل الحكم الى امة كان قد قيل ثم احياه الله

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نمتنع بالمحدث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين الشيب والرثيث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) *
فقال الرجل عليم الله لقد رأيت أكثر ما سمعت * ونلت أكثر ما
طبعت * فليس عييد إلا عبدك * ولا لقان إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * ولا امتحان بين الفائق * من
الماتق^(٥) * وإنني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب
عني سير * ولقد خفت * وقر العار على متني^(٦) * لو ذات سيوار

١ القطا طائر معروف . والعبرة مثل يضرب لمن حيل على مكروه بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوا ليلاً فثاروا القطا من اماكنها . فزلها
امرأتها وكانت نائمة فتبته . فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلها
مثلاً . وقيل بل قاله حنبل بنت الريان . وكان حاطس بن خلاص سار الى ابيها في بني حنبل
وختم وجني وحنبل فالتقام الريان في اربعة عشر حماً من احياء اليمن . فانتحلوا قتالاً
شديداً ثم عاجروا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فسار ليلة ويوم ثم نزل . ولما
اصبح حاطس لم يجدهم فجرد خيلة في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
ثاروا القطا فزرت باصحاب الريان فخرجت ابنة حنبل الى قومها وقالت
ألا يا قومنا أرغطوا وسبروا . فلو ترك القطا ليلاً لما

تردان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام دهم بن طارق وقال

إذا قالت حنبل فصد قومها فان القول ما قالت حنبل

ونار الثوم فجها بانفسهم . وقيل بل قال البيت كجيم بن صعب في زوجه حنبل . والمشهور
انه في حنبل الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة ميم حنبل بتأنيدها لانها مبيدة على الكسر
فصيحها كما يتأول وحذره ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي الجعيد والبال

٣ المنزول . ويتبر بذلك الى حديثه مع سهل في الطريق

٤ مثل يضرب لبيان الامر بعد الاختيار . الاحق النقي

٥ الوفرا الحمل الثقيل . ولان ما حول الصلب من الظهر

لَطَمْتَنِي ^(١) * وَلَكِنْ لَمْ يَفُتْ * مِنْ لَمْ يَمُتْ * فَدَعَنِي وَشَانِي ^(٢) * وَأَسْتَعِذُّ
بِالْمُتَانِي ^(٣) * مِنْ حُمَةِ ^(٤) لِسَانِي * قَالَ فَسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَقَطَ ^(٥) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا قَرِطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٦) * ثُمَّ
اقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَيِّعَتْ
الْبِكَارُ عَلَى طِحَالِ ^(٧) * وَهِيَائَاتُ أَنْ تَعْلَقَ تَقَعِي بِالْحَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(٨) الشَّيْخُ عَلَى
الْحِفْظَةِ ^(٩) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى ^(١٠) إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١١) * أَشْفَقَ ^(١٢) الرَّجُلُ لِعَرِضِهِ

١ مثلُ قَالَهُ حَامِ الطَّاعِي حِينَ كَانَ اسْبِرًا فِي بَنِي عَتَقَ مَكَانَ الْاسِيرِ الَّذِي قَدَّاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ. وَذَلِكَ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا فِي مَحْبُوسِهِ امْرَأَةً يَتَأَقَّى لِنَفْسِهَا
فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ وَخَرَّمَا وَقَالَ مَكَلًا فَصَدَّ بِهِ أَمَا. فَغَضِبَتْ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتُ
سَوَارٍ لَطَمْتَنِي. قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمَةً وَالْأُمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَ حَلِيَّةٍ فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ اسْبِرًا عَلِيًّا. وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي أَيْ لَوْ لَطَمَنِي رَجُلٌ. فَلَمَّحَ
قَوْلُهُ مِثْلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مَا فِي الْوِاقِعِ. وَالْخَوَافِي يَقُولُ لَوْ اسْتِخْفَفَ
بِي مِنْ هُوَ اعْظَمُ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ لَمَا نَظَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيْ مِنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَادَامَ حَيًّا لَا يَمُوتُكَ. وَهُوَ مِثْلُ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ. وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ. وَقِيلَ سُورَةُ

مَنْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْقُرْبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيْ نَدَمَ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ. وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْإِبِلُ الْفَتِيَّةُ. وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْقُبَيْرِ. وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَلَةِ الْيَدِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْقُبَيْرِ بِقَوْلِهِ

مِنْ سُرَّةِ النَّسَقِ يُغَيِّرُ مَا لِي فَالْقُبَيْرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أُخِيرَ سُؤْيِدُ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْقُبَيْرِ بِكَارًا لَنَدَاكَ فَقَالُوا الْمَلُ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيْ تَجَاوَزَ

١٢ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيئة تنفذ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة^(٣)
مصرة^(٤) * وقال اليك المعذرة * فأضطبها^(٥) * وخرج * وقال ليس على
الأعي حرج^(٦) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتعرف بالمجدلية

حدثنا مهيل بن عباد قال اصابتني وعكة^(٧) شديدة * مدة مديدة *
فانعكت على توفية العلاج * وتنفية الأعفاج^(٨) * من الأمشاج^(٩) *
حتى صرت أرق من العفص^(١٠) * وأدق من النماص^(١١) * فلما أمنت
مس العرواء^(١٢) * وثاب^(١٣) الي مريح^(١٤) الغلواء^(١٥) * حملني الخواء^(١٦) *
على الشراة * ودعاني الملأل الى النزاهة^(١٧) * فكنت ألهم^(١٨) أليهم

- ١ التلف
- ٢ الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالخلو. وقوله تنفذ أي تسكن.
- ٣ قيل ان رجلاً نزل يقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جات فسنوه الرثيئة فسكن غضبه. ففُصِرَ مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وإن كانت قليلة
- ٤ مصبوغة بالبر وهو صبغ أحمر
- ٥ من الإبط والكشح
- ٦ انسب اليه لانه لم ينظر مناقبة التي لا تنفي على ذي بصير
- ٧ اثر الحصى في البدن
- ٨ الامعاء
- ٩ الاغلاط
- ١٠ خيط الابرة
- ١١ رطة البرد الذي يتقدم الحصى
- ١٢ رج
- ١٣ نشاط
- ١٤ نضرة الشباب
- ١٥ خلوة المعدة
- ١٦ الملأل الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل وإقذارها. وقد تستعمل للخروج الى البساتين للتفرج
- ١٧ اطلع الطعام

الناشط^(١) * وأُخْرِجُ خُرُوجَ الضَافِطِ^(٢) * حتى دخلتُ يوماً الى حدائق^(٣)
 جميلة * ذات خييلة^(٤) * قدرتعت بها عصابة جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
 قنار^(٦) الجُزُر^(٧) * حتى غشي الجُدُر^(٨) * فقلت أمرعت فأنزل^(٩) * واقفحت^(١٠)
 ذلك الزحام المتشكىل^(١١) * واذا رجل عليه رداء * مثل اللوام^(١٢) *
 وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٣) * وهو قد أقبل على شبح آذر^(١٤) *
 عليه حنك^(١٥) آجر^(١٦) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٧) * فقال قد
 علمت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه نموت ونحيي * فانه
 يقضي لبانة الأولى بالمسرة^(١٨) * ويسهل طريق الأخرى بالهيرة^(١٩) * وعليه
 مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام المالك * وتهيد المسالك *
 ودفع الممالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
 السادات * وخارق العادات * ومشدد الهيم * ومبدي الغم * وهو
 الحبيب الذبي يقدية بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحد ليراقه
 الكمد * من لا يسوء فراق الولد^(٢٠) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- ١ السمي الادب في الاكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مُور مجاط . وقد
 مر ٤ اشجار ملتفة ٥ ارتفع ٦ دخان الشواء ٧ الذبانج ٨ اي حتى غطى المهيطان
 ٩ اي وجدت خصباً فأنزل بمكانه . وهو مثل يُضرب لمن اصاب حاجته ١٠ المتراكب بضعة فوق بضی
 ١١ اليرق ١٢ العناية ١٣ لا اسنان له ١٤ فروث ريث ١٥ لا صوف طيبو ١٦ الذي لا حية له ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالنعم ١٨ عل البر ١٩ اي الذي لا يحزن لتفقد ولد يحزن لتفقد ماله

بالهوان * في كل مكان وزمان * واليه تُشدُّ الرجال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لتعطلتِ الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقرضت ^(٢) القرون ^(٣)
والاجيال * قال فأنبرس له الشيخ كلويس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غُيبس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جملت الزجَّ قدلم السنان *
وبك ^(٦) ان المرء بالعلم انسان لا بلال * وهو العرقة ^(٧) الى حرجات
الكمال * وبه تعلم الحقائق * وتدرك الدقائق * ويعرف المخلوق حق
المخالق * وعليه يُنفق الطريف والتالذ ^(٨) * وصاحبة بنال الذكر المخالد *
فكم من الملوك والاعنياء * الذين كانت مفايح كنوزهم تنوء بالعصبة ^(٩)
الاقوياء * قد دُرس ^(١٠) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك ^(١١) ان العلم
لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبة من الاهوال * وقربة الى ربه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته راع ^(١٢) الناس * والى اهله في

١ جمع أجل والمراد بوقت الموت . وذلك للجهز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذهب ٥ يروى ما غيبا غُيبس اي طول الزمان . ولا يظهر في معناه

ان المراد بقوله غبَّ اي يوما بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غيبا فعل ابدال الباء
الفا كافي فويل تقضى البازي اي تقضى . والمراد بغيبس الذهب تصغير أغبس مرخما .

اي لا كان كذا ما دام الذهب ياتي الغنم يوما بعد آخر ٦ الزجُّ المحببة التي في اسفل
الرحم . وهو مثل يضرب في تقدم المتأخر ٧ كلمة تعجب . وقيل مثل

وبك ٨ التالذ ما ولد عندك ٩ العريف ما احشته من

١٠ يقال له يا اهل اي اتفلة . ١١ انجي

١٢ ادنيته ١٣ يكفيك

الممالك والأرجاس^(١١) * واغرام^(١٢) بالتزاع فكان بينهم دونه عكاس^(١٣) * ومكاس^(١٤) *
قال فلما سمع القوم ما حار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
أخذ طريق العنصلين^(١٥) * وتمن^(١٦) بغراب البين^(١٧) * واننا لنراه من الأغنياء
والأغنياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(١٨) * فاستشاط الرجل غضبا *
وقال عيش رجبا * تر عجبنا^(١٩) * كيف يتأتى المرأة^(٢٠) بين اثنين * وقد
وسم^(٢١) الضج^(٢٢) لذي عبين^(٢٣) * تبأ لعلمك ايها الشيخ الباهل^(٢٤) * الذي بنوه
كالبنامى وزوجته كالعاقل^(٢٥) * وماذا نرى علمك * اذا كنت تشبهى
قومة^(٢٦) من الشذام^(٢٧) * وجرولا^(٢٨) من الدومك^(٢٩) * أناكل^(٣٠) الفصيم^(٣١)

- ١ الخفاف ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
٤ هو طريق مضل في بلاد ٥ يترك
٦ هو غراب احمر المقار والرجلين تشبه به العرب ٧ ابي نرسي انه غني لانه
جمع ص للمال . وغني لانه يستغنى بجمرة العلم
٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس التميمي كان له امرأة سليطة فطلقها . وكانت
تحب رجلا فارادت ان تفرج به . وان الرجل اتى الحرث يوما فاطلة بهتريو عد المرأة
فقال عيش رجبا تر عجبنا فارسلها مثلا . شبه مدة ترضعها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
فيه حرب فاذا انتهى حدثت الاموال . يريد انه لم يكن وقت للتراع بينه وبينها لانها لم
تدخل بينه بعد . فاذا عاشرها رآه من سوء عشرتها عجبنا . والرجل صاحب الشيخ يريد
انهم يصيرون حتى يوضح ما في نفوسهم من ما يقوم حذره به
٩ الجدل ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
١١ المتردد باطلا بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يجمل بين اصبعك
١٤ الملح ١٥ قدر ما يجمل في الراحة
١٦ الدفين ١٧ الجمل الأبيض يكتب عليه

اذا طويبت^(١) * وتشربُ النفس^(٢) اذا صليت^(٣) * وتلبسُ القِرطاس^(٤) اذا
 عريت * كان للعلم دولة عند أنماط^(٥) الكرام * الذين عندهم لكل مقال
 مقام^(٦) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرهص^(٧) الذي يُبني عليه *
 والركن الذي لا يُلْتَفَتُ الا اليه * فهم بجرِمون الاديب * ولا بجرِميون
 اللبيب * ويصريون^(٨) الفقيه * ولا يكرمون النبيه * فتضيعُ بينهم الكليبة *
 كما ضاع الحديث بين أشعب وعكرمة^(٩) * ولو صحَّ وهبك * واصاب
 سهمك * لما برزت بينهم هذه الغدافل^(١٠) * ولا قُمتَ فيهم مقام الوارش^(١١)
 والواغل^(١٢) * فحَفِضْ عنك ما انت فيه * ولا تخلق باخلاق السفه * ثم
 انشد

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِه^(١٣)
 فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي عُمُرِهِ

- ١ جئت ٢ الحبر ٣ عطشت
 ٤ الورق ٥ جمع نَمَطَ وهو الجماعة امرها واحد
 ٦ قوله لكل مقال مقام مثل ٧ القرق الاسفل من الحائط
 ٨ يقاطعون ٩ اشعب هو المشهور بالطبع وعكرمة احد الصحابة . قيل
 ان اشعب دخل يوما على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم
 قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم .
 حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين . فقال عبد الملك وما هما
 قال الواحدة نسبها وعكرمة والاخرى نسبها انا . وإلى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع
 الحديث الى اخره ١٠ الثياب البالية ١١ المتطفل على الطعام
 ١٢ المتطفل على الشراب ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلومه

فانكسأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فأفـ
 القوم^(٣) من ذلك الشجار^(٤) * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٥) * فنفخه^(٦)
 كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٧) * فرصدتها أرتقابا * حتى لقيتها يقابا^(٨) *
 واذاها شيخنا الميمون وعلامه رجب * فكذت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمتظر القارظين^(٩) *
 ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعود ان يحط فاصاب مرة
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل بـ اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او فجأة . وهو ما
 يجري مجرى المثل ٩ القارظان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكّر بين
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا بجنيان القرظ وهو نبات يذيق بوالادم فلم يريحا . اما
 يذكّر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان يهاهما خزيمة بن مهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمع له بزواجها . فلما خرج يذكّر خرج معه خزيمة فمرا بها وفي من الارض فيها غل
 فقتل يذكّر ليشنار عسلا ودلاء خزيمة بجمل . فلما فرغ سأل خزيمة ان يتشله فابى الا ان
 يزوجه بابتو . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتكره هناك حتى مات . ولما عامر فلم
 يعرف احدا ما كان من خبره . وكان قومه ينتظرونها زمانا حتى يسوا منها فضرّب بها المثل

قال سهيل بن عباد نزلت في غور بهامة ^(١) * بقوم من أولي
الشهامة * فكنا نقضي النهار بالنزاهة * والليل بالنعكاهة * حتى اذا كنا في
مجلس طرب * على صحاف من غرب ^(٢) * فيها أقط ^(٣) * وضرب ^(٤) * إذ
قيل قد وفد خطيب العرب * فترعنا عن لقاء الطيب ^(٥) * الى لقاء
الخطيب * واذا رجل مقتبل الشباب ^(٦) * على يعسوب ^(٧) يندفق كالغباب ^(٨) *
وفي إثر شيخ عليه جبة أحمية ^(٩) * وعامة عندمية ^(١٠) * وهو يرفع
لكنة العجمية ^(١١) * ففرقة عند عيانه * على عجمة لسانه ^(١٢) * وقلت هذه
فاتحة المساعي * وقالية الأفاعي ^(١٣) * فلما احتفل النادي * جثم ^(١٤) شيخنا ^(١٥)
كأنه صخرة الوادي * وجعل ينفض ^(١٦) كالحبة الرقطاء ^(١٧) * واذا
تكلم يبدل الضاد بالظاء ^(١٨) * فاتحمت ^(١٩) أعين الجماعة * وعافوا ^(٢٠)

- ١ الغور ما انخفض من الأرض وبهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والمجائن وبهامة
- ٢ شجر تصنع منه النضاع ٣ زينة المنخفض
- ٤ عمل ايض ٥ مصدر طاب أي لذو ٦ لم يظهر فيه أثر كبير
- ٧ جواد سريع سهل في تدويره ٨ معظم الميل وموج البحر
- ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة الى العندم وهو صبيح أحمر
- ١١ اللكنة العجمة في اللسان ويرفع من الرضخ وهو العطاة القليل يقال هو يرفع لكنة
- ١٢ العجمة اذا كان قد نشأ مع الانجم ثم صار الى العرب فلا يزال يصلي شيئاً من الفاظ العجم
- ١٣ ولو اجتهد في الاختصار ١٤ أي مع عجمة لسانه
- ١٥ أول الشر ١٦ جلس متكئاً ١٧ يريد يقولو شيخنا بالاضافة
- ١٨ التثنية طوية الخزامي ١٩ بمحرك لسانه في فيه ٢٠ السوداء المغطاة بالياض
- ٢١ على عادة الانحاج فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من
- العربية جعلوها ظاء ٢٢ استصغرته وازدثت به ٢٣ كرمها

منظور ومعاة * فبات عندهم أهون من درص * وأذل من قيسيد^(١)
 يحنص * قال وكان بين القوم فتنة وشحنة^(٢) * وضعيفة^(٣) ذكامة^(٤) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٥) * واستهل^(٦) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورضي عن ذكر بآيات ربه
 وتذكر * أما بعد فان الله جل جلاله وسما * قد نهى عن الفتن وقتل
 النفس الذي جعله محرماً * وقال إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما * وما انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضمتم
 القلوب * على الفتن والحروب * وضمتم الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفوة المسلمين * لا من الجاهلية او المخضرمين^(٧) * تعبدون
 رب الشعرى^(٨) * دون اللات والعزى^(٩) * ومناة^(١٠) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والمحدث المرسل * وليس بينكم أحر عاد^(١١) *

١ ولد المرأة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يمين من بني فخطان . وصار لما عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العvisية
 الى المخضرمين وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمين ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به الخيل في المدة

٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداء

٦ تل مبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 مأخوذ من الناقة المخضرمة وهي التي قد قطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد
 بما مر لم في الجاهلية فكانت مقطوعة ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 المجوزاء كانت الجاهلية تعبدها ١٠ هاهنا بك

١١ صنم اخر ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر مائة النبي صالح . ويقال له

ولا فيرعون ذو الاوتاد^(١) * فاهذه الغشاوة التي غشيت أبصاركم *
 حتى رزأتم أولياءكم وأنصاركم^(٢) * أما علمتم ما جرى بين وائل وعمر و
 وما جرى بين تغلب وبكر^(٣) * أتريدون أن تلقوا مجديس وطسم^(٤) *
 وعاد^(٥) التي لم يبق لها رسم * ونصيح دياركم كإرم ذات الجناد^(٦) *
 التي لم يخلق مثلها في البلاد * أما تعلمون أن العود لا ينمو بلا

أجر ثود أيضاً. وقال بعض النساب أن ثود من عاد فلا بأس بإضافته إلى أيما شئت
 ١ هو ملك مصر الطاعني قديماً قبل له ذو الاوتاد لكثرة جوشو وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة لضربوها حيث يتزلون ٢ أي حتى أصبتم أصحابكم .
 ٣ وائل هو كليب بن ربيعة الذي قاست بسببه حرب البسوس . وعمر هو جساس بن
 مرة قاتل كليب . وتغلب قبيلة كليب . وبكر قبيلة جساس . فإن الحرب انتشرت بينهم
 أربعين سنة حتى كادوا يغنون وهم اولاد الاحمام . وقد مر تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لها اثر . وذلك ان
 جديس بن طامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لوذ بن ازهر . وكان عليهم ملك من طسم
 يقال له علاق وكان فاسقاً ظلوماً . فبنى على بني جديس وهتك سترنساء منهم حتى اصاب
 عفوة بنت عماد المهدية . وكان اخوها الاسود بطلاً فتأكدتا الملك واهل بيته الى
 طعامه فاجابه وحضره الى ظاهر الحكة حيث كان قد اعد لم الوليمة . وكان قد دفن
 السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهم الاسود على الملك
 فقتله وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكهم . ثم عادوا الى بقيته بني طسم فابادهم الا نفرأ
 قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسان بن تبع الحميري ملك اليمن . فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم . فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبلي طي وكانوا يسكنون
 الجوف من ارض اليمن ويسمونه يومئذ اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنه
 الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بسهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعاً
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هود . هلكت وبادت ايضاً حتى
 لم يبق منها احد ٦ الاظهر انها ملكة قوم عاد خربت فلم يبق لها اثر

لِحَاةٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمَنْ أَنْفَكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعَ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعَ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
 الْعَلَاذِلِ لِلْقَبِيلَةِ * وَمَنْ لَا خَالَةَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَهْضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنَّ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْخَضَمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضَمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ^(٨) * وَإِنَّمَا يَتَزَنُّكُمْ^(٩) مِنْ
 الشَّيْطَانِ تَزَعٌ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالصَّاحَةِ * قَبْلَ الْجَاهِلَةِ^(١٠) * وَنَحْمِلُ الْجَهْلَ * بِجَهْلِ الْخَلْقِ السَّهْلَ *
 وَخَذُوا بِأَهْوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١١) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر
 ٢ ماخوذ من قول بعضهم

- اخاك اخاك ان من لا خالة كساع الى الهيجا بغير سلاح
 وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل يهض البازي بغير جناح
 ٥ جمع ثمة وهي الشعر الذي في مؤخر راس الدابة وهو مثل يضرب في بلوغ الامر غاية
 ٦ الهدنة المصاحبة والدخنة والدخن كدرة الى السواد اي لا تجعلوها صلحا على قلوب غير
 نقية من كبر الحقد وقيل الدخن مصدر قولم دَخَنْتِ النار بالكسر اذا انثيت عليها
 حطبها فافسد بها حتى يهيج لذلك دخان ولاظهر ان الدخن هنا بمعنى الحقد كما في القاموس
 ٧ الخضم الاكل بجميع اتم والقضم الاكل باطراف الامتنان اي ان الغاية البعيدة تدرك
 بالرفق
 ٨ كل ما مر من قولوا ما تعلمون الى هنا من امثال العرب
 ٩ يفسد بينكم
 ١٠ المكاشفة بالهلاوة
 ١١ اي باللين مرّة والشدة مرّة

لمن كَدَّسَ وتَوَلَّى * قال فلما فرغ من وعظه * واستعبد القوم على خِفْظِهِ *
 دَلَفَ ^(١) إليه ذلك الشيخ المستعجم ^(٢) * وقال بلسانٍ بجناحٍ من يُترجم *
 يا مولاي ان للاصوات قيوداً في الحقائق * كهدير البعير وحذاء
 السائق ^(٣) * قال قد اطلقت الصوت للمشاكلة ^(٤) * ولأي لآراك من رجال
 المناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك بُذَّة * فاجعلها لسامعنا
 كالرُبَّة ^(٥) * قال اللهم نعم * وانشد بأشجى النعم

هزيرُ رَجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودويُّ المطرِ
 وسواسُ حِلْيَةٍ صليلُ النَّصْلِ قَلْقَلَةُ المِفْتَاحِ ضَمِنَ الثَّقَلِ ^(٦)
 رَنَّةُ قَوْسٍ وصريفُ النَّابِ صريرُ أَقْلَامٍ على الْكِتَابِ
 جَجَجَةُ الرَّحَى وخفقُ النعلِ غَطْغَطَةُ القِدْرِ نَقِيزُ الرَّحْلِ ^(٧)
 قَعْقَعَةُ القَبْدِ عزيفُ الجَنِّ زفيرُ نارٍ تَغْمُ المَغْفَى

اخرى ١ مثنى مثلاً ٢ اي المتظاهر بالعجبة
 ٣ اي كل صوت له اسم مخصوص به. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يسمى
 هديماً ٤ اي انه لم يقيد صوت البعير باسم المدير قصداً للمشاكلة
 وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحتيه. كما يحكى عن ابن الرقعة ان اصحابه
 ارسلوا يدعونه الى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً. وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بشرقى وانى رسولُ اليّ خصيصا
 قالوا اقترب شيكاً يُحْدِثُكَ طَبْعَةً قلت اطلبوا لي جبةً وقميصا
 والمخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ الخرقه التي يجلو بها الصائغ الذهب او النفضة ٦ اطرب
 ٧ الحلية ما يترزين به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة
 ٨ اي اخشاب الرجل التي تصوت عند تحريكه

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وَهَكَذَا فَهَبَهُ الْفَحَّاكُ
 إِهْلَالُ مولودٍ آتَى فِي الْأَثَرِ نَظِيرُ حَشْرَجَةِ الْمُحَضَّرِ^(١)
 قَضَقَضَةُ الْعِظَامِ نَقْرُ الْأَنْثَلِ نَشِيشُ طُلُجِنِ أَرِيذِ الْمِرْجَلِ^(٢)
 مَمَعَةُ الْحَرِيقِ وَالْمَحْنِيقِ لَلنُّوقِ وَالْمَرْقَى لَهَا الْأُنَيْثُ
 صَهْلُ خَيْلٍ وَشَجَجُ الْبَغْلِ يَهِيْقُ عَفْوٍ وَخَوَارُ الْعِجْلِ^(٣)
 كَذَلِكَ الْهَدِيدُ لِلْجَمَالِ يُذَكِّرُ وَالصَّنْبُ لِلْأَفْيَالِ
 يُعَارِ مَعَزٍ وَتُعَاكُ الشَّاءُ حُدَاكُ سَاتِقِ خَرِيدِ الْمَاءِ
 زَيْدُ لَيْثٍ وَضُبَاغُ الثَّعْلِبِ بُغَامُ ظِيٍّ وَضَغِيبُ الْأَرَنْبِ^(٤)
 جَلْجَلَةُ السَّبْعِ عَوَاكُ الذَّئْبِ مَوَاكُ سَنُورِ بُهَاجِ الْكَلْبِ^(٥)
 قُبَاغُ خِتَزِيرٍ وَلِلغُرَبَانِ نَعْبُ كَذَا الْعِرَارُ لِلظُّلُمَانِ^(٦)
 صَرَصَةُ الْبَارِي صَفِيرُ النَّسْرِ هَدِيدُ وَرْقَاءَ وَبِجْعُ الْقُمْرِي^(٧)
 بَقْبَقَةُ الْبَطْرِ كَذَا وَالْفَتَقَةُ لِلصَّفْرِ وَالْعُصْفُورُ يَدِي الشَّقَقَةُ
 رُقَاءُ دَيْكٍ وَمِنَ الدَّجَاجَةِ تَفَقَّةٌ مِثْلُ تَقِيقِ الْمَلْجَةِ^(٨)
 صَيٌّ عَقْرَبٍ فَحْجُ الْأَفْعَى^(٩) بِالنَّفْخِ وَالْكَشِيشُ حِينَ يَسْعَى

- ١ قوله نظير أي في مقابلته. والمحضر الذي دخل في نزح الموت
 ٢ النمر صوت يسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شدَّ عليه بطرف
 الإبهام ثم أفلت منه. ومن النمر ما يكون باللسان وهو صوت يسمع منه عند الصاق طرفه
 بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المثلث. والمرجل القدس
 من النحاس وقد مرَّ ٣ العفول ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظبي الغزال
 ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والينور الهير ٦ ذكور العام
 ٧ الورقاء الحمامة. والقُمْرِي نوع من الحمام ٨ الضفدعة
 ٩ الحية. وهو مذكَّر على وزن أفعول لا فعَّل

وَيُذَكِّرُ الطَّيِّبُ لِلذُّبَابِ ^(١) وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَاحِدِي خِثَامِ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيَّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا لَعْنَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْمَجِي ^(٣) *
 فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَقَدْ فَتَنَتْ * بِمَا
 أَبْنَتْ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٦) وَغَضْرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى التَّقْنِي الْيَكَمِ الْغَبْرَاءِ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعَجَبِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِجُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْطِفْلِ عَلَى الرَّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْفِرْطَاسِ ضَاعٌ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَالَ خُذْ
 يَرَاكَ ^(١١) يَا بُنَيَّ * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مَخْوًى مِنَ الشِّبَاهِ مَا تَبَسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ^(١٢) * فَأَنْقَلَبَ مَغْتَبِطًا ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يرثه على الصالح ٢ نسبة إلى جرم وهو ابن فحطان بن طاهر من أجداد العرب
- الاولين ٣ هو قول أبي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
- كتاب الصحاح قيل انه ترد في أحاديث العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم
- دفعه إليهم وقال خذوا لعنتكم من رجلي اعجمي قال ذلك لانه كان تركياً من فاراب
- ٤ أي مع كونه غريباً ٥ قوم من الهيم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
- ٦ نجرة ٧ خصب العيش ٨ الأرض
- ٩ أي عرفنا نجاحنا عليك ١٠ هنا شطريمت لبعضهم والخطر الآخر كل سرٍ جاوز
- الاثني عشر ١١ يقولون ذلك تعريضاً منهم بأنهم يريدون ان يكتبوا الايات
- ١٢ أي قتل ١٣ اذبح ١٤ من النبطة وهي حسن
- الحال والمسرّة ١٥ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعة

وتُعرف بالمصرية

أخبر سهل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء * الى حواضر^(١)
مُصر المحرّاء^(٢) * فكنت اطوف بها صباح مساء^(٣) * وانتقد محافل
الرجال والنساء * وانا اسمع للأنوس والغريب * وأتفكك بالغزل
والنسب^(٤) * حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهلية * وسمعت ما
شأه الله من اشعارهم الموثريّة والهوجليّة^(٥) * فيينا دخلت يوما الى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مصر بن تزار بن سعد
ابن عدنان . كانت له ثلثة اخوة وم اباد وريمعة وأنمار . اختلفوا على اقتسام تركته ايهم
فدخلوا الى الانبياء الجرمي ليحصل بينهم . فجعل لاباد الجوارى والاماء فقيل له اباد
الشمطاء . ولريمعة الخيل فقيل له ريمعة القرس . ولأنمار المحبر ونحوها فقيل له انمار الحمار .
ولمُصر الذهب فقيل له مُصر المحرّاء بناء على تأنيث الذهب في لغة قومو . وقيل بل جعل
له حبر الهم فلقب بذلك . وقيل جعل لاباد الابل فسمي اباد الهم . وجعل لأنمار ما فصل
من سلاح واثاث فسمي اباد الفضل . والله اعلم
٣ مركب مني على القبح
٤ وصف النساء بالمحاسن
تصبيحا كالغزل بالاعلان . حكي ان رجلا من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب الغمي
وانشد قوله

ومنهم عُمر المهود نائلة كأنما راسه طين النخواتم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الموتر والثاني الموجل
فن انفراد الموتر جاد شعره وصح كلامه ومن انفراد الموجل ساء شعره وفسد كلامه
وقد اجمعا لك في هذا البيت فكان معك الموتر في اوله فاحسنت . وخالطك الموجل في

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي نُفُوبُ الْإَحْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخُّ طَوِيلِ الْجِيَادِ * ^(٢) مَزْمَلُ ^(٣)
 بِجَادِ * قَدْ قَامَ عَلَى كَيْبِ ^(٤) * مَقَامِ الْخَطِيبِ * فَنَمَضَ عَنِّي تَوَسُّمَهُ ^(٥) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي نَجْمَهُ ^(٦) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَةٍ ^(٧) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعُهُ ^(٨)
 الْأُمَةُ * وَشِخُّ الْآيَةِ * فَاحْتَفَزْتُ لِلنَّهْوضِ إِلَيْهِ مُلْتَأَمًا ^(٩) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 قَوَادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١٠) * فَهَانِي بِأَيَّامِاضِ طَرَفِهِ ^(١١) * وَإِشَارَ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَيْفِهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَرَ
 الْكَسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ بِسِرِّ عَلَيْهِ غَيْرِ عَمِيرِ * أَمَا بَعْدُ يَا عِشَائِرَ الْبِشَائِرِ *
 وَيَشَائِرَ الْعِشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاحِي * وَمِلَادُ الرَّاحِبِ * وَمَوْرِدُ
 الصَّادِي ^(١٢) * وَمَوْعِدُ الرَّائِحِ ^(١٣) وَالْفَادِي ^(١٤) * وَبِكُمْ بُشْدُ الْأَزْرِ ^(١٥) *
 وَبُهْدُ الْجَزْرِ ^(١٦) * وَبَعْدُ لَكُمْ يُوقُّ الْجَانِي ^(١٧) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَالِي ^(١٨) *
 وَإِنْ لِي سَيِّئَةٌ ^(١٩) مِنْ رَبَّاتِ الْمَجَالِ ^(٢٠) * قَدْ سَبَاهَا ^(٢١) بَعْضُ زَعَانِفِ

أخْرِ فَاَسَات. وَالشَّيْخُ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَسْمَعَ أَشْعَارَهُمُ الْحَيَّةَ وَالرَّيَّةَ

١ أَشَدُّ التَّعَبِ ٢ النِّجَادُ حَمَلُ السَّيْفِ يَكُونُ بِطُولِهِ عَنْ طُولِ الْقَامَةِ

٣ مَلْفٌ ٤ كَمَا لَا يَخْطُطُ وَقَدْ مَرَّ ٥ تَلٌّ مِنَ الرَّمْلِ

٦ تَقْدُّدُ حُلَامَاتٍ لِيَعْرِفَ بِهَا ٧ مِنْ عَجْمِ الْعُودِ وَهُوَ عَضَّةٌ تُشْعَرُ شَجَرَةٌ كَأَمْرٍ

٨ حَوْنٌ ٩ الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ ١٠ مَهْمَاتٌ

١١ مِنَ اللَّوْطَةِ وَهِيَ حَرَقَةٌ فِي الثَّلَبِ مِنَ الْحُبِّ أَوْ غَيْرِهِ ١٢ أَيُّ مَتَرَفَا

١٣ أَيُّ بَاشَارَةٍ عَمِيٍّ ١٤ الْعَطْشَانُ ١٥ أَيُّ مَا يَبْعِدُ نَفْسَهُ يَوْمًا

١٦ الثَّلَبُ مَعَاةً ١٧ الثَّلَبُ بِكَفٍّ ١٨ يُقَالُ شَدِدْتُ أَرْزِي يَوْمًا

تَقَوَّيْتُ ١٩ مِنْ جَرَرِ الْمَوْجِ وَهُوَ انْقِبَاضُهُ

٢٠ أَيُّ يَبْهَدٍ الْمَذْنَبِ ٢١ الْأَسِيرُ ٢٢ جَارِيَةٌ مَسِيئَةٌ. وَالْمَسِيئَةُ مِنْ

أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا ٢٣ الصُّنُورُ ٢٤ يُقَالُ سَيَّ الْخَمْرُ أَيُّ حَمَلَهَا

الرجال ^(١) * وهي بكر رفيقة القوام * كأنها ورد الكيام ^(٢) * لها نكهة ^(٣)
 الخزام * وصفاء ماء الغمام ^(٤) * وتنبهة بدر القمار * تقين العقول
 والألباب ^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب ^(٦) * وهي عذبة المرافش ^(٧) * لدنة ^(٨)
 المعاطف ^(٩) * باردة الرضاب ^(١٠) * مقصورة ^(١١) * وراء الحجاب ^(١٢) * تسفر ^(١٣)
 عن مثل السحر * وتقتل ^(١٤) عن مثل الذرر ^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتقلها هذا الظلوم * على فداء معلوم ^(١٦) * وقد طال عند عناؤها ^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * وإخاف أن يذركها الفساد ^(١٨) * إذا طال عليها
 النقاد ^(١٩) * فهل من ابن حرة * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا ^(٢٠)
 عني هذه الفجعة ^(٢١) المنة * فرثي له من حصر * من سرة ^(٢٢) مضر *
 وخصة ^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار ^(٢٤) * إلى كشف هذا
 العار * فحيد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهل فلما فصل

- من بلد إلى بلد ١ أي بعض أو باش الرجال . والمراد بالخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
 ٥ أي بالسكر الصادر منها ٦ أي بقلية مادتها عليهم ٧ من الرشف وهو الانتصاف
 ٨ لينة ٩ الحجاب ١٠ الرقيق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد بالاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنقسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطنو على
 ١٦ يريد والثن ١٧ اسرها
 ١٨ أي ان نصبر خلا ١٩ أي الهادي . فوقف عليه بالمخفف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشراف ٢٣ رماة ٢٤ اسم فعل من المبادرة أي
 الاسراع كرهه للتأخير

الشيخ الى العراء^(١) * ففوت^(٢) من وراء^(٣) وراء^(٤) * فاخذ يدخل من
 القاصع^(٥) * ويخرج من النافق^(٦) * حتى انتهى الى حانة^(٧) * أطيب من
 ربحانة^(٨) * وجلس بين البواطي^(٩) * واخذ في التعاطي^(١٠) * فدخلت عليه
 بنفس آية^(١١) * وقلت اين هذه السيئة * فقد أشقت^(١٢) ان تكون
 الصبية^(١٣) * فإشار الى دسجة^(١٤) من الراج^(١٥) * وقال هي هذه الخود^(١٦)
 الرجاج^(١٧) * التي تكدى بالارواح * فان كنت من جُلوس الحضرة * فهذا
 الماء والحضرة^(١٨) * والأفياك الدُخول * في الفضول^(١٩) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيل قد اراه عاتبا يظنني في ما ادعيت كاذبا
 راجع بما وصفت^(٢٠) فكراً ثاقبا^(٢١) تحمد متالي في الصفات صائبا
 لا تحسب الخمر جهاداً ذائباً بل هي روح في تحيي الشاربا

- | | | |
|--|----------------------------|-----------------------------|
| ١ الفضة الخالي | ٢ تبعته | ٣ ميني على الضم لقطعوه عن |
| الإضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من وراء | ٤ القاصع المربب النسب | |
| يدخل البرجوع منه والنافق الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | | |
| آخر | ٥ خمار | ٦ واحدة الربحان وهو |
| النبات الطيب الرائحة | ٧ آنية للخمر | ٨ التناول |
| ٩ عزيزة متكرمة | ١٠ خفت | ١١ اي ابنته ليلي . يعني خاف |
| ان تكون السيئة هي ليلي | ١٢ زجاجة | ١٣ الخمر |
| ١٤ المرأة المحسنة | ١٥ السمينة | ١٦ اشار الى قول الشاعر |
| ثقة نفي عن القلب المحزن | الماء والحضرة والشكل الحسن | |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الماء والحضرة لانها قد | | |
| جاءت بالشكل الحسن | ١٧ التعرض لما لا يعينك | ١٨ اي بالصفات التي وصفت |
| السيئة بها | ١٩ حافظاً | |

أَوْدَعَهَا الْخَمَارُ حَيْثُ^(١) لَا رِيَاءَ^(٢) وَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّ عَنْهَا الطَّالِبَا
 حَتَّى يَنَالَ مِنْهُ حَقًّا وَاجِبًا^(٣) وَقَدْ اتَيْتُ فَرِيضَتُ جَانِبَا
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لِي النَّصَارُ^(٤) صَاحِبَا فُتِمْتُ أَعْدُو فِي الطَّرِيقِ ذَاهِبَا
 إِلَى حَيِّ الْقَوْمِ فُتِمْتُ خَاطِبَا وَنَلْتُ مِنْ كِرَامِهِمْ مَوَاهِبَا
 إِنْ لَمْ تَكُنْ حَقًّا فِدَاءً رَاتِبَا فَهِيَ جَزَاءُ مَدْحِهِمْ^(٥) لَا سَالِبَا^(٦)
 أَخَذْتُهَا أَوْ سَارِقًا أَوْ نَاهِبَا وَعَنْ قَلِيلٍ سَتَرَانِي تَائِبَا
 فَبَصَحَ الرَّحْمَنُ عَنِّي تَائِبًا^(٧) بِمَعْوِذَةِ الذِّبِّ كَانَ عَلَيَّ كَاتِبَا
 قَالَ فَسَكِرْتُ مِنْ حَوْلِهِ^(٨) فِي أَحْنِيَالِهِ * وَغَوْلِهِ^(٩) فِي أَحْنِيَالِهِ * وَابْتَدَرْتُ
 التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ * وَالتَّسْلِيمَ^(١٠) إِلَيْهِ * فَقَالَ بَلَنِي بَوَّحُ طَلِيقٍ * وَجِئَانِي بِلِسَانِ
 مَلِيقٍ * وَقَالَ أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَ * فَإِنْ أَبَى فِجْرَةٍ^(١١) * ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي قَدْ وَرَدَ
 النَّبِيُّ عَنِ الْمَخْمَرِ صِرْفًا * وَأَنَا أَشْرَبُهَا بِالْمَاءِ * فَلَا يَنْكَرُ ذَلِكَ شَرْعًا وَلَا
 عُرْفًا^(١٢) * فَاشْرَبْ مِنْ بَيْتِي * إِنْ كُنْتَ عَلَى يَقِينِي * وَالْأَفْلَكُكُمْ دِينَكُمْ
 وَلِي دِينِي * فَجَارِئَتُهُ^(١٣) خَوْفًا مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الرَّجِيمِ * وَقَرَأْتُ قَمِينَ

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثاباً ٣ أي الثمن

٤ النهب أو النضة ٥ الراتب الثابت والمراد أن هذه المواهب إن لم تكن على
 سبيل النداء فهي جارية المدح الذي مدحهم به يريد أن يثبت استحقاقها بأحد الوجهين
 فإذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله أخذها في صدر البيت
 الثاني ٧ واجتماع محظوظ ٨ قفرو

٩ سلب العنول ١٠ أخذ الناس بالكر ١١ تقويض الأمر

١٢ مَثَلٌ معناه أن تأخذ صاحبك بالحسنى أولاً. فإن أبى فخذ بالقسوة. أي أنه ينبغي أن
 يلقى سهلاً بلين الاعتذار أولاً فإن لم يقع قبضة الزجر ١٣ اصطلاحاً وهو اعتذار من

باب القوم والرفاعة ١٤ جرمت مع أي شاركت في الشرب

أَضْطَرَّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزَّلَالِ^(٣) * وَارْتَقَى^(٤) مِنَ السَّيْرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الرَّوْسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَلْبَيْغَ سَرَاةٍ مُضِرٍّ فَنَأَاهِي * يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْبِدَى^(٦) الْيَضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبِيْنِي الْعَذْرَاءِ * فَانْهَاسِيَّةُ الصُّبْحَاءِ^(٧)
شَرِبَتْهَا حِمْرَاءُ كَالْدِيْمَاءِ * فَلَا تُسَوِّمُ^(٨) هِبَةَ الْفِدَاءِ
عَنَاءً فَانْتَمِمْ مُضِرُّ الْحِمْرَاءِ^(٩)

ثُمَّ خَنَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخِمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مَغْلَقَةً^(١٠) إِلَى أَحِبَّاءِ
مُضِرِّ بْنِ نِزَارٍ * وَوَدَّعْنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ شَيْدَتٍ وَأَبَا بِلَى عِيدُ الْخَمْرِ^(١١) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|---|-------------------------------------|----------------------------|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظالم | ٣ المآلة العذب |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النعمة | |
| ٦ الْخَمْرُ | ٧ فخرنكم | ٨ العفو ما يفضل عن النفقة. |
| ٩ أَي لَاهُزْنِيَا عَلَى الْمُبَةِ الَّتِي أُعْطِيتُمْ فِي إِيَّامَا مِنْ فَضْلَةِ مَا لَكُمْ فَانْتَقَيْتُمْ عَلَى الْخَمْرِ | ١٠ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بِلَا | ١١ الضميمة |
| الْحِمْرَاءُ الْمَشَاكِلَةُ لَتُبَكِّرُ الَّذِي تُلَقَّبُونَ بِهِ | | إِلَى الْآخِرِ |

أرباب^(١) البحر * وكان ذلك المشهد الميمون^(٢) * حافلاً كالفلك المشحون^(٣) *
 والناس قد برزوا أفواجا * وانتشروا أفراداً وازواجا * حتى إذا سكن
 اللجج^(٤) * وتميز الباب من النجب^(٥) * جلس المتأدبون منهم على ادب^(٦)
 ذلك التراب * وأخذوا يندأكرون في حقائق العربية وحقائق الإعراب *
 حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وأمعنوا^(٧) في البراهين والحجج * طلع شيخ^(٨)
 أعمش^(٩) العين * أعشى^(١٠) الدين * فسمع يديه اطراف السبال^(١١) *
 وأشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية أفصح اللغات *
 وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرغ
 اهل المدر^(١٢) * وفرغ اهل الوبر^(١٣) * ان هذه اللغة المستحسنة * فريدة^(١٤)
 عقد الألسنة * وهي خلاصة^(١٥) الذهب الإبريز^(١٦) * التي بها ورد الكتاب
 العزيز^(١٧) * ولها الفنون العجيبة * والشجون^(١٨) الغريبة * والالفاظ القائمة
 بين الجزل والرفيق^(١٩) * والاختصار المؤدب الى المراد من اقرب

- | | |
|---|------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المخصصة | ٢ الحضرم المبارك |
| ٣ أي ممتلئ كالسفينة الموشوقة | ٤ اختلاط الأصوات |
| ٥ الفشر | ٦ بالغا |
| ٧ ضعف البصر مع ميلان في دميحه | ٨ له ست اصابع |
| ٩ الثوارب | ١٠ سكان البراري |
| ١١ الدرة الكبيرة في الفلادة | ١٢ الخالص |
| ١٣ القرآن | ١٤ الجزل الضخم . أي ان |
| ١٥ الطريق | ١٦ الجزل الضخم . أي ان |
| ١٧ الفاظاً منسجمة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبحض لغات المشرق ولا رقيقة كبحض لغات المغرب | |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات* والبديع^(٣) الذي هو حلاوتها وجلالها* والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٤)* فضلاً عما بهما من المحدثود والروابط* والتبويد والضوابط* والإعراب الذي يقود المعاني بزمام* ويرفع الإبهام عن الأوهام^(٥)* وإني لأكرسه

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعش والاعش المذكورين قبيل هذا. والمصانعة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به العادة أهل اللغة كقولهم القتل أنفى للقتل. أي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل أحد صاحبه ولا يقتل بذي. ومن ذلك ما يحكى عن حاتفة بن عثم المذكور في المقامة الهيمية ان اخاه حين كان في الير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت أي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال حاتفة ذاك الى ذنب البكر. أي ذاك منقض اليوان انقطع هبط عليك البكر والآفاني امثلة. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المتعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. أي رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل الجواد. أي طويل القامة لان طول الجواد أي حامل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٢ هو العلم النسب تعرف به وجع تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها • ذلك باختيار ما فيه من اصول الابهج وفروعها حتى انتهت اعاريفها الى صمت وثلاثين عروضا واضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع القوافي واجرائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباختصار التفننات البديعة التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ أي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استهنامية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بئر اطيب من رطب. وهو ايضا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها ما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمَّامَهَا ^(١) * وقوضوا ^(٢) خِيَامَهَا * ورفضوا أَحْكَامَهَا *
فَضَّاعَ مَفْتاحُهَا * وانطَفَأَ مِصْبَاحُهَا * وتكسرت صِحَّاحُهَا ^(٣) * حتى لم يبقَ
لَهَا حُرْمَةٌ وَلَا شَانٌ * ولم يبقَ من يتصرفُ بِهَا من أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ * فصارتْ
عندهم النَّاخِي * كاللَّاحِي ^(٤) * والشَّاعِر * كَبَعْضِ الْإِبَاعِر ^(٥) * وعالمُ اللَّغَةِ *
أَحَقُّ مِنْ دُعَاةٍ ^(٦) * ولقد ساءَ لي مَا قَعَلْتَ بِهَا أَيَّامٌ * حتى بَكَيْتُ عَلَى
إِطْلَالِهَا ^(٧) الَّتِي عَفَاها ^(٨) عَصْفُ السَّهَامِ ^(٩) * وَلَا بُكَاةَ عُروَةَ بْنِ حِزَامٍ ^(١٠) *

١ عهدا ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجه البدعي . فان المتاج كتاب في فنون العربة للشخ ابى يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشخ ابى الفتح ناصر بن عبد السيد المطريزي . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشخ ابى النصر اسمعيل بن حباد البهروزي

٤ الشام ٥ الجهال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد بن بني عجل بن نجيم كانت احق النساء . ومن حنفها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن نعيم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوما وهي
جالسة في الشمس نظرت الى ياقوغة فرأته يضطرب فظنت ان فيو دودا فاخذت شفرة
وقهرت ياقوغة واستخرجت دماغه فمات وهي تظن انه قد نام لا تنفاس الدود من راسه .
وما يحكي انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها انها بامارية عسى ان
تروينا وانتي محبضة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من ابي شقته نصفون وحملت على كل يد شقة ثم دضعتها الى ابيها . فقالت انها ما
هنا بامارية فقالت خذي ولا تتأثري انها اثنان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً بضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولما احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محامها ٩ حر الموم وهي الریح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة الغدري كان يهودى ابنة عمو عفراء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاتي بمال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاهما بكاء شديدا ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُروسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
خُروسها^(١) * فانها الدُّرَّة اليَتمَة^(٢) * والحرَّة الكريمة * واللُّهجة التي لم ينطق
اللسان بمثلها * والمطِبة التي لا تَذِلُّ إلا لأهلها * وعليَّ ان انتصب
لإفادتك ما أبقي الدهر لي رَمَقًا^(٣) * ولا اخاف بَحْسًا ولا رَهَقًا^(٤) * قال
فلما فرغ من خُطبته * ونَزَلَ عن مَسْطِبتِه^(٥) * تلقاهُ الخِزَامِيُّ بشغَرٍ باسم *
وحياهُ كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يُساجِلُ^(٦) *
فابن الفارس من الراجل * والقناة^(٧) من الزاجل * ولكني رأيْتُك آبنَ
بجَدَّتِها^(٨) * ورَبَّ بَجَدَّتِها^(٩) * فَأَرَدْتُ ان استفيدك عما يُفيدك
الثَّواب^(١٠) * ان مننتَ بالجواب * قال سَلْ * ولا تَبَلْ^(١١) * فقال كيف ينع
التصغيرُ عَمَلُ الصِّفة * ولا يصرف الاماءُ الغير المنصرفه^(١٢) * ولماذا لا

فاصا به غني وخفقان فأت قبل وصوله الى المحي . ولما بلغ عنراء خبر وفاته جرعت عليه
جرعاً شديداً وقالت تريو

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الثَّغِيثُونَ وَيَحْكُمُ بِحَقِّ نَعِيمِ عُرْقِ بَنِّ حِزَامٍ
فَلَا يَحْيِي الْقَتِيانَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبِهِ بِسَلَامٍ

ولم تزل ترددهذين البيتين حتى ماتت بعده بأيام قليلة

- ١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقص حتى اوظلما ٥ المسطبة مقعد مرتفع ٦ يباري وينافس
 - ٧ الريح ٨ عود صغير يربط في طرف الخيط الذي يثبت به الطرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر ١٢ اي لا تبال . يعني ان التصغير ينع عمل
- الصفة لانه يُعْبَدُها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يقال هذا صغير زيداً . والاسم
انما ينع من الصرف لمشاكلة الفعل فكيف لا يتصرف اذا صغر كحَبْرَةٍ

تَمَعَ الْعَلَمِيَّةُ وَالْوَصْفُ * وَهِيَ الرُّكْنُ فِي مَوَاقِعِ الصَّرْفِ * وَكَيْفُ تَبَيَّنَ أَيْ فِي
 نَحْوِ أَهْمُ أَشَدُّ * وَلَا تَبَيَّنَ فِي نَحْوِ أَهْمُ يَرُدُّ * وَمَاذَا الْإِيَّاجُ فِي الْعَلَمِ دَخُولُ
 اللَّامِ * فَاذَا تَبَيَّنَ أَوْ جُمِعَ دَخَلَتْ بِسَلَامٍ * وَمَاذَا تَسْفُطُونَ الْإِعْرَابَ
 كَالْتَنوينِ مِنَ الْمُضَافِ * وَتَبَيَّنَ فِي غَيْرِهِ ^(٥) عَلَى الْخِلَافِ * وَمَاذَا يَجُوزُ
 الْإِخْبَارُ بِالْأَعْلَامِ ^(٦) * مَعَ أَنَّ مِنْ شَرْطِهِ الْإِبْهَامُ ^(٧) * وَمَاذَا يَتَعَيَّنُ الْبَدَلُ
 أَوِ الْيَّانَ ^(٨) * فِي نَحْوِ قَامَ أَخُوكَ عُثْمَانُ * وَكَيْفُ يَتَّبِعُ اللَّفْظُ فِي نَحْوِ يَارِيزُ
 الصَّابِرِ * وَلَا يَتَّبِعُ فِي نَحْوِ مَضَى امْسِ الدَّائِرِ * وَكَيْفُ يَكْسَرُ السَّاكِنَ فِي
 الْقَوَائِي * وَلَا سَاكِنَ بَعْدَ يُؤَانِي ^(٩) * وَكَيْفُ بِصِيرُ الْجَامَةِ * إِلَى مِثَالِ
 الرَّاهِي * وَمَاذَا يَتَغَيَّرُ النُّعْلُ الْمُسْتَدُّ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ * بِخِلَافِ
 الظَّاهِرِ وَالْمُنْفَصِلِ ^(١٠) * وَالْيَ كَمْ يَنْتَهِي عَدَدُ الضَّمَائِرِ * عِنْدَ أُولَى الْبَصَائِرِ ^(١١) *
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ * قَالَ إِنَّهَا لَمِنْ الْمَسَائِلِ الْمُسْكِةِ * فَإِنْ كَانَ

- ١ أي كيف لا يمنع إجماعها مع أن كل طية من موانع الصرف تمنع بانضمامها إلى أحدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لتترعن من كل شيعة أئمة أشد على الرحمن عينا
- ٣ في نون المثني والجمع ٤ نحو جاء فلانا يزيد وضارب
- ٥ أي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المطلق بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هلل يزيد ٧ أي مع أن من شرط الإخبار أن يكون الخبر بوجهها
- ٨ شائعا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوف ٩ أي عطف اليان
- ١٠ أي ولا ساكن بلاقي في اللفظ حتى يكسر بسبو ١١ أي بخلاف الاسم الظاهر
- والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وتثبت بحذف عينه ايضا . ويقال
 ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير على الصفة دون صرفه الاسماء الممتعة فلأن الصفة تعمل على الفعل
 لجرانها طيو لفظا ومعنى . فاذا صغرت انزلت المشابهة فلم تتحقق العمل . واما مالا
 ينصرف فإنه يشبه الفعل في الفرعية كما سياتي وفي تبقى فهو مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد المجاوز كهيئة تصغير هند فاعلم كانت جامعة المنع في حال التكثير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور التثنية فيها * وإما كون العَلَمِيَّة والوصف لا ينعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فإن الاسم يتنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا. لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه. وفرعية باعتبار المعنى وهي توفيقه عليه في الافادة. فاذا وُجِدَ في الاسم فرعتان احدهما لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم. وفرعية معنوية وهي التصريف بالعَلَمِيَّة فانه فرع التذكير. وكسوران فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فاعلم فرع التجرؤ. وفرعية المعنى وهي الوصفية فاعلم فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العَلَمِيَّة والوصفية في الاسم كعبود وخالد ونحوهما كان فيه علمتان معنويتان فلم يتنع لعدم جريه على مُقْتَضَى المنع * وإما بناء أي في نحو آهم أشد دون آهم يزد فلان أشد لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد. فَيُنْزَلُ التصغير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المذوف فتكون حقيقته أي كالمنقطعة عن الاضافة لفظا مع نية المضاف اليه فتنبئ كقبول وبعد ونحوهما من الغايات. بخلاف آهم يزد لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتنبئ أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تنبئ لعدم الموجب * وإما دخول لام التصريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه بدل على ذات معينة فلا يعرف ايضا بخلاف المثني والمجموع فاعلم ببدلان على متعددي متصرف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جررت نحو الزيدين من حرف التصريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صح دخول اللام عليها لانها من قبيل النكرات * وإما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتهما في غير بخلاف التنوين فلا تهما كالجزم من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في انعام المضاف. وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * وإما صحة الاخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب. او على تاويل انه شخص متصف بانه زيد * وإما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصد نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المنصود بالنسبة. وان كان قد قصدت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد* ^(١) قد أجلتك ^(٢) الى الغد* قال بل لا أعدو الساعة ^(٣) * ان تيرأت من الصناعة* ببشهادة الجماعة* واخذ يفض أغلاق خنابها* حتى أتى عليها بتمامها* وقال قد رأيتم من يملك زمامها* ويرفع أعلامها* فدعوا احاديث طسم ^(٤) وأحلامها* فاستغزروا عارض سيله*

والاول يتأتى اذا لم يكن للمخاطب اج آخر. والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع اللفظ في نحو باز يد الصاير دون معنى امس الدابر فلان الضم لما اطرء في جميع باب هذا المأدب كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فاجوز الحمل على لفظو كما في المعرب . بخلاف امس اذا لم يطرء اليه في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في التوافي المكسورة الرومي فانه يكون لاقفاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدر كما في قوله

قلبي مجذني بانك متلفي رومي فذاك عرفت ام لم تعرف
فان بعد الفاء من قوله تعرف ياء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم القاء الساكنين وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدر كالمذكور * واما الجاهي فاصله الجاهي ياء فهذه لانه اجوف مهور اللام . ثم قلبت الياء همزة كما في البائع ونحو فقلت الهبة الاخيرة ياء لوقوع الهبة المكسورة قبلها فصار الجاهي على مثال الراعي بعكس ما كان في الاصل وعليه يقاس مثله * واما تغير الفعل مع الضمير المتصل فلانه يتعد به فيصيران كلمة واحدة . وحذف ياء آخر الفعل حشوا فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضربون ويسكن في نحو ضربت كما تضم راء كرم وتكسر لام عليم وتسكن ضاد يضرب . بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وانما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما عدد الضامات فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها الخمسة وهي المرفوع والمنصوب والمتصلان والمتصلان والجور والمحصل في العاطف الاثني عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وضعت لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والثنية والجمع المذكور ومثلهما للمؤنث في كل من التكلم والمخاطبة والقبية ١ قلعة ٢ امهلك

٣ اتجاوش ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة ملكت قديما ودرثت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة

وتعلموا بُردنه وذيله * فقال ان لي اسيراً اسعى في فداؤه * قبل أن
يهلك في عتائه ^(١١) بدائه * فلينفق ذو سعة من سعة * وكل يعمل على
شاكلته ^(١٢) * فالج ^(١٣) كل واحد يد في هيبانه ^(١٤) * واخرج له ماشاء الله
من لحينه ^(١٥) وعقبانه ^(١٦) * فاثني بعد ما ودع * وهو قد آثني ^(١٧) فأبدع * حتى
اذا ولي قذالة ^(١٨) * ورجوت ابتذالة ^(١٩) * حلت ^(٢٠) دون مسير * او
يعرفني بأسير * فقال يا بني قد شربت في حان ^(٢١) سويد بن
الأضبط ^(٢٢) * فاسترهن مني البربط ^(٢٣) * وهو ربحان نفسي * ورعيان ^(٢٤)
أنسي * فان شئت ان نصحبني الى العقبة ^(٢٥) * وتشركني في تحرير رقبة *
والأفاذهب بالسلامة * ولا ملامة * قلت لأجرم ان تفرير الرق ^(٢٦) * خير
من تحرير البربط والزرق ^(٢٧) * واثنت ^(٢٨) عنه فوراً ^(٢٩) * وانا امدحه نارة
والومة طورا

المقامة الرابعة والأربعون

وتعرف بالمحلية

١ اسير	٢ طرقت وجهه	٣ ادخل
٤ كس نفقة وقدم	٥ فضت	٦ ذهب
٧ ملح	٨ قفأ	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ فبوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت الخمر
١٣ اسم رجل خيما	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٦ مكان الخمار	١٧ اي تمكين العبودية	١٨ انا للخمر من جلد
١٩ رجعت	٢٠ اي حالاً	

حكى سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَلَتْ بِحَلَّةٌ ^(١) * فِي دِيَارِ الْحَلَّةِ ^(٢) * فَلَقِيتُ
بِهَا شَيْخَنَا أَبَا لَيْلَى ^(٣) * يَحْبُ فِي أَكْنَاهَا ^(٤) ذَبَلًا * وَيَخْطُرُ ^(٥) مَيْلًا * فَأَتَيْتُ
بِهِ ابْتِهَاجَ الْحُبِّ بِزِيَارَةِ الْحَبِيبِ * أَوْ الْمَرِيضِ بِمُعَادَةِ الطَّيِّبِ *
وَأَنْصَوْتُ ^(٦) هُنَاكَ إِلَى حِرْزِهِ * وَشَدَدْتُ يَدَيَّ بِقِرْزِهِ ^(٧) * وَلَيْتُ فِي
صُحْبَتِهِ بُرْهَةً * أَجِدُّ مِنْ حَدِيثِهِ أَطْرَبَ نَزْهَةً * وَأَطْيَبَ نَكْمَةً * حَتَّى إِذَا
كَانَ يَوْمُ الْأَصْحَى ^(٨) * اسْتَوَى عَلَى فَرَسٍ أَصْحَى ^(٩) * وَقَالَ هَلُمَّ تَنْضَحْنِي ^(١٠) *
فَخَرَجْنَا نَطْسُ ^(١١) الْمَرَائِلَ ^(١٢) * يَمِينُ تِلْكَ الشَّوَاكِلَ ^(١٣) * وَمَا زِلْنَا نَخْلُ
الْقِيَابَ * وَنَخْطِي ^(١٤) الْخِيَامَ ^(١٥) إِلَى اللَّيَالِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ *
قَدْ تَأَلَّفُوا تَأَلَّفَ الْخُنْدَرِيسِ ^(١٦) بِالْمَاءِ * فَدَخَلْنَا عَلَيْهِمْ دُخُولَ الْمُنَاجِي *
وَإِذَا هُمْ يَتَدَاوُلُونَ الْمُعِيَّاتِ وَالْإِلَاحِي ^(١٧) * فَقَالَ الشَّيْخُ مَا الَّذِي أَنْتُمْ
فِيهِ * لَعَلَّنَا تَنْتَفِيهِ * فَأَعْرَضُوا عَنْهُ بِوُجُوهٍ بَاسِقَةٍ ^(١٨) * وَقَالُوا إِنَّمَا لَصَفَقَةُ

- ١ منزلة
 - ٢ مدينة على غربي اللرات ٣ ميمون بن خزام
 - ٤ جوانبها
 - ٥ يردد يدي في مشيه ٦ زيارة المريض خاصة
 - ٧ انضمت
 - ٨ وقابض
 - ٩ أي تمسكت به. وهو مثل
 - ١٠ عهد الصبية. والأصحى جمع أصحاء وهي الشاة التي يُضْحَى بها
 - ١١ اشهب
 - ١٢ تستدفئ بالشمس ١٣ تضرب ضرباً شديداً
 - ١٤ خواصر الخيل
 - ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم
 - ١٦ تتجاوز
 - ١٧ القشر. كتابة عن أوباش الناس
 - ١٨ الخمر
 - ١٩ المعينات جمع معي وهو أن يدع الشاعر في أثناء نظمه اسماً
- مبهماً ثم يشير إلى طريقة استخراج إشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من الصعوبة .
وإن ذلك يشترط أن يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمفهومية والإلحاحي
جمع أحجية وهي أن يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد
من ذلك . ويستخرج كل ذلك من الآيات الآتية ٢٠ طابعة

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوة ^(١) * ويشرب من غير
صهوة ^(٢) * قال انا الرقيع بن أسمع * من بني السمّيع ^(٣) * ومن انتم يا من
يا بهون ^(٤) للنسب * ويعهون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فذعروا ^(٧) لجوابه * وشعروا
بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بدّ بيننا من حرب
داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
أما إن كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دعوهم نزال ^(١١) * فلا يرتكم لها
باصراً ^(١٢) * وفخا ناصراً * ثم تخازر ^(١٣) كالأرمد * وانشد معيبياً في محمد
على من لا أسية سلام * وان ضاعت تميّتنا لديه
ملج لا أرس لي فيه خطاً وفي قلبي دم من مقلّتيه ^(١٤)

١ مقعد الفارس من السرج ٢ بركة الماء

٣ كل هذه النسبة ترمز عليهم وبهتان ٤ يظنون

٥ يذهلون ٦ ما يشتد الرجل لنمو من الفاجر

٧ ارتاعوا ٨ مثل أصلة أن رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات

مال . فلما نظر إليها حسبها حمقاء لا تفعل وكان قليل المال فاستأذنها أن يخلط ماله بها

فاجابت وخلط المالين وهو يضره أنه يقاسمها بعد ذلك فبرج كثيراً من مالها . ثم اراد

المقامة فلم ترض حتى اخذت مالها تماماً ثم نازعته حتى اخذت شيئاً من ماله فوق ذلك .

فقال تحسبها حمقاء وهي باخس أي ذات بخس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقها .

وتروى وهي باخسة ٩ مثل يضرب لشدة الحرب . وداحس هو فارس قيس بن

زهير العبسي الذي وقعت الحرب بينهما بين بني عيس وقزارة . وقد مرّ حديث ذلك في

شرح المقامة العبيدية ١٠ الضعف ١١ اسم فعل يدعى يذ إلى

الحرب ١٢ أي امرأ شديداً . وهو مثل يضرب للتهديد

١٣ ضيق جفنيو ١٤ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى

منه الميم والحاء . ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والذال فيحصل

ثمّ أَدَلَّم^(١) شَفَبِيهَ كَالْعَبَلِي^(٢) * وانشد معيبياً في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُلَيّ يا علي
 للناس نفعك مبصراً واذا عيبت فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرأب^(٤) كتليح^(٥) الظّلّان^(٦) * وانشد معيبياً في عثمان
 ماذا تُرَى أصنع في حُسدٍ قد حجبوا عني بديع الزمان^(٧)
 لهم عُيُوفٌ راصداتٌ لنا اذا بدت عينٌ تلاها ثمان^(٨)
 ثم قال اللهم أهدنا سواك السيل * وانشد مُحاجياً في سَلَسِيل^(٩)
 يا لَوْدَعِباً^(١٠) نراه بكلِّ فنٍ خليفاً^(١١)
 ما رِذِفُ قولِ المحاجي ان قال أطلّب طريقاً^(١٢)
 ثم قال دونكم ايها الصعافيق^(١٣) * وانشد مُحاجياً في اباريق

المطلوب . واطر ان المُتَبَرِّ في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يفتوق
 بين الخفّف والمشدّد والمحرك والسّاكن ١ ارغى
 الرغبي الغليظ ٢ اراد بالعي ذهاب العين من على فبقى اللام والهاء المعبر
 عنها بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنته
 ٥ طويل العنق ٦ ذكور النعام ٧ صفةٌ للحبيب . وهو لقبُ
 للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحمّاني صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقامات على منوالها . تُؤْتِي سنة ثلثائة وثمان وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسمائة وخمس عشرة ٨ اراد بقوله اذا بدت عينُ الاثنان بحرف العين ابتداءً .
 ويقولو تلاها ثمان الاثنان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 ٩ من اسماء الخمر ١٠ جيد الذهن ١١ جديراً
 ١٢ المراد يردف أطلّب سل . ويردف طريق سِيل . فيحصل المطلوب
 ١٣ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيو

يا من اذا جاءهُ الحاجي اصاب في كلِّ ما اجابا
 ما اذا تراهُ يكون ردفا لقوله لم يردّ رضا^(١)
 ثم انبضع كحجر من جِجَل^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من اُحاجيه اذارت خرق الكاس^(٤)
 أين لب ما يُردِّفه لظى صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من مُعبّياته واحاجيه * جعل القوم يُجيطون في دياجيه^(٦)
 وقالوا شهد الله انك لا عذب^(٧) من القند^(٨) * واوسع من هند مند^(٩)
 فإنّ انين الثكلى^(١٠) * ورفع طرفه الى الأفق^(١١) الأعلى * وقال اللهم فاطر^(١٢)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغنني عن منة^(١٣)
 العبد وسؤاله * وأرزقني عِامة مُضرّجة^(١٤) * وحلة مُدبّجة^(١٥) * حتى
 اذا دخلتُ على عبادك يعرفون قدري * ويُعظمون امرى * ثم
 أغرورقت^(١٦) عيناه بالعبّرات * وحشّرت^(١٧) أنفاسه بالزّفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم يردّ أي . وبردف رضا ينق . فيحصل المطلوب
 ٢ طين منجّج
 ٣ جوز المند
 ٤ أي انما تُسكر كالخمر
 ٥ المراد بردف لظى نار . وبردف صنف من الناس جعل فيحصل المطلوب . ولا عبث في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رأيت
 ٦ ظلمات
 ٧ أعلى
 ٨ السكر
 ٩ تهر بهجستان قبل ان تصب
 ١٠ اليو الف مهر وينشق منه الف مهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
 ١١ ما ظهر من نواحي النلك
 ١٢ خالق
 ١٣ حمراء مزينة
 ١٤ منقوشة
 ١٥ امتلات
 ١٦ تردّدت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطَرْنُو * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَطَرْنُو * وَقَالُوا هَذِهِ عِامَةٌ
فَاعْتَذِرْ * وَحَلَّةٌ قَالَسَ وَأَتَقَطَقَ * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى بِتَثْنَى * وَهُوَ يَتَفَنَّى * وَأَنشَدَ

بِاطْرَبَا^(١٧) لَقَدْ شَفِيتُ^(١٨) الْغُلَّةَ^(١٩) بِجِلَّةِ زَهْرَةٍ تَشْفِي الْعِلَّةَ

فَحَلَّةٌ^(٢٠) فِي حِلَّةٍ^(٢١) فِي حَلَّةٍ^(٢٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنٍ^(٢٣) أَحْرَجَ^(٢٤) مِنَ الْجَنَنِ^(٢٥) * وَأَحْضَرَ مَا نَسَى^(٢٦) مِنْ
خُبْزِ اللَّذَنِ^(٢٧) * وَطَعَامِهِ الْكَفَنِ^(٢٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغَدَاءِ^(٢٩) *
فَلْيَأْتِنَا الطَّاهِي^(٣٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالْمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْفَرَانِيَّةِ

- | | | | |
|----|--|----|---|
| ١ | جبلو | ٢ | المطيرة تذلل القنبر للفتى إذا سأله كفى بها عن دطو |
| ٣ | يقال اعتذق الرجل إذا ارخى لعامته عذبتين من خلف | | |
| ٤ | من المِطْلَقَةِ وهي ما يُقَدُّ بِي الْوَسْطِ | ٥ | رجع |
| ٦ | يقال | ٧ | الالف بدل من ياء المحكم أي يا طربي |
| ٨ | أرويت | ٩ | العطش |
| ١٠ | | ١١ | ثوب |
| ١٢ | مترلة | ١٣ | المدينة |
| ١٤ | أضيق | ١٥ | عغد السيف ويحمل جنن العين |
| ١٦ | بها | ١٧ | الردى المخبزة |
| ١٨ | | ١٩ | الذي لا ملح فيه |
| ٢٠ | الثوب | ٢١ | الطبايع |

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ نَزَّلْنَا بِشَاطِئِ الثُّرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْمُخَصَّصَةِ ^(٣) * وَالْمَخَائِلِ ^(٤) النَّصْرَةِ ^(٥) *
وَلَيْثُنَا أَيْامًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنَجْلِي مُنَاكِهِ السَّمَرِ ^(٦) * كَمَا نَجْنِي فَاكِهِ الشَّعَرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٧) *
أَنْقَى مِنَ الْفِصَّةِ * وَنَزَدُ كُلُّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلْسِيلِ ^(٨) * حَتَّى إِذَا
أَرَفَ ^(٩) التَّرْحَالَ * وَشَدَّتِ الرِّحَالَ * قِيلَ قَدْ فَاجَّ نَشْرَ الْخَزَامِ * عَلَى
الْأَنْلَامِ ^(١٠) * فَتَنْظَرْتُ وَإِذَا شَجْنَا الْمَيَمُونَ ^(١١) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِمْ يَهَيَمُونَ ^(١٢) *
وَعَلَيْهِمْ يَجُومُونَ * فَتَفَرْتُ إِلَيْهِ نَفْعَ الرِّيمِ ^(١٣) * فِي ثَنَابِ ^(١٤) الصَّرِيمِ ^(١٥) *
وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمِ * فَكَيْفَ نَزِيمِ ^(١٦) * فَتَقَضَّضْنَا ^(١٧) غَزَلْنَا أَنْكَافًا ^(١٨) *
وَعُدْنَا فَأَقْبَنَّا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرُّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٩) * مِنْ
عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(٢٠) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢١) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرٌ ^(٢٢)

- | | | |
|---|---------------------------------|------------------------------|
| ١ بهر الكوفة | ٢ اجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الاشجار الكثيرة الملتفة | ٥ المخصبة | ٦ المفاكة المباسطة في الكلام |
| والمرحط حيث الليل وقد مر | ٧ حصي صغيرة | ٨ الخمر |
| ٩ قرب | ١٠ الناس او كل ما على وجه الارض | |
| ١١ ادخل عليهم ال جمع الصفة اي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ الغزال الابيض وهو يسكن الرمال | ١٤ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نهرح | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما تقض من المخبوط ليُنزل ثانية | ١٩ اي مبارك | |
| ٢٠ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لم العرب العربية ايضا . وهم بنو قحطان وفروعهم كبني حيدر وبني قضاعة وبني ثؤرخ وبني طي وبني كندة وغيرهم . واما بنو دنان وفروعهم كبني ربيعة وبني شيبان وبني تميم وبني غطفان وبني مخزوم فهم العرب المستعمرة | | |
| ٢١ اي الشيخ يمون بالشيخ الاعرابي | ٢٢ رجل كان يقوم الرماح | |

بفرسخ^(١) * وطَفِقَا يتساقطان^(٢) الحديث * ويتلاقطان الشئب^(٣) منه
والأثب^(٤) * حتى رَكِبَا مِنَ اللِّغَةِ^(٥) * واحاطا به كالحفلة المبرغة * فتغافل
الحزامي كانه واسطي^(٦) * حتى طَمَعَ ذلك الشيخ الناعطي^(٧) * فَأَلْقَى اليه
شيئا من المسائل الدِّقَاقِ * وَمَتَادَى المِرَاءِ^(٨) بينهما حتى افضى الى الشِّقَاقِ *
فَاهْتَزَّ ابو ليلى كالمخلع^(٩) الملعن^(١٠) * وقال قبل الرِّمَاءِ تَمَلَّأُ الكَنَائِنِ^(١١) *
ان كنت من ذوي الحَصَافَةِ^(١٢) الضابطة * فاعندك من الالفاظ التي
تَتَابَعُهَا الظَّالِمَةُ القَائِمَةُ والضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٣) * فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مِلْيًا^(١٤) * وَأَمَعَنَ
النَّظَرَ جِلْيًا * ثُمَّ قَالَ اراك قد ابعدت الخُطَطَ^(١٥) * وركبت الشَّطَطَ^(١٦) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملفت ٥ أي طر من اللغة وهو ما
- يُطَرِّفُهُ الى نفس الالفاظ دون قصر فيها وإعرابها ونحو ذلك
- ٦ مثل أصله ان المجامع بن يوسف التقي كان يمتزج اهل واسط في عمل البناء فكانوا
- يهربون وينامون بين الغرَاءِ في المسجد . فيجيئ الفرطِي وَيَقُولُ يا واسطِي فَنُفِعَ رَأْسَهُ
- اخذه . فصاروا يتفاقلون انا نادى ٧ نسبة الى ناعط وهو ربيعة
- ابن مرثد الميملي من العرب العاربة في اليمن . يشير الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ المجدال ٩ المخصام ١٠ المنهك
- ١١ الذي لا ياتي بما يصح ١٢ مثل يُرَادُ به ايجاب التجهيز للامر قبل مارستوه والرماء
- مفاعلة من الرمي والكناين جباب السهام ١٣ استحكام العقل وشدة الحرص
- ١٤ أي التي يكون فيها موبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بها . وتوصف انطلاقة
- بالقائمة للخط المنتصب عليها فيقال للضاد ساقطة مُقَابَلَةٌ لها
- ١٥ طويلا ١٦ جمع خُطَّة وهي المقصد البعيد
- ١٧ تجاوز المجد

فان كُنتَ مَن يُمِرُّ المِعَصَمُ ^(١) * لَأَلْبَسَ الغُرَابُ الأَعَصَمَ ^(٢) * فَأَفِضْ عَلَيْنَا
 مِنْ رَوَاتِكَ ^(٣) * وَنَحْنُ نَحْتَ لِرَوَاتِكَ ^(٤) * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَاوِلًا ^(٥) * حَتَّى انشَدَ
 مَرَجَلًا

يُدْعَى نَقِيبُ البَطْنِ بِأَمِّ الظَّهِيرِ ^(٦) وَخِرُوقٌ ^(٧) مِنْ جَبَلٍ بِالضَّهِيرِ
 وَالْقَبِيطُ فِي الصَّبَبِ بِمَعْنَى حَرٍّ ^(٨) وَالْقَبِضُ فِي الْبَيْضِ لِبَاهِي قَشِيرٍ ^(٩)
 وَالْقَبِيطُ وَالْقَبِضُ ^(١٠) وَقُلْ فَاطَا إِذَا مَاتَ وَهَذَا الْمَاءُ قَدْ فَاضَ كَذَا
 ظَنٌّ وَضَنٌّ بَاخِلٌ وَالتَّخْظَلُ ^(١١) لِلنَّيْتِ وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ حَنْضَلُ
 وَالظَّبُّ لِلْهَادِرِ ^(١٢) ثُمَّ الضَّبُّ ^(١٣) وَالظَّرْبُ نَيْتٌ عِنْدَهُمُ وَالضَّرْبُ
 وَقَبْلُ لِلرُّوضِ الْأَيْثِ ^(١٤) مُعْظِلُ ^(١٥) وَهَكَذَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُعْضِلُ ^(١٦)
 وَجَاوَزَ عَنْهُ حَائِدًا حِينَ ضَلَعَ ^(١٧) وَجَاوَزَ فِي الْمَشْيِ أَخْبِيَا لَا وَظَلَعَ ^(١٨)
 وَالْحَمْضُ وَالْحَمْضُ لَعَصِرِ الرُّطْبِ ^(١٩) وَالْمَظْلُومُ ^(٢٠) وَمَضَّ ^(٢١) الْحَطَبُ ^(٢٢)
 وَقَارِظٌ ^(٢٣) عَلَى جَنَى الصَّبِغِ عَظَبُ ^(٢٤) مَلَا زَمًا وَقَارِضٌ ^(٢٥) لَهُ عَضَبُ ^(٢٦)

- ١ موضع السوار من الزند. أي ان كنت ممن يمد يدك ٢ الذب في جناحه ريشة
 فضلة. وهو مثل لما يعز وجوده ٣ ماتك العنب
 ٤ راتك ٥ أي كنة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
 ٦ قبة ٧ أي لظاهر قشره وهو الفروع الصلبة. وإما الرقيقة التي
 ٨ النقص ٩ الكثير الملتصق
 ١٠ دوية برية ١١ شديدة
 ١٢ مال وجنف ١٣ غمز في مشيه وهو دون العرج
 ١٤ شدة وبلاهة ١٥ الذب يعني القرح وهو
 ١٦ اقام ولزم ١٧ قطع
 ١٨ شديدا ١٩ أي بمعنى اللوم
 ٢٠ نابت يذيق به ٢١ قطع
 ٢٢

وَالْأَبْرَقُ ^(١١) الظَّرِيرُ ^(١٢) وَالضَّرِيرُ ^(١٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّصِيرُ ^(١٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْغَيْالِ فَجَاءَ مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجْبًا
 وَلِلْأَلَى ^(١٥) فِي السُّبُوطِ ^(١٦) نَظَرٌ ^(١٧) وَقِيلَ لِلْبَرِّ ^(١٨) الْخَصِيبِ تَقْمٌ
 وَالْقَضُ ^(١٩) وَالنَّظُ ^(٢٠) وَقِيلَ ضُلْمَهُ ^(٢١) لِلسَّهَرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلْمَةِ
 وَالظُّغْفُ لِلنَّبْتِ ^(٢٢) وَضَعَفَ الْعَظْمُ ^(٢٣) وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ
 وَالْيَيْظُ يَيْضُ النِّهْلُ وَالْحَظِيرُ ^(٢٤) لِلشَّاءِ ^(٢٥) وَالنَّاسُ لَمْ حَضِرْ ^(٢٦)
 كَذَا الْوُظَيْفِ ^(٢٧) وَوَضِيفُ الْوَقْفِ ^(٢٨) ظَلَّ ^(٢٩) وَضَلَّ ^(٣٠) عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ
 وَعَظَةٌ ^(٣١) الْحَرْبِ وَعَظَةُ الْأَسَدِ ^(٣٢) وَالْحَطُّ وَالْحَضُّ ^(٣٣) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٣٤)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ ^(٣٥) * وَجَلَّ ^(٣٦) بِدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ ^(٣٧)
 وَإِعْجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِحَيْرِيَّتِهِ * وَعَقْدَ بَنَانِهِ ^(٣٨) * وَقَالُوا مِثْلَكَ مَنْ
 تَلَقَّى إِلَيْهِ الْمَقَالِيدَ ^(٣٩) * وَتَجَنَّبَ ^(٤٠) بِهِ الْمَوَالِيدَ * فَشَفَّخَ بِأَنفِهِ ^(٤١) مِنْ إِلَيْهِ * ^(٤٢)

- ١ الأرض الغليظة
- ٢ النجم المستور
- ٣ الحسن
- ٤ جمع لؤلؤة
- ٥ خيوط النظم
- ٦ الحطة
- ٧ الكسر
- ٨ الغليظ
- ٩ اسبه للبت المعهود وهو
- ١٠ الغم
- ١١ ساحة يحضرها القوم أو
- ١٢ اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف
- ١٣ شدة
- ١٤ يريد انه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره
- ١٥ الحث
- ١٦ اي انشاده الايات التي هي من بحر الرجز
- ١٧ كشف
- ١٨ حسن سياق كلامه
- ١٩ كناية عن احكام الامر
- ٢٠ المفاتيح
- ٢١ يقال التى اليه
- ٢٢ مقابلة اي فوض اليه اموره وهو مقل
- ٢٣ تنقير
- ٢٤ تكبر

وأنشد بغير تمويه^(١١)

أَنَا أَبْنُ الْخِزَامِ أَنَا أَبْنُ الرِّزَامِ^(١٢) أَنَا أَبْنُ الزِّزَامِ غَدَاةَ الزِّزَالِ^(١٣)
 حَدِيدُ الشَّوَاظِ^(١٤) مَدِيدُ الْجِخَاظِ^(١٥) شَدِيدُ الْحِفَاطِ سَدِيدُ الْمَقَالِ^(١٦)
 وَلَكِنْ نَجَّى عَلَيَّ الزَّمَانُ بِنَقْضِ الذِّمَامِ وَنَكْثِ الْجِبَالِ^(١٧)
 وَأَغْرَمَ بَنِيهِ بِشَدِّ الرِّحَالِ وَعَدَّ الرِّخَالَ^(١٨) وَصَدَّ الرِّجَالِ^(١٩)
 وَأَخْنَى^(٢٠) عَلَيَّ بِإِحْمَالِ حَالِي وَإِخْمَالِ^(٢١) مَالِي وَبِلْبَالِ^(٢٢) بَالِي
 فَرَحْتُ أَسِيفًا ضَعِيفًا نَحِيفًا قَضِيفًا سَخِيفًا حَلِيفَ السُّؤَالِ^(٢٣)
 عَلَى أَنِّي قَدْ ثَقُلْتُ صَبْرًا بَدِيعَ الْجَمَالِ كَصَبْرِ الْجَمَالِ^(٢٤)
 فَلَسْتُ أَبَالِي بِزَجِّ الْإِلَالِ^(٢٥) وَسَلْبِ اللَّالِي وَكِدِ اللَّبَالِي
 قَالَ فَأَوَى^(٢٦) لَهُ مِنْ حَضَرٍ وَحِبَاهُ كُلِّ مِنْهُمْ بِقَدَرٍ * وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدَّهْرِيُّ^(٢٧) * بِغَيْبِ^(٢٨) مَهْرِي^(٢٩) * وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ تَقَدَّمَ

- ١ أي صريحًا ٢ أن يأكل الرجل كل يوم صقًا من الطعام . كفى به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ الممازرة في الحرب استعاره للأحكمة في الجدل
 ٤ لمب النار الذي لا دخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني أنه أوقع بنيو بالأسفار في طلب المال أو التزاهة . وبالنظر إلى المواشي والاعتناء
 بكثرتها وبصد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم ٧ أحمد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إقلاق ١٠ القضيف الدقيق الناحل .
 ١١ والسخيف الضعيف الساقط . والحليف الصديق المعاهد . والسؤال طلب الصدقة
 ١٢ توصف الجمال بالصبر حتى يضرب بها المثل . ولذلك يكون الجمال بالي أي يوب
 ١٣ أي بطمن الحمراب ١٤ رقى ١٥ القدم . وهو معسوب إلى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال ليعرفوه عن الدهري بغضها وهو الحمد الذي لا يعتقد
 بالله وقضاؤه ١٥ بعير كرم ١٦ نسبة إلى هرة بن حمدان أبي
 قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الإبل

جُهدك ^(١) * لا من قَدَامَ عَهْدك ^(٢) * وبتنا تلك الليلة تنفك ^(٣) بانفاسك *
وتنزه بصهباء كاسك ^(٤) * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون ^(٥) *
ادخل ^(٦) على ذلك النجيب ^(٧) * وترك القوم عليه الهف ^(٨) من قضيب ^(٩)

المقامة السادسة والأربعون

وتعرف بالخرية

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخلصاء ^(١) * مع بعض
الخلصاء ^(٢) الأخصاء * وكنا في عِدَّتنا كجِوم الثريا ^(٣) * وفي انتظامنا
كجِب المحبيا ^(٤) * فافتنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح ^(٥) *

١ فئة وطائفة ٢ زمانة ٣ تتخذ فاكهة

٤ اي بجمرة كاسو كتابة عن احاديث ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللقمة وهي التمسح على الفات ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع القمر فاشترى يوماً قوصرة تمر طاقى بها وكان صاحبها قد تخبأ في وسطها بدرة
من الدرهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء
قضيب حتى ادركه واسترد القوصرة منه واقتصد البدره فيها فوجدها. وكان معه سكبن
خلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدره فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلهفاً

على البدره. ففُصِّرَبَ يو الخلل في شدة الهف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحبب الفتاقيع التي تطلق على

وجه الكاس. والمراد بالمحبيا الخمر ١٤ السائح من الصيد ما يأتي

عن اليمين وتقيضة البارح. والتعهد ما يأتي من خلف وتقيضة الناطح

ثُمَّ أَتَقْبِنَا^(١) النَّارَ فِي ذَلِكَ الْمُخْضِضِ * وَآخِذْنَا بِالْمَلِّ وَالْتَرِضِ * وَجَعَلْنَا
نَحْتَزِلُ^(٢) الْخِرَازِلَ^(٣) وَالْأَوْصَالَ^(٤) * مِنْ كُلِّ خَسَاةٍ^(٥) وَذَيَالٍ^(٦) * إِلَى أَنْ
صَغَتْ^(٧) الشَّمْسُ نَحْوَ الْمَغْرِبَانِ * وَكَادَتْ تَلْبَسُ حُلَّةَ الْأَرْجَوَانِ *
فَنَهَضْنَا نَقْتَضِبُ^(٨) تِلْكَ الْأَرْضَ * حَتَّى غَشِيتْنَا ظِلَالَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ *
فَجَعَلْنَا نَخِيطُ^(٩) خِيطَ عَشْوَةٍ^(١٠) * تَحْتَ غِشَاءِ ذَلِكَ الْعِشَاءِ * وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَالْأَرَامِ^(١١) فِي الْيَاقَاصِ^(١٢) * إِذْ سَمِعْنَا مَنَادِيًا يَقُولُ الْقَرَىٰ بِأَخِيصٍ *
فَحَفَّتْ مَا نَحْجِدُ مِنَ الْكُرْبِ * وَعَجِبْنَا مِنْ مَكَارِمِ الْعَرَبِ * وَفَصَدْنَا ذَلِكَ
الصَّوْتِ عَلَى السَّمَاعِ * كَمَا تَسْتَرُوحُ السِّبَاعُ^(١٣) * فَإِذَا دَارٌ قَوْرَاءُ^(١٤) *
وَنَارٌ زَهْرَاءُ^(١٥) * وَأَوَّجُهُ غُرَاءُ^(١٦) * فَتَزَلْنَا عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَاسْتَقْبَلْنَا
التَّوْمَ بِالْأَنْسِ وَالِدَّعَةِ * وَمَا لَيْتُنَا أَنْ وَضِعَ الْخِوَانُ^(١٧) * وَرُفِعَتِ
الْجِنَانُ^(١٨) * فَجَلَسْنَا مَلِيًّا * وَآكَلْنَا هَنِيئًا مَرِيًّا * وَتَنَا لَيْلَتَنَا فِي ذَلِكَ

- | | | |
|---------------------------------|---|------------------------------|
| ١ أوقدنا | ٢ الأرض المنخفضة | ٣ الملّ تقييب اللحم في الحجر |
| ٤ والتريض التائق على الحجر | ٥ تقطع | ٦ قطع اللحم الصغيرة |
| ٧ ما بين المفصل كالنخذ والمساعد | ٨ بقرة الوحش | ٩ ثقب في الوحش |
| ١٠ الثور الوحشي | ١١ مالت | ١٢ لغة في المغرب |
| ١٣ كتابة عن احمرارها عند الغروب | ١٤ تقطع | ١٥ تقطع |
| ١٦ تمشي على غير هدس | ١٧ ناقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مثل | ١٨ من صليق المغرب إلى العتمة |
| ١٩ الزئوب | ٢٠ أي الطعام باجتماع | ٢١ أسبه كما تمشي للوحوش |
| ٢٢ المقترنة على رائحة الفريسة | ٢٣ واسعة | ٢٤ مشقة |
| ٢٥ يعضه | ٢٦ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٧ القنصاع |
| ٢٨ طويلاً | ٢٩ سائقاً | |

الغور^(١) * كاننا جُلُسا فَمَقَاعَ بَن شَوْر^(٢) * حتى اذا كانت الغداة * وقد
تَأَلَّبَ^(٣) الْحَيَّ بِمُتَدَاهُ^(٤) * وقد شَيْخُ بَالٍ^(٥) * فِي رِثَاثِ أَسْمَالٍ^(٦) * فِينَا حَيٍّ^(٧)
وَجَنٍّ^(٨) * وهو قد اشْتَمَلَ^(٩) والنَّمَّ * أَقْبَلَ رَجُلٌ قَدْ تَزَمَّلَ^(١٠) بِكِسَاءِ خَلْقٍ^(١١) *
وَاعْتَمَ بِلِفَائِثِ مَكُورَةٍ^(١٢) كَالطَّبِيقِ * قد جَمَعَتِ أَلْوَانُ قُوسِ السَّحَابِ^(١٣) فِي
الْخِرْقِ^(١٤) * وَأَرْخَى لِعَامَتِهِ عَذَبَةً^(١٥) * أَطْوَلَ مِنْ قَصَبَةٍ * وهو قد تَحَلَّى أَحَدَى
عَيْنَيْهِ * وَلَبَسَ خِفَاءً بِأَحَدَى رِجْلَيْهِ * وَآخَذَ عَصَا يَكُنُّ بِأَيْدِيهِ * فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ
أَزْمَهَ^(١٦) * وَأَمْتَقَ^(١٧) لَوْنَهُ وَأَكْفَهَ^(١٨) * وَقَالَ أَخَذْتُكَ بِالْفَطْمَةِ * بِالثُّوبَاءِ
وَالْعَطْمَةِ^(١٩) * فَقَالَ الْقَوْمُ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى * مِنْ هَذَا الَّذِي مَنْظَرُهُ
يُضْحِكُ الشَّكْلَى^(٢٠) * قَالَ هُوَ أَحَقُّ مُوَلَّعٍ بِالْفُشَارِ^(٢١) * كَتَلْفِيقِ الْخِنْفَارِ^(٢٢) *

- ١ الأرض المنخفضة
- ٢ هو رجلٌ من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة. كان إذا جاوره أحدًا أو جالسه جعل له نصيبًا من ماله وإعانة على طوره وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرًا. فُضِرِبَ بِالْمَلِّ
- ٣ اجتمع
- ٤ مكان اجتماعه
- ٥ كبير فاني
- ٦ ثياب بالية
- ٧ سلم
- ٨ جلس
- ٩ التفت بكساءه
- ١٠ التفت
- ١١ بال ريش
- ١٢ مجموعة مدورة
- ١٣ أبيض قوس قزح . واللوانة سبعة وهي البنفسجي والبنفي والورقي والأخضر والأصفر والبرديقاني والأحمر
- ١٤ أي جمع هذه الألوان في الخرق التي جمع عامتها منها
- ١٥ طرقات
- ١٦ حمى
- ١٧ تغير
- ١٨ اغبر
- ١٩ الفطمة خروزة يصنعون بها رقبة همرية يريدون بها
- ٢٠ الذي لمن يرقونه بها . ويقولون أَخَذْتُكَ بِالْفَطْمَةِ بِالثُّوبَاءِ وَالْعَطْمَةِ
- ٢١ كلام المذبان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام
- ٢٢ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يُسأل عن شيء إلا أجاب عنه جوابًا عريضًا مستشهدًا عليه من كتب العلماء فغضب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطق * إلا بئيل الخفشلق^(١) * وقد قبض^(٢) الله لي ملتقاه * فخيما
سكمت^(٣) اراه * وانا اعود من منظر الذم * كما اعود من الشيطان
الرجيم * وهو يدار كني سباقا او لحاقا * ويؤاجني عمدا^(٤) او وفاقا^(٥) * فلا
يرسل الساق الا ممسكا ساقا^(٦) * فاتمم النقي وهو يرفس برجله الارض *

يترددون اليه بالمسائل ويهيجون من طمو وحفظه. فاجمعوا يوما وقالوا ليكتب كل واحد
مننا حرفا في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختص بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجيبنا واختراع من نفس. وان انكرها وثقنا به. فكتبوا ما يدا لم من الاحرف ثم جمعوا
فاذا هي خنفسار. وهي كلمة مهله لم يسبق لها استعمال. فقصصوها وسألوه عنها فقال
من فوره هونبات يهت في مشارف الين. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضر بياضه الى حمرة. قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى.
وقال داود البصري انه يذهب الخنقل ويحلو آلت النفس. وقال فلان وكذا وفلان كذا
وقد جرعة العرب في ادرار اللبن. قال شاعر

وقد جذبت بهمكم فوادى كما جذب الحليب الخنفسار

ثم قال وقد ورد في الحديث واد ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء
والعرب والشعراء فلا تكتب على الرسول ايضا. وشرحوه القصة ففجّل وتابوا عن سؤاله
١ ماخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
اليازن دوائر خفشلق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنها اشار بكل حرف من
حروفها الى دوائر من دوائر ابجر العروضية. فاشار بالخط الى دائرة الخنقل. وبالفاء
الى دائرة الموطف. وبالسين الى دائرة المشتبه. وباللام الى دائرة الجنب. وبالالف الى
دائرة المتفق. والظاهر من عبارة الشيخ ان النقي لا ينطق الا ببئيل الخنفسار والخنقل من
الانفاذ التي لا معنى لها. ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لتقصير صحيح كاستعمال الجماعة
الخنفسار للاختان. واستعمال الخزرجي الخنقل للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٢ بقال سح الرجل اذا مشى معتصقا وهو لا يدري اين
ينهب ٤ قصدا • مصادفة

٦ مثل ماخوذ من قول الشاعر

وَبَهَادَى^(١) بَيْنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ * فَانْتَشَبَتْ شَطِيئَةُ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْحَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِئُ الشَّفَرَى^(٣) بِالْبَلَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٤) وَوَلَوَلَ * وَجَلَّ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٦) * وَقَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ بِأَوَجَةِ الْغُولِ * وَنَحْنَةُ الْمُغُولِ^(٧) * أَكْثَشَامَ
 فِيهِ وَبِكَ يَنْشَأَمُ غُرَابُ الْيَمِينِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(٨) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ قَامَتِي * وَنَفْسَ عِمَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَتَعَزِّمُونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(٩) لَمْ يَرَوْا بِغَلَتِكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ يَمِينُ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١٠) * وَلَمْ يَنْتَمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمْلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْحَانِيَةَ^(١١) * وَجَبَّتْكَ الْفَانِيَةُ^(١٢) *

عَلَى بِأَشْرَسَ مِنْ حِرْمَانَةٍ تَنْضِيءُ لَا يُرِيلُ السَّاقِ الْأَمْسَكَ سَاقَا

وذلك ان الحرمان اذا اشتد عليه حر الشمس يفتح الى شجرة فيستظل بفنص منها . فاذا
 تحول عنه الظل يتعلق بفنص آخر يستظل به و هو لم يجرأ . يضرب لمن لا يترك امرأ حتى
 يتعلق بالآخر . والشئ يقول ان هذا حال التي معه فلا يترك مكانا له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب او العظم

ونحوه ٤ هو احد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان بعد ايضا من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت صلوة بينة وبين بني
 سلامان لانهم قتلوا اخاه فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول
 ليطرفك ثم يرمو فيصيب عنه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا . ثم احتالوا عليه فاسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فجهجوا عليه بقتة ومعهم اسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس راسه برجله فدخلت شطية من جمجمته في رجله وكان حافيا فأتت بعد
 ايام ففتت القتلى مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة

٧ مشى مسرعا كالراكض ٨ السمحة الميتة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر

٩ تلويح للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامها جميعا ١٠ نظهم

١١ العيد ١٢ الشديدة الخضر ١٣ الشديدة المحزنة

وُردتكَ الْيَمَانِيَّةُ * واظفارك التي كالمناجل * وما تحنهما من سُحُمر^(١)
 المراجِل^(٢) * فلولاً حُرْمَةُ القوم لجلتُ في رَأْسِكَ الْعَشْرَ الشَّجَاح^(٣) *
 وحطبتك ككوارير الزُّجاج^(٤) * فارغى الشَّيْخُ وازبد * وابرق وارعد *
 وثار اليه كالبعير الْأَقْوَد^(٥) * فانهزم الفتي كالْبُحْرِي * وعدل^(٦) الشَّيْخُ فِي
 إِثْرِه كَالصَّبْرِي^(٧) * والناس من ورأيتهما يَنْظُرُونَ * وَالصَّيَّانُ بَصْفَقُونَ

١ سواد القدر المتصق بها من الدخان . يريد به الوح المجنح تحت اظفارو . وهو قد صرَّح هنا بالهكم ٢ القدور الخاسية

٣ جمع شجة وفي ما تقطع الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة . وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة النامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم . السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظام قليلاً . الثامنة المنقولة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فرائش العظام . التاسعة الآمنة . وهي التي لا يبقى منها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولاني الزجاجية

٥ الطويل الظهر والعنق ٦ ركض ٧ البصري هو الوليد بن عبيد ابن بجي بن شمال من الطائيين . شاعر مطبوع جيد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمام . الأ انه كان قبيح الانسداد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والأمراء يتردد في مشيتو فيتقدم مرة ويتأخر اخرى . ويهز راسه مرة ومنكبته اخرى . ويشهر بكفه ويقف عند كل بيت ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . فلما لا يقدر احد ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أي فغير تنعم وبأسية كفي تحنكر
 قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المتصم
 اسلم لدين محمد فاذا اسلمت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ^(١) * فَتَكْبِكُ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا^(٣) * وَانْتَقَضَتْ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
 سَبَا^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَخَاطِفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَنَادَفُونَ الرُّقْعَ *
 وَهُوَ مِنْ وَرَأْتِهِمْ يَصْخَرُ الْمَدَدُ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
 وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
 عَنِ الضِّحْكِ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ^(٨) الْخُذُورِ^(٩) * فَالْتَفَتَى^(١٠)
 الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزٍ
 لُتَمَزَ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْحَرَزَةِ^(١٣) * أَيْنَ بَقِيَّةُ الْقِطْعِ الْحُمْرَاءَ *

وكان يُبَيِّدُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الصَّنْعةِ فَضْجِرَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ انْفَادِهِ. وَكَانَ عِنْدَهُ أَبُو الْعَتِسِ
 الصَّغِيرِيُّ قَامِعٌ أَنْ يَهْجُوَ نَهْجَاءً بَايَاتٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا

مَنْ أَيْ سَلَحَ تَلْتَمِمْ وَبَايَتْ كَفَتْ تَلْتَمِمْ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ. فَضَحِكَ الْمُتَوَكِّلُ وَغَضِبَ الْبَغِيرِيُّ فَخَرَجَ يَرْكُضُ. وَخَرَجَ أَبُو الْعَتِسِ فِي أَثَرِهِ
 وَهُوَ يَصْخَرُ بِهِ وَيُرَدِّدُ الْبَايَاتِ حَتَّى غَابَ عَنْ بَصَرِهِ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ سَهْلٌ فِي عِبَارَتِهِ

١ يَصُونُونَ بِالسَّتَمِ كَمَا تَفْعَلُ النِّسَاءُ فِي الْأَفْرَاجِ ٢ وَقَعَ

٣ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ٤ انْخَلَّتْ ٥ قِيلَ إِنَّ بَنِي الْأَزْدِ لَمَّا حَدَّثُوا

سَبِيلَ الْعَرَمِ فِي أَيَّامِ جُضْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ الْفَطْرِيفِ الْأَزْدِيِّ تَفَرَّقُوا عَنْ أَرْضِ سَبَا

فَصَارُوا مَثَلًا فِي التَّفَرُّقِ يُقَالُ ذَهَبَ بَنُو فُلَانٍ أَيْدِي سَبَا. وَقِيلَ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ

يُقَالُ لَهُ سَبَا كَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ فَتَفَرَّقُوا وَكَانُوا أَعْوَامًا لَهُ فِي أَعْمَالِهِ فُقِيلَ الْمَثَلُ. وَقِيلَ أَيْدِي

سَبَا أَسْمَانٌ جِيلًا أَسْمًا وَاحِدًا كَمَا عَدِي كَرِبَ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَقَعُ أَيْدِي سَبَا إِلَّا حَالًا

لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ ذَهَبُوا مُتَفَرِّقِينَ ٦ أَيْ يَقُولُ يَا مُدَدُ اللَّهِ وَهُوَ

الْإِغَاثَةُ وَالْجِدَّةُ ٧ طَرَحَهَا ٨ مَحْمُوسَاتُ

٩ السُّتُورُ ١٠ اخْتَدَّ غَضَبًا ١١ السُّلْبُ وَالنَّهْبُ

١٢ الْهَمْزَةُ الَّتِي يَسْبَبُ عَلَى النَّاسِ مَا يَرَى مِنْهُمْ. وَاللُّمَزَةُ الَّتِي يَطْعَنُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ

١٣ كَانَتْ مَلُوكُ الْجَاهِلِيَّةِ تَضَعُ خُرُزًا فِي نِيَّانِهَا. وَكَانَ الْمَلِكُ كُلُّ سَنَةٍ يَرِدُ خُرُزَةً فِي نَاجِيهِ

لِيَعْلَمَ سَنَى مَلِكِهِ. وَهُوَ يَشْبُهُ عِمَامَةً بِالتَّاجِ وَقَطْعُهَا بِالنَّخْرِزَاتِ الْمَلُونَةِ

والشظايا^(١) الصفرَاء * والخرق الخضرَاء * قد عَدَدْتُهَا نِسْعِينَ * ولا
أَجِدُ مِنْهَا غَيْرَ سَبْعِينَ * فَايْنَ أَضَعُمُ الْآرَبِينَ * فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْ حِسَابِهِ
الَّذِي بَقِيَ كُلُّ حَاسِبٍ * وَبُفْحِكَ مَرْوَانَ الْكَاتِبَ^(٢) * وَقَالُوا لَا بَأْسَ
يَا اخَا الْعَرَبِ * سَتَعَوِّضُ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ * فَقَالَ شَهِدَ اللَّهُ مَا بِي هَذَا
الْخَرَابِ * وَلَكِنْ تَشَاوَرُ هَذَا الشَّيْخَ بِي وَهُوَ أَشْأَمُ مِنْ سَرَابٍ^(٣) * فَانَّهُ قَدْ
أَضَاعَ بِذَلِكَ خَفِيَّ الَّذِي هُوَ أَغْلَى مِنْ خُفِّ حَنِينٍ^(٤) * وَعِجَامَتِي الَّتِي جَمَعْتُهَا
مِنْ أَثَارِ حُجَّاجِ الْحَرَمِينَ * وَكَتَبْتُ لَا أَسْمَحُ أَنْ يَمْسَسَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^(٥) *
قَالُوا خُذْ هَذَا الْخُفَّ الدَّارِشَ^(٦) وَالْعِمَامَةَ الْمَوْشَاةَ^(٧) * وَتَدْنِكُ^(٨) الشَّيْخَ أَنْ
تَغْشَاهُ^(٩) * أَوْ تَعْبِيَهُ بِمَا يَحْتَشَاهُ * فَاخْذُهَا وَمَضَى * وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ

١ التَّدَدُ ٢ هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ كَانَ كَاتِبًا عَلَى الْخَرَاجِ وَكَانَ
ضَعِيفًا فِي الْحِسَابِ وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ

لَوْ قِيلَ كَمْ خَمْسٌ وَخَمْسٌ لَا رَأَى يَوْمًا وَلَيْسَ بِهِدٌ وَحَسِبُ
وَيَقُولُ مَسْئَلَةُ عَجِيبٍ أَمْرَهَا وَكَأَنَّ ظَنَرْتُ بِهَا فَأَمَرْتُ عَجِيبُ
فِيهَا خِلَافٌ ظَاهِرٌ وَمُتَلَسِّبٌ لَكِنَّ مَذْهَبَنَا أَصَحُّ وَأَصَوَّبُ
خَمْسٌ وَخَمْسٌ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ قَوْلَانِ قَالِمَا الْخَطِيلُ وَقَطْلُ

٣ فِي نَاقَةِ الْبُحُورِ التَّحْمِيصَةُ الَّتِي ثَارَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْبُكْرِ بْنِ الْفُتَيْلِيِّينَ كَمَا مَرَّ فِي
شرح المقامة التعليلية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير إلى الاعرابي الذي

أَخَذَ حِينَ الْأَسْكَافِ نَاقَةً فَاسْتَمَاعَ عَنْهَا بِالْمُخَفِّ الَّذِي الْفَاءُ لَهُ فِي الْعَرَبِيِّ . وَقَدْ مَرَّ
ذَلِكَ فِي شرح المقامة الخضرية . يَقُولُ أَنَّ خُفَّهُ أَغْلَى مِنْ هَذَا الْخُفِّ الَّذِي كَانَ بِالنَّاقَةِ وَمَا عَلَيْهَا

٥ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ٦ هَا أَبَا الْإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

٧ جِلْدُ اسْوَدٍّ مِنْ أَفْضَلِ الْجُلُودِ . وَهُوَ يَمَانٌ لِلْخُفِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ هَذَا خَاتَمٌ ذَهَبٌ

٨ الْمُقَوَّشَةُ الْمَرْيَةُ ٩ تَجَنَّبُ ١٠ تَقَاءُ

تباشير^(١) الرصّي * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام المحي * اني كنت فألا على النقي
 وكان شوما علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شوم * فأنحن من اهل
 اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
 النية * قال سهل * وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * ونجبت من الجون^(٦)
 الذي اتاه * فلما انصرف حثي اليه الشوق * فادركنه وهو حيث السوق *
 وقلت يا ابا ليلى شب عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
 كالملح في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
 قد ملكت المجد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
 والعذل * فاكتفيت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم القرام^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وُعرِفَ بالرُصافيّة

- ١ من تباشير الصبح وهي اوائله
 ٢ والشوم في الشر ما يتشتم يوم من الغوس
 ٣ الجمل والخمسة
 ٤ اي عطية جلية
 ٥ الخلامة
 ٦ مثل قالة جذبة الابرش حين قدم ابن اخو عمرو بن حدي الذي كان قد ضل في
 القفر ووجده مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة البنية . وكانت امه رقاش
 قد نفرت ان تلبس طوقا من ذهب اذا عاد فلما قدم البسة الطوق وادخلته على جذبة .
 فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً
 ٧ المواظبة
 ٨ الضمير
 ٩ ضمرت منه
 ١١ اي رجعت هاربا

حكى سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ^(١) لَيْلَةَ بِالرُّصَافَةِ^(٢) * مَعَ كَرَامٍ مِنْ
أُولَى الْحَصَافَةِ^(٣) * فَبَيْنَا تَتَلَاعَبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقُّ^(٤) * وَتَجَادِبُ
أَعْطَافِ الْحَدِيثِ الْمُرْقُ^(٥) * حَتَّى أَذَانَا حَصَرَ الْحَصْرُ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
الْعَصْرِ^(٦) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا أَدْرَاكُمْ مَنْ وَقَدَ الْيَوْمَ * قَدْ وَفَدَ الْخَزَائِيُّ
الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى^(٧) لَا يُبَارَى^(٨) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى^(٩) * وَإِذَا حَدَّثَ
تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأَعْجِبَ الْقَوْمُ بَارِقَاتِهِ^(١٠) * وَقَالُوا مَنْ لَنَا بِالتَّقَاتِهِ *
قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَخْذُوا إِلَيْهِ سَيْلًا * فَأَخَذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا
أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ^(١٢) * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالشَّيْثَةِ^(١٣)
الرَّافِلَةِ^(١٤) * حَتَّى أَتَيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَ كَانَهُ مِنْ رَضَفَاتِ الْعَرَبِ^(١٥) *

- ١ جلست للحديث في الليل
سبأه بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا
٢ جودة العقل والمحرم في الأمور
٣ أخرجه أحسن مخرج
٤ من ترفيق الكلام وهو نصيحة
٥ المحصر اليه وضيق الصدر . والمحصر الإحاطة بالشيء . أي حتى ضاقت صدورنا
بمحصر الأحاديث فاوصلنا ذلك إلى ذكر الأفراد المشهورين
٦ تعرض لأمير
٧ مثل أصالة أن المحرث من عمرو الكدبي قال لصهر بن
عشل الدارمي هل أدلك على غنمية على أن تجعل لي خمسها قال نعم . فدله على قوم من
العين فاغار عليهم وغنم أموالهم . فلما عاد قال له المحرث انجز حرًا ما وعد فارسلها مثلاً
٨ مثل آخر
٩ الناقة الخفيفة
١٠ المتخبر
١١ في بنوشيان ونو قنبل ونو جهراء ونو إباد . قيل لهم ذلك اخفا من الرضة وفي
يمة تعمل بالحجارة المحاة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١١) * فاحرِبْ بيننا واحرِبْ ^(١٢) * قال وكان
 بين يديه رجل أَدْرَمٌ ^(١٣) أَثَرَمٌ ^(١٤) * يتزو ^(١٥) كالتضاء المبرم * ويسطو
 كأبرهة الأشرم ^(١٦) * فقال ^(١٧) قد عَرَضْتُ قَرَسَيْنَا للرهان * وجعلتُ
 مضارنا ^(١٨) البرهان ^(١٩) * فان كنت من طوارق الليل ^(٢٠) * فاقبُودِ الأَسنان ^(٢١)
 والألوان في الخيل * فأطرق أطراق الأفعى ^(٢٢) * ثم قال خُذْها حبة
 نَسَى * وانشد

الهُرُّ في حَوَلِيهِ ^(٢٣) بِأَسْمِ الْجَدْعِ بُدَعَى وبِالْقَنِيِّ فِي التَّالِي ^(٢٤) دُعَى

- ١ لا يُدْرَى رامبو. يُسْتَعْمَلُ بِالْإِضَافَةِ فَلَا يُنَوِّنُ سَهْمًا. وَيَدْعَوْنَهَا فِهْنُونَ وَيَكُونُ غَرَبٌ
- ٢ السلب. يقول قد اصابني سهمٌ لَا يُعْرَفُ رَامِبُو لِحْصَانَتِهِ.
- ٣ يريد بالسهم المسئلة المجذلية. ثُمَّ يَطْلُبُ الْحَرْبَ فِي الْمَسَائِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الرَّامِي. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُ الْحَرْبَ أَيَّ أَمَانٍ يَسْلُبُنِي أَوْ أَسْلُبُهُ
- ٤ قد ذهبت إحدى ثيابه من أصلها
- ٥ يَنْبَغِي
- ٦ أبرهة الأشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث يوحنا بن حنانيا ملك الحبش بغزو ملك اليمن زرعته بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذًا بخار عبد الله بن ثامر أمير نجران وقومو النصاري الذين أحرقهم ذو نواس بالنار لأنهم لم ينجسوا إلى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسك يوحنا بن حنانيا. وكان أبرهة من الأبطال المعبودين فاستطاع على عرب اليمن حتى أتى ذو نواس نفسه في البحر فغرق من الوقوع في أسر الحبشة
- ٧ أي الرجل
- ٨ أي أمان أن تأخذ فرسي وأمان أن تأخذ فرسك
- ٩ المضار غاية الفرس في السباق. وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَيْلَانِ أَيْضًا
- ١٠ جبل البرهان ميدان الرهان لأن الحرب بينهما في المسائل
- ١١ أي دواهي. وهو مثل في الشدة
- ١٢ أي في العامين الأولين من عمره
- ١٣ الحجة
- ١٤ أي في العام الذي تلو العامين الأولين وهو الثالث من عمره

ثم الرابعي^(١) بعد في الرابع وفارح في الحجج^(٢) التوابع^(٣)
وهو على اختلاف لون جلده^(٤) يدعى بأوصاف جرت في نقد^(٥)
فأدهم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر
حتى إذا اشتد سواد الأدهم يقال فيه الغيبي^(٦) فأعلم
فإن ينقط بياض أنش^(٧) قيل ومع ذاك سواه أبرش^(٨)
فإن تكن نقطة تسع^(٩) فانه مدثر^(١٠) فأبقع^(١١)
وان يشب بعض السواد الأبيض^(١٢) فذاك بالاشبه في الوصف قضى^(١٣)
وان اصاب الاحمر السواد فبالكميت وصفه المعتاد
فان عرا الكمة لون اشقر فذلك الورد الذي لا ينكر
وان بك الاشقر فيه خلص^(١٤) من السواد قيل هذا اغبس
وان رأيت اصفرأ يمتد فيه السواد فهو السمند
فان عرا الصفرة لون شبهه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١٥)
وان بك الأخضر فيه مجوى شي من السواد فهو الأحوى
قال ان كنت من أولي الكمال فامثل ذلك^(١٦) في الجبال فأضطرب

- ١ مخضف الياء
- ٢ السنين . اي يدعى بعد ذلك فارحاً في جميع السنين
- ٣ التابيع
- ٤ اي بحسب اختلافه
- ٥ تميزه
- ٦ اي غير الأدهم إذا كان فيه
- ٧ نقط بياض قبل له أنش
- ٨ اي إذا كانت النقط البياض واسعة قيل له مدثر . فإذا
- ٩ اشتد اتساعها قيل له أبقع
- ١٠ اي هذه المخالطة تجعله
- ١١ يوصف بالاشبه
- ١٢ جمع خلطة وهي الاختلاط
- ١٣ اي لفظ النسبة الى الموسن
- ١٤ وهو نوع من الزريق
- ١٥ اي فاقبوا الاسنان والالوان

أضطراب السراب^(١) * ثم أنشد وما استراب

أَوَّلُ نَجِّ النَّافَةِ الْحَوَارِ بُدَعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَقَامُ
وَهُوَ لِعَالَمٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِلُ وَأَبْنُ^(٣) تَخَاضٍ بَعْدُ تَقُولُ
وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حَقٌّ جَدَعُ^(٤) ثُمَّ التَّنْبِ^(٥) فَالرَّيَاعِي بَيْعُ
ثُمَّ السَّيِّدِينَ بَعْدُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٦) رَوَاهُ النَّاقِلُ
فَإِنْ صَفَتْ حُمْرَتُهُ فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤْتَرُ^(٧)
فَإِنْ تَشَبَّاهُ هُمَةً فَارْمَكُ^(٨) وَاجْوَنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكُ^(٩)
وَذُو الْبَيَاضِ أَدْمًا^(١٠) يُلْقَبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمْرٌ فَاصْهَبُ
فَإِنْ يَكُنْ يَبَاضَةً يَلْبَسُ بِشَفْرِهُ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
وَالْأَخْضَرُ الْمَصْرُ فِي سَوَادٍ يُدَعَى بِأَحْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِيعِهِ^(١١) * قَالَ قَدْ

- ١ مآثره نصف النهار يضطرب كالماء
- ٢ منقول تقول
- ٣ يقال له ثني إذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم فهو. وهي تسقط في السنة السادسة. والرَّيَاعِي ما سقطت رِيعَتُهُ وهي السن التي يلي الثنية. وسقطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخجل فإن ثنيها ما تسقط في الثالثة ورِيعُهَا ما في الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رِيع كما مر
- ٤ أي في العشرتين من عمره
- ٥ يُجَنَار. أي انهم يجنارون
- ٦ أشد
- ٧ الأبل الحمر. وهي عديم أفضل الجمال
- ٨ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فإني في الناس معي السمرة وفي الغزلان بياض تلوغ غيرة. والأصل فيه آدم بهزتين مفتوحة فسأكنة. فقلت الثانية لئلا لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
- ٩ أي خصب ريوحه. كنى بذلك عن جودة قريحته

حَقَّ عَلَيَّ الْحَرَمُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخُذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَغْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهْلُوا غَمَّهُ ^(٣) * وَقَالُوا مِنْ تَمَامِ
الْعَمَلِ * إِنْ زَيْدَكَ الْجَمَلُ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْحِطَامُ ^(٥) * فَمَا أَبَالِي
بِالْحِطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَوَخَّجَ ^(٩) وَاتَّشَدَّ

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) فَاَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فُنُونٍ فَعِنْدَ جُهِينَةِ الْحَبَرِ الْيَقِينُ ^(١١)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مأه الكثير. كتابة عن
فيض خاظم ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالجمال والجمال وقد
أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لاتمام العطاء ٥ ما يوضع في أنف البعير
ليُقَادَ بِهِ. كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ إِذْلالِ خَصْمِهِ وَالْقَلْبَةَ طَبَقُوا ٦ ما تَكَسَّرَ مِنَ الشَّيْءِ يَكْنَى
بِوَعْنَةِ أَمَةِ الدُّنْيَا. يَعْنِي إِذَا كُنْتَ قَدْ غَلِبْتَ خَصْمِي وَمَلَكَتْ زِمَامَ الْأَمْرِ فَمَا أَبَالِي بِالْعَطَا
الَّتِي أَنَا لَهَا ٧ قال سبحانه الله

٨ قال أشهد أن لا إله إلا الله ٩ غابل

١٠ أي نكتة غريبة ١١ مثل يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ الْحَصِينَ
ابْنَ سُبَيْعٍ الْفُطَمَانِيَّ خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُهِينَةَ يُقَالُ لَهُ الْإِخْنَسُ بْنُ كَسْبٍ. وَكَانَ
كُلُّ مَنَافِعِهَا قَتَاكَ غَادِرًا. فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَجَدَا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَحْمٍ قَدَامَهُ طَعَامٌ
وَشَرَابٌ فَقَدَاهَا إِلَى طَعَامِهِ فَتَزَلَّ وَآكَلَا وَشَرَبَا مَعَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ الْإِخْنَسُ لِبَعْضِ شَأْنٍ وَرَجَعَ
فَإِذَا اللَّحْمِيُّ يَتَمَحَّطٌ فِي دَمِهِ. فَسَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ سَيَفُ صَاحِبُهُ كَانَ مَسْلُوبًا وَهُوَ لَا يَأْتِيهِ أَنْ
يَقْدِرَ بِهِ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ قَدْ فَتَكْتَ بِرَجُلٍ نَحَرْنَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ. فَقَالَ أَتَعِدُّ يَا أَخَا
جُهِينَةَ فَقَدْ خَرَجْنَا لَهَذَا وَمَثَلُوهُ. ثُمَّ شَرَبَا مَعَهُ وَتَحَدَّثَا فَاتَى الْحَصِينَ طَبَقٌ مَسْتَلَمٌ مِنَ الْكَلَامِ
يُرِيدُ أَنْ يَشَاغِلَهُ لِيَهْتِكَ بِهِ أَيْضًا. فَظَنَّ الْجُهِينِيُّ وَقَالَ هَذَا جُلُوسٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ. فَصَكَتْ
الْحَصِينَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْجُهِينِيَّ قَدْ نَسِيَ مَا يُرَادُ فَقَالَ يَا أَخَا جُهِينَةَ هَلْ أَمْتُ زَاجِرٌ لِلطَّبِيرِ
قَالَ وَمَا ذَاكَ. قَالَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعُقَابُ. قَالَ وَابْنُ تَرَاهَا. قَالَ فِي هَذِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَوَضَعَ الْجُهِينِيُّ بَادِرَةَ السَّيْفِ فِي نَحْرِهِ وَقَالَ أَنَا الزَّاجِرُ وَالطَّهْرُ. وَاحْتَوَى عَلَى

قال سهيلٌ فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَثَوَايَ * وقد شَغَلَتْ شِعَابِي
جَدَوَايَ * قال أنتَ على الرُحْبِ والسَّعةِ * ولكَ الرَّعْدُ والدَّعةُ *
فَأَمْتُتُ فِي صُحْبِهِ بِأَمِّ الْعِرَاقِ * حَتَّى حُمِّ الْعِرَاقِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ لِيٍّ أَرَبَ * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ *

اسلايو واسلاب اللقي وانصرف فرّ بطنين من قيس يقال لما يراجه وأغار وإذا امرأة
تشد الحصين فقال لها من انت قالت انا صغرة امرأة الحصين النطنفاني. ففسي وهو يقول
وكم من ضيغم ورد هموس أبي شبلين مسكة العرين
حلوت يياض مفرقة بفضيب فاضحى في الملاة له سكون
واضحت هرسه ولما عليه تيمد هكؤ ليلها رزين
كصخرة اذ تسائل في يراجه وانار وعطهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركبي وعند جهينة الخبز البقين
وقال الاصمعي موجبة بالفاء. وهو رجل كان يعلم خبر قبيل وكان قومه يبعثون عنه
فاخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

تسائل عن ابها كل ركبي وعند جهينة الخبز اليقين

وقيل هو جهينة بالحاء. والله اعلم
افارقة ١ الشهاب الطرق في الجبال. والمجدوى العطية. يريدان
مصلحة نفس في الاقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره. وهو مثل
٢ طيب العيش ٣ الراحة والسكون ٤ بغداد
٥ قدير ٦ عرض ٧ حاجة

٨ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لما ذلك للخبز بينها وبين لاذقية الروم القديمة

فقصدها من خُصَاصٍ^(١) * مع رجلٍ صُنَافِرٍ^(٢) * يَتَبَرَّدُ بِالْمَاجِرِ^(٣) *
 فَادَّتْنِي^(٤) صُحْبَةُ الْقُلُوبِ * حَتَّى أَدَّتْنِي إِلَى الْقُوبِ^(٥) * فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ *
 كَمَا تَدْخُلُ الدُّلُ الْعَدِينَةَ^(٦) * وَتَزَلُّهَا وَاهِنٌ الْعَوَاهِنِ^(٧) * لَا خِذْنَ^(٨) لِي
 وَلَا تُعْجَاهِنِ^(٩) * وَكَانَ بَدَارَ مَنَزِلِي السُّفْلَى * مَدْرَسَةُ خُفْلَى * فَكُنْتُ أَرْوَرُهَا
 يَلَمَّا^(١٠) * وَأَقُومُ بِهَا إِمَامًا * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِحَرَاجِهَا^(١١) * يَرِنُ
 أَصْرَابُهَا وَأَنْرَابُهَا^(١٢) * دَخَلَ شَيْخٌ كَنِيفٌ^(١٣) * يَقُودُهُ غَلَامٌ خَفِيفٌ * وَهُوَ
 قَدْ اعْتَمَرَ^(١٤) بِصَادٍ^(١٥) * وَأَسْدَلُ^(١٦) لَهُ عَذْبَةٌ كَالنَّجَادِ^(١٧) * فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا
 لَاحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَجَةُ^(١٨) * وَحَيَانًا بِأَحْسَنِ التَّحِيَّةِ * ثُمَّ قَالَ حَمْدًا لِمَنْ لَهُ الْحَمْدُ
 وَالْمِنَّةُ * الَّذِي جَعَلَ الْمَدَارِسَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ * أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ امْر
 بِالْقِرَاطَةِ^(١٩) * وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ^(٢٠) * وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * فَلَا
 جَرَمَ أَنَّ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ أَرْجَحُ الصَّنَائِعِ * وَأَرْجَحُ الْبَضَائِعِ * وَعَلَيْهَا مَدَارِ

- ١ مدينة من أعمال حلب كان ينزلها عمر بن عبد العزيز الأموي
 - ٢ لا يُعرف له أب
 - ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد أنه متوحش لا يمانى بشي
 - ٤ انقلبتى
 - ٥ أشد التعب
 - ٦ رقة في أسفل الدلو إذا انغرق. أي دخلتها غريباً غير متميز بأهلها
 - ٧ ضعيف
 - ٨ الأعضاء
 - ٩ صديق
 - ١٠ خادم
 - ١١ قليلاً
 - ١٢ الأصراب الاصناف. والأتراب المتساوون في العمر
 - ١٣ أعنى
 - ١٤ نعيم
 - ١٥ عامة صغيرة
 - ١٦ أرخى
 - ١٧ أي طرقات كحائل السيف
 - ١٨ سعة الصدر والابساط
 - ١٩ إشارة إلى ما ورد في سورة
 - ٢٠ إشارة إلى ما ورد في سورة
- العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق
 القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السَّنة وَالْكِتَابُ ^(١) * وَبِهَا حَيَوُ الْعُلُومِ وَالْآدَابُ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابُ * وَهِيَ عُتُقَانُ السِّيَادَةِ * وَغُنُفَوَانُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وَعَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لَدُرَسَتِ الْأَخْبَارُ * وَطُبِيسَتِ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حُقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَنَابِرُوا ^(٤) إِيَّاهَا الْوِلْدَانُ الْخُلْدُونَ * وَلَا تَرْضَوْنَ مِنَ الصَّنَاعَةِ بِالذُّوْنِ *
وَإِذَا اقْرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تُكْثِرُوا الْمَمْسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاتَّخِذُوا ^(٧) الْجَمَلَ *
وَأَطِيلُوا الْجِلْفَةَ ^(٨) * وَأَسِينُوهَا * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّسُوهَا ^(٩) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١٠) * وَتَقُومِ الْأَسَاطِيرُ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمُنَاقِشَ ^(١١) * سَيَبْلُغُونَ عَلَيْكُمْ كَأَيَّ بَر_اقِشٍ ^(١٢) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تَمْكُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تَقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بَعْفَةُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَاءُ الثُّوبِ
وَالْبَنَانِ * وَسَهْوَةٌ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٣) * وَالْمَذَاكِرَةُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|---|---|------------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ أي اخففت |
| ٤ وأظهِرُوا | ٥ المزيّنون بالأقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام الخفي | ٨ سنوا | ٩ السكين |
| ١٠ بركة القلم | ١١ اجعلوها ماثلة إلى العين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد | |
| الحميد الكاتب لمكم من فتية أحد المحدثين | ١٢ الضبط | |
| ١٣ المحاسب. يريد به الأستاذ | ١٤ طائر صغير أعلى ريشه | |
| أبيض وأوسطه أحمر وأسفله أسود. فإذا مَجَّ اتفشف وتلَوْن الواثا شَفَى | | |
| ١٥ أي بين امثالك من الأولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وقوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العني * ولا البليد العبي * يرغب
 ان يُفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أبنائه * ويعلم ان العلامة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غد * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا مَنْ لم في العجائب ^(٣)	عينٌ وجيمٌ وباءٌ
ما طاب لي في سواكم	نونٌ وعينٌ وثاءٌ
عهدكم ليس فيها	نونٌ وكافٌ وثاءٌ
وحظكم كل يومٍ	ميمٌ ودالٌ وحاءٌ
وانني في حياكم	شينٌ وباءٌ وخاءٌ
لم يبق لي في بلاكم	صادٌ وباءٌ وراءٌ
أنتم لكل فقير	كافٌ ونونٌ وزاءٌ
وفي أكف نداكم	باءٌ وسينٌ وطاءٌ
هل عندكم نحو شيخ	لارٌ وحاءٌ وظاءٌ
وحسبه من رضاكم	عينٌ وطاءٌ وفاءٌ
دياركم للاماني	واوٌ وجيمٌ وهاءٌ
شينٌ وباءٌ وعينٌ	فيها وراءٌ وباءٌ ^(٤)

٢ الاخلاق

٢ نحو

١ رايه

١ اي فيها شيخ وردي. وهكذا كل تعجيب في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من اياته الحسان * تعلق به اولئك العلمان * وقالوا انك
 نَصْرُ الْأُسْتَاذِ * وَالْعَقْوَةُ ^(١) التي بها يُبْلَاذُ * فَخَفَّ تَتَبِعَ هَوَاكَ * وَلَا تُزِيدُ
 سِيَاكَ * فَاشْفَقَ ^(٢) الْأُسْتَاذُ ^(٣) مِنْ صَرَمِ ^(٤) حِيَالِهِ * وَهَاجَتْ بِلَالِيلُ بِلْبَالِهِ *
 فَاسْرَأَ إِلَى الْجَوَى * وَبَاحَ لِي بِالشُّكْوَى * مِنْ هَذِهِ الْبَلْوَى * وَكَتُبْتُ قَدْ
 عَرَفْتُ الشَّيْخَ إِنَّهُ حَامِي الْحَيَى * وَإِنْ كَانَ قَدْ تَظَاهَرَ بِالْعَيَى * فَقُلْتُ
 لِلْأُسْتَاذِ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَجَلْتُ ^(٥) مِنْ مَوَآءِ السَّنَائِرِ ^(٦) * فَأَعْطِنِي لَهُ قَبْصَةً ^(٧) *
 مِنَ الدَّنَائِرِ * وَأَنَا أَذْرَأُ ^(٨) مَا فِي نَفْسِهِ قَدْ أَوْجَسَ ^(٩) * وَأَدْعُهُ لَا بِأَتِيكَ
 سَحِيسَ الْأَوْجَسِ * فَنَاوَلَنِي مَا شَاءَ * وَقَالَ أَتَبِعَ الدَّلْوَ بِالرِّشَاءِ *
 فَدَعَوْتُ الشَّيْخَ إِلَى خُلُوعِ * وَتَكْنُفَةِ ^(١٠) الْمَرْعِ وَالْحُلُوعِ ^(١١) * فَفَهَّقَ ^(١٢) كَمَا يَهْقِيهِ
 الرِّعْدُ * وَقَالَ بِكَلِّ وَادِّ بَنُو سَعْدٍ ^(١٣) * قَعْدَهُ وَعَدَدَ السَّمَوَالِ * أَنْ

آخرها ألف ممدودة على الترتيب كما ترى
 ٢ خاف ٢ معلم الاولاد ٤ قطع
 ٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كناية عن الخزائن المعبود
 في روايات ٨ خفت ٩ السناير جمع سنور وهو
 المير. والمواة صوته. كفي بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
 ١٠ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١١ ادفع
 ١٢ اضمر ١٣ اي آخر الدهر. وهو مثل
 ١٤ الجمل الذي يمتق به. وهو مثل يضرب في الحاق نبي بلخر. يريد ان يُلغى بالدناير
 التي ذهبت منه ١٥ كسفت له ١٦ اي اوضحت له جميع القصص
 ١٧ ضحك ١٨ مثل قالة الاضطرب بن قريع السعدي كان قد راى ما
 بكرمه من قوم ففعل عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واد
 بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من بلقاء كمن فارقة. والشج يريد انه حثا توجه
 يجد من يجنى طيب ويضيء به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَتَزَلُّ فِي وَجَارٍ ^(٢) جَبَّالٍ ^(٣) * فَلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
 مِنْ قَرَسٍ * فِي بَهَاءٍ ^(٤) غَلَسٍ ^(٥) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ الصِّرْغَامِ ^(٦) * وَأَنْشَدَ
 بِصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

تَخْلُقُ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَمَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَ
 كَرِهْتُ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ تَحْيَرِهِمْ ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَكْوَاهُ * وَفَاسَمَنِي شَطْرَ جَدَوَاهُ ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
 وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّغْرَمَنِي صَادَ بِطِيرٍ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
 لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّائِرَةِ ^(١١) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرَةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
 آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأَفْقِ حُجْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
 وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

- | | | |
|--|---|---------------------------------------|
| ١ الأسد | ٢ مأوى | ٣ الضبع |
| ٤ شدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثل يَضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | |
| ٦ الأسد | ٧ أي لَهْ غَنَّةٍ كَالْبُغَامِ وَهُوَ صَوْتُ الظَّيْرِ | |
| ٨ باطن امرئ | ٩ أي نصف عطيتو | ١٠ حرّ الظهيرة . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ |
| السفر | ١١ نوع من الثياب الرقيقة | ١٢ شرب يكون مع الصبح . |
| وقيل لَا يَكُونُ الْأَمُّ الْبَانِ الْأَمْلَ | ١٣ الروايات | |

رَوَى سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ ظَعْنَتْ^(١١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَيْنَا^(١٢) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(١٣) * وَالنَّحَائِلِ^(١٤) وَالْبِياضِ * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(١٥) * وَالْعِشَائِرَ الْمُتَنِّفَةَ كَالْعِمَاكِرِ * فَلَمَّئِذَا آيَامَا فِي جَنَابَتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(١٦) وَهَضْبَاتِهِ * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْاطُوا
 بِفَقٍّ مِنَ الْعِلْمَاءِ * وَهُوَ يُشَدِّدُ الْآيَاتِ * وَيُطَرِّفُهُم بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِيقُ السَّمْعِ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّيْلِ^(١٧) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(١٨) * فَخَلَّلَ الْقَوْمَ^(١٩) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْتَوْقَفُ^(٢٠) مُشِيحًا^(٢١) وَلَمْ يَكَلِّمْ * فَاسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ ظِلَّةً^(٢٢) * وَانْكَرُوا مَحَلَّةً *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبِ^(٢٣) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْآدَبِ * وَلَا يَمْتَلِ
 الْكَدَبِ^(٢٤) * ثُمَّ أَعْرَضُوا عَنْهُ أَزْوَارًا^(٢٥) * وَاحْتَمَلُوا فَظَاطِلَهُ^(٢٦) *
 أَضْطَرَّارًا^(٢٧) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقْعَمَقِ^(٢٨) *

- | | |
|-------------------------|--|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معد بن عدنان |
| ٢ أعجبا | ٤ الحافل |
| ٦ الغابات | ٢ المزارع |
| ٩ تلالو المبسطه | ١٠ أي بين ذلك الجمع |
| ١٢ مَرَّقَ | ١٤ دخل بينهم |
| ١٥ معرضاً عن الناس | ١٦ أي وجدوا قدومه تيمناً عليهم . وهو تملُّ |
| ١٧ أي شاخ حتى صار احداً | ١٨ البياض الذي في اصل الظفار |
| الصبيان | ١٩ غلاظة |
| ٢١ اغتصاباً | ٢٢ انحرافاً |
| | ٢٣ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعراً فقيراً رثي الحال |

لا كان يومك الشَّمَقُ ^(١١) * فزفر ^(١٢) كخج ^(١٣) الأفعى * وقال استنت النِّصالُ
 حتى القرعى ^(١٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(١٥) * من البوع ^(١٦) * قال بل
 انت من لا يعرف الكاع ^(١٧) * من الباع ^(١٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط ^(١٩) *
 فما الفرق بين الميت والميت والوسط والوسط ^(٢٠) * وما فرق الينيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وقرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(٢١) *
 فهم ^(٢٢) الشيخ وججم ^(٢٣) * وغغم ^(٢٤) حقا وحدمدر ^(٢٥) * وقال ويك
 يا مرقعان ^(٢٦) * يا أقرع المععان ^(٢٧) * ان كنت أبن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . يكتى يوم يوم السوء
- ٢ اخرج نفسه بعد مدواياه
- ٣ صوت الأفعى اذا فزع
- ٤ قوله استنت اسبه ركضت . والنصال صفار الجمال .
 والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليه خور يرض يقال لما القرعى . وهو مثل بضرب
 لمن يتكلم مع من لا يفهم ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٥ طرف الزند الذي يلي الإبهام
- ٦ العظم الذي يلي إبهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي
 المختصر . ويقال له الكر سوع أيضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
 كعظم يلي الإبهام كوع وما يلي المختصرها الكر سوع والرسغ في الوسط
 وعظم يلي إبهام رجل ملقب ببوع فخذ بالنصر واحذر من القلط
- ٨ قدر مد اليدين وهو معروف
- ٩ الانماط الجماعات التي امرها
 واحد . والنمط الطريقة . أي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
- ١٠ الميت بالتخفيف من مات حنيفة وبالتشد يد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون
 يكون بمعنى بين كجلسنا وسط النوم . ويفتحين بمعنى في كجلسنا وسط الدار
- ١١ قوله في الوضع أي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . والينيم من الناس الفاقدين
- ١٢ ومن البهائم الفاقدين . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أمهات
- ١٣ رد صوت في صدره
- ١٤ لم يبين كلمة
- ١٥ فتح كالأبطال في الحرب
- ١٦ احقر
- ١٧ المععان الحر وقرعة اوله
- ١٨ هدر مقضبا
- ١٩ كفى بذلك عن حاديو

مُعْصَلَةٌ * فَأَنْتَفَى بِقُبُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِيدُ قَفَاكَ لِلصَّعِّ * فَرْنَا ^(٢)
 بِعَيْنِ الْهَيِّ ^(٣) * إِلَى السَّمَوِّ ^(٤) * وَاُنْشَدَ

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفُ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتُهُ الْيَابِسَ وَالرَّطْبَ خَصَدَ
 وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأَذْنَ صَلَّمَ وَشَتَرَ الْجَفْنَ وَلِلْكَفِّ جَدَّمَ
 وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكَرَمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
 وَقَلَّرَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَدَّقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحَكْمَا
 وَفَدَّرَ رِيشَ السَّهْمِ إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلنَّخْلِ جَرَمَ
 وَقَبَلَ فِدَّ السَّيْرِ وَالنَّعْلَ حَذَا وَجَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
 وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْفُصْنَ عَضَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَهْيَ قُبُودَ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحَكَ طَوِيلًا *
 ثُمَّ فَكَّرَ فَبَيَّنَّا * وَاُنْشَدَ

يَقَالُ نَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسَنِ هَنَمَ
 وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدَى رَنَمِ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعِظْمَ كَفَضْنَ قَدْ هَصَرَ
 وَقَفَّحَ الْجَبْنَ وَالنَّوَى ^(٥) رَفَّحَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبِيٍّ شَدَخَ
 وَقَفَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصْلِ وَهَذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ دَكِّ الْجَبَلِ
 وَغَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحَبْزَ ثَرَدَ وَتَفَّتَ الْحَنْظَلُ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
 قَالَ هَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٦) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٧) * فَمَمْلَلْ

١ ضرب القفا باليد وقد مرَّ

١ أي خصائص العاطف القطع

٢ نظر على سكون بقر الوحش وفي توصف بحسن العيون

٣ البطيخ

٤ الهواء بين السماء والأرض

٥ أي الأحاديث

٦ التطلع

٧ الهند

كالأفعوان * ثم نزا^(١) كالعنطوان^(٢) * وانشد
 كِسْرُ خَيْرِ فِدْرَةِ اللحمِ تَرِدُ كُتْلَةُ نَمْرِ فَلَنْتُ مِنَ الْكَيْدِ
 وَمِنْ طَعَامِ لُحْمَةٍ وَكَسَفَهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفَهُ
 كَذَا صُبابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ جُدُوهُ نَارُ حُشْوَةِ التُّرَابِ
 وَدِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ قَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ حِنْطَةٍ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
 خُصْلَةٌ شَعْرِ كَبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ قُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
 خِرْقَةٍ ثَوْبٍ ثُبَّةٌ مِنْ مَالٍ وَهَذَاةُ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا ابَانَ الْفَقَى مَا ابَانَ * قَالَ الْقَوْمُ قَدْ ظَهَرَ الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانَ *
 فَأَشْبَهَ هَذَا الْأَلْعَى * بِأَبِي عُيَيْدٍ^(٤) وَالْأَصْمَعِيِّ^(٥) * وَلَقَدْ أَعْتَمَانَا^(٦) * وَغَمَّ^(٧)

١ وثب ٢ الذَّكْرُ مِنَ الْجَرَادِ ٣ أي من أمثال ذلك
 ٤ الذكي الخوفد التواد

• هو معتبر بن المثنى البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب وأخبارهم وأيامهم وأنسابهم.
 وله تصانيف كثيرة تقارب الماتنين. وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا يبال كأس إلا إذا كان فيها شراب ولا فقدح. ولا مائدة إلا
 إذا كان عليها طعام ولا غيوان. ولا كوز إلا إذا كان فيه عروقة ولا فكوب. ولا قلم إلا
 إذا كان مبريا ولا أنصب. ولا فرو إلا إذا كان طليو صوف ولا فجلد. ولا أريكة إلا
 إذا كان عليها حجلة ولا أصرير. ولا غدر إلا إذا كان خلفه امرأة ولا فستر. ولا رضاب
 إلا ما دام في الفم ولا إفصاق. ولا عويل إلا إذا كان فهو رفع صوت ولا فبكاة. ولا ركة
 إلا إذا كان فيها ماء ولا فيتر. ولا كي إلا إذا كان تحت العلاج ولا فطلل. ولا آين
 إلا إذا كان عبثا ولا فهارب. وأمثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة
 ماتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهورة. وقد مر ذكره في شرح

جَانَا * فَلتَحْبَةُ^(١١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ^(١٢) بِهِ * رِعَايَةُ لِحُرْمَةِ آدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِنْ الْإِسْتَبْرَقِ^(١٣) * وَقَبْصَةً^(١٤) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَيْتًا^(١٥) لَعَدُوَّهُ
 الْأَزْرَقِ^(١٦) * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتَطَالَ * وَقَالَ قَدْ ذَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فَاعْتَصَمَ الشَّيْخُ بِالْهَزِيمَةِ^(١٧) * وَاقْتَفَاهُ الْفَتَى بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ^(١٨) * قَالَ
 سَهْلٌ فَاشْفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الْجَانِي *
 وَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْفِجَ^(١٩) أَمْرُهَا * فَاذَا هَا بِمَجَانِبِ الْعَفِيقِ^(٢٠) * يَبِينُ
 الْأَفْحَوَانُ^(٢١) وَالشَّقِيقُ^(٢٢) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالْفَتَى قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّفِيقِ^(٢٣) *
 فَتَوَسَّمَتْهَا مِنْ كَتَبٍ^(٢٤) * وَإِذَا هَا بِمِهْمُونٍ وَرَجَبٍ * فَصَحَّتْ بِأَلْكَعَبِ *
 فَارْتَقَى^(٢٥) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْبِشْرُ^(٢٦) يُلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْقَضَ الدَّجَى^(٢٧) وَالْمَرْوِيُّ وَالرَّدَى^(٢٨) قَدْ عَرَجَا^(٢٩) *
 وَرَجَبٌ كَالْهَرِّ عَدِيهِ نَيْحًا أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ^(٣٠) مُخْرِجًا^(٣١) *
 حَتَّى إِذَا فَارَقَتْهُ مُنْدَرِجًا^(٣٢) رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

- | | | |
|---------------------------------|---------------------|-------------------------------|
| ١ فَلتَحْبَةُ | ٢ المجدبر | ٣ الدبياج |
| ٤ قد رما بجمل من الاصابع وقد مر | ٥ يقال كبت عدو ابيه | |
| ٦ اخراة وإذلة وردة بغضو | ٧ الشديد العنق | ٨ والمراد به الشَّيْخُ |
| ٩ اي اتفأ اليها | ١٠ اي بهتوا لماضيه | ١١ اصلاح |
| ١٢ مسيل الماء | ١٣ نبات | ١٤ نبات اخر |
| ١٥ العبد | ١٦ قرب | ١٧ اتكأ على مرقفوه وهو موصل |
| ١٨ الدراع في المضد | ١٩ طلاقة الوجه | ٢٠ تشرق وتبدد |
| ٢١ كناية عن سواد شعره | ٢٢ الموت | ٢٣ يقال عرج عليه اي عطف |
| ٢٤ ومال | ٢٥ امرته | ٢٦ ابيه مجرماً له على الاعمال |
| ٢٧ اي اذا مت ملتفتاً بالاكفان | | |

لَا أَخَشِي مَعْصِيَةَ أَوْ حَرَجًا^(١)
 ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِيَّاهُ هَلْكَ *
 وَإِيَّاهُ مَلْكَ * قَعَدْتُ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٤) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمُ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
 فَانْتَبَيْتُ عَنْهُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَاللَّوْرِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
 الْقَوْمِ^(٥)

عَاقِبَةُ الْأَخْمُسُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْمَحْبُوبَةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَيْتٍ الْخَزَائِمِيُّ فِي حَبَاةٍ^(٦) * فَانْصَوَيْتُ^(٧) إِلَى
 حَبَاةٍ * وَلَيْتُ أَتَسَمَّ رِيَاءَهُ^(٨) * وَأَتَرَشَّفَ حَبِيَاءَهُ^(٩) * وَهُوَ يَطُوفُ
 بِي عَلَى الرِّيَاضِ^(١٠) وَالْغِيَاضِ^(١١) * وَيَرِدُ الْمَعِينِ^(١٢) وَالْحِجَاضِ^(١٣) * وَيَتَقَدُّ
 الْأَجَارِعَ^(١٤) النَّصْرَةَ^(١٥) * وَالْمُجَاهِلَ^(١٦) الْغَضْرَةَ^(١٧) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني أنه يريد أن يخفف غلظه ويخرج في هذه الأعمال حتى إذا مات لا يكون

قلبه مشغولاً من شغوره بأنه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزمت

٣ السمية ٤ أي أمان أن اهلك وأمان أن فوز بالسعادة وهو مثل . أراد

أن يصرفه عنه فأحجم ركوب البحر ٥ أي رفاقه من العرب

٦ أي كتبت ذلك الحديث هله ما وصلت إلى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمنت نفسي

٩ راحته الطيبة ١٠ امتص

١١ مستنقعات الماء في العنب ١٢ الخمر . كناية عن حديث

١٣ الفباب ١٤ الآراضي الطيبة والنبات

١٥ يرك الماء ١٦ الحسنة والمدينة المحضرة ١٧ الاستجار للثقة

١٨ المحسنة

بهجة آنية ^(١) * والدوايب ^(٢) حولها تحين ^(٣) حين النافقة الرؤوم ^(٤) * وتثني
 انين الهدف ^(٥) السوروم ^(٦) * فجعلنا تغير الآفيا * حتى انتهينا الى ظلال
 ليل ^(٧) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي ^(٨) * وتسخرت لنا مياهه من الافاصي ^(٩) *
 واخذنا نجني القار الذوايل * من الافنان ^(١٠) السوايل ^(١١) * وقد رقص
 الببل على نغات اليلال ^(١٢) * واذا قوم من كرام الوجود * سيام ^(١٣) في
 وجوههم من أثر السجود ^(١٤) * وعلمهم لوائح الجوده ^(١٥) والجود * قد اقبلوا
 بوجه ناضع ^(١٦) * الى ربها ناظر * وهم يستجئون بمجد ربهم * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم * فلما رام الشيخ قال أعوذ برب الناس *
 وجعل يضرب أخاسا لأسداس ^(١٧) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت ان
 أتبد ^(١٨) مكانا قصبيا * ولا أكلم اليوم إنسيا * ولكن ما كل رامي غرض
 يصيب ^(١٩) * وكل وافد له نصيب ^(٢٠) * فلم يكن إلا كيتلاوة أم القرآن ^(٢١) *

- | | |
|---|---|
| ١ حنة | ٢ اي دوايب النواير التي فيها |
| ٣ تدي صوتا حريتا | ٤ العاطفة على ولدها |
| ٥ الضجور | ٦ كثيفة |
| ٧ الاماكن البعيدة | ٨ نهر المدينة |
| ٩ الاماكن البعيدة | ١٠ الاغصان |
| ١١ المتدلية | ١٢ جمع بليلة وهي الاموية التي ينصب منها الماء . يريد ان ياب النواير |
| ١٣ علامتهم | ١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرها في |
| ١٥ جباههم | ١٦ ضد الرداءة |
| ١٧ مثل يضرب لمن يمشي في المكر . واصلة ان الرجل اذا اراد سفرًا بعد عود ابله ان | ١٨ ضد الرداءة |
| ١٩ ثوب خبسا اي كل خمسة ايام مرة . ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السير | ١٩ الفرض ما ينصب لربي المهام . والعبارة مثل |
| ٢٠ قصير عن الماء . وضرب به معنى اظهر اي انه يظهر الاخماس اولًا لاجل الاسداس التي تلها | ٢١ الفاتحة |
| ٢١ اعتزل | |
| ٢٢ مثل آخر | |

حتى تَقْدَمُ النُّومَ يَخْطِرُونَ^(١) كالْمُرَّانِ^(٢) * ولما كانوا مَنَامًا يَسْمَعُ * جَلَسُوا
 عَلَى رَصْفٍ^(٣) مِنَ الْبَرَمِ^(٤) * وَاخَذُوا يَتَدَاوَلُونَ الْأَحَادِيثَ الْمُسْنَدَةَ^(٥) *
 وَتَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ الْعَرَبِيَّةَ^(٦) وَلِلْمَوْلَى^(٧) * فَقَالَ الشَّيْخُ التَّجَلُّدُ * وَلَا
 التَّبَلُّدُ^(٨) * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ كَأَنَّمَا أُتِشِطُّ مِنْ عِقَالٍ^(٩) * وَخَلَّلَ عِذَارِيهِ^(١٠) وَقَالَ *
 يَا بَنِيَّ أَنِّي خُضْتُ الْفَقَارَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ * وَشَاهَدْتُ بَيْنَ الْأَدْبَارِ
 وَالْإِقْبَالِ * فِي السُّهُولِ وَالْجِبَالِ * مَا لَمْ يَخْطُرْ لِشَرِّ يَالٍ * فَكَمْ رَأَيْتُ
 لِمَنْ تَطْلُبُ * وَخِطَطًا يَهْرُبُ^(١١) * وَتَعْلَبُ فِي جَبَّةٍ * وَأَرْبَنَةً فِي قُبَّةٍ^(١٢) *
 وَغَزَالَةٍ فِي السَّمَاءِ * وَجَمْعَةٍ فِي الْمَاءِ^(١٣) * وَكُوكِبًا فِي مَقَلَةٍ * وَشِهَابًا فِي
 حَقْلَةٍ^(١٤) * وَهَلَالًا فِي رَاخَةٍ * وَنَجْمًا فِي سَاخَةٍ^(١٥) * وَقَوْمًا يَحْمِسُونَ النَّاصِحَ *

- ١ يرددون أيديهم في مشهم
 ٢ حجارة مصنوفة
 ٣ حجارة يبيض رقيقة وقدمر
 ٤ المصنوعة إلى قائلها
 ٥ أي أشعار العرب البادية
 ٦ أي أشعار المحضر
 ٧ الكمل والتواني، وهو مثل
 ٨ مثل يضرب المرصعة في الوثوب بعد الانسك عنه، وقوله أنشط ما أخذ من الأنشطة
 ٩ وهي حفنة سهل انحلالها، والعقال حبل يقيد به البعير، فإذا حل ثار البعير مسرعاً من
 ١٠ مرضو
 ١١ الأبرق حذ عروق الفرس، والخطط الجماعة من النعام
 ١٢ التعلب طرف الرمح الذي يدخل في العنان، والنجمة تجويف العنان الذي يدخل فيه
 ١٣ طرف الرمح، والإربنة طرف الأنف
 ١٤ الغزالة الشمس في أول
 ١٥ النهار، والجمرة ألف فارس وكل من كان يدًا واحدة من القبائل
 ١٦ الكوكب المياض الذي يغشى العين، والشهاب شعلة من نار
 ١٧ الهلال المياض الذي في أصل الاظفار، والراحة الكف، والنجم النبات الذي
 لا ساق له

ويَكْرَهُونَ الْمَصَاحِفَ^(١) * وَيَحْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْتَنُونَ الضَّارِعَ^(٢) *
وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمْهُورَ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
الَّذِي مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ * هُوَ الظَّافِرُ *
وَاللَّعِينُ^(٥) * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنْ أَكَلَ الْأَحْرَارَ^(٦) * مِنْ شِمِّ الْأَبْرَارِ * وَقُرَّةَ
الْعَيْنِ^(٧) * لِمَنْ عَلَاهُ الدِّينُ * فَتَقَى بِمَا أَعْنَدَهُ^(٨) * وَصَحَّحَ هَذَا الرَّأْيَ
وَأَعْتَقَدَهُ^(٩) * وَأَسْتَقِيمَ وَلَا تُشْجِعَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
وَلِحْنًا^(١٠) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى^(١١) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ جِنَّةٌ^(١٢) *

- ١ الناصح العمل الخالص. والمصاحف الناسخ بكل من يصادف
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يُعْتَدَى فيها. والاحتقار. والضارع الدليل
- ٣ الشكور الدابة التي تمنع مع قلة الملف. والمجهور الرملة المشرفة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة. والتطف ضيق المخطوطات في الشيء. والورد الفرس بين
- الكميت والاشتر ٥ الزارع ٦ شخص يُصَبَّ في المزارع
- كهيفة رجل ٧ القول الذي تُؤْكَلُ غير مطبوخة
- ٨ نبات يبيت بجانب عين الماء ٩ يشير إلى ما يريد من
- دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عارته ١٠ أراد اعتقده بسكون الدال
- وضم الماء. فضل صفة الماء التي وجب اسكانها للوقف إلى الدال التي قبلها كما في
- قول الشاعر

عَيْتٌ وَالدهرُ كَبِيرٌ عَجْبَةٌ مِنْ عَتَرِي سَبِيٍّ لَمْ أَضْرِبْهُ

- وهو من أنواع الوقف المستعلة عندم ١١ اللغو الكلام العاقط الذي
- لا يُعْتَدَى. والحق المصطفاً في الأعراب. أرادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق. وبالثاني
- قوله اعتقده بضم الدال وهو فعل أمر. جروا في ذلك على ما ظهر لم ولم لم يتهيوا لما فيه
- من الدخيلة ١٢ من باب العتي والنشر المتخوش لأن عيب اللفظ يرجع إلى
- اللين وعيب المعنى إلى اللغو ١٣ أي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في آية^(١) * فخار الشيخ كأنه ليش عفرين^(٢) * وقال اني او
 اياكم لعلى هدى او في ضلال ميين * من انتم يا سلالة الانبياء * وثمالة^(٣)
 الاولياء * وما بالكم تحكمون * بما لا تعلمون * وتكبرون^(٤) * من حيث
 لا تفكرون * ان تعلمون النيم البكاء^(٥) * والنديم الغناء * ام تحسبون
 انكم تحسبون صنعا * اذا تحككت عفرينكم بالافعى^(٦) * لقد غرركم بالله
 القرور * والله لا يحب كل مخنال^(٧) فخور * فليحكم الله بيننا وهو خير
 الحاكمين * وستعلمون غدا من الكذاب الذي يراغ^(٨) عليه ضربا باليمين *
 فلما رآه القوم ما رأوا من اذدهائه^(٩) * شعروا بددهائه * وقالوا لعل له
 عذرا وانت تلوم^(١٠) * فليظن المولى بعلمه الذي فيه حق * معلوم * للسائل
 والهروم * فلما انس^(١١) منهم ليش الشرع^(١٢) * لاحت على اساريد^(١٣)
 المسرة * وقال اذا تلاحث^(١٤) الخصوم * تصافت الحلوم^(١٥) * ثم افاض^(١٦)

١ جمع كان وهو ما تبقى ٢ اي احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان يوصف بكثرة الاسود ٣ بقة

٤ نعيمون ٥ مثل يضرب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعاته

٦ مثل يضرب في الضعيف يتعرض للقوي ٧ منكبر

٨ من الروغ وهو الميل والاقبال ٩ استغنا فوهم

١٠ مثل يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وهو عجز ميت لبعضهم بقول في

صدره نان ولا تعجل بلومك صاحبا وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والمطاب على

خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تنذر عن موارد ما التي وضعت عليها فتكون بلفظ

واحد للجميع كما يقال للرجل في الصيف ضمت اللبن بكرماته لانه في اصوله قيل لامرأة

١١ رأى ١٢ الحقة ١٣ خلوط جهنم وقدمر

١٤ تصافت ١٥ اي صار الحليم سفها وهو مثل يردد ان يعذر عما فرط

منه في امره ١٦ اندفع

في نقض^(١) ما أبرم * وفاض كالسيل العرمم^(٢) * وهو يجرق^(٣) الأرم^(٤) *
 فانقادوا اذل^(٥) من النقد * وقالوا نعوذ بالله من شر الفئانات في العقد *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٦) * لكنك قصير الذيل^(٧) * يسير النيل^(٨) *
 فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتبهنا عن
 الصلف^(٩) * الى الكلف^(١٠) * فاعفينا لنا ما قد سلف * فأبدى^(١١) الثناء
 الجبيل * وأسدى^(١٢) الشكر الجزيل * وانقلب منتخرا بما فاز *
 ومغتبطا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة انحدر عن المطا^(١٣) * ودخل بي
 الى مثل أخصوص القطا^(١٤) * فيث^(١٥) معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق^(١٦)
 من نسيم الصبا * حتى اذا اصبحنا ثار بين النفير * كالتنقيير^(١٧) *
 واخذ في التسمير * للسير * وقال اني منصرف الى بلد أخرى * فان
 شئت أن توثوب^(١٨) الى اهلك فهو الاحرم * فودعته وداع المائم^(١٩) *
 المشتاق * وسرت^(٢٠) وأنا أحدو^(٢١) بذكر النياق

- | | | |
|-------------------------------------|---|---|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يجرق حتى يسمع لصوته صوت |
| ٤ الاضرار | ٥ يعني انه يحكك اضراسة بعضا ببعض من الغيظ . وهو مثل يضرب في التقيظ . وقد يعتدى بالحرف فيقال يجرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل في الذل | ٦ الساحرات اللواتي يعتقدن الخيوط عقدا ويظنن في كل عقده منها |
| ٨ اي فقير قليل المال | ٩ قليل التحصيل | ١٠ التكم بما بكرمه صاحبك |
| ١١ شدة الهبة | ١٢ اظهر | ١٣ قدم |
| ١٤ اي بغوزه وهو بمعنى الظفر والغلبة | ١٥ اي الركوبة | ١٦ ربح هب من مطلع الشمس |
| ١٥ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | ١٦ الداهية | ١٧ تعود |
| ١٨ المجاعة | ١٩ اسوق بالغناء | |

المقامة الحمادية وآنحسون

وتُعرف بالبامية

اخبرنا سهيل بن عباد قال تقلدت السفر طوق الحمالة ^(١) * منذ
اعجرت بالبامية ^(٢) * وكنت أهوى ديار العرب العرياء * لما فيها من
الشعراء والمخطباء * والنصحاء والأدباء * والبلغاء والنجباء * فكنت
أزجي ^(٣) اليها الركاب * وأنصح ^(٤) منها بالبحاج ^(٥) والعكاب ^(٦) * وأنظر
بالعرار ^(٧) والبشام ^(٨) * وأنفك ^(٩) بالعرنج ^(١٠) والنفام ^(١١) * وأطرب للنصب ^(١٢)
والمحداة * واتبع بالثغاة ^(١٣) والرغاة ^(١٤) * حتى اذا كنت يوماً بحجر
البامية ^(١٥) * رأيت كتيبة قد اطبقت كالغامة * ففخت ^(١٦) الجواد * حتى
حصص ^(١٧) لي ذلك السواد ^(١٨) * واذا فتى لا غط ^(١٩) * وشيخ ضاغط ^(٢٠) *

١ مثل يضرب في الملازمة للنهي كملزمة طوق الحمالة لعنها

٢ اي لفنتها على راسي ٣ اسوق ٤ اتلخ
٥ الغياس ٦ الدخان ٧ نبات طيب الرائحة يقولون

له بهار البر ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به

٩ اتخذ فاكهة ١٠ شجر بهت في المهول ١١ نبات يكون في الجبال

١٢ غنأ للعرب ارق من المحداة وهو لمن لم يعرف عند اهل الموسيقى بالسليك

١٣ صوت النغم والمعزى ١٤ صوت الجبال ١٥ البامية قسم من اقسام بلاد

العرب والبحجر مدينة بها ١٦ اعجلت ١٧ ظهر

١٨ العدد الكثير ١٩ من اللقط وهو النسيج والصياغ

٢٠ يقال ضغطة اذا زحمة الى حائط ونحوه

والناس حولها يتفرجون * ولا يفرجون ^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصُفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخبت
من الشَّيْصَان ^(٢) * وأروغ من الثُّلُبَان ^(٣) * إلى مَن تَمَادَى فِي الْعُقُوق ^(٤) *
وتَغَاضَى عَنِ الْحُقُوق * أما تذكر تنقيني أودك ^(٥) * وتلقيني رَشْدَكَ ^(٦) *
وهل نسبتَ ما نَجَشْت ^(٧) من جَلَلِكَ ^(٨) * في مُدَاوَةِ عَيْلِكَ * وكَم انقُضَتْ
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء ^(٩) رَبِّكَ تَنَارَى ^(١٠) *
ولو كُنْتَ أَبْلَهَ من الْحَبَّارَى ^(١١) * هذا وَالْعَلَامُ يَتَظَلَّمُ * وَيَتَلَمَّلُ وَيَتَأَلَّمُ *
وهو أَخِيرُ من ضَب ^(١٢) * وَأَنفَرُ من بَعِيرٍ أَرْب ^(١٣) * فلما رَأَى القوم ما
رَأَوْا من تَمَلُّلِهِ * وَاصْطِحَابِهِ ^(١٤) وَتَبَلُّلِهِ ^(١٥) * قالوا ليس شَكْوَى * بَلَا بَلَوَى *
فأَيْنَ أَيْهَا الشَّيْخِ عَذْرَكَ * وَضَعْتَ عَنْكَ وَزَرَكَ ^(١٦) * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ^(١٧) *

- ١ أي ولا يتحون فرجة وهي الفتحة بين الشَّيْبَيْنِ ٢ الشيطان. وقيل اسم قبيلة
من الهجان ٣ اللعب الذَّكْر ٤ سوء المكافاة عن التربة
٥ قومي اعوجاجك كناية عن عذوبة ٦ أي من أجلي لك الرشاد
٧ بالسرعة ٨ تكلفت ٩ أي من اجلك
١٠ نعم ١١ قوله تعاري أي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بما يقع في يده من يهدية ويحسن تربيته. ويحتمل ان يستعظم للنتيجة كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١٢ البله الغبارة والغفلة. والحجاري طائر يضرب بالمثل
في ذلك لان اشائه اذا افارت يضربها تدمل عة فخص من يضرب غيرها
١٣ مثل يضرب في المحبة لان الضرب اذا فارق جمع لا يهتدي اليه
١٤ الأرب الكبير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينه فيبطنه شخصاً فينفر
منه ولا يتخلص من لحاقه ولا يزال نافرراً. وهو مثل أيضاً ١٥ ضجيج
١٦ حملك التفل ١٧ أي اثقله حتى سجع نقيضة

فَارِنْ^(١) كما يَارِنْ النُّهْرُ * وقال قد تَجَقَّى^(٢) عَلَيَّ هذا النُّعْمُ * والله يعلم ان
ليس لي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ^(٣) * ان هذا النقي عَرَبِي الدَّارِ * لكنه رومي
النَّجَارِ^(٤) * وقد بذلتُ فِيهِ من الدِّينَارِ والدِّرْهَمِ * ما لا يبيدُهُ خَالِدُ بَنُ
الْأَثَمِ^(٥) * وافرغتُ جُهْدِي فِي مَهْذِيبِ لِسَانِهِ * وتعدَّيلِ مِيزَانِهِ * فلم
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٦) اللِّجَامِ * وَيَتَرَعَّ^(٧) إِلَى أَلْفَاظِ الْأَعْجَامِ^(٨) * فيدعو المَعْلَمَ
بِالْمَوْثِقِ * وَيُسَيِّ الْقَلْبَ * بِالْكَلْبِ * وَالْحِطَّانَ * بِالْحِطَّانِ^(٩) * وَيُعْرِفُ

١ مرح نشاطاً

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط

٢ ادعى علي بن هذيل المصلة ٢ الغي الجاهل ٤ في بنت لقان بن حاد كان
قد خرج ابوها لقان واخوها لقيم مغير بن فاصا بالاهل كثيرة. فسبق لقيم الى منزله فعمدت
صحرا الى جزويه ما قدم يوم لقيم فخرجها وصغت معها طعاما لانيها. وكان لقان قد حصد لقيم
لتبرنيه طويلا فلما قدمت له الطعام وعلم انه من غيبة لقيم لعلها لعملة قضت عليها.
فصارت مثالا لمن يعاقب بغير ذنبه

٥ الاصل

٦ هو خالد بن جبلة بن الهم الغساني من آل جنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة. وبها
خالد يطوف بالبيت محرماً مئزراً وعلجاً رجل طرف ازاره فانحل وانتهك ستره فغضب
ولطم الرجل. فشكا الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد انا ان تستوب الرجل
او يطلعك كالطعمه فان الملك والموقه في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلاً الى
الشام وارتنده عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى حاملواي عبيدة بن الجراح ان
يستتبعه فان تاب واذا فليضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرهارياً حتى دخل ارض
الروم واتى قيصر فاخبره باسمه فصرى واقطعة اعمالا في بلاده وطالت يده في تلك البلاد
فانخذ كثيراً من العبد والجوارح ويدخ في عيشه وكان كريماً متلاقاً. وهو اخر الملوك

٧ الحديثة المعترضة في فم الفرس

الغسانية بالشام

٨ يشمل كل من كان من غير العرب

٩ عيل

١٠ اي يبدل العين بالهمزة والقاف بالكاف والحلة بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ * وَيُؤَخَّرُ الموصوفات عن الأوصاف * وهذا ما تأباه ^(٢) السجدة ^(١)
 الآدبية * وَتَسْتَكْ مِنْهُ المِصْرَعُ العريضة * وشهد الله أنني أريدُ تهذيباً *
 لا تعذيباً * وَأَرْغَبُ فِي تَقْيِيفِهِ * لا تعنيفِهِ * لكنني أجهدُ في تسديدهِ ^(٣)
 فيعثرُ * واروم تشديدهِ فينفرُ * وإن كنتم في ريبٍ من ذلكم ^(٤) فأخبروه *
 وَالْأَفَانَا أَمْنَحُهُ لِعَتَبَرِهِ * قالوا لا جرمَ أَنَّ المولى * هو الأولَى * فأمسك
 هنيئاً ^(٥) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

أنا الخزاميُّ الرقيقُ الكلمُ مَسَحْتُ رُكْنَ المَسْجِدِ الحَرَمِ
 ولي غلامٌ من تِجَارِ النَجْمِ يُشْرِقُ فِي فَوَادِهِ وفي النعمِ
 أوجَدَ باري الوَرَى من عَدَمٍ وحاطةٌ بالقَدَرِ المَصْمُومِ ^(٦)

فلم يزل في حَرَسِ مَتْنِهِ
 فتَعَزَّزَ النَفْيُ وَتَمَنَعَ * وهو يروغ كالفارِسِ الأَفْنَعِ ^(٧) * فازال به التورم حتى
 أجابَ فترَحَّحَ ^(٨) * وأنشد بصوتٍ صَحِيحٍ ^(٩)

أنا الخزاميُّ الركيكُ الكلمُ مَسَحْتُ رُكْنَ المَسْجِدِ النُجُومِ
 ولي غلامٌ من تِجَارِ الأَجَمِ ^(١٠) يُشْرِكُ ^(١١) فِي فَوَادِهِ وفي النعمِ

الأحرف اذ ليست في لغتو التي نشأ فيها فيستبد لها بما يقاربها من أحرف لغتو

١ أي المضاف المعنوي وهو المضمون عند الإطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كرم رجل جرباً فيها على اصطلاح لغتو ٣ تكرمه

٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضييق ٦ تعذيب ولو هو

٧ توفيقه للصواب ٨ أصلة ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حيثما يسرراً ١٠ من معنى الصميم أي الخالص ١١ المائل في سرجه يميناً وشمالاً

١٢ فصح بين يديه ١٣ شديد ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكثر

أَوْجَدَهُ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَبَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّى ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَمٍ مَتَمِّمٍ

قال فلما رأى القوم سُقْمَ هذه الألفاظ * وما أدَّت اليه من المعاني الفِظاظ ^(٣) *
 تعودوا بالله من سوء تلك اللُغَةِ * وقالوا ما هذا الغلام الذي لا
 يُشْتَرَى بِشَفْعَةٍ ^(٤) * فغبرم الشيخ وتآقَفَ ^(٥) * وتآوَّه وتآسَفَ * وقال قد
 علمت أن عِثَارَ اللسان شرٌّ من عِثَارِ الْقَدَمِ * ولكن ماذا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
 وإنني طالما حدثتُ نفسي بَعَثَاقِهِ * وهمتُ بالنعاقِ من وثاقِهِ * ولو
 وجدت لي عنه غِنًى * أو كان في يدي سَعَةً من الْفَقْرِ * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
 الْقِيَمَةِ * واشتريت غيره بضعف ^(٦) السِّيمَةِ ^(٧) * ولكن قد انقطع السِّلَى ^(٨) *
 فلا حَوْلَ وَلَا ^(٩) * فَاجْهَشَ ^(١٠) الْفَقْرَ عَنِ كَتَبٍ ^(١١) * واخذ رُقْعَةً وَكَتَبَ
 هُبُوا ^(١٢) خَطَا اللسان عليَّ عيبًا * أما لي غيرُهُ شيءٌ يُصِيبُ
 أنا بَيْنَ أَقْعَدٍ وَمِ ^(١٣) لَافِي النَّدَامَى أَعْدُو ^(١٤) وَلَا سَمِيرَ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانهما ليست في لغتهم فاذا لفظوا بها
 جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي النطنة التي تكون في
 جوف النصبه ٥ تفتيمر ٦ من معنى المضاعفة
 ٧ من معنى المساومة ٨ السِّلَى جلعة رقيقة يكون فيها المولود من المواتي اذا
 انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحمله
 ٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ همًّا للبكاء ١١ قرب
 ١٢ احسبوا ١٣ يقال للمعداين اقعدو قم والامة ابنة اقعدي وقومي والمراد
 بها الاستخدام وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعدو قم او على ارادة اللفظ
 مأخوذاً مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطية الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
 ١٤ اي ولا انا سمير

أدبر من المعاني كل كسٍ تطيبُ فخلَّ لفظي لا يطيبُ
 اذا كان الجميلُ سليمَ حُسنٍ فليسَ يضرُّ ثوبٌ معيبُ
 فلما وقف القوم على شعره * ورأوا انحطاطَ شعره * قالوا ان لم يُجسِّن
 الكرك * فالحلب والصر * وتقدُّوا الشيخ ^(٢) بعض المال * وقالوا للفقى
 دُونَكَ الجبال * فسرَّ كلاهما وارضى * وودَّعهم الشيخ ومضى * قال
 سهيلٌ وكنت قد عرفتُ ذنبك الصالحين ^(٣) * اللذين سيئاتهما تغليب
 الكتائب ^(٤) * فقوت الشيخ في تلك البقاع * وقلت يا قرز دقَّ أين وقاع ^(٥) *

١ مأخوذ من قول عنترة العبسي . وكان قومه قد اغاروا على بني قتي فاستنقوا الهلاك كثيرة .
 ولما ارادوا القصة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصبتنا لانك عبد . ثم ان بني قتي اغاروا
 عليهم فاستنقوا الهلاك . فقال له ابيؤ شدا ذكر ما عنترة فقال لا يجسن العبد الكرك الا
 الحلب والصر . فذهبت شدا . والصر ربط صرع الناقة بخيط لئلا يرضع النصيل . ولا
 بمعنى لكن . اي لا يُجسِّن الكرك لكن يُجسِّن الحلب والصر . ومراد القوم انه ان لم يُجسِّن
 الكلام فهو يُجسِّن الخدمة ٢ قبضوا ٣ يريد انه عرف اسمها الشيخ
 الخزامي وعلامة رجب الذي سيصرح باحو ٤ اسي تغلب الملكين اللذين

كل واحد منها يكتب سيئات كل منهما فلا يقدران على احصائها لكثيرها

• الفرزدق هو هبام بن غالب بن صعصعة بن ناجية القهبي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة الحميرية . وانما لقب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غلظاً ضخ الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهراً بالفساد . وكان له اخ يقال له الانخل كان زاهداً عفيفاً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيودغل النساء فنسبه دغل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعر سفيه والاخر ناسك فأيها انت . قال اما الشاعر العفيف . وقد أصبت
 في نسي وكل امري فاجبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان الفرزدق
 غلاماً يقال له وقاع كان يرسله في قبائمه . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق وعلامة بوقاع لانه
 يستخدمه في حوائجه المنيئة

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي^(١) حَصَا * فترلنا الى أن أستوهن
 الليل^(٢) * واذا رَجَبَ على شَيْظَمِ^(٣) من جِباد الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك بُنادي * اللَّيْلَ وأَهْضامَ الوادي * وأَسَمَرَ
 يعدو^(٤) العَجَلَةَ * على مُهرِهِ السَّجَّةَ^(٥) * فما أدركناه إلا وقد أَشْفَرَ^(٦)
 الضُّحَى * وكَلَّت الخيل من الوَحَى^(٧) * فترلنا جميعاً عن السُّرُوج * في
 بعض تلك المُرُوج * حتى اذا انجلب^(٨) بهر الانفاس^(٩) * وثاب^(١٠) أشر^(١١)
 الافراس * ثار رجب كالربال^(١٢) * وقال لا تَقْطِط^(١٣) على ابي جبال *
 وترك القوم يكسرون عليه أرعاط^(١٤) النبال

- ١ يستمر ٢ هو جبل عظيم في نجد . والعبارة مثل معناه ان الليل
 يستمر ما يشاء ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ اي فرس فيئة جسيمة ٥ الاهضام جمع هضم وهو ما
 اطمأن من الارض . اي احذر الليل وهماوي الوادي . وهو مثل يضرب في التخذير من
 امرين كلاهما مخوف . والمراد بها عند اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا بولصوص
 الهادية الذين يخاف ان يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواته مع الاسراع ٨ السرعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ اي ضيقها ١٣ نفاط ١٤ الأسد
 ١٥ من القسطنطينية وهو البحر ١٦ هو طليحة بن خويلد الاسدي النقي وله جبال شامت بن
 الاقرم وعكاشة بن محصن قتلوه . فجاء الخبر الى ابو طليحة فتبعها وقتلها جميعاً . فلما رأى
 قوة صنعة وطيلة جاراها قالوا لا تقسط على ابي جبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُجذّر
 جانباً ويُحشَى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسر الرجل من العرب اذا اغتاف لانه كان يخط في الأرض بسهامه فيكسر ارعاطها .
 وهو مثل يضرب في شدة النفيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعائنة

قال سهيل بن عبادٍ أَلْقَيْتُ صُرُوفَ الزَّمانِ * أَلِى عَمَّانَ * فَدْخَلْتُهَا
وَقَدْ أَذْنَتْ بِرَاجٍ ^(١) بِالْبِرَاجِ * وَهَفَّ دَاعِي الْفَلَّاحِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا مَرَرْتُ
بِنَاءِ الْجَامِعِ * إِذَا الْخَزَائِمُ هُنَاكَ رَاتِعَ * وَالنَّاسَ حَوْلَهُ كَالْمَجْمُوعِ فِي
الْمُزْدَلِفَةِ * أَوْ فِي مَوْفٍ عَرَفَةٍ ^(٣) * فَأَبْتَدَرْتُ إِلَيْهِ الْعُبُورَ * وَقَدْ
اسْتُطِيرَ قُوَادِي مِنَ الْحُبُورِ * وَجَلَسْتُ لِلْعَمْرِ ^(٤) * يَدِ تِلْكَ الزَّمْرِ ^(٥) *
فَقَضَيْتُهَا لَيْلَةً أَبْجَحَ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيِّ * وَأَنْجَحَ ^(٦) مِنْ نَشْرِ الْكِبَا ^(٧) * وَالشَّيْخَ
يَتْلُو عَلَيْنَا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * وَيُطَرِّفُنَا بِمَجْدِثِ الْعَابِرِينَ
وَالْغَابِرِينَ ^(٨) * حَتَّى هَوَّمَ الْكَرَى الْمَفَارِقَ ^(٩) * وَكَدْنَا نَسْتَقْبِلُ غُرُوعَ
الطَّارِقِ ^(١٠) * فَهَجَعْنَا هُنَاكَ * غَيْرَ ^(١١) اللَّيْلِ ذَلِكَ ^(١٢) * وَلَمَّا كَانَتِ الْغَدَاةُ ^(١٣) *

- | | |
|-------------------------------------|---|
| ١ مدينة باليمن | ٢ علم للنفس وهو منبني على الكسر كخزام ورفاش |
| ٣ أي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عرفات وبين بيت فيه الحج | ٦ الجبل الذي تقدم عليه |
| ٧ الضحايا | ٨ الحديث ليلاً |
| ٩ من قولهم فحمت الريح إذا هبت شديدة | ١٠ عود البنود |
| ١١ أي الماضين والباقيين | ١٢ أي حتى أمال الناس الرؤوس |
| ١٣ كوكب الصبح | ١٤ بقية |
| ١٥ من قولهم صلب الصبح وطلع الشمس | ١٦ نعت الليل |

وقد آنَقَصَتِ الصَّلوةَ * هَجَمَ عَلَيْنَا ^(١) شَيْخُ أَرْمَشَ ^(٢) أَغْفَشَ ^(٣) * كَأَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَخْفَشَ ^(٤) * فَخَيَّ مَنْ حَضَرَ * وَقَالَ ارْأَيْ عَمَائِمَ الْبَدْوِ عَلَى وَجْهِهِ الْحَضَرَ *
فَقَالَ الشَّيْخُ بَلْ تَرَى تَيْجَانَ الْعَرَبِ عَلَى أَعْيَانِ مُضَرَ * فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ
يَسْلُبُ السِّيفَ فِرْنَدَ ^(٥) * وَالصَّرِيفَ زُبْدَ ^(٦) * قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ
تِلْكَ الْأَمَاكِنِ ^(٧) * فَمَا قُبُودُ الْمَسَاكِينِ * بِاعْتِبَارِ السَّاكِنِ * فَتَفَكَّرَ رَيْثًا
تَذَكَّرَ * ثُمَّ أَنْشَدَ

لَيْسَ كُنْ النَّاسُ بِقَالِ الْوَطَنِ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِبَالِ الْعَطَنِ
إِصْطَبَلُ خَيْلُ زَرْبُ شَاءَ وَوَرْدُ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسُ اللَّطِي ^(٨) وَالنَّاقِفَاءُ لِلدَّارِيعِ خِبَا

- ١ أي فاجأنا ٢ منتقل الامتداد ٣ في عينه غمض وهو الوضوء
الابيض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العيين.
وهو لقب ثلثة من علماء العربية. اقدم عبد الحميد بن عبد المجيد القهرى ويقال له
الاخفش الاكبر والثاني سعيد بن مسعدة الشهاشي ويقال له الاخفش الاوسط. والثالث علي
ابن سليمان بن الفضل ويقال له الاخفش الاصغر. وابو الحسن كبة الاخيرين. والاطوسط
منها هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض. وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة.
وتوفي الاخر سنة ثلثمائة وست عشرة ٥ يريد ان الخزازي وسهلا
قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضرة ٦ كى جيجان العرب عن العامم
لقولهم ان العامم تيجان العرب. يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل. وهي دعوى خرافية
على حادى ٧ مائة وجوهه. يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللين ساعة يجلب. والزبد ما يستخرج بالخض
من لبن البقر والغنم. ولما من اللبان الابل فهو الجباب ٩ اي اماكن بني مضر وهي
مكة وحمالة وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

تَجَرُّ الضَّبَابُ ^(١) قَرِيَّةَ النَهْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةُ النَحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأُفْخُوصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْجِيُ النِّعَامِ أَرْتَبْطَا ^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّبُورِ وَالْعَنَاكِبُ ^(٣) لَهَا الْيُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَعْيَيْتَ وَلَا عَيْتَ * فَاقْبُودِ السَّعَةَ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْمَعْبَعَةِ ^(٤) * فَأَهْنَفَ كَوْلَادَةَ * وَانْشُدْ كَأَيَّ عِبَادَةِ ^(٥)
يَسْتُ فَسَمِعْتُ دَارُهُ قَوْرَاءَ صَدْرٍ رَجَبٍ مُقْلَةً نَجْلَاءَ
بَطْنٍ رَغِيبٍ وَطَرِيفٍ مَبِيعٍ وَالثُّوبُ قَضْفَا ضُ كَدْرٍ عَرِغَ غَنَعٍ ^(٦)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدْحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فَبِمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع قَصَب
٢ يريدان الأثخوص والأدجي أرتبطا بالنطا والنعام أي تفيد
كل واحد منها بواحدة من الطائفتين
٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غيرك ولا عجزت
٥ الإهناف ضحك في فنون كضحك المسمزي . وقيل هو خاص بالنساء . ولؤادة في بنت
المستكي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعة مهتكة يضرَب بها المثل
في الخلطة . وكان مجلسها بقرطبة مُتَدَي للشعراء والظرفاء . فكان يتصَبَّب بها كثير من
الناس . وكان من مام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الخزرجي .
وكانت همها زماما طويلا ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالفار . فكذب اليها ابن زيدون بقول

أَكْصَرِمُ بِلَوْلَادَةٍ طَلَقًا لِمَعْتَلِي لَوْ قَرَّمْتَ بَيْنَ عَطَّارٍ وَبَطَّارٍ
قَالِي أَوْ حَامِرٍ أَخْبَى يُلِيْمُهَا قُلْتُ الْفَرَّاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَتْ شَيْءَ أَصْنَانٍ مِنْ أَطْيَابِ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفْحَانَا عَنْهُ الْفَارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة اربع مائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البصري الذي كان
يتأتى في انشاده كما مر في شرح المقامة البصرية
٦ أي كالدرع المحمدية فانه
بمأل درع فضفاضة

قال سُقِيتَ الغريز * ياكعبة الغريز^(١) * فاقود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء^(٢) * فقال جري المذكيات غلا^(٣) * وانشد
 يُقالُ عين^(٤) ثور^(٥) والجدر طام وطافح^(٦) لدينا النهر
 كس^(٧) دهاق وجفان رخر^(٨) وزاخر الواديه انا^(٩) مفر
 وجفلك المترع والسفيه بكل كيس اعجز مشونه
 وقربة متافقة والطرف مغرور^(١٠) اذ غص نادر فاقف^(١١)
 قال لاشك^(١٢) اناملك * ولا كنت عواملك^(١٣) * هل تعرف قيود الجلاء *
 ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سيان^(١٤) الخاتمة والفاتحة * فاشبه الليلة
 بالبارحة^(١٥) * وانشد

ارض من الناس يُقال قفر^(١) جزر من الزرع انا^(٢) صفر
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطون من طعام طاويه
 والمرء من كل سلاح اعزل^(٣) ورجل من دون سيف اميل^(٤)
 آجم من ربح ومن قوس رمي^(٥) انكب والاكشف من ترس حتى^(٦)

- ١ الغريز ماله الطور . والكمبة البيت المحرم . قيل لما ذلك لعرسها . والغريز الشعر
 وقدم^(١) ٢ البان
 ٣ المذكيات الخيل التي اتى
 عليها بعد قروحها سنة أو سنتين . والغلا جمع غلوة وهي مقنطرة السهم كما مر . اي ان
 جري المذكيات يكون غلوات فتكون غابة بعيدة . وهو مثل يضرب لمن يوصف بالهيزل
 على اقاربه ٤ المراد بها عين الماء ٥ مجلس
 ٦ اي فائت هذه النمود ٧ من الضلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كل السيف اذا ذهب مضائق . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من
 الرمح كمن يوعن الفلم ٩ مثلاً . اي ما سوا^(٩) ١٠ مثل يضرب في تساوي
 الساقين واللاحق ١١ اي يقال آجم اذا كان خالياً من الرمح . وانكب اذا

حافي بلا نعل وحاسر بلا عمامة عاري من الثوب خلا
 وقلب زيد فارغ من شغل وخطه غفل بغير شغل
 وحاجب أمرط جفن أمعط وأصلع الرأس وجسم أملط
 وهكذا غيم جهام من مطر وقبل خد أمرد من الشعر
 ولبت من زبد جهير وطلق من قيد الأسير
 وأمرأة من الحلي عطل زلاء لا يخصص^(١) منها الكفل
 وعلط من وسه البعير ونزع من الباه البير
 وشجرات سلب من ورف فاقنع بما ذكرت وأترك ما بقي^(٢)
 قال فلما رأى القوم وري شراره^(٣) * وقري غراره^(٤) * قالوا نعيذك
 بالله من نفس حري^(٥) * وعين شري^(٦) * فهل لك ان تكون لنا خطيبا *
 وكفى بالله حسيبا^(٧) * قال نحن في المشرب شرع^(٨) * والطبور على اشكالها
 تقع^(٩) * فان رأيت ما يسد الحلة^(١٠) * ويرد الغلة^(١١) * فانا منكم نسا
 وجلة^(١٢) * ورب ظير رؤوم^(١٣) * خير من أم سووم^(١٤) *

- ١ خلا من النوس . واكفف اذا خلا من الترس ١
 ٢ يشير الى انه قد بقي قعود اخرى لم يذكرها اكفناه بما ذكره منها
 ٣ يقال وري الزند اذا اخرج نارا ٢
 ٤ اي قطع حد سبه
 ٥ مونت حران بمعنى الشديد العطش يريدون به من يضر المحند والعذرة
 ٦ اي شريفة . وهو ما يجري مجرى المل ٧ وكلا
 ٨ ساء ٨
 ٩ مثل يضرب في تألف النظائر
 ١٠ الفقر والحاجة ١١ العطش ١٢ اي اكون واحدا منكم في
 النسب والوطن . وهو مثل ١٣ حاضنة ١٤ عطوف
 ١٥ ذات فخير . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشقى على الولد من امه التي لا تطبل اناهما

فرضوا^(١) له باحلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصلّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمت فتوكل على الله * قال سهيل ولم يكن الا
بعض خدمة^(٦) * حتى وقّدت امرأة حسنة اللثة^(٧) * فقالت للشيخ هل
بابي عبادة^(٨) * فقد كُلفت الشهادة^(٩) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد للحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أثر المجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع^(١٢) سَفَرْت^(١٣)
كليمته^(١٤) * واذا هي كريمة^(١٥) * فوقف متدهدا^(١٦) * فزجرني مَهْقِبًا *

والشد

لم أَرَجُ سَدَّ خَلْي^(١٧) من النفر^(١٨) فقد عزمت بغتة على السفر
متكلاً فيه على رِد^(١٩) القدر^(٢٠) فلم أكن في امرهم من عَدَس
وانت يا بني كُنْ من عَدَس^(٢١)

١ اعطوا قليلاً

عليه . وهو مثل

٢ من قولهم في المثل احلب حلباً لك شطر . وذلك لان اللقاة اربعة اخلايق كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطر من الاكرام الذي كان يسحقه

٣ انتكأ على مرفقه

٤ اي اول المطر قط . وهو مثل

٥ ساعة

٦ البساط الذي يصلي عليه

٧ هيئة الالتئام

٨ اي سهيل

٩ وقد كُلفت منها الشهادة ولما شهادة عندها تدعوها ان يؤدبها لما اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها

١٠ لله

١١ العمود وقدم

١٢ الامكنة المخالفة

١٣ كشفت وجهها

١٤ مترجماً من العجب والذهول لعلها انها حيلة

١٥ ابتت

١٦ مترجماً من العجب

١٧ ففري كما مر

١٨ يريد انه كان قد عاينهم على اقامة عدم اذا رأى منهم ما يقتضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرقيق * فذه الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحجة والحجبة ^(١) * ولم تفتريق الى ديار طهية ^(٢)

المقامة الثالثة والخمسون

وتعرف بالقزفة

حدّ قناسهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم ^(٣) * نريد غزوة هاشم ^(٤) *
فاعلمنا السنايك والفراسن ^(٥) * ووردنا الآجن والآسن ^(٦) * حتى دخلناها
بعد الآسن ^(٧) * بين العشائين ^(٨) * وقد علت أوجهننا ونجحة ^(٩) من السفر *
ونجحة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * وانغمم كل متادعة الحاج ^(١٠) *

ذلك عزم على السفر متوكلاً فيه على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزم فتوكل
على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل هو الإقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد صدر في عهد لم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذر ولا يلام

١ اي الشيخ وابو . والحجة مصغر الحجبة ٢ حتى من بني نعيم . وطهية
مصغرة اسم امهم ٣ بلاد قصبها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من

القدس الشريف . وانما قيل لما غزوة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فات بها ودُفن هناك . وانما لُقب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام ما لا يحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واقام جوارى له عشم للغير في الجفنان
وتلبي طيو اللحم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفد الله . فقبل له هاشم الثريد ثم
اقتصير على الخفاف فقبل له هاشم

الجمال ٦ الآجن من الماء هو اللبن اذا كان يمكن شربه . فان كان

فوق ذلك حتى لا يستطاع شربه فهو آسن ٧ الصب والاعية

٨ المغرب والعقة ٩ اثرا القمص ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
نتفقد أراضينا المخضرة^(٢) والبيضا^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضاء *
سمعنا لفظا^(٤) وضوضا^(٥) * فخرجنا^(٦) على ذلك اللجب * واذا المخزومي
متعلقا برجب * وهو يقول آيد الله القاضي * وأنفذ حكمه الماضي * كان
لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف^(٧) النقل *
خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٨) * بعيد السفاهة
والفهاة^(٩) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عني يزور أو يزاس *
ويخديني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويهذل^(١٠) المعونة *
على غير مؤونة^(١١) * ويسأل فيعطى * ويخطو فلا يخطي * طالما أبدى *
فأهدى * وأعاد * فأفاد * لا يهن الدلال * ولا يستغن^(١٢) الملل^(١٣) *
ولا يعرف الغضب * ولا يبني^(١٤) الأذنب * ولا يكتم عني سرا * ولا يعصي لي
أمرا * واذا قطعت أنقطع * واذا استرجعت رجع * واذا طوبت
أنطوى * واذا زويت أنزوى * واذا ضويت أنضوى * يلقاني بوجه
مشروح * وبأس مفتوح * ووجه طلق * ولسان منطلق * فكنت أتخذ
انيسا * ولا أريد غير جليسا * وأنعكف عليه آنا^(١٥) الصرعين^(١٦) *

- | | | |
|-------------------------|-------------------------------------|---------------------|
| ١ الشمس في أوائل النهار | ٢ ذات الاغراس | ٣ التي لا اغراس بها |
| ٤ ضجيجا | ٥ اختلاط اصوات | ٦ ملنا |
| ٧ النصح | ٨ محكم | ٩ سرعة الخاطر |
| ١٠ العجز عن الكلام | ١١ كلفة | ١٢ يستغنى |
| ١٣ الضجر | ١٤ أي اذا عزلت اعتزل واذا ضمت انضم | |
| ١٥ ساعات | ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | |

لِأَجْدُبِهِ مِنْ طِيبِ النَّفْسِ وَفَرَّقَ الْعَيْنَ * وَإِنْ هَذَا لِأَحَقِّ * قَدْ مَزَّقَهُ
كُلَّ مَزَّقٍ * وَتَرَكَنِي أَلْهَفَ عَلَيْهِ * مِنَ النُّعْمَانِ عَلَى نَدِيَّتَيْهِ ^(١) * قَالَ
فَاضْطَرَبَ الرَّجُلَ مَرْتَاعًا * وَتَبَاكَى مَلْتَاعًا * وَقَالَ عَلَيَّرَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ بِهِ
أَبْرَ مِنَ الْعَمَلَسِ ^(٢) * وَعَلَيْهِ أَحْذَرَ مِنَ الذُّثْبِ الْأَاطَلَسِ ^(٣) * فَإِنَّهُ كَانَ رَاحِي
وَمِرَاحِي * وَصَبَاحِي وَمِصْبَاحِي * وَكَانَ يُلْهِمُنِي عَنْ سَفْيٍ ^(٤) وَأَوَامِي * وَيَشْغَلُ
الشَّيْخَ عَنْ نِزَاعِي وَخِصَامِي * وَلَكِنْ قَدْ قَرَّطَ مَا قَرَّطَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
مَنْعُولًا * وَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا * فَإِنْ
شَاءَ الشَّيْخَ دِيَّةً أَوْ قَوْدًا ^(٥) * أَوْ يَسْلُكُنِي عَذَابًا صَعْدًا ^(٦) * فَإِنِّي لَهُ أَطْوَعُ
مِنْ عِنَانِهِ ^(٧) * وَأَوْفَى مِنْ بَنَانِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ أَمَّا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ
خَطَا ^(٨) فَعَلِهِ * فَخَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ * وَلَكِنْ هَلْ
بِالرَّمْلِ أَوْ شَالٍ ^(٩) * وَكَيْفَ يُرْحَى الرِّيحُ مِنَ الْآلِ ^(١٠) * قَالَ أَنَا أَسْعَى بِمَا
تَيْسَّرُ * وَتَحْطُ عَنِّي مَا تَعَسَّرُ * وَآخِذٌ بِطُوفٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ قَوْرِ ^(١١) *

- ١ هما خالد بن الفضل وعمرو بن معمود اللذان قتلها الملك النعمان . وقدمر حبيبتها
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان يكرمه حتى كان يحج بها حاملاً إياها على ظهره
- فَضْرِبُ بِالْمِخْلِ فِي الْبَرْزِ ٣ يَضْرِبُ الْمِخْلُ بِجَذَرِ الذُّثْبِ لِأَنَّهُ إِذَا مَامَ بِرَاحٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
- فِيخْفُضُ الرَّاحَةَ وَيَمْرُكُ الْآخَرَى مَقْفُوحَةً لِقُدْرَةِ حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَاطَلَسُ هُوَ الَّذِي يَفِي
- لَوْ تَوَغَّيْرُهُ إِلَى السَّوَادِ . قِيلَ هُوَ أَخْبَثُ الذُّثَابِ ٤ أَيُّ جَوْعِي . أَرَادَ بِذَلِكَ
- الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَقَامِي عِنْدَ مَوْلَاهُ مِنَ الْهَجْرِ ٥ عَطَشِي
- ٦ أَيُّ غِنِ الدَّمِ أَوْ التَّصَاصِ بِالْقَتْلِ ٧ أَيُّ أَوْ يَعْذِبُنِي عَذَابًا شَدِيدًا
- ٨ سِرِّ الْجَاوِي ٩ تَقْيُضُ الْعِدَ ١٠
- ١١ جَمْعُ وَثَلٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمَخْذَرُ مِنَ الْهَجْلِ . وَالْعَارَةُ مِثْلُ يُصْرَبُ فِي قِتْلَةِ الْخَبِيرِ عِنْدَ الرَّجُلِ
- ١٢ مَا تَرَاهُ نِصْفَ الْهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ ١٣ أَيُّ مِنْ سَاعَتِهِ

وهو يُشَدُّ في أثناء دَوَرِهِ.

أَهَا^(١) مِنْ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي قَدْ عَلِمْتَنِي مَهَنَةُ^(٢) السُّؤَالِ
وَعَاضَتِ الْإِدْلَالَ بِالْإِذْلَالِ فَذُقْتُ مِنْ لَوَاعِجِ الْبَلْبَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ لِي بِيَالٍ لَكِنْ قَضَى لِي اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ
بِرَفْدِكُمْ^(٣) يَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ^(٤) فَإِنْ عَدَا^(٥) الدَّهْرُ فَا بُالِي
وَجَعَلَ يُرَدِّدُ الْآيَاتَ بَيْنَ مَطَافِهِ * وَيُلَيِّنُ أَعْطَافَ أَسْتِعْطَافِهِ * فَعَادَ إِلَى
الشَّيْخِ بِقَدَرٍ^(٦) * وَقَالَ هَذَا مَا قَبِيضَةُ^(٧) الْقَدَرِ^(٨) * فَاِنْ رَضِيتَ وَلَا أَحْتَسِبُ
الْحِسَّ بِالْإِسْ * وَاعْمَضْتُكَ^(٩) عَنْ يَحْيَى أَوْ يَحْيَى * فَاِنْ كُنَّا الشَّيْخَ إِلَى
خَلْفِهِ * وَقَالَ لَيْسَ بِلَا مِ هَارِبٌ مِنْ حَنْفِهِ^(١٠) * قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَرَجَ
فَقَوْتُهُ أَعْتَقِبَ^(١١) * إِلَى حَيْثُ لَا مُرْتَقِبَ * وَقُلْتُ هِيَمَاتُ إِنْ أُطْلِقَ
سَبِيلُكَ * أَوْ تَعْرِفْنِي فَمِثْلُكَ * قَالَ هُوَ كِتَابُ الْقَاهِ هَذَا الشَّيْطَانُ^(١٢) * فِي
بَعْضِ زَوَايَا الْخَانِ * فَمَزَقَهُ الْفَارُ شَذَرَ^(١٣) مَذَرَ^(١٤) * وَعَلَاهُ بِالرَّجْسِ^(١٥)

- ١ كلمة منحسر ٢ أي صناعة ٣ مساعدتك وإعماك
٤ يريد أن الناس يقصدونهم بأسمائهم كما يقصدون الكعبة للحج
٥ بَقِيَ ٦ أي يقتل من المال ٧ أي قسم
٨ قضاء الله ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد أنه ان لم
يرضَ بمقتله وبقية ١٠ اخذتك ١١ كلاهما بمعنى يتفقد الاخيار
غير أن الأول يكون في الشر والثاني في الخير. والاصل فيها الضم والكسر هنا للارتداد
كما في قولهم ان لم تغلب فاطلب وهو كثير في كلامهم ١٢ أي من موهبه. وهو مثل
١٣ أي امشي بعقبه ١٤ أي رجب ١٥ يقال تفرقوا شذَرَ مَذَرَ
أي ذهبوا في كل ناحية. وهما مركبان مبنيان على الفتح بحمزة عشر
١٦ الدلس

وَالْقَدَرُ ^(١) * وَتَرْكِي أَنْوَحَ طَلَبِهِ بِزَقَرَاتٍ تَتَرَى ^(٢) * وَأَبْكِي بِأَجْنَانٍ شَكْرَى ^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِغَافَةِ سَبْنِيَّةٍ ^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرِمَمِ
 الْمَدْيَةِ * وَأَنْطَلِقْ يَعدُو فِي الْعَرَاءِ ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَّضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْمَشِيمِ ^(٦) فَضَيَّعْتُهُ الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَّقَى فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَبِيلُ الْمُهْتَدِي بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جَرِّدِ ^(٧) الْفَنْدُقِ ^(٨) لَوْ مِنْ فَارِهِ * وَهُوَ لِحَبِّ اللَّبِّ فِي جَوَارِهِ ^(٩)
 أَوْصَى بَأَنْ تَدْفِنَهُ فِي دَارِهِ

فَأَقْسَمْتُ ^(١٠) بِإِشَارَتِهِ * وَأَطْرَفْتُ ^(١١) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحِكَ حَتَّى
 هَوَتْ فَلَنْسَوْتُهُ ^(١٢) * وَالتَوْتُ عَنْصُوتُهُ ^(١٣) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْبَلُ مِنْ كَرَامَتِهِ ^(١٤) * فَوْقَ مَا أَحْبَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ ^(١٥) * قُلْتُ هِيَاهُ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نِقَابٍ ^(١٦) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيلَةً ^(١٧) الْوِدَادِ
 وَالْتَّرْدَادِ ^(١٨) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|--|-----------------------------|--------------------------|
| ١ النجاسة | ٢ متتابعة | ٣ ممتلئة من الدموع |
| ٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب | ٥ الضياء الخالي | |
| ٦ الثياب اليابس | ٧ تالوفة بأطراف اقواها | ٨ نوع من القاس |
| ٩ الخن | ١٠ أي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ أي حدث | ١٣ من ملابس الرأس | ١٤ الشعر المنفرد في رأسه |
| ١٥ أي من أكرامه له بالعطاء | ١٦ أي من الدية التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب المتشابهين |
| أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران | وفي المثل هو أطير من عقاب | قالوا |
| أن العقاب تنفذ في العراق وتتعضى في اليمن | ١٨ السبب الذي يتوصل به | |
| ١٩ الزيارة مرة بعد أخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندَفَعْتُ بي تنهبَ الطريق * وتخرقُ الشَّيْقَ^(٣) واليَقَ^(٤) * حتى
اشرفتُ على ثُؤَفٍ^(٥) حافِلَةٍ^(٦) بالآسائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ والجَنائبِ^(٨) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ^(٩) إلى مغاربها * فالتيتُ جبلَ ناطقي على
غارِها^(١٠) * حتى إذا ادركتُ القومَ ملْتُ عنهم بعضَ الليل * وقلتُ أخوك
أم الليل^(١١) * قالوا إن أخاك مَنْ آسَاكَ^(١٢) * فلا تُطِلْ آسَاكَ^(١٣) * فلما
آنستُ^(١٤) منهم أنسا * طيبتُ قلبًا ونفسًا * فخرجتُ^(١٥) إلى المَعْرَسِ^(١٦) *
وقمتُ بينهم اتفرجَ وأقرَّسَ^(١٧) * واذا الخزاعي بين قومٍ قد تآزروا^(١٨)

١ قوية مؤنثة الخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ مبتكة

٧ اخلاط الناس ٨ الطلابا قاذو غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق وهو مثلٌ يُضْرَبُ في ترك المطية تذهب حيث شئت

١١ مثلٌ يُضْرَبُ عند الارتياح في الشخص تحت غلام الليل

١٢ آساة أصل امرؤ أي ان أخاك هو الذي يطفئ عليك وإن كان اجنبياً في النسب

وهو مثل ١٣ حزنك ١٤ رايت

١٥ ملت ١٦ مكان النزول ليلًا ١٧ استنعت بنظري

١٨ التؤأ

كالعيص^(١) * وم يتعاطون رحيقاً^(٢) كالمصيص^(٣) * برقيد^(٤) * كالاصيص^(٥) *
فلما رأي قال نور على نور^(٦) * قد التقي سهيل بالشعرى العبور^(٧) *
فبتناها ليلة رقيقة المحاشي * صفيقة^(٨) الغواشي * حتى اذا جسر^(٩) السحر *
تداعى القوم^(١٠) للسفر * وكانت المزاود^(١١) قد خفت * والمزاد^(١٢) قد جفت *
فجعلوا يمزجون الاسراء^(١٣) بالسير^(١٤) * ولا يبالون بأبن ثيمر او جدير^(١٥) *
وما زالوا يضربون في الآفاق^(١٦) * حتى قبطنوا سواد العراق^(١٧) * فنصبوا
السرايق^(١٨) * وانتصبوا حولة كالرزاق^(١٩) * قال وكان هناك شبح من
علماء البلدان^(٢٠) * كان يلم بنا^(٢١) في الأبردين^(٢٢) * فدخل يوماً الى فيناه
المسجد^(٢٣) * واذا الخزامي هناك ينشد

عائبونى على القطيعة لهما طال عهد النوى وطال النفاس
قل لهم ان من يزرنى أزرة كل يوم ومن يزور يزاس^(٢٤)

- | | | |
|--------------------------------------|-------------------------------|------------------------------|
| ١ الشجر المتلف | ٢ خرة صافية | ٣ بقايا النار طمع بين الرماح |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحجة تروى فيه الرياحين | |
| ٦ يريدان كل واحد من سهيل والخمرة نور | ٧ هما نجمان وقد مر حديثهما | |
| ٨ في شرح المقامة الصعديّة | ٩ مكتبة | ١٠ طلع |
| ١٠ اى دعا بعضهم بعضاً | ١١ اوجية الطعام | ١٢ آنية الماء |
| ١٣ مشي الليل | ١٤ مشي النهار | ١٥ اى بالليل القمر والمظلم |
| ١٦ النواحي | ١٧ رستاقه وهو عدة قرى | ١٨ الخيمة من نسج القطن |
| ١٩ الصفوف من الخيل | ٢٠ البصرة والكوفة | ٢١ يزور ما قليلاً |
| ٢٢ الغداة والمشيّة | ٢٣ ساحة دارو | ٢٤ وقع اليوم في قولهم ان من |
- يزرنى أزرة بالجزم لان من قد تخضت للوصول بوقوعها معمول ان فكان الوجه
الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازوره. وكثافي قوله ومن يزور يزور بالرفع فان الوجه
فيه الجزم كما لا يخفى. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشأن اى قل لهم انه

فتلقاه الشيخ متعوضاً * وقال له مُعَرِّضاً * إِنَّ إِخْلَالَ مِثْلِكَ بِالْإِعْرَابِ *
 مَا يُعَدُّ مِنَ الْإِعْرَابِ * فوثب شيخنا السرندي^(١) * كأنه السبندى^(٢) *
 وقال أَجَلٌ * وسقوط مثلك في الوهم * مما يَدِقُّ عَلَى الْفَهْمِ * ان كنت
 انت الفراء^(٣) * او مُعَاذَ الْهَرَاءِ^(٤) * فَأَيْنَ يَعُودُ الضمير * على مُطْلَقِ
 التأخير^(٥) * وكَمَ هِيَ أَوْجُهُ الشَّبَهِ فِي بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ * وكَمَ أَقْسَامُ التَّنْوِينِ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ * وَأَيُّ لَفْظٍ يَسْتَوِيهِ اسْتِعْمَالُهُ أَمَّا وَحَرْفًا * وَبُسْتَعْمَلُ فِي
 حَرْفَتِهِ ظَرْفًا * وَأَيُّ مُضَافٍ يَنْصَبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ * وَلَفْظُهَا لَا يَطْرَأُ^(٦)
 التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ * وَأَيُّ الْأَسْمَاءِ يُعْرَبُ مِنْ مَكَانَيْنِ * وَأَيُّهَا يَجْتَنِجُ إِلَى مَعْرِفَتَيْنِ *
 وَأَيُّهَا يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ بَيْنَ يَيْنِ * وَأَيُّهَا يُعْرَبُ أَصْلُهُ وَيُنْبِئُ فِرْعُهُ *
 وَأَيُّهَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ * وَأَيُّهَا يَكُونُ ثَلَاثَةً زَوَائِدَ * وَأَيُّهَا
 لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا أَصْلٌ وَاحِدٌ * وَابْنُ تَقْوَمٍ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ فِي الْحِنْطِ * وَتَسْقُطُ
 كُلُّهَا فِي اللَّفْظِ * وَكَمَ هِيَ طُرُقُ الْإِعْلَالِ * فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ^(٧) * قَالَ

من يزرني ازره . فخرجت من عن المعولية للحرف وتخلصت الجملة للشرط مخبراً بها
 عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير من موصولة . أي الذي يزور يزار .
 فيكون الفعل الثاني لما صلة وما يليه خبراً . ويحتمل ان تندر موصوفة أي رجل يزور
 يزار . فيكون الاول صفة لما والثاني خبراً عنها

٢ الفراء ٢ تسم ٤ هو يحيى بن زباد بن عبد
 الله بن منظور الاسدي . كان عالماً جليلاً في النحو وله فيه تصانيف كثيرة . وكانت وفاته سنة
 مائتين وسبع للهجرة . هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَاءِيُّ الشَّيْخُ الْكِسَاءِيُّ الْمَشْهُورُ . وهو
 الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاته سنة مائة وسبع وثمانين

٦ أي على المتأخر لفظاً ورتبة ٧ يحدث
 ٨ اما عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعاً

بفعل المذبح أو الذم مفسراً بالتهيز نحو زعم رجل أن زيد . الثاني ان يكون مرفوعاً بأول
المتأخرين المكيّل ثانيهما كقما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مفعولاً عنه فينفسه خبره
نحو لئن في الأحكام الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجر
برب مفسراً بالتهيز نحو ربه رجلاً . السادس ان يكون مُبدلاً منه الظاهر المفعلة نحو
ضربه زيداً . السابع ان يكون متصلاً بفاعل مُقدم ومفعوله مفعول مؤخر كضرب
غلامه زيداً وهو مكروه عند الجمهور * وإما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة .
الاول الوضع كما في الضامر . والثاني المعنى كما في أسماء الإشارة . والثالث الاختصار اللازم كما
في الموصولات . والرابع الاستعمال كإثبات اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهمال كما في
أسماء الأصوات فاتها مهلة لا يثنى منها كلام * وإما اقسام التثنية فهي عشرة جميعها
الجزئية بقوله

مَكْنٌ وَعَوْفٌ وَقَابِلٌ وَالْمَنْكَرُ زَيْدٌ رَثَمٌ أَوْ أَطَكٌ أَصْطَرِيدٌ غَالِيٌّ وَمَاثِرٌ
فالاول نحو زيد . والثاني نحو جوار . والثالث نحو سلمات . والرابع نحو سبيد . آخر .
والخامس نحو سلام الله يا مطر طيباً . والسادس نحو اقلي اللهم حاذل . والعاين . والسابع
كما اذا سميت رجلاً بماتلة ليلية فانك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو ودم دخلت
الحذر خدر عنبر . والتاسع نحو وقام الأعماق حاوي المخترفين . والعاشر حكاة أبو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * وإما اللفظ الذي يمتري استعماله اسماً وحرفاً فهو ما
الموصولة فانها تستعمل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا احبك ما دمت حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النباة . ولذلك يقال لما زمانية * وإما معثلة المضاف فهي في
نحو ضارب زيداً على معنى الحال أو الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الجزئين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضارب في حال
الاضافة والقطع وال التزام فتح زيب في حالة الجز والنصب * وإما ما يُعرب من
مكانين فهو أمرؤ وأنم لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته تقول جاء أمرؤ
بضم الراء . ورأيت أمرأً بفحها . ومررت بأمرئ بكسرهما فيلحق اثر الأعراب حرفين منه .
وكذلك ابنم * وإما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرف
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . وإلى ما يعرف شخصه وهو الصلة * وإما ما

فأخرد^(١) الشيخ من الإعياء^(٢) * وأفرد^(٣) من الحياء * فقال الخزازي ونحك
 أن كنت من حجارة الجحار^(٤) * فإن من المحارة لما يتغير منه الأنهار * ولقد
 أجلتك إلى قباقب^(٥) * عسى أن يترأى لك النجم الثاقب^(٦) * فأشد بالشيخ
 الوجوم^(٧) * حتى تعدد أن ينفو ولو بمثل ثقب العجوم^(٨) * فلما رأى ماءه
 ينضب^(٩) * ولونه كحرباء تنضب^(١٠) * رقت له منه بنات ألب^(١١) *
 فأخذ معه في اللطف والتعطف * ونبد عنه التصلف والتعسف^(١٢) *
 فلما خيدت جدوته^(١٣) * ولأنت جفوته * قال عليم الله ما بي أن

هو بين العرب والمهي هو الاسم قبل التركيب فانه لا يحكم له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالبناء لعدم الموجب * وإما ما يُعرب أصلاً ويبنى فرط فهو نحو حليم . فانه مبني
 وأصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * وإما ما يتبع من الصرف
 منروده وجمعه فهو نحو حذرآ فإنها ممتصة وكلها جمعاً على راء * وإما ما يُكثرة زوائد
 فهو نحو حذو حذران مفتى محدودية . فإنها تسعة أحرف منها ثلثة أصول وهي الحاء والذال
 والباء والسين الهائية زوائد * وإما ما لا يبقى منه إلا أصل واحد فهو قم . فان أصله قوة
 حذفت الواو والهاء وحوض عنها بالميم فلم يبق من أصوله إلا القاء * وإما مسئلة الأربعة
 الأحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمة الوصل يستغن
 رأساً . ولام التعريف تدغم في الراء فلا يلتقط بها حذو محض * وإما طرق الإللال فهي
 أربعة أحدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يمد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يري . والرابع النقل كما في نحو يبيع

- ١ سكنت سكوتاً طويلاً
 ٢ سكن وقاوت
 ٣ المعني . وهو يخلص على رحل
 ٤ أي صوت ذكر الضفادع
 ٥ لم يكن
 ٦ اسم شجرة يعلني بها المحرباء وقد مر ذكره
 ٧ في عروق في القلب يقال إن الرحمة تكون بها
 ٨ ضد الرفق
 ٩ حجرة
 ١٠ صاحبك

أُرتج علي^(١٢) * في ما ألقى الي * ولكن أن يتدد^(١٣) ذلك فتسقط حُرمتي *
 وينصرف الناس عن تكريمي * فان شئت أن قبل هذا الطيلسان مني *
 وتكتم هذا الشأن عني * قال لا خوف * اني أوفى من عوف^(١٤) * وحاشا لله
 أن أنت لك ميرا * أو أغبط^(١٥) منك يرا * ثم خرج بميس^(١٦) في طيلسانه
 كالعطبول^(١٧) * وهو يقول

قُلْ لِمَن شِئْتَ فِي الْعِرَاقِينَ^(١٨) إِنِّي قَدْ حَبَانِي بِالطَّيْلَسَانِ

١ يقال أرتج طيلو نصيفة المجهول اذا استغنى طيلو الكلام ٢ يشيع
 ٣ هو عوف بن محمّد التميمي كان عمرو بن هند قد غضب على مروان القرظ بن زبياع
 وأقسم أن لا يعفوه حتى يضع يده في يده . وكان مروان قد أجار نخاعة بنت عوف
 واقتدأها من عمرو بن قارظ وذوّاب بنت أسماء بها من الأهل واتي بها الى بيت ابيها
 عوف . وكانت قد تزوجت بليث بن مالك فأت فاخذت بنوعيس خيلة وإسلامة ومالوا
 الى خباتها فاخذوا أهله وسبوا امرأته نخاعة بنت عوف . وكان الذي أصابها منهم عمرو
 وذوّاب . فلما أتى بها مروان الى بيت ابيها عوف جاء رسول عمرو بن هند يطلب مروان
 فقال عوف لا سهل الى ذلك فأت ابيتي قد أجارتها . فلما عاد الرسول قال عمرو اني
 اضع يدي في يدي وتكون يدك بينهما فاجابه ومضى مروان الى الملك فوضع يده في يده
 ووضع يده بين يديها . فعفاه عمرو فضرِب المثل في وفاء عوف . وهذا عوف هو الذي
 ضمن المهمل بن ربيعة حين وقع في أسر الحرث بن عباد البشكري وكان الحرث لا يعرفه
 ويختلف على براره ليقطعه بشار بنو بجير الذي قتله المهمل كما مرّ في شرح المقامة الحلبية .
 فقال المهمل هل ادلك على المهمل وتطعنني من اسرك قال نعم . فقال لا تطيب نفسي الا
 ان يضمن لي عوف بن محمّد . فلما ضمن له عوف قال اما المهمل . فوفى له عوف بالضمان ولم
 يمكن الحرث من قتله فاطلقة

٤ افشي

٥ المرأة الثامنة المختلى

٦ قبل

٧ اجمد

٨ الكوفة والبصرة

مَارَبٌ لَا حَلُوفَ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَ بِالطَّبْلَسَانِ طَيَّ لِسَانِ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاتَ^(٣) الشَّيْخَ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلَوْا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتَطَاطِهِ^(٥) * وَانْخَذَلَ صَاحِبُهُ وَانْخَطَاطِهِ * بَأَقْوَى^(٦) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ^(٧) *
 وَبَوَّاهُ^(٨) ذِرْوَةَ^(٩) الْكَرَامَةِ * فَلَبِثَ فِي صُحْبِهِمْ أَيَّامًا * لَا يَجْتَمِعُ^(١٠) نَفَقَةٌ وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرَمَعَ الْمَيِّنُ^(١١) * أَدَّجَ^(١٢) لَا كَسَدٍ الْقَيْنَ^(١٣) * وَهُمْ
 يَفْدُونَهُ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَانْخَمُوسُ

وَتُعَرَفُ بِالْدِيمَاطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عِمَادٍ أَرَمَعْنَا الشَّخْصَ إِلَى دِيمَاطٍ * فِي رُكْبَةٍ مِنْ

١ المَارَبُ الحاجة والحفاوة العناية باسم الرجل وإكرامه . وهو مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْرُمُكَ

لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحَاجَةٍ لَكَ ٢ كِتَابَةٌ عَنْ كَيْفِ الْحَدِيثِ ٣ رَجَعَ

٤ الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ كَبِيرٌ مِنَ الْفَصْرِ ٥ سَهْلٌ وَنَجَازَةٌ الْحَدِّ

٦ أَفْرَأَ ٧ الرِّقَابَةُ ٨ أَطْوَى

٩ أَعْلَى مَكَانٍ ١٠ يَتَكَلَّفُ ١١ عَزَمَ عَلَيْهِ

١٢ سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ١٣ الْقَيْنُ الْحَدَّادُ . وَسَعَدَ اسْمُ رَجُلٍ كَانَتْ حُلَدَانًا مِنَ الْأَعْجَامِ

يُدَوِّرُ فِي مَخَالِفِ الْمَيِّنِ يَهْلُ لَمْ فِي صَنَاعَتِهِ . فَكَانَ إِذَا كَسَدَ عَلَيْهِ قَالَ أَمَا خَارِجٌ هَذَا مِنْ

كَانَ عِنْدَهُ عَمَلٌ أَنَاهُ يُولَعُهُ قَبْلَ انْقِرَافِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ دَائِبَةً حَتَّى ضَرَبُوا بِالْمَلِّ فِي

الْكُتُبِ وَقَالُوا إِذَا سَمِعْتَ بُسْرَى سَعْدِ الْقَيْنِ فَأَنْتَ مُصَيِّغٌ . وَسَهِيلٌ يَقُولُ هُنَا أَنَّ الشَّيْخَ بَلَا

عَزَمَ عَلَى الرَّجُلِ رَحْلَ الْبَهْمَةِ لَا كَزَمَ سَعْدَ الْقَيْنِ الْبَاطِلَ ١٤ أَيُّهَا يَقُولُونَ لَهُ تَقَرَّبْ

الأنباط ^(١) * فأعدّنا النواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * وأغذّنا ^(٤) حتى كُلت بنا
 الشوامت ^(٥) * ومازِلنا نطأ الوعث ^(٦) والجدد ^(٧) * حتى افضينا ^(٨) الى البلد *
 فدخلناه على كل طلوح ^(٩) * وقد دلّكت ^(١٠) دلّوح ^(١١) * وأغبرّ لوح
 اللّوح ^(١٢) * فلما انجابت وعشاء ^(١٣) الحنك ^(١٤) * وانجلت أغشاء ^(١٥) الرّيح ^(١٦) *
 برزنا نجر الأردية * حتى مررنا ببعض الأندية * وإذا الخزامي ورجب *
 تليها امرأة بادية ^(١٧) الحذب * منادية بالحرب * فتقدّم رجب
 كالآهيم ^(١٨) * وهو قد بسرّ ونجيم ^(١٩) * كأنّه من جنّ جيم ^(٢٠) * وقال
 حيّ الله السادة الذين يحمّون الحقيقة ^(٢١) * ويتسلّون الوديقة ^(٢٢) *
 ويسوقون الوسيقة ^(٢٣) * أن أمراي هذه عجوز حقا * فرفع خرقاء ^(٢٤) *

- ١ قوم يتولون بالطائح بين العرافين
- ٢ كناية عن الخيل والجمال
- ٣ كناية عن الدنانير والدرام
- ٤ اسرعنا
- ٥ قوائم المطايا
- ٦ الأرض اللينة
- ٧ الأرض الصلبة
- ٨ اسمها
- ٩ يقال بعد طلوح اذا اعماه السفر
- ١٠ غريت
- ١١ من اسماء الشمس
- ١٢ المجوئين السماء والأرض
- ١٣ مشقة
- ١٤ ان يشتكي الرجل عظامه من طول المشي والتعب
- ١٥ جمع غنّاء وهو ما يجمله السيل من القش ونحوه يد يد ما يلقى باليمن من الهباء على اثر العرق
- ١٦ الغبار
- ١٧ ظامرة
- ١٨ المجنود
- ١٩ عيس
- ٢٠ كلم وانقبض
- ٢١ مكان يتوصف بكثرة الجن
- ٢٢ يسارعون العدو
- ٢٣ أي في الوديقة وهي شدة الحر
- ٢٤ الابل المأخوذة في النار. أي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلحقهم من اربابها.
- ٢٥ وكل ذلك من امثال العرب
- ٢٦ بهيمة. قيل عنها اعرابي فقال في التي تكمل احدى عينها
- ٢٧ لا تخمين العمل
- ٢٨ وتترك الاخرى وتلبس قبضها مقلوبا

مُتْرَهْلَةً ^(١) خِدْبَةً ^(٢) * خَشَلَةً ^(٣) طُرْبَةً ^(٤) * ثَلْثَانِي ^(٥) بِلْمَةٍ ^(٦) يِيضَةً *
وَيَشْرِعُ ^(٧) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةً دَفْرَاءَ ^(٨) * تَوَشَّكَ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٩) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالذِّئْبِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهَا رَجَمَتْ *
تَشْدَحُ ^(١٠) بِظْفَرٍ كَالْخَلْبِ ^(١١) * وَتَنْهَشُ ^(١٢) بِنَابِ كِسْنَانٍ قَعَضَ ^(١٣) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلْطِمُ بَكَّتْهَا * فَصَارَتْ تَلْطُسُ ^(١٤) بِجَنْفِهَا * وَكَانَتْ تَخْفِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعِي الْمَيْتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٥) * وَقَدْ مُنِيتُ مِنْهَا
بِالدَّاءِ الْعِيَاءِ ^(١٦) * وَالْدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ * إِنْ هَمَمْتُ بِطَلْقِهَا * تَجَزَّتْ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجُلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٧) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّنْبِيَّةُ * وَقَالَتْ يَا لِّلْعَضِيَّةِ ^(١٨) * قَدْ هَتَكَ ^(١٩) هَذَا الْوَعْدَ ^(٢٠)

- | | | | | | |
|----|--------------|----|-----------|----|-----------|
| ١ | مُتْرَهْلَةٌ | ٢ | سَهْمَةٌ | ٣ | مُوجِبَةٌ |
| ٤ | عَظِيمَةٌ | ٥ | عَظِيمَةٌ | ٦ | ظَاهِرُ |
| ٧ | مَشْنَةٌ | ٨ | فَاحِشَةٌ | ٩ | تَشَقُّ |
| ١٠ | ظَفَرُ | ١١ | تَعْضٌ | ١٢ | مُورِجٌ |
| ١٣ | يَهْلُ | ١٤ | تَضْرِبُ | ١٥ | حَاطَ |
| ١٦ | بَلِيَّةٌ | ١٧ | الَّذِي | ١٨ | شَطْرَ |
| ١٩ | بَلِيَّةٌ | ٢٠ | الَّذِي | ٢١ | شَطْرَ |
- حيث يقول

- نَيْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ .
١٨ الْعَضِيَّةُ الْكَذِبُ وَالْبَهْتَانُ وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
١٩ شَقٌّ
٢٠ الرَّجُلُ الَّذِي يَخْلَعُ النَّاسَ بِطَعَامِهِ

أستاري * حتى كأنه جردني من أطاري ^(١) * وملك يا أنقس ^(٢) * يا أبنت
 الفلنقس ^(٣) * أما تذكر عيمك * ورريك * وشومك * ولؤمك *
 وفافتك ^(٤) المدفعة ^(٥) * وأسالك ^(٦) المرفعة * تاتيني كل يوم بمعبية * وما
 في يدك عنظبة ^(٧) * ثم تجلس على العكرمة ^(٨) * وانت شاخ ^(٩) الهرمة ^(١٠) *
 فتأخذني الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حنذا الإمارة * ولو
 على الحجارة ^(١١) * وزوج من غود * خير من القود ^(١٢) * ساء ما نتوهم *
 وشاة وجهك الادم ^(١٣) * وليت شعربي ما أصنع برجل أبرد من
 عفر ^(١٤) * وأذل من فقع يفرقر ^(١٥) * ليس له ثاغية ^(١٦) * ولا راغية ^(١٧) *
 ولا عندك حفض ^(١٨) * ولا بضض ^(١٩) * وهو على ذلك أظلم من

١ اتواي البالية . اي انه قد ابان للناس همتها وصفاتها حتى كأنه قد اقامها عريانة امامهم

٢ ابن الآمة ٣ الذي ابوء عبد ٤ فقر

٥ المصقة بالتراب ٦ ثياك البالية ٧ جرداة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين تخفري

الكلب اي شاخ الالف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبيهة بالكلب نفسيها مضمرًا

ثم اثبتت له الهرمة التي في من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل أصله ان ذا الاصبع العدواني كان له اربع بات وكان لا يزوجهن . فمست كل واحدة

ممن زوجها على صفة تعجبها حتى انضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من غود خير من

الغود . ولذلك حثت طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك

معرضًا بانة لو لم يتزوج بها لم تجد رجلًا يقبلها سوء حالها فكالت قاعدة عن الزواج لا بحالة

١٣ اي فجة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ النع الكماء اليضاة الرخوة .

والفرقر القاع الاملس . يضرب بها الخلل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزل

المواني تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ فحمة

١٧ ناقة ١٨ نهات ١٩ شخ ماء . وها مثلان بضران

الْحَمَقَانُ ^(١) * وَأَنْقَضُ مِنَ الزَّيْرِ قَانُ ^(٢) * يُشَيَّبُ بِالْمَلَايِظِ وَاللَّوَاظِ ^(٣) *
وَهُوَ أَفْجَعُ مِنَ الْمَجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدْعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةٍ بِنِي
خُرَازَةٍ * وَيَقْدُفُ بِهَجْوِ جَرَوَلٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْأَخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لمن ليس عنده شيء ١ هو رجل يضرب به المثل في الظلم
٢ القمر. وهو مثل أيضا ٣ التشيب التفرُّل بالنساء. والملايظ ما حول الشفنين.
واللواظ كتابة عن المعون. تريد انه يلجج بحب ذوات الجمال
٤ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكوفي البصري. كان مشغولاً بالخطبة فيج المنظر حتى قال
فهو بعض الشعراء

لو يُبَخَّخُ الْخُتَرِيرُ مَسْحًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ نَجْمَ الْمَجَاحِظِ
قال المجاحظ ما انجلني احد قط الا امرأة اخذت يدي الى تجار وقالت مثل هذا
ومضت فبهت مبهوتا من ذلك وسالت التجار فقال هذه امرأة انت الي من ساعة وطلبت
ان اصنع لها صورة شخص مرعبة تخوف ولدها بها اذا بكى. فقلت لا ادري كيف يكون هذا
فقال اما اقدم لك مثالا ثم مضت وانت بك. وما يحكي عنه ان غلاما له دخل عليه يوتا
فراء يجهد في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزوا
للناس فاما ادعوا الى الله ان يصلح ما بي من العيوب. فقال اسر عليه ان يصنعك جديدا.
وكانت وفاته في البصرة بالفاتح سنة مائتين وخمس وخمسين

• اما ابن جُمَاعَةٍ فهو ايوب بن يزيد بن قيس بن زُرَّارَةَ المَلَالِي. وَجُمَاعَةُ أُمَةٌ وَهِيَ بَنَتْ
جُثْمَ بن ربيعة بن زيد مَنَاءَ بن سعد بن عوف بن الخزرج وكانت تُعرف بِالْقَرِيَّةِ وَهِيَ
يُنْسَبُ اليها لشهرتها. كان معدودا من خطباء العرب المشهورين بالنصاحة والبلاغة. قيل
انه دخل على النجاشي بن يوسف الثقفي فقال له النجاشي اخبرني عما اسألك عنه فقال سل ما
احببت. قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقه وباطل. قال فاهل النجاشي
قال اسرع الناس الى قتني واجرم فيها. قال فاهل الشام قال اطوع الناس لحكامهم.
قال فاهل مصر قال عبيد من غلب. قال فاهل البحرين قال تبيط استعربوا. قال
فاهل عُمان قال عرب استبطوا. قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقبلها للاقربان.
قال فاهل اليمن قال اهل سبأ وطاعة ولزوم للجماعة. قال فاهل اليمامة قال اهل بأس

شديد وشتر عنيد. قال اخبرني عن العرب قال سل ما بذلك. قال كيف قرّيش قال اعظمها اطلاقا واكمها مقامًا. قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا وانعما صباحًا. قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكمها مقارس. قال فتخيف قال اكرمها جلودًا واكثرها وفودًا. قال فبنو زيد قال الزها للرايات وادركها للثارات. قال فقصاصه قال اعظمها اخطارًا وابعدا آثارًا. قال فالانصار قال اثبتها مقامًا واكمها آياتًا. قال فقيم قال اظهرها جلتك وانراها حدًا. قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوقًا واحدها ميوقًا. قال فصد التمس قال استبقها الى الغابات واضربها تحت الرايات. قال فبنو امد قال اهل اهل عدي وجلد وحشر ونكد. قال فلغير قال ملوك وفيهم نوك. قال فنجلم قال يوقدون الحرب ويمعرونها ويقيمونها ثم يهزونها. قال فبنو الحرث قال رعاة القدام وحماء الحرم. قال فبنو ك قال ليوث جامحة في قلوب فاسدة قال تغلب قال يصدقون ضربًا ويمعرون حربًا. قال فغسان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا. قال فاخبرني عن ماثر العرب قال حمير ارباب الملك. وكندة ليا ب الملك. ومذحج اهل الطعان. ومهلن اهل الخيل. والازد اساد الناس. قال فاخبرني عن الارضين قال سل. قال كيف الهند قال بجرها در وجلبها باقوت وشجرها عود. قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد. قال قمّان قال حرها شديد وصيدها عنيد. قال فالجيران قال كناسة بين المصريين. قال فالعين قال اصل العرب واهل البيوت والمحبس. قال فككة قال رجلها علمه حفاة ونساؤها كساة عراه. قال فالمدينة قال ربح العلم فيها وظهر منها. قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد. قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الجبال. قال فواسط قال جنة بين حماة وككة. قال وما حماها وكنها قال البصرة والكوفة فمصلها ودجلة والزاب فيضان الخبير عليها. قال فالنمام قال عروس بين فسوة جلوس. قال فما آفة العلم قال الغضب. قال فما آفة العقل قال العجب. قال فما آفة العلم قال النسيان. قال فما آفة العطاة قال المن. قال فما آفة الكرام قال معاشره اللثام. قال فما آفة الشجاعة قال الخبي. قال فما آفة العبادة قال الغور. قال فما آفة الذهن قال حديث النفس. قال فما آفة الحديث قال الكذب. قال فما آفة المال قال سوء التدبير. قال فما آفة الكمال من الرجال قال الفقر. وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع ومائتين للهجرة

وأما بنو خراة فهم حي من الأزد يُوصفون بالبلامة. قيل إن عروة بن الورد السبي كان في بعض أسفاره قدنا من منازل هذيل ليلاً وأوقف ناراً. ثم خاف على نفسه أن يُقصد قدس النار ثم صعد إلى شجرة واختفى بها. وجاء قوم من الحي على النار فلم يجدوا أحداً. فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً. فنزل رجل منهم واحترقاً فلم يصل إلى النار. فأقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبك عنك فاتبعنا في هذا الليل. فقال اغشروها فإن العين كذوب. ثم انصرفوا. قال عروة فنهت الرجل حتى انتهى إلى بيتي ودخلت إلى كبر البيت فاخفيت فيه. ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجل آخر وخلا بزوجتي وأنا انظر إليها. ثم قدست له لبناً فشرب وانصرف. وعاد الرجل بعد ذلك وأخذ قصعة اللبن لشرب فقال إني أجد في هذا اللبن ريح رجل. فقالت وإني رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنني فاستغرت بنفسه وأوى إلى فراشه. قال فنهت إلى الفرس فضرب برجله واضطرب. فنار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد أحداً. وجعلت المرأة تلومه فاطمأن وعاد إلى فراشه. فركبت الفرس وانطلقت يوركضاً وإذا الرجل قد لحقني على فرسي له. فلما أبعدنا عن الأليات وقفت وقلت له أيها الرجل لو عرفتي لم تُقدم عليّ أنا عروة بن الورد. وقد رأيت منك اللهاة عجباً فأخبرني عنه وأنا أُرثُ فرسك عليك. قال وما ذاك قلتُ جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي أوقدتها ثم اخفيت عن رايك. ثم شممت ريح الرجل في إناثك وصدقت في ذلك ثم خالطتك المرأة فاخفيت. ثم اتهمت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم خالطتك أيضاً فاخفيت. وقد رايتك في كل ذلك من أكل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال. فتهتم وقال أما الأولى فمن قيل إمامي هذيل. وأما الثانية فمن قيل أخوالي خراة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر عليّ أحد من العرب. فخذ الفرس بارك الله لك فيه فإني لا آخذُ منك بعد هذا

وأما جرول فهو المعروف بالمخيطية قيل له ذلك لنصر قائمو. وهو جرول بن أوس بن مالك من بني مضر بن نزار. وكان قبيح المنظر ذي النفس بجلاً. قال أبو عبيدة بجلاء العرب أرملة وم المخيطية وحبيد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان. كان المخيطية بجاء خبيث اللسان فلما يسلم أحد من مجرمي هجامة وبني وزوجة وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الشَّيْخُ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْجُنُونِ ^(٣) * وَقَالَ يَادْفَارِ ^(٤) * أَمَا أَكْتَفَيْتَ بِعَيْلِكَ *
مَعَ بَيْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِعَيْلِكَ * حَتَّى تُعَرِّضِي لِي بِمَجْهَلِكَ ^(٥) * وَتُخَيِّبِي
بِعَارِهِلِكَ * إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَدَلَايِيتُ إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَفْتَحْهَا فَأَنْدَقَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآمِ مِنْ حُطْبَةٍ مِثْلَ بَيْتِهِ وَهِيَ الْمَرْبَةُ

ثم هجتها أيضاً. وذلك أنه القس ذات يوم أنشأنا هجوه فلم يجد. وضاق عليه ذلك
فجعل يقول

أَبَتْ شَتَايَ الْيَوْمَ الْأَتَكُلُّمَا بِمَوْفَا أَدْرِيسَ لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
وَجَلَّ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضِ مَاةٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْتُهُ فَفُتِّجَ مِنْ وَجْهِ وَفُتِّجَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

ولما الاخطل فهو غياث من القويث بن الصلت بن طارقة التغلبي. قبل له الاخطل
لاستخفافه كان في أدنيه. وقبل لأن عتبه بن الوصل التغلبي اتى قومه بسلام في حالة فجعل
غياث يتكلم وهو غلام فقال عتبه من هذا الغلام الاخطل اسبه المنية فلقب بالاخطل.
وكان الاخطل معاصراً للفردق وجريرو وكان بعد من طبعها في الشعر بل كان بعضهم
يفضلها عليها. قبل قيل عنه حماد الراوية فقال ما نسألونك عن رجل حبب شعره الي
النصرانية. وذلك لان الاخطل كان من نصارى التغلبيين. وكان الاخطل مهذب
الشعر في العبارة بهجو هجوا اليها ولكنه يهف فيعش الكلام ويغري حفظ الادب.
وكان يقول اني ما هجوت احدا قط بما نسخي المذراء في خدرها اذا انشد بها

٢ مثل آخر

١ مثل يضرب في نفوذ الامر وفوائده

٤ الدولاب ٤ بامشنة ٥ بناء على انه هو ابو الرجل

٦ ربح شدة تير النهار كالعمود. وهو مثل يضرب للمعتز بنفمو اذا لقي من هو اشد

منه ٧ القرار صفت من القوم قصير الارجل قبيح الصور والقراءة

فوقعت * وهي تشتم بكل شفة ولسان * وتبرُّر بما لا يفهمه إنس ولا
جان * فأضحكت النوم كما أضحك الصحابة نعيان^(١) * أو الهدهد جنود
سليمان^(٢) * فقال الشيخ لصاحبها هلقتها بتاتا * لا جمع الله لها شتاتا * وعلي

الواحدة منه . وقوله نسفت أي دعت إلى السنة وهو المحنة والطيش . وهو مثل يضرب
لن يكلم بالخطأ بين القوم فيها فتوته عليه تنسبها بالقرارة التي إذا اضطربت ونفرت يضر
القطع كله بسببها

١ هو أحد الصحابة الذي مر ذكره في المقامة الثمينة . كان مزاحاً يضحكون منه كثيراً .
وله نوادر منها أنه التقى يوماً بنوفل الزهرى الضريد . وكان نوفل يريد أن يستأجر بقلعة
لحاجبه فقال له وهو لا يعرفه يا أخي هل لك أن تقودني إلى الخان لاستأجر لي بقلعة قال نعم
وقاده حتى أتى بالمجد فدخل وقال بأعلى صوت من عنده بقلعة يؤجرني ياها . فزجره
الناس وقالوا وبمك أنت في المجد . قال ومن قادني اليوقالوا نعيان . فقال علي أن
ظفرت بوان الشيخ راسه بهذه العصا . فلما كان بعد أيام التقى بوعيان فقال له يا أبا المروص
هل لك في نعيان قال نعم . قال هو في المجد فاذهب معي اليوقال نعم . فذهب يوحى
وقفة على الامام وهو يصلي وقال هذا نعيان فرقع عصاه ليضربه فصاحت بواجمحة
وبملك هذا الامام . فقال ومن قادني اليوقالوا نعيان . فقال حسبي هذا . لا تعرضت له بعد
اليوم . وله احاديث كثيرة لا تحيط بذكرها

٢ يشير بذلك إلى قصة
يحدثون بها . زعموا أن الهدهد قال يوماً لسليمان بن داود اريد أن تكون في ضيافتي يوماً .
فقال انا وحدي قال بل بالسكر جميعاً في الجزيرة الفلانية يوم كذا . فخصر سليمان يحنوده
إلى تلك الجزيرة فلم يحدوه . ثم أقبل وفي مقاربه جرادة فالتقيا في الجرامام سليمان
واصحابه وقال كلوا من فائه اللحم فعليو بالمرق . فكان سليمان وجوده يضحكون من ذلك
حولاً كاملاً . وإنشدوا

جاءت سليمان يوم العرض هدهد
وانشدت بلسان الحال قائلة
لو كان يهدي إلى الإنسان قيمة
لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها

تحصيل ما تخشى منه الأثقال^(١١) * ولو كان الف مثقال * فيها نَشِب^(١٢) أن
 طَلَقَهَا كما اِشَار * واخذ الشَّجَّ بطوف على القوم وهو يقول النار * ولا
 العار * حتى اذا قَرَعَ من مَسَاعُهُ * دفع اليها ضِفْتَ مرعاه^(١٣) * وقال
 اذهبي فقد أَيْبَعْتُ دَوْحَةَ^(١٤) الصبر * وتمتع المَهْنِاضُ^(١٥) بالمَجْبَر * فقالت
 هَيْلَتُكَا المَوَابِلُ^(١٦) * ولا بَشَرْتُ بِمِثْلِكَا القَوَابِل * هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وسيعلم الذين ظلموا أيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَعَمُهمْ بِخَوْضُوا
 ويلعبوا حتى يُلَاقُوا يومَ الذي يُوعَدُونَ * وَلَمَّا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرْدَيْسُ^(١٧) * أَقْبَلَ الشَّجَّ على القوم كَالْعَنْتَرِيسِ^(١٨) * وقال قد غيَّرَ^(١٩)
 من نَوَالِكِكُمْ قَدْ غَيَّلَ^(٢٠) * لَا تَقْضِي أَشْكَالَهُ^(٢١) * فإِذَا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أو
 تَزِيدُوَهَا * فَرَشَحُوا لَهُ بِلَالَةً وَقَالُوا خذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَاثْقَلَبَ لَهَا بِمَجْدِهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ^(٢٢) *
 قال سهيل فلما بَايَ على حَافِرَتِهِ^(٢٣) * فِي أَثَرِ زَاغَرَتِهِ^(٢٤) * تَعَفُّبَتِهِ لِأَعْرَفِ^(٢٥)
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةِ الطَّالِقِ^(٢٦) * فَاذَاهِي أَبْتَنُ الْعَاتِقِ^(٢٧) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ١ أي المهر الذي يجب لما | ٢ لَيْتَ |
| الحشيش . كهيء عن المال الذي جمعه | ٤ الثمر |
| ٥ شجرة | ٦ الكمبر |
| الناقذات اولادهن . وهو من اسنالم | ٨ العجوز الكبيرة |
| ٩ الناقة العظيمة | ١٠ شيء يسير |
| ١٢ حاجة | ١٤ أي رجع في طريقه . وهو |
| مثل | ١٥ عشرته . أي الرجل والمرأة |
| ١٦ أي العجوز المطلقة | ١٧ الفتاة التي لم تتزوج بعد |

الهرم * واستوت كبانة العلم ^(١) * فحجبت من غربة حاله * وخلاية ^(٢)
بحاله * واعتفت صحبة الى اوان ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكندرية

حدث مهمل بن عباد قال نحونا ^(٣) الاسكندرية من القاهرة ^(٤) *
بني عترة صاهر ^(٥) * فكنا نقيل ^(٦) ياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبينما نحن في ليلة كالحمة ^(٧) الاهاب ^(٨) * حالكة ^(٩) الجلباب ^(١٠) *
عرض لنا شبح ^(١١) اسود * على حمل اقود ^(١٢) * فتواثب القوم اليه كبكات
طبق ^(١٣) * وما ليشوا ان جاء به في الريق ^(١٤) * فلما اسفرا بن ذكاة ^(١٥) *
وانتقب وجه الأفق بالأيام ^(١٦) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شبحنا الخزامي * وقد تلبد عثونه ^(١٧) كالثرث ^(١٨) * وعليه خيل ^(١٩)

- | | | | |
|----|---|----|------------------------|
| ١ | جل بكثرفيه شجر البان ويقال له طلم السعد | ٢ | خديعة |
| ٣ | قصدا | ٤ | مصر |
| ٥ | اي في شدة حره مذبذبة | ٦ | نقل للراحة والنوم |
| ٧ | حاسة متقبضة | ٨ | الجلد |
| ٩ | شديدة المواد | ١٠ | القميص |
| ١١ | طويل الظهر والعنق | ١٢ | كتابة عن النواحي |
| ١٣ | الصبح | ١٤ | اي مربوطا بالجمال |
| ١٥ | المحك | ١٦ | ما نبت من الشعر تحت |
| ١٧ | وهو مأخوذ من عثون العور | ١٨ | شم يفتي الكرش والامعاء |
| ١٩ | قميص بلا اكمام | | |

كطيلسان ابن حرب * فقلت الله أكبر * قد مددتم^(٣) المنبر^(٢) * هذا
الخزائي الذي يُفيد البعج * ويُفدى بالبعج * فتأشب^(٤) النور حواليه *
واخذوا يتصلون^(٥) اليه * فلما سكن جزعته^(٦) * وأستكان زمعه^(٧) *
قال يا بُزاة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أجهمت على دوسر النعمان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب الملقب اعلى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثيا باليا فظم فيو
من المقاطيع ما ينف عن الماتين مقطوعا . ومنها يقول

يا ابن حرب كموتني طيلسانا مل من صحة الزمان فصدا

طال ترداده الى الزفو حتى لو بعثناه وحده لتهده

اي انه لكثرة ما تردد الى حانوت الذي يرفع الثياب صار اذا بعثناه اليو وحده من غدير
الصابر بجلة يبتدي الولاية صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثالا

٢ دثم اي قد اهتم الذي نجب له الكرامة

٣ اجمع ٤ يتبرأون ٥ نفيس الصبر

٦ ارتعاده ٧ جمع باز من باب التكمم ٨ في احده ككتاب النعمان

ابن المنذر ملك العرب . وفي خيس . احاطها دوسرته . وفي اشدها بطشا حتى ضرب
بها الخيل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطعن والدوسر الجميل الضخم . قيل سميت
يولثقل وطائها . قال الشاعر

ضربت دوسر فهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكعبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم باب الملك
سنة ثم ياتي بدلها خمس مائة اخرى فتصرف الاولى . وكان الملك يفرز بها ويوجهها في
امور . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يبرحون بابه . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فيتصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمو ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجوه

على مَرَّة عَزَّوَال^(١) * واقتنصم سُلَيْكِ المَقَانِبِ * ار طمعتم بفدَاء^(٢)
 حاجب^(٣) * لقد تَلَدَّمْ فَلَا تَدْعُوْكُمْ عَلَى هَذَا الضَيْكَلِ * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقِّ المنشور^(٤) * وما المحبوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُوسِ *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْضُوا^(٥) لَهُ فِي التَّكْرِيمَةِ *
 وبَاءَ^(٦) مِنْ وَحْشَةِ الْغُرَابِ إِلَى أَنْسِ الْعِكْرِيمَةِ * ثم اخذوا فِي السَّيْرِ
 الضَّرِيجِ^(٧) * عَلَى مَنْنِ كُلِّ إِضْرِيحٍ^(٨) * وهو يُؤْنِسُهُمْ فِي التَّعْرِيسِ^(٩)
 والتَّعْرِيجِ^(١٠) * حَتَّى الْفَوَاعِصَا السَّفَرِ * فِي السَّرَارِ^(١١) مِنْ صَفَرٍ * فَتَزَلْنَا
 فِي مَنَزِلٍ مَاهُولٍ * قَدْ بُنِيَ لِلْعُلُومِ وَالْجَهْلِ * وَأَقْنَا فِي ذَلِكَ
 الْحَيَآءِ^(١٢) * إِلَى لَيْلَةِ السَّوَاءِ^(١٣) * وَإِذَا شِخْ قَدْ نَاهَزَ^(١٤) الْعُمَرَيْنِ^(١٥) * كَانَتْ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من اليمن
- ٢ هو سُلَيْكِ ابْن مَلَكَةِ الَّذِي
- ٣ هو حاجب بن زُرَّارَةَ الشَّيْبِي
- ٤ تقدم الكلام طليو في شرح المقامة الطفلية
- ٥ قيل انه كان اذا وقع في اسر يقضي نفسه باربعة مائة بعير . فضرِبَ المَثَلُ بِفَدَائِهِ بِقَالَ اُغْلِي
- ٦ من فدَاء حاجب كما ضُرِبَ المَثَلُ بِقَوْسِهِ الَّتِي رَهْمَهَا عِنْدَ كَسْرِى عَلَى خِمَانٍ قَافِلَتِهِ الَّتِي كَانَتْ
- ٧ تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . ففخرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما
- ٨ معها واشترت بهتت وورج بها الى كسرى واسترجع القوس منه رطابة لسان نفسه
- ٩ كناية عن الخازي
- ١٠ الفقير العريان
- ١١ طليو . اي كان ذلك مكتوباً في لوح القدس
- ١٢ رجوا
- ١٣ اتى الحمام
- ١٤ الشديد
- ١٥ فرس جواد شديد العدو
- ١٦ نزول المسافرين ليلاً
- ١٧ نزول المسافرين ليلاً
- ١٨ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
- ١٩ اخر ليلة من الشهر
- ٢٠ اسم الشهر
- ٢١ ذي القعدة او النخول
- ٢٢ جماعة يهوت من الناس
- ٢٣ ليلة اربع عشرة من الشهر
- ٢٤ قارب
- ٢٥ كناية عن الثمانين سنة

أحدُ العَمَرَيْنِ ^(١) * فجلس مجلسُ الفقيه * واخذ يَنْدُرُ اللَّائِيَّ من فيه *
 حتى اذا تَمَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاطُ ^(٢) * فِي شَقْوٍ ^(٣) بَعِيدِ الْبِنَاطِ ^(٤) * تَصَدَّى ^(٥) لَهُ
 رَجُلٌ قُصَاصِصٌ ^(٦) * كَأَنَّهُ فُرَافِصٌ ^(٧) * واخذ يهيمُ معه في كلِّ وادٍ * وَيَتَلَوْنُ
 كَأَمَّ الْحَيَيْنِ ^(٨) فِي الْأَعْوَادِ * حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الشِّقَاقِ ^(٩) * وَالسِّتْرُ إِلَى
 الْإِلْشِقَاقِ * فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ الْفَقْهَاءِ * كَالْمُسْتَعْصِمِ ^(١٠) بَيْنَ الْخُلَفَاءِ *
 أَنْ كُنْتَ فَقِيهَ الْعَصْرِ فَأَيُّ رَجُلٍ صَحَّ بَيْعُهُ أَبَاهُ * وَاسْتَعْقَى الثَّمَنَ فَاسْتَوْفَاهُ *
 وَأَيُّ غَاصِبٍ لَا يَدْرَأُ بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ * وَأَيُّ رَجُلٍ أَتَلَفَ شَيْئًا فَلَزِمَهُ

١ هما ابو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالعمرين للشمس والقمر

والابوين للاب والام ٢ جمع شوط وهو الطلئ من الركض

٣ مسافة ٤ أي طوله الطريق ٥ تعرض

٦ غليظ قصير ٧ اسد شديد غليظ ٨ انبي الهجره

٩ الخصام ١٠ هو عهد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبيرة بامور الملك مطبوعاً فهو غير حسيب . وكان يقضي اوقاته بماع الاغاني ولعب
 الطيور والتفرج على المسامر . وكان على جانب من الحمق والتفعل . قيل انه خرج ذات
 مرة لقتال الخوارج وكان قد وقع لم مع جوده وقائع كثيرة يستظفرون بها . وكان معه
 وزيره مؤيد الدين محمد الطائي . وكان رجلاً حازماً شديد الرأي الا انه لم يكن يتقاد الى
 رأيه في اكثر الامور . فقتل الخليفة بمكان والوزير بمكان اخر على مسافة منه . وبما كان
 الوزير نائماً ذات ليلة اذا برسول المستعصم قد ايقظته وقال الخليفة يدعوك اليه الساعة .
 فنهض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب
 مذخوراً وسرع في سيره والسيول والمواصف تاخذه وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على
 الخليفة وقال قد ازعجني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما انت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قراراً حتى سأله ثانية . فقال اني تمت
 هذه الليلة فخلعت اني مت وذبحت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جئتني جبريل يقول ان
 الحق سبحانه يقرئك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة امردين

شيطان هُناك * وأين تردُّ شهادةُ مسلمين * وتقبلُ شهادةُ ذميين ^(١) *
فأطرقَ الشيخُ أيَّ إطراق * واحنبتك عليه المسئلة كحبك النطاق *
فاستطال الرجلُ واهتز * وقال من عزَّ بز ^(٢) * قال فثار الخزاعيُّ
كالفتيق ^(٣) العذافر ^(٤) * وعهدَ الى ذلك الرجل الظافر * وقال قد علمتَ

الرسول أم علي بن أبي طالب . فخرت بين الأمرين . أن قلت أريد الرسول فقد صرت
ضرةً لعائشة أم المؤمنين . وإن قلت طلياً يقول الرسول قد فضلتُ علي . ويوما كنت
أرددُ في ذلك انتهت وإذا أنا رجلٌ في فرائضٍ فاردت أن استشيرك ماذا كان الأولى أن
أقول . وله أحداثٌ أخر غير هذه لا موضع لاستيفائهما هنا . وكانت اغراض الدولة
العباسية على يدٍ وهو آخر خلفائهما . قتلته المغول وسبته بناتُ وسماء . وقُتل معه ولدهُ
الكبير والأوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك - في بغداد سبعة أيام حتى لم
يبقَ لأهلها شيء . وكان ذلك سنة ست مائة وست وخمسين للهجرة

١ . أما مسئلة الرجل الذي باع إياهُ فهي فيما إذا رجل أذن لعبدٍ أن يتزوج حرةً ففعل
فولدت له إياهُ ثم ماتت فورهما أنها . فطالب الابن مالك أياهُ بهر أو فوكته في بيع أياهُ
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * وأما مسئلة الغاصب فهي إذا كان المالك المقتصب
صبيّاً لا يعقل فإن الغاصب لا يبرأ برده ماله طليو ويضمن ما انتلف له مرةً أخرى * وأما
مسئلة من اتلف شيئاً فازمة شيطان فهي إذا اتلف أحدٌ مصراعى الباب أو زوجي الخفت
ونحوها * وأما مسئلة الشهادة فهي إذا مات ذمي وله إيمان مسلمان فشهدا أنه مات
ذميّاً وشهد ذميان أنه مات مسلماً فتقبل هذه وتردُّ تلك .

٢ . مثلُ قالة رجلٍ من طي يقال له جابر بن ران أحد بني نعل . وذلك أنه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحداً إلا قتلته . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقيمهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءهم بهم اليوسف قال اقترعوا فأيكم قرع غلبت
سيلة . فاقترعوا ففرعهم جابر فغلب سيلة وقتل صاحبه . فلما رأوا يُقادان للقتل قال من
عزَّ بز أي من غلب سلب فارسها مثلاً . والاقتراع يريد به الماخرة في المحسب وغيره .
يقال فارعني ففرعني أي غلبني في الفخر

٣ . العظيم الشديد

٤ . الفحل المكرم من الجمال

باسمِ الْحَرَمِ ^(١) * ان انتهاك الْحَرَمِ ^(٢) * من الْحَرَمِ ^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول ^(٤) والمنقول ^(٥) * وتزجُ الفروعَ بالأصول * ان كنتَ من العلماءِ *
فإني أنواعُ الإنشاءِ * وبماذا يفرقُ أهلُ الدِرايةِ * بين الاستعارة والتشبيهِ
وبينها وبين الكتابةِ * وما هي المقولات العشرُ والكلياتُ الخمسُ * وما
هو التناقضُ في القضايا والعكسُ ^(٦) * فارتبك الرجلُ في تلك المسائل *

١ البيت المحرم . وهو على سبيل الحكم ٢ عبارة عن غرق الهابة .

٣ المحرمات ٤ كالمطلق والبيان ٥ كالمعقول والنقل

٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستعانة والتخييل والترجي والعرض والتخصيص
والبناء والقسم والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كعبت واشترت . وهي
اشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الارقان الاربعة وهي المشبه والمشبّه به
واداة التشبيه ووجهة تمثيل كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
و فقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكتابة فهو ان الاستعارة تبقى على التشبيه كما رايت بخلاف الكتابة . وانه
يبتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكتابة تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل الجهاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سبعة طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
الجهاد حقيقة فلا تعصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمثثلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كريد .
والكمية كالطول . والكيفية كالياس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمنعولية كالمضروب . والمكان كالقوق . والزمان كاليوم . والوضع
كالجالس . والملك كالقوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن برمك في داره بالامس كان متكى

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائلٌ ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر ^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر ^(٣) * فان كنت قد استخشت الشرس ^(٤) * فكم
دائرة في جلد الفرس ^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب ^(٦) * فكم عفة في ذنب
الضب ^(٧) * فتجاوز الرجل ^(٨) وشزر ^(٩) * وقال عدا القارصُ فحز ^(١٠) * ثم

في يد سيف لواء القنوي هذه السدرة المولات

واما الكلمات الخمس فهي الجبس كالمحوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى المحوان. والفصل كالصامل بالنسبة الى الفرس. والمخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماضي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
المحوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند الحاجة فمن
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لثبوت ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتبٌ وزيد ليس بكاتب * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبر عنه والخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض المحوان انسانٌ.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا يقى عنده ٢ اي ان كنت قد استغفرت

هذه المسائل العقلية فاننا اسألك عن المحسوسات لعلك تدرها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخواقي ثم الاباهر ثم

الكلبي وهي آخره ٤ جمع شرسه وهي شجرة شائك

٥ يقال انها ثمان عشرة داعة. والمراد بها ما استلار من الفعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كما اعرايا بومر حسن فقال علي مكافأتك بان املكك كم في ذنب

الضب من عفة قال لادري قال في احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تعاجر

بها العرب ٧ ضيق جنينو ليحد النظر ٨ نظر بؤخير عينو نظر

الفضهان ٩ هذا تجاوز. والقارص اللبب الحامض الذي يلدغ اللسان.

وحز حزن جذا. اسه تجاوز القارص قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في مقام

الامر واشتداده

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنَفَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْعَلْ بَيْنَتْ شَفْعَةً ^(٢) * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
تَحَطَّمٌ ^(٣) كَالْمَخْشَلَبِ ^(٤) * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَةٍ ^(٧) * وَأَخْبَبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٨) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ ^(٩) * إِنْ يَرُوعَنَا ^(١٠)
بِالضَّبْغِيِّ ^(١١) * وَلَمْ يَدْرِ أَنْ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَارٌ ^(١٢) * وَهُوَ أَقْوَتُ مِنْ أَمْسٍ
الدَّابِرِ ^(١٣) * فَتَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرِّ ^(١٤) * وَقَدْ التَّامَّ ^(١٥) صَدْعُ ^(١٦) قَلْبِهِ
الْمُبْتَوَرِ ^(١٧) * وَقَالَ لِأَجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٨) * وَفَلَكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ ^(١٩) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخُذْ هَذِهِ الْجَدْوَى وَاسْتَعِينْ بِهَا
عَلَى مَوَازِينَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(٢٠) مَنِي وَصِيَّةً تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانَكَ * وَتَرَوْضُ
بِهَا لِسَانَكَ * إِنْ الْعِلْمُ أَنْ أَكْرَمَتَهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالُ أَنْ أَكْرَمَتَهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْإِعْرَاصِ ^(٢٢) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٣) * فَلَمْ

- | | | |
|---|---|-------------------------------------|
| ١ عِزَّةُ الْفُتَى | ٢ أَيِ كَلِمَةٍ | ٣ تَكْسَرُ . كَيْ يُوْ |
| قَلْبِهِ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ | ٤ قِطْعُ الزَّجَاجِ الْمَكْسَرِ | ٥ انْتَقَلَ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ |
| ٦ مِنْ قَوْلِهِ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ يَدُهُ إِذَا ضَرَبَهَا | ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لِأَنْفِهَا | ٨ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَيْبَةِ |
| ٩ الْقَصِيرُ الْمَخْفِجُ الْبَطْنُ | ١٠ مَجْزُوعًا | ١١ شَيْءٌ يُفْرَعُ بِوَالصَّيِّ |
| ١٢ سَهْلًا . وَقِيلَ النَّهَارُ مَا عَرِضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقَبَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ مَا يَسِيرُ | ١٣ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَوَاتٍ مَا لَا مَطْعَمَ فِي نَوَالِهِ . وَالْمُرَادُ بِالْعُظْمَرِ | ١٤ الَّذِي كَانَ يَأْمُلُهُ |
| ١٥ الْخَمُّ | ١٦ شَيْءٌ | ١٧ الْمَقْطُوعُ |
| ١٨ دَاهِيَةُ الدَّوَابِّ . وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِفَةٌ شَدِيدُ الْخَمْرِ لِحُلُقَةِ فِكْرِهَا . فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ | ١٩ اسْمُ نَجْمٍ . وَهِيَ نَسْرَانِ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ | ٢٠ أَيْ أَنَّهُ رَجِعَتْ حَرَمَتُهُ |
| ٢١ الطَّائِفُ | ٢٢ خَذَ | ٢٣ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| وَحَافِظَتُ طَيْفٍ | ٢٤ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ | |

يوق في القوم الأمان بضلة حجره ^(١١) * وغض عليه شجره ^(١٢) * فودعهم وانثنى *
وهو يصحب ذيل الغني

المقامة السابعة والخمسون

وتعرف بالنجدية

قال سهل بن عبد الله عيئت لي لوائح الوجد ^(١٣) * إلى زيارة نجد ^(١٤) *
فستنت الأكار ^(١٥) * وطويت الأنجاد والأغوار ^(١٦) * حتى تقعت ^(١٧) بجلوها
غلقي ^(١٨) * بعد اللثام والتي ^(١٩) * فلما سرت عني وعكة السرى ^(٢٠) * وقضت
أجالي وطرد الكرى ^(٢١) * فمت أطوف الحلة ^(٢٢) * بعد الحلة * وأتقذ الأحياء
الشبيعة ^(٢٣) * حتى إذا كنت صبيحة يوم * بمتدى ^(٢٤) زعيم ^(٢٥) القوم *
وقد شخ أوى ^(٢٦) من الشيام ^(٢٧) * يلبه فتى أشهى من البشام ^(٢٨) * فجم ^(٢٩) الشخ ^(٣٠)

- ١ أي سال منه الماء قليلاً. كفي بذلك عن اعطائهم إياه شيئاً. وهو من الأثقال
- ٢ اخصب وصار طرباً ٢ الفوق
- ٣ قسم من أقسام بلاد العرب
- ٤ أي طويت رجال الجبال
- ٥ أي الأراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٦ أرويت
- ٧ عطشي
- ٨ أي بعد لقاء الشداقد والسرائر. وقيل المراد بالتثام اللثمة
- ٩ الصغيرة وبالقبي الداهية الكبرية وهو من أمثال
- ١٠ أي ذهبت متفة متشي الليل
- ١١ حاجة النعاس أي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ مجتمع القوم
- ١٤ رفس
- ١٥ غوط تشد يد المرأة برفقها إلى قفها
- ١٦ جلس متلبداً بالأرض
- ١٧ شجر طيب الرائحة

مَحْقُوقًا^(١) * وَأَنْصَبَ النَّفْيَ مُحْصَوْصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَإِذَا لَهْ اعْتِاقُ الْوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَ فِي مَنَدُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ حَامٍ^(٣) * وَهُوَ عَيْدُ قَلَسُو^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِثْرِ نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ الْآمَ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٥) * وَأَحَقَّ مِنْ عِجْلِ^(٦) * وَأَفْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٧) * فِي الرَّجْلِ * يَدَّ أَنَّهُ مَلَأَ مَدَاقَ^(٨) * سَفَسَافٍ شَفَشَاقٍ^(٩) * لَا يَزَالُ يَهْدُرُ وَيَهْلِكُ * وَيُتَرَبَّرُ^(١٠) وَيُتَرَبَّرُ^(١١) وَيُدْمِدِمُ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالْمَوْبَهَاتِ الْخَزَعِلِيَّةِ^(١٢) * إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٣) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٤) * قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمَرْمَلَةَ^(١٥) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٦) * جَاءَنِي بِأَلْفِ حَرْفٍ^(١٧) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(١٨) بِفُحْنٍ^(١٩) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِغِ^(٢٠) *

- | | | |
|--|---|----------------------------------|
| ١ مضيقاً | ٢ ضامناً رجليه الى مضمها | ٣ السويان |
| ٤ مثل يضرب للجيل | ٥ زاد | ٦ رجل يضرب بالمثل في |
| اللؤم | ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن طلي بن بكر بن وائل كان له فرس كرم فقبل له يوماً ما سميت فرسك . فقام ففقا عين الفرس وقال مبيته الاحور . | |
| فصار مثلاً في المحاقه | ٨ التخلخل | ٩ اي غيراته |
| ١٠ غير مخلصي | ١١ تخيف العبارة | ١٢ كثير الكلام |
| ١٣ يكثر الكلام | ١٤ يسرع في كلامه | ١٥ يتكلم بالعاطف وحبته كالماظ |
| البرايه | ١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت | |
| ١٧ الباطلة | ١٨ اي يحل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة | |
| آيات او عشرة | ١٩ اي طلبه | ٢٠ اي يجعلها على المسئلة العلبيه |
| ٢١ اي ان يصرفني عنه | ٢٢ اي يحل الصرف على علم التصريف فيجي * بمصاريف شتى | |
| ٢٣ يفتن مجيباً | ٢٤ جمع مئجه وفي ما لا يمتصن من الكلام | |
| ٢٥ هم الذين بادوا ولم تفرضت اجالهم . وهم سبع قبائل وهي حاد وثود وصحار وجامم وومار وطهم وجدس . كانت مساكنهم بعمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم خليطة خسة | | |

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعشوق * وقد أريد فوه *
 وقال بهراً لك يا عنففس * يا ماقط^(١٠) الأنفس * متى تشدقت بهذه
 الشغاشغ * ونطقت بهذه الضغاضغ * خذ عنك هاتي الجعظرق
 الخضبة * والنظاظه^(١١) المضحمة^(١٢) * ولا فقت^(١٣) رأسك العننج^(١٤) *
 ولو كنت حفيد العرنج^(١٥) * قال فضحك القوم من هذا التوصل *
 الذي يشهد للهمة بالتأصل^(١٦) * وكان بينهم رجل أعجم^(١٧) * فتبارخ^(١٨)
 كالتيار^(١٩) الأعجم^(٢٠) * وقال اني اراك في العربة راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخازر^(٢١) تخازر النيان^(٢٢) * ثم قال
 جرى أبنا عيان^(٢٣) * فأنجل البيان * وأنشد
 لأول الأسبوع قيل أوهد في قدم الدهر وأهون ألفد

- | | | |
|---|--|-------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت طيو الرغوة | ٣ نعتاً |
| ٤ لقيم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامه |
| ٧ جمع شغشة وهي ضرب من هدير الجمال | ٨ جمع ضغضة وهي ان | |
| ٩ تلوك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ١٠ ترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١١ سوء الخلق والتكلم بالقيح | ١٢ الشديقة | |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٤ الضم | |
| ١٥ البين . وجرى لقب طيو . والجند ابن الابن | ١٦ يقال تنصل من ذنبه اي | |
| ١٧ تبارخ | ١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد بانها | |
| ١٩ مهمة التي لا | ٢٠ معوج الانف | ٢١ اخرج صدره |
| ٢٢ الموج | ٢٣ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢٤ ضيق جنيد | ٢٥ الجوراري المختبات | ٢٦ ما خطآن بخطها العائق |
- في الارض يزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان امرط البيان . فاذا علم ان القامر يفور
 بقدره قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جُبَارٌ بَعْدَ دُبَارٍ فَمُونِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ^(٢) يَدَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ^(٣) عِدَاكَ * أَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ الْقَابَ
 الشُّهُورَ * فَانْتَ الْعِلْمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكُتَامُ^(٤) وَأَشْرَابُ^(٥) * ثُمَّ جَمٌّ^(٦) وَأَسْتَنْبَ^(٧) *
 وَاَنْشَدَ

مُؤَيَّمَرٌ وَنَاجِرٌ خَوَانُ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَانُ
 زَبَاءٌ بِأَمْدٍ أَصَمٌ وَاعْلُ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلُ
 وَرَنَةٌ وَتَبْرُكُ الْخَسَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٨)
 قَالَ اللَّهُ دَرَكُ مَا أَبْعَدَ غُورَكَ^(٩) * وَأَقْرَبَ نُورَكَ^(١٠) * فَاحْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

١ المراد بأوحد يوم الأحد ولمَّ جراً إلى شيار وهو المبت ٢ اغترت
 ٣ فرحت ٤ قعد على أطراف أصابعه ٥ مدعة مطاولاً
 ٦ جلس متكئاً ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين
 المدني في تذكرته أن الحرم كان يُقال له عند الجمالية المؤتمرة لثلاثة أول السنة فكل شيء من
 اقضيها بأمره . وصنَّ الناجر من البحر أي شدة الحر . والريح الأول الخوان من
 الخمان والثاني الصَّوَان من الصيانة . وجمادى الأولى الزبابة وهي اللبنة الكبيرة . والآخرى
 البامد لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الأصم لأنهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه أصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قومه ولم يدعوا لهجومه على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر . وشوال العادل لأنه من أشهر
 الحج فكان يقيمهم عن غير مهاتو . وذو القعدة رنة لأن الانعام كانت ترن فيه لقرب الفجر
 وذو الحجة تبرك لأنهم كانوا يتركون الأهل فيه . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصَان .
 وجمادى الأولى حنين . وللآخرى رني . ولشعبان العادل . ولرمضان ناتي . ولشوال
 الوعل . ولذي الحجة برك . ولا خلاف في البقية . وإلى هذا أشار بقوله في آخر الأيات
 وقيل غير ذلك . وقوله والعلام أي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البدعي

٩ عبقك ١٠ زهرك

الحرم * ان كنت ممن أتم ما كرم * فقال اللهم اجعلنا من حسن خاتمة *
والبحلى قنائة * ثم انشد

ثلاثة من الشهور سَرْدٌ^(١) وواحد عقيب ذاك قَرْدٌ
ذو قَعْدٍ وَجَعْدٍ مُحَرَّمٌ وَرَجَبٌ وَفِي الشُّهُورِ الْحَرَمِ^(٢)

قال فلما رأى القوم أَسَاعَ رِوَابِهِ * وَارْتِفَاعَ رَابِعِهِ * عَلِمُوا أَنَّهُ صِلُ^(٣)
أَصْلَالٍ * فنظروا إليه بعين الأجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
إليه * قال يا جَاهِلِيَّةُ^(٤) الْيَلَامُ^(٥) * وَهَرَابَةُ^(٦) الْمَاعَمِ^(٧) * عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ
بِمُجَدِّ الْكَفِّ^(٨) * كَأَنَّمْ هَذَا الْخَيْفُ^(٩) * وَلَكِنْ قَدْ أَنَاخَ الدَّهْرُ عَلَيَّ بِكُلِّكِهِ^(١٠) *
وَأَخْنَى عَلَيَّ الْحَرَمَ بِأَفْكَلِهِ^(١١) * فلم يبقَ لي عاقطة * ولا نافطة^(١٢) * وَصِرْتُ
أَسْفَبَ^(١٣) مِنَ السَّيْدَانِ^(١٤) * بعد ما كنت أقري المَيْدَانِ وَالزَّيْدَانِ^(١٥) * ولو

١ أي مجتمعة ٢ قبل لما ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال
الأي ختم وبقي حتى فكانوا يستحلونه فيها . وكانت العرب تفضل دماء هؤلاء فيها ايضاً
لا يستحلان الدماء فيها ٣ حجة تقتل لماعها اذا لمعت وهو مثل يضرب للشديد
الدعاء ٤ جمع جهيد وهو التفاد الخبير

٥ جمع يلقي وهو الذي الخوقد التواد ٦ الذين يوقدون النار عند
الجوس ٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم
الهراية نار عبادهم ٨ اي بجبل ٩ الجاني القتل

١٠ صدره . اي ضيقة كما يضغط البعير من اناخ طوله ١١ الأفكل الرطة . اي ان
الحرم جملة يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعاقطة النجعة وبالنافطة العتر . وهو مثل
١٣ اجوع ١٤ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانه جائعاً لان جوفه
يليب كل ما يتغذى به حتى العظم فلا يبقى له شيء ١٥ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَأَطْلُقْتُ هَذَا الْفَقْرَ مِنْ أَشْرِي * ولكنني ما
زِلْتُ أُعْلِلُ نَفْسِي بِالْمَتَى * وَأُمْنِيهِ بِالْفَقْرِ * لَعَلَّ اللَّهَ يُقَيِّضَ ^(١) لِي فَتَحًا قَرِيبًا *
أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَثَلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فاستعذب القومُ كَلَامَهُ * واستعذروا
غُلَامَهُ * وقالوا قد كتب ربك على نفسه الرحمة * ولكن ما كلُّ سَوْحَاءَةٍ
تَمَرَّ وَلَا كُلُّ يَمِضَةٍ شَحْمَةٌ ^(٢) * فإِنَّ النَّاسَ قَدْ لُؤِمُوا ^(٣) وَجَشِعُوا ^(٤) * حتى لو
سُئِلُوا الثَّرَابَ أَوْشَكُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا ^(٥) * فإِنْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَهُ
الشَّيْبَةِ * وَتَكْفِي خُلَّ السُّوَالِ وَغُصَّةَ الْحَبِيبَةِ * وَلَا تَخْذُ هَذِهِ الْخِلَّةَ ^(٦) * وَاعْتَمِدِ
الرَّحْلَةَ * قَالَ حَبِّذَا جِوَارِكُمْ لَوْلَا ضَفَفَ ^(٧) خَلْفَتُ * وَمَوَعِدُ أَخْلَفَتُ ^(٨) *
فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ ^(٩) * قَالَ سَهْلٌ
وَكُنْتُ قَدْ تَسَمَّيْتُ رَجُلَ خِزَامِهِ * وَظَلَفْتُ ^(١٠) نَفْسِي عَنِ التَّزَامِ ^(١١) * فَلَا
شَقَّ الْعَصَا ^(١٢) خَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرَمَى بَصَرٍ ^(١٣) * فَقَالَ
أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٤) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لَفَةً يَعْزُبُ ^(١٥) بَنِي قُحْطَانِ *

١ يندر ٢ أي وجدوه معذورا ٣ أي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والاحسان. وما مثله ٤ بخلوا

٥ حرصوا أشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
ولو سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ لَا وَشَكُوا إِذَا قِيلَ هَانُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا

٧ العطية ٨ أن تكون العيال على المائدة أكثر من الطعام الذي عليها
٩ أي أنه قد ضرب لاهله موعداً لرجوعه لا يريد أن يخلطه

١٠ حديثه توضع على أذن البعير بمنزلة الحكمة من الفرس
١١ منعت ١٢ اعتناقوا ١٣ أي فارق الجماعة وقد مرَّ

١٤ أي بحيث يصرفني ١٥ أي عرّني غير محض لانه قد روي بين الحضر
١٦ هو جد العرب القدم وقد مرَّ ذكره

فَعَدَّ إِلَى أَنْ يُصَادَ فَنَاتَرُجْمَانُ * ثُمَّ أَسْدَرَ ^(١٢) يَدُو كَالظَلِيمِ *
وَعَادَرَنِي ^(١٣) كَالسَّلِيمِ * فَعُدْتُ وَإِنَّا أَعْجَبُ مِنْ فُنُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَبُحُونِهِ ^(١٤)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَانْحَمُونَ

وَتُعرف بالمكاظية

قال سهيلُ بنُ عبادة خرجت التجارة في البوادي ^(١) * مع صاحب
كسلاَم المحادي ^(٢) * فكان يُطْرِيفِي بِمُجْدَاتِهِ الْأَتَقِ ^(٣) * وَيُجِيبُ إِلَى طُولِ
الطريقِ ^(٤) * وما زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ ^(٥) * وَنَشْرُ لَوَاةَ الْعِجَاجِ * ^(٦)
حَتَّى آتَيْنَا سَوْقَ عَكَاظِ ^(٧) * فِي هَاجِرٍ كَالشَّوَاظِ ^(٨) * فَأَتَخْنَا كَهَشِيمِ ^(٩)
الْمُحَنِّظِ ^(١٠) * وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشَةِ

- ١ يقول ذلك على سبيل التَّكْمِ وَالرَّقَاعِ ٢ مَرَوْل
٣ ذَكَرَ النِّعَامَ ٤ تَرَكِي ٥ النَّسَبُ لِمَعْنَى الْحِمَّةِ . يُقَالُ
لَهُ ذَلِكَ تَهَاقُلاً بِالسَّلَامَةِ ٦ مَرَوْل
٧ رَجُلٌ كَانَ حَادِثاً لِلْأَبْلِ حَسَنَ الصَّوْتِ فِي الْغَايَةِ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْطِشُونَ الْأَبْلَ ثُمَّ
يُورِدُونَهَا الْمَاءَ وَيَقِفُ سَلَامٌ مِنْ وَرَائِهَا وَيَحْمِلُونَهَا فَيَنْتَصِرُونَ عَنِ الْمَاءِ الْيَدِ
٨ الْمُحِجَّبِ ٩ أَيُّ يَجْعَلُنِي أَشْنَى أَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ طَوِيلاً لَكِي يَطُولَ
اسْتَعْمَالِي لَصَوْتِهِ ١٠ الطَّرِيقُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الْجِبَالِ
١١ فِي حَقِّ الْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ
١٢ رَايَةُ الْغُبَارِ أَيُّ دُيُورٍ بِأَخْخَافِ جَمَالِنَا
مَكَّةَ . وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ طَلَبًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْخُرُوجِيَةِ ١٣ الْمَاجِرَةُ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ
اِسْتِئْذَانِ الْحَرِّ . وَالشَّوَاظُ لَهَبُ النَّارِ ١٤ الْغُبَاتُ الْيَاسُ الْمُتَكَمِّرُ
١٥ الَّذِي يَعْمَلُ الْحُظْبُورَةُ وَهِيَ زَرْبُ الْقَنْمِ

والملاحقة^(١) * وبعضهم في المحاجة^(٢) والمعاينة^(٣) * وبعضهم في المفاخرة^(٤)
والمجازاة^(٥) * فجعلنا نظوف بين تلك الطوائف * ونجني الطوائف^(٦)
والطائف * حتى مررنا بلنبي^(٧) من نواحي^(٨) العرب * وإذا الخزامي بينهم
ورجب * وما قد اخذنا في المباراة^(٩) والمحاورة^(١٠) * والمجاعة^(١١) والمساورة^(١٢) *
حتى مالت اليها كل صاغية^(١٣) * وتفتت لها كل فاغية^(١٤) * فلما رأى
الشيخ انصباب الناس اليها * وانصباهم^(١٥) عليها * اخرتشم^(١٦)
واخرنطم^(١٧) * واندفق على صاحبه كالغظم^(١٨) * وقال ويلك يا أبرد
من حرجف^(١٩) * وأيس من حرسف^(٢٠) * قد اردت ان تطاول^(٢١)
السمهرية^(٢٢) * بالسندرية^(٢٣) * وتطارد العناجيج^(٢٤) * بالمحراجج^(٢٥) *
فإمّا أن تسليني أطاري^(٢٦) اليوم * وإمّا أن أجردك بين القوم * قال
أحمد غرارك^(٢٧) يا شيخ النار * وأسندف^(٢٨) لسهام العار * قال ان كنت

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------------|
| ١ المجاورة بالتواقي | ٢ نوع من الغاز وقد مر | ٣ مطارحة المعاتل المتجني |
| ٤ المباشرة في الكلام | ٥ مفاخرة تعبه المفاخرة | ٦ ما يقطف من الفار كهي |
| ٧ عن الفوائد | ٨ قوم مجتمعين من قبائل شتى | ٩ اشرف |
| ١٠ المعارضة | ١١ المجاورة | ١٢ المواتبة امتعارها للقاومة في |
| الكلام | ١٣ أي كل اذن | ١٤ الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٥ هماتهم | ١٦ تكبر في نفسه | ١٧ تكبر رافعا راسه وهو |
| مغضب | ١٨ البحر العظيم الكثير الماء | ١٩ الرمح الباردة |
| ٢٠ فلوس الصمك | ٢١ تفاخر بالطول | ٢٢ الرماح |
| ٢٣ نوع من السهام يعمل من الصندرة وهي نوع من الشجر | ٢٤ جناد الخيل | ٢٥ اتواقي البالية |
| ٢٦ أي سن حد سينك | ٢٧ لقبه ابليس | ٢٨ أي انصبب نفسك مذلًا لها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
مُجيباً^(٢) * وعاديت^(٣) مُجيباً^(٤) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وخوارٌ للجمل والجدي للعزى وللشاء الحمل
والعجل للثور والحمير عفواً كذا المختص للخبير
وشبلٌ لَيْثٌ ولضبعٌ فرعلٌ وجروٌ كلبٌ ولنبلٌ دغفلٌ
غفرٌ لوعلٍ وفرارٌ للفرأ كذاك بغفور مهابةً ذكراً^(٥)
وخزرقٌ لأرنبٍ وثقلٌ لثعلبٍ ولأبنٍ آوى ثوقلٌ
طلا الغزال ديسمٌ للدب جازنٌ حيةً وحشلٌ الضب
وشقذ حرباء كذا للنمل خدرٌ وجاء هزغٌ للتمل
قر الدجاج الرأل للنعام غطريف بارٍ جوزلٌ الحمام
للكروان الليل والمجاري قد ذكروا لفرخها النهار^(٦)
وللعقاب صريمٌ والمجل للفرخ منها سلكٌ يستعمل
والدريز للهرة واليربوع والفارجا على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٧) * وان كنت سبداً أسباد^(٨) * فإني أصابع الراحة *
وما بينهم من المساحة * قال راجل^(٩) يسابق الفارس * ومُحترسٌ من

- ١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راکت
٤ كريماً من الابل ٥ الفراحمار الوحش . والمهابة البقرة الوحشية
٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلاحبة بما وجد من اختلاف
٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من
كلامه . وهو مثل في التلصص ٩ اي انت راجل

كبد وهو حارس^(١) * ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى بِهَا الْبَصِيرُ وَبَعْدَهَا الضُّفْرَى آخِرًا خِنْصِرُ
وَيَيْنُ الْإِبْهَامِ وَضُفْرُهُ شَبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فَنَفْرُ^(٢)
وَيَيْنُ ذَاتِ الْفَنْرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَيَيْنُ ذِي الْوُسْطَى وَيَنْصِرُ عَنَبٌ
وَالْبُصْمُ يَيْنُ خِنْصِيرٍ وَمَا بِلِي^(٤) وَيَيْنُ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْحَلَالِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ الثُّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
رَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَنِي^(٧) بِالشَّجَا * ثُمَّ انْشَدَ

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٨) وَالْجَمِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرَةُ فَالْصَّغَاةُ^(٩) ثُمَّ الْكَلَّا فَلْتَحْفَظِ الْأَسْمَاءَ^(١٠)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَجْهَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١١) * فَأَزْدَلَتْ^(١٢) إِلَيْهِ يَمَشِي

١ مثل يضرب لمن يحفظ من غيره وهو من يجب التحفظ منه . أو يعيب غيره على فعله
وهو أخبث منه . يريد القى أنه قد أنهت باخلاص الكلام وهو موضع التهمة أكثر منه
٢ أي والمضافة التي تنتهي من الإبهام إلى السبابة فنتر ٣ أراد بها السبابة لأن الفتر
يتعلق بها خاصة بخلاف الإبهام فإنها تتعلق بها الضفرا أيضا ٤ أي وما يليها وهو البصر .
وهو في مقابلة الفتر ٥ أي أن المضافة التي بين كل أصبع وأخرى يقال لها الوست .
والمحلل الفرجة بين القدمين . أضاف الفوت إليها لبيان معناه

٦ جماعات ٧ انقطع ضحكك ٨ اغصصنتي

٩ ما ينشأ في الملقح من عظم ونحوه . وذلك على سبيل المزج بمساائل الاختلاف بها
١٠ أي إذا لم تعرف أسوأ لعدم ظهور أوراقه ١١ يقال للنبات بارض إذا
نبت ابتداء . ثم جميم إذا طال قليلا . ثم نمرة إذا ارتفع فوق ذلك . ثم صمعة إذا انثر
ولم يتخلى . ثم كلاً إذا بلغ النهاية ١٢ مشى إلى ورائه

الخبزري^(١) * وقال زعمت يا شيخ هو^(٢) * ان البلاغة باللهو * وان
 المخدرات في البهو^(٣) * فأطلع إذن ما عليك * حتى نعليك * ولا
 وقصت^(٤) جيدك^(٥) حتى الكاهل^(٦) * ولو كنت من العباهل^(٧) * ثم اخذ بجمل
 وريدك^(٨) * وأصر على نجره * فجعل الشيخ يدور كاللؤب * ويرفن
 كاللؤب^(٩) * والفني يتعلق بشيابه * ويحول دون أنسابه * فأخذت
 القوم الآنفه^(١٠) * وسأتهم تلك النجفة^(١١) الموثقة^(١٢) * والمعرة^(١٣)
 المكتنفة^(١٤) * وقالوا نحن نفدي هذه الذعاليب^(١٥) * بقشب^(١٦) الجلايب^(١٧) *
 فحل عنك العنف^(١٨) * ولا تئله بمطقة الرصف^(١٩) * قال عليم الله ليس

١ مدية فيها تنكك كسبة الخبزي
 ٢ هو عبد الله بن سدره وهو
 بطن من بني عبد القيس اشترى لم حاراً من بني اباد كانوا يبيعون به طبعاً منه يرددون
 اخذها من رجل ابادي في هكاظ فضرب به المثل يقال انصر صفتة من شيخ هو يهد
 التي ان الشيخ قد غسر في تجارتهم واشترى العارلهمو ٢ بيت يضرب في مقدم
 البيوت وهذا لا تكون فيه المخدرات لانه مثل للفرار ومن يجري مجراه وكى بالمخدرات
 عن المسائل الدقيقة المخفية يريد ان يطارحها والمعاوجة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا
 الطيفة
 ٤ كسرت وهو خاص بكسر العتق

٥ عتق
 ٦ ما بين الكتفين
 ٧ ملوك اليمن الذين استغروا
 ٨ العرق الذي في عنقه
 ٩ ولد المهار
 ١٠ عزة النفس
 ١١ الشمة
 ١٢ التي لم يسبق اليها
 ١٣ العيب
 ١٤ المحيطة يريد انها تلطمهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم
 ١٥ قطع الخرق
 ١٦ جمع قتيب وهو المجدد
 ١٧ الامتصة
 ١٨ تقيض الرفق
 ١٩ مثل يضرب للداهية التي تسي ما قبلها

من وسني^(١) هذه الأطمار^(٢) * ولكن أريد تلبية بالخزري^(٣) والشار^(٤) * فلا
يُج^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويلقي نفسه بين العُكَب والناب *
فتصر عليه رجلُ الغراب^(٦) * قالوا ان عندنا من القروض * شراكة
الأعراض بالقرّوض^(٧) * على ان تكون ناصح الحجب^(٨) * في الشهادة^(٩)
والغيب * فلا تسود وجه الشيب^(١٠) * ثم جاءوه بجلة وصرّة * وقالوا ان في
ذلك لأعينكما قرّة^(١١) * والله لا يُضيع ميتال ذرة^(١٢) * فأضططنها^(١٣)
وقال قد دبر القوم تديير من طب^(١٤) * لمن حب^(١٥) * فأدرج^(١٦) ايها
القرشب^(١٧) * وخلّ درج الضب^(١٨) * فتعلق به وقال انك بي قد وصلت
الى ما وصلت * وحصلت على ما حصلت * فهلمّ نتم شقّ الأبله^(١٩) *

- ١ حاجي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولم خزري اي وقع
في بليغ وشبهه فذلّ بذلك ٤ العامر * يدخل
٥ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر الصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يجله.
والصرار ربط أخلاف الباقه بنحيط لئلا يرضعها الصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشذو بحيث لا يهلك منه . يقول النسي انه يريد تاديب الشيخ لئلا يقع يوماً في مهلك
لا نجاهة لها منها ٦ الامتعة ٧ اي اميا
٨ المحضور ٩ اي فلا تمك سنه ١٠ اي ان ذلك تقرّ به عين
النسي لنواله العطية وعين الشيخ ليجازي من التجرّد ١١ غلة صغيرة
١٢ اي احملها تحت ضبعه وهو ما بين الاط والكفخ وقد مرّ
١٣ اي تدير رجل حائق لمن يجبه . وهو مثل يضرب للثائق في الحاجة
١٤ امض لسيلك ١٥ الياس الجافي ١٦ اي انرك طريقة . يقال ان
الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورمّ فانتفت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطلب السلامة من الشر ١٧ هي بقلة تخرج لما قرون كالباقلي اذا شئت طولاً انتفت
نصفين مستويين من اوها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً^(١) * قال هذا البحر^(٢) فَأَعْتَرِفُ * وَالْأَفْأَنَصْرِفُ *
فَاتَشَبَّ بَيْنَهَا الْجَذْبُ وَالِدَفْعُ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّنْعِ * فَرَأَى
الْقَوْمَ لَشَيْخِهِ الْجَلَابِ * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا^(٣) مِنْ حَبَابٍ * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارٍ
بِكُلِّ * فَذُونُكُمَا الرَّحْلُ * وَحَسْبُكُمَا^(٤) الْفُحْلُ^(٥) * فَقَالَا شَاعَكُمُ
السَّلَامُ^(٦) * وَانْطَلَقَا بِسَلَامٍ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَخْمُسُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْمَكِّيَّةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ^(١) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طُلُوعِ^(٣) * حَسَنِ الْخُلُقِ^(٤) *
وَالْخُلُقِ^(٥) * فَجَعَلْتُ أَتَقَدَّدُ الْمَنَاسِكَ^(٦) وَالْمَشَاعِرِ^(٧) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ

- | | | |
|--|--|--------------------------|
| ١ صوتاً | ٢ يشير إلى القوم | ٣ اللطم على القفا وقد مر |
| ٤ الكبير العاني | ٥ قطعة | ٦ أي أعطوه شيئاً |
| ٧ يقال آباءُ الغافل بالفتيل إذا قبلته يده وحرار وكحل بقرتان اضبطنا فائتاً جميعاً . فصار ذلك مثلاً يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بأزاء الآخر . يريد القوم أن الشيخ والفقير قد استويا في السؤال فلم يفاضل أحدهما على صاحبه | ٨ أي انصرفا إلى رحلتهما | |
| ٩ بكيمكاً | ١٠ المأه القليل . كناية عن تلك العطية | |
| ١١ أي كان السلام صاحباً لكم . وهو كلامٌ بقوله الراحل في وداعه | | |
| ١٢ حارة | ١٣ اسم لطن مكة . قيل له ذلك لاجتماع الناس فيه أي | |
| أزدحامهم | ١٤ لاحتار ولا بارد | ١٥ الطبيعة |
| ١٦ المنظر | ١٧ المواضع التي تُنتج فيها النبايح | |
| ١٨ مواضع العبادات | | |

والمعاشرة * فيها أنا أستشرف^(١١) وجه الدؤ^(١٢) * كأنني زرقاة جؤ^(١٣) * رأيت
رُكبا يمشون المَرَجلة^(١٤) * على مطايا ممرجلة^(١٥) * فناجيتي^(١٦) القرونة^(١٧) أنهم
المخرابي^(١٨) وصاحبه^(١٩) * حتى أزدلنوا^(٢٠) فاذا هماها واذا هو إياه^(٢١) *
فوجدت ما يحد من بئر بالماء * على قورة الظلماء^(٢٢) * واجدرت إليه
كالغلاف^(٢٣) * فالتفاني كنارس خصاص^(٢٤) * واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا
الدَرْجِي^(٢٥) * كأننا المركب المَرْجِي^(٢٦) * ثم تبوأنا صهوات^(٢٧) الخبل^(٢٨) *

- ١ انظر متعلما ٢ الصمراء ٣ زرقاة اليامة وقدمر
- ذكرها في شرح المقامة التعلبية وجواسم بلادها ٤ مدينة مختلطة
- ٥ سريعة ٦ حشيتي ٧ النفس
- ٨ أي ابنة وغلام ٩ اقترنوا ١٠ قوله واذا هو إياه استعاض
- فيه ضمير النصب للضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع للضمير المنخفض في نحو مررت بك
- است. وفي مسألة وقع فيها الخلاف بين سيويو وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي
- وهو علي بن حمزة الكوفي. وفي قول العرب كنت أظن العرب أشد لوعة من الزنوس
- فإذا هو. أجاز الكسائي فاذا هو إياه وانكره سيويو وكان ذلك بهجس يحيى بن
- خالد البرمكي. فتعاجرا طويلا ثم اتفقا على مراجعة العرب. وكان الكسائي مؤدب
- الامين بن الرشيد العباسي فأمرهم بالعصبة ٩. فنضب سيويو وخرج إلى بلاد فارس
- واقام بها حتى مات. وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة. وتوفي الكسائي بعد ستين.
- وسويو لقب فارسي معناه رائحة التفاح ١١ حدة العطش
- ١٢ النسر ١٣ هو غرس كان لملك بن عمرو النخاعي. كان إذا ركب
- يقيم على الأموال ولا يخاف من الحاق إذا انهزم. فضرِب المثل بفارس
- ١٤ نسبة إلى الدَرْج أي الفت ١٥ أي حتى صرنا كلالنا واحدا
- كما يُجمل الاسمان المركبان اسميا واحدا كجملتك وسيويو ١٦ جمع صهوغ وهي معتد الفارس
- من السرج

وإتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالْحَجِّ *
 فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ^(٢) مِنْ كُلِّ فِجٍّ^(٣) * فَلَيْثُنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
 نَطُوفُ بِمَحَافِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلُغَيْفٍ^(٤) مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
 الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعِيمًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * أَمَّا بَعْدُ
 يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ * وَتُحَاجُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
 بِالْوُضَائِمِ^(٥) وَالضَّحَايَا * مِنْ أَصَرَ عَلَى الْخَطَايَا * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ^(٦) *
 مِنْ فَاةٍ بِالنِّيمَةِ وَاللَّيْلِ^(٧) * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجْرِ * مِنْ طَنِيٍّ وَغَجَرٍ * وَلَا
 بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نَشَاوَى الْكَيْبِ^(٨) * وَلَا بِرَمْيِ الْجِبَارِ^(٩) *
 مِنْ ذَوِي الشَّحْنَاءِ^(١٠) وَالْأَغَارِ^(١١) * إِنْ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمَكْنِيَةِ^(١٢) *
 لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنْ حَجَّ الْقُلُوبَ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَقْدَامِ * وَلِبَاسُ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ^(١٣) * فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
 الدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِنْ يَاعِبُوهُ عَلَى حَرْفٍ^(١٤) * فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَهِينُ *

١ أي في أول ساعة منة ٢ مهزول . وهو صفة لهذوف أي على كل بعير ضامر

٣ طرق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مرَّ

٥ الهدايا التي يُهْدَى إلى البيت الحرام ٦ أي لم يُتَّبَعْ هتبا

٧ مكة والمدينة . وقد مرَّ ٨ الكلب ٩ هو الحجر الأسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الخمر ١٢ في حماري التي ترميها الحجاج . وقد مرَّ ذكرها في المقامة

الملكية ١٣ العنارة ١٤ الاتحاد

١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة أي في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رَيْجٌ قَلْبٌ ^(١) * وَالدُّنْيَا بَرَقٌ خُلْبٌ ^(٢) * وَالْحَيَوَةُ سَحَابٌ
 جَهَارٌ ^(٣) * وَالْحَيَامُ لَيْسَتْ حُمَامٌ ^(٤) * فَلَا تَغْتَرُّوا بِرَهْمَةِ ^(٥) الْآلِ * وَلَا
 يُذْهِلْكُمْ الْحَالُ ^(٦) * عَنِ الْمَالِ ^(٧) * وَإِذَا جَرَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْإِعْنِكَافِ *
 وَنَجَرَدْتُمْ ^(٨) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لِكَيْتِكَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
 الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ^(٩) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلامٌ * أَلَلَّهُمَّ
 يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
 تَقْبَلْ جِدَّنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرْفُضْ الْقَلْبَ ^(١٠)
 وَالْقَلْبَ ^(١١) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٢) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى عَهْدِكَ الْخُلَاصَةِ *
 وَطَاعَتِكَ الْخُلَاصَةِ * وَأَعِصْنَا بِالطَّائِفِ وَقُوكِ * وَلَا تَكُنَّا إِلَى إِمْدَادِ
 سِوَاكَ * أَلَلَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ آوَابٍ ^(١٣) * لَا نُقْصِنَا ^(١٤) عَنْ
 وَجْهِكَ الْمَهْمُونِ ^(١٥) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَا كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٦) *
 وَكَفَّرَ أَعْمَالُنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٧) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابَ عَسِيرٍ * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 يَضْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * أَلَلَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْأَلَاءِ ^(١٨) * وَنَابِغِ

- | | | | | |
|--------------------------------|----|-------------------|----|--------------------------|
| السَّارَّاءُ دُونَ الضَّرَّاءِ | ١ | كثير الاختلاف | ٢ | فارغ لا مطرف |
| ليس فيه مآة | ٣ | أي والموت استدضار | ٤ | لمعان |
| ما تراه نصف النهار كآة مآة | ٥ | وقدم | ٦ | الوقت الحاضر |
| العاقبة | ٧ | خلع ثيابكم | ٨ | يفرغ |
| رفع الصوت بالتلبية | ٩ | سيلان ماء الذبائح | ١٠ | حضر مع الحجاج تابعاً لهم |
| كالخادم والكاري ونحوها | ١١ | راجع اليك | ١٢ | تبعنا |
| المبارك | ١٣ | جمع بين اليد | ١٤ | أسبه واجعل إيماناً كقارة |
| لأعمالنا | ١٥ | كامل الصم | | |

الإيلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَظِيمَةً *
وَأَلْسِنًا حَصِيصَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَبَسْرَ لَنَا تَوْبَةً *
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِرِّعَ هَادِيَةً * وَعِيشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلَطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهَذَاكَ * وَنَدَاكَ * وَأَجْعَلْ حُجْمًا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْآمِينَ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انْتَقَى إِلَى وَرَثَاتِهِ * فَخَالَ الْقَوْمَ
دُونَ مَسْرِيهِ^(٣) * لِعُدْوِيَّةٍ مَشْرَبِيهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَثَاتِ فَيْكَ * فِيهِمَا أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٤) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٥) * وَأَجْرَى مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٦) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرْبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٧) * فَتَأَسَّبَ^(٨) الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدَّوحِ
الْبَرِصِ^(٩) * وَبَدَّلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمُ بِالْمُحَلِّ
الْمُسْتَعْدِيَةِ * وَالنَّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ * وَيَحْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبُ الْمُنْبِيَّةُ *
وَالزَّوْاجِرَ الْمُنْهَضَةُ^(١٠) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١١) *

- | | | | | | |
|----|---------------------------|----|-------------------------------|---|-------------------------|
| ١ | ظواهر الاحسان | ٢ | متشككة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فبك | ٥ | افتراقنا | ٦ | العرى الذي في العنق وقد |
| ٧ | مر. وهو مثل | ٨ | خيل الرسائل السلطانية. وقد مر | ٩ | التفت |
| ١٠ | اي الى طريقته في الوعظ | ١١ | موضح في نواحي دمشق | | |
| ١٢ | المرأة التي تجاوب الناحية | | | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) النفث^(٣) * فشرقوا وغرب^(٤) *
وتفرقوا نحت كل كوكب^(٥)

المقامة الستون

وتعرف بالقلندية

قال سهيل بن عبادٍ لقيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٦) * بين
جُهورٍ لا يُحصى * والناس قد نالوا^(٧) عليه كالأجرين^(٨) * واحاطوا به
كالأخشين^(٩) * وهو يُخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُنذِرهم عذاب
النار * وسوء عَقبي الدار * حتى صارت مداهم نُصوب^(١٠) * وكادت
أكبادهم تدوب * فلما رأيته تخفز^(١١) * وهو قد استوفز^(١٢) * فأنقضتُ
إليه كالأجدل^(١٣) * وسقطتُ عليه كالجندل^(١٤) * فخياني تحية الأجابة * ثم
استأنف^(١٥) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أمتنا للعباد *
ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسوًى * وقدرَ فهدي * وأضحك
وأبكى * وأماتَ وأحيى * والذي جعل الأرض مهاداً * والجبال أوتاداً *

١ ترك الأذهان والطيب وهو كتابة عن الأحرار ٢ أعمال الحج

٣ آداب المنامك كفض الأظفار والشارب وحلق الرأس ونحو ذلك

٤ أي في كل ناحية وهو مثل بيت المقدس

٥ اجتمعوا ٦ بنوعيس وبنو دبيان ٨ جبل مكة

٩ تنسكب ١٠ مهاداً للقيام ١١ جلس غير متحرك

١٢ الصخر ١٣ الجندل ١٤ الجبال أوتاداً

وبني فوقكم سبعاً شداًداً * والذي مرج البحرين ^(١) يلتقيان * بها
 برزخ ^(٢) لا يبغيان ^(٣) * وهو كل يوم في شأن ^(٤) * لا إله إلا هو الفرد
 الصمد * الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد * سبحانه
 وربنا * ما أعظم قدرته وشأنه * وأوسع منته وإحسانه * أما
 بعد فاني قد قمت فيكم مقام النقيب المخاطب * وهي صفة لم يشهد بها
 حاطب ^(٥) * فاني طالما ارتكبت الأوزار ^(٦) * وبطنت الأقدار ^(٧) *
 وأجترحت المغارم ^(٨) * وأسبجت الحارم * وأنتهكت الأعراض ^(٩) *
 فسودت منها كل بياض * وما زال ذلك دأبي مذ شئت * إلى أن
 ديت ^(١٠) * فليس لي أن أعط أحداً * ولا أفوه بخطبة أبداً * وعلي أن
 أقصر دترتي * على وعظ نفسي * وها أنا قد اعتمدت الأوبة ^(١١) * واعتصمت ^(١٢)
 بالتوبة * فادعوا الله لي أن يأخذني بحبله * لا بحكمه * وبُعالي
 بنضله * لا بعدله * ثم اخذ في الراجح ^(١٣) والضحج * وجعل يراوح ^(١٤) بين

- ١ خلاها لا يلتبس احدهما بالآخر ٢ حاجر
 ٣ أي لا يتجاوزان حدّها ٤ أي في شغل ٥ أي تنديماً له واستدراة إقامة
 ٦ هو حاطب بن أبي بلتعة. كان حازماً ليماً إذا ما مع بعض قومه أو اشترى جمل ذلك على
 يده فلا يفتن فيه. فباع بعض أهله بعة ولم تكن على يده ففتن فيها فقبل صفة لم يشهد بها
 حاطب أي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل أمير يُرَمِّم دون أربابه. ومراد الشيخ أن
 قيامه فيهم هذا المقام صفة خاسرة إذ لم يكن من أربابه ٧ الآثام
 ٨ الأدناس ٩ اكتمت ١٠ المجانيات
 ١١ يقال انتهك عرضة إذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ أي إلى أن صرت شيئاً يندب
 على العصا. وهو متل ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
 ١٥ التوجه ١٦ يقال رآوح بينهما أي تلاوها فكان يأخذ في هذا مرة وفي

الغيب^(١) والنشج^(٢) * حتى أبكى من حَصْر * من البدو والحَصْر * فاخذ
 القوم في تسكين أَرْعَاشِهِ * وتمكين أُنْعَاشِهِ * حتى خَدَمَتْ لَوْعَتُهُ *
 وَهَمَدَتْ رَوْعَتُهُ * فغياهُ كُلِّ واحدٍ بدِينَار * وقال ادْعُ رَبَّكَ لي
 وَأَسْتَغْفِرُهُ بِالْأَسْحَار * قال اني قد نَجَرَدْتُ عن عَرَضِ الدُّنْيَا * الى
 الغاية القُصْبَا * فلا أَقْبَلُ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَا دُمْتُ أَحْيَى * ثم بهض بي
 مُكْبِرًا^(٣) * وولّى مُدِيرًا * فباتَ بِلَيْلِ أَنْقَدِ^(٤) * يُسَاهِرُ الْفَرْقَدِ^(٥) * وهو لا
 يَفْتَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ * ولا يَبُلُّ من الصَّلَاةِ * حتى اذا اخذت الدراري^(٦)
 في الْأَقْوَالِ^(٧) * قام على مَرْقَبِهِ^(٨) وَأَنْشَأَ يَقُولُ

قُمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمَتَعِدُّ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرْقُدُ
 قُمْ وَأَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالضُّجُجَ وَأَمَضَى فَتَدْعَاكَ السَّجِدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذَلِكَ وَأَطْلُبْ رِصَاهُ فَانَّهُ لَا يَجِدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَافَاتٍ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكَرُ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعُ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْصِدُ
 أَسْفَاكَ عَلَى غُهْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ نَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرُصُّدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ^(٩) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرَدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرٍ^(١٠) يَا زَاهِ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَرْدَدُ

- | | | |
|------------------------------|---------------------|---------------------------------|
| ذلك اخرى | ١ الكَلَامُ مع صوت | ٢ الكَلَامُ من غير صوت |
| ٢ متاع | ٤ فائلاً الله أكبر | ٥ كَلِمٌ للفتن يقال انه لا ينام |
| ليلة اجمع . وهو مثل | ٦ اسم النجم المشهور | ٧ الكواكب |
| ٨ الغروب . اي عند طلوع الفجر | ٩ مكان مرتفع | |
| ١٠ اي عاقبة | | |

يَا رَبِّ انْ أَعْدْتُ عَنْكَ فَإِنْ لِي طَمَعًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُعِيدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتُ^(١) الْبَيَاضُ يَلْمِي^(٢) لَكِنْ وَجِئِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ طَبْعًا وَلَعَلِّي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرِدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ بِشَهْدِ
أَنْتَ الْخَيْرُ بِجَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ بِسَلَّاسِلِ الْوَزِيرِ^(٤) التَّغْلِيلِ مُقِيدُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْمِي أَنْتَ الْخَيْرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ آيَ بِحَرٍّ غَيْرَ بِحَرِّكَ تَسْتَقِي وَلَآئِي بَابٍ غَيْرَ بِابِكَ تَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالْتِمِيدِ * وَالتَّزِيلِ
وَالنَّجْوِيدِ^(٥) * حَتَّى تَهَاقَتْ^(٦) مِنْ وَجْدِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَقَبِضْتُ مِنْ أَسْتِعَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مِحَالِهِ * وَلَيْثُ عَنْهُ
شَهْرًا * أَجْنِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنِي مِنْ أَفْقِهِ زَهْرًا * إِلَى أَنْ حُمِرَ^(٧)
الْفِرَاقُ * وَقَالَ نَاعِمَةٌ غَاقُ^(٨) * فَأَعْنَتْنِي مَوْعِدًا * ثُمَّ سَا بَرْنِي^(٩)
مُشْعَا * وَقَالَ مَوْعِدًا دَارُ الْبَقَاءِ^(١٠) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِقَاءِ

٢

- | | | | | | |
|----|--|----|---|---|-------------------------------------|
| ١ | لَبَسَ | ٢ | أَيَ شَعَرَ رَأْسِي | ٣ | أَيَ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ فِي مَعَلٍ |
| ٤ | مَا امْرَأَتُ وَأَوْتَرَكَ مَا عَيْتُ عَنْهُ | ٥ | الْأَجْمُ | ٦ | سَقَطَ |
| ٧ | أَحْكَامُ الْفَرَاقَةِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى آدَابِ مَخْصُوصَةٍ | ٨ | نَجْوًا سَاطِعَةً | ٩ | أَيَ غَرَابَةٍ |
| ١٠ | حِكَايَةُ صَوْتِ الْعَرَابِ | ١١ | أَيَ دَارِ الْآخِرَةِ لَا مَا لَا يَلْقَانِي بَعْدَ الْآنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا | | |

قال مُؤَلِّفُ القَبْرِ هذا آخر ما عَلَّقْتُه من هذه الاحاديث المُلَقَّة * كما
فَتَحْتُ على التَّريخَةِ المُلَقَّة * وانا التَّيْسُ من سَلِمَتْ بصيرتُهُ * وطابت
سريرتُهُ * اَنْ يَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرى من الإِخْلال والإِجْفاف ^(١) * وَاَنْ
يَنْظُرَ الى بَينِ الحِلمِ والِانْصاف * فاني قد تَلَقَّيْتُ هذه الصِّناعة من باب
التَّطَلُّلِ والْقُبُومِ ^(٢) * اذ لم أَقِفْ على أَسَاطِرِ قَطْ في عِلْمٍ من العلوم * وانما
تَلَقَّيْتُ ما تَلَقَّيْتُه بِجُهْدِ المِطالعة * وادركتُ ما ادركتُهُ بِتَكَرُّرِ المِراجعة *
فان أَصَبْتُ فَرَمِيَّةً من غير رام ^(٣) * وان أَخْطَأْتُ فلي مَعْذِرَةٌ عِنْدَ الكِرَامِ *
والله المَسْئُولُ اَنْ يُحْسِنَ خِوانِنا اللاحِقة * كما أَحْسَنَ فِوانِنا السَّابِقة * إِنَّهُ
وَلِيَّ الإِجابَةِ * واليهِ الإِنابة ^(٤) * والحمدُ لله أَوَّلًا وَآخِرًا

وكان الفراغ من تبييضه في شهر نيسان سنة الف وثمان مائة وخمس

وخمسين للمسيح

١ التنبؤ ٢ يُقال لهم طيو اذا انتهى اليو بغنة او دخل طيو بغير اذن
٣ مثل اصله ان المحكم بن عبد نفوث الميقرمي كان ارعى اهل زماو . وكان قد آلى على
نفسه ان يذبح حياة على القنقب . فخرج ولم يصنع بومة ذلك شيئا فرجع كئيبا حزينا وبات
ليلة على ذلك . فلما اصبح خرج الى قومو وقال ان لم اذبحها اليوم فاني قاتل نفسي . فقال
له اخوه المحصين بن عبد نفوث يا اخي اذبح مكاتبها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك . قال
كلأ لا اعظم عاقرة واترك نافرة . فقال ابنة المطم بن المحكم يا ابني احملني معك ارفدك .
قال وما احمل من رعيه وهل جبانه قتيلا . فضحك الغلام وقال ان لم تر افلاذها
تخالط اشاجها فاجلني وداجها . فانطلقا واذا ما بجاية فرماها الحكم فاطهاها . ثم مرت
بواخرى فرماها فاطهاها فقال المطم يا ابني اعطني التوس فاعطاه اياها . فمرت بواحدة
فرماها فلم يخطها . فقال ابو رُبَرَمِيَّة من غير رام . فصارت مثلاً يُضْرَبُ لمن يُصِيب
وهو من يخطئ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أُدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناعليها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ البازجِي فانه بجزءه فوق على جميع الأبحر
واذا سألت عن الجواهر تلتني في مجمع البحرين كنز الجواهر

ثم قال خليل افندي الخوري

البازجيُّ العالم الفردُ الذبي ظهرت مدائحُه بكل لسان
انشاء مقاماتٍ سبّت في نثرها وبنظها حاكت عقودَ جُبان
هي مجمعُ البحرين تُخفُّ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجان
ولحنم تأريخ بدت كحدايق من كل فاكهه بها زوجاني

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغه يزهو به الأدب
لو كان في الزمن الماضي لَحجَّ له على الضواير عجم الناس والعرب
كانه روضة غناء تُخفُّ من يؤثها يثار دونهما الضرب
أوصافه الفرد قد قالت مؤرخة الدر من مجمع البحرين يكتسب

ثم قال المعلم مارون النقاش

هذا الكتابُ بفضل منيهِ طَيَّ
هو الحريريُّ أَحَدَي الهِمْدَانِي
بحرانٍ قد مُرِّجَاوَانِ انصَفْتُ قُلَّ
في مجمع البحرين يلتقيانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي

هذا المصنَّفُ فوق الفضل قد رُفِعَتْ
فضلاً مقاماًهُ والفضل قد جَبَعَتْ
ففي البلاد إذا دارت فلا عَجَبُ
لكل طالب علمٍ إنها وَسِعَتْ
والمشترية نَحْوَ مِائَةِ بِطَالِعِهَا
شمسة في سماء السعد قد طَلَعَتْ
تَسَنَّتْ غاربَ الإغراب فارتَفَضَتْ
عنها القواعدُ في الإعراب وارتَفَعَتْ
ابوابُ تصرُّفِها الفُتُوحُ يَسْرَهَا
فَادْخُلْ بِهَا عَالِماً من قبلها فُرِعَتْ
أشعارها الأصمعي لو كان يَنْشُدُهَا
بمثلها قال أُذُنُ الدهر ما سَبِعَتْ
ثم الحريريُّ أحرى لو يَقاوِمُهَا
بأن يقول مقاماتِي قد انْضَعَتْ

حديقه اثمرت اوراقها حبا
 لنا شاربينها امتدت وقد يمت
 فمن يشأ يتفكه في منافها
 ومن يشأ يتفكه بالذبي شرعت
 طالع ثقالك مراء الزمان بها
 وانظر الى صورة الدنيا وقد نصت
 كم اودعت نبذا للسمع قد عذبت
 وردا ومن قلب ذاك الصدر قد تبع
 محاضرات بها الحاضر راغبه
 غابت عن الراغب الفضال وامتنت
 صحت بها علل في الطب نافعه
 جرب تحيذها لدفع الداء قد نفع
 يمينه رب متعنا بوالدها
 عن غيرها فطم الالباب ما رصعت
 تمت كمالا وقد جاءت مزمه
 عنها القاص هذيا قد انخرعت
 على الكمال طبع اللطف ارحها
 لطفنا مقامات ناصف النبي طيعت

ثم قال المعلم ابراهيم خطار سر كس
 بقى اليازجى الفرد قُطِبُ زمانِه مَقَامَاتِ دُرِّ زَانِهَا النظم والنثر
 فلا نَجِبُوا لِلدُرِّ فِيهَا لَانِه الى مجمع البحرين ينتسب الدُرُّ

ثم قال المعلم الياس الكر كمي

كم قد تَضَمَّنَ مجمعُ البحرينِ من دُرِّ رَأَاهَا الدهرُ اَفْضَلَ ذُخْرِهِ
 لو أَبْصَرْتُ عَيْنُ الْحَوْرِيِّ بَعْضَهَا لَبَكَّتْ عَلَى مَا فَاتَهَا فِي حَصْرِهِ

ثم قال ابراهيم بك كرامة

انني لما جَلَوْتُ صَدَأَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ * بِمُطَالَعَةِ كِتَابِ الْمَقَامَاتِ الْمُسَمَّى بِمَجْمَعِ
 الْبَحْرَيْنِ * الْمُوَلَّفِ مِنْ مَعْدِنِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ * وَبِحَرِّ الْمَشُورِ وَالْمَنْظُومِ *
 مِنْ عِلَالِ شِرَاعِ فَضْلِهِ عَلَى كُلِّ عَالَمٍ فُضَامَةٍ * وَفَاضِلِ عِلَامَةٍ * وَرَقَعَتْ
 الْاَفَاضِلُ دَوُوَ الْفَضَائِلِ فِي كُلِّ قُطْرٍ أَعْلَامُهُ * جَنَابِ الشَّيْخِ نَاصِيفِ الْيَازْجِيِّ
 الْعَرَبِيِّ نَسَبًا * وَالرُّومِ الْكَاثُولِيكِيِّ مَذْهَبًا * وَجَدْتُهُ بِالْحَقِيقَةِ مَجْمَعِ بَحْرَيْنِ
 الْفَضْلِ وَالْآدَابِ * وَسَفَرًا يَسِيرُ عَنْ فَرَائِدِ فَوَائِدٍ يَلِيقُ أَنْ تُتَحَلَّى بِهَا نُحُورُ
 الْحُورِ * فَاتَّقَا بِالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ كُنُوبَ الْحَضَرِ وَالْعَرَبِ * يَكْشِفُ عَنْ
 حَقَائِقِ رَفَائِقٍ لَمْ تُكْتَمَلْ بِإِيْدِ مِثْلِهَا عُمُودُ الدُّهُورِ * فَلِلَّهِ دَرُّ مُؤَلَّفِهِ الَّذِي
 اصْبَحَ فَرِيدَ عَصْرِ * وَاسْكُرِ الْآلِابَابَ بِرَحِيقِ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ * فَقُلْتُ فِيهِ
 رَأَيْنَا يَازْجِيَّ الْعَصْرِ فَرْدًا تَنْزَرُهُ فِي الْفَصَاحَةِ عَنْ نَظَائِرِ

لقد أنشأ مقامات أقامت له ذكراً إلى يوم النشور
 بناديه نظمها والنثر منها نرى أين الفرز حق والمحوري
 لآلٍ بالحقينة مشرفات معانٍ أنجلت دُرر النُحور
 حواها مجمع البحرين لما جرت من جانب البحر الكبير

ثم قال عبد الباقي افندي العمري البغدادي

غُرمَ امر دُرر مكنونة في عباب البحرين الصّدقین
 امر غواني سح لبنان لمن حلّ بغداد اشارت بالیدین
 ام دُمی من قصر غمدان لنا صلت اجفانها ذا شفرتين
 هام قلبی بمعانيها كما هام من قبلي جميل بيشين
 امر مقامات لناصيف علت وانارت فازدرت بالفرقدين
 ولنا اوراقها من حبرها ابدت المسك بضحف من الحين
 وظفیرنا اذ حكت أخلاقه يوم وافتنا بإحدى المحسنين
 وتراحت بحلی ارقامها فتذكرنا ليالي الرقمتين
 لست ادري وهي العنقاء من أين جاءت وفي لا تُعزى لأن
 قد اتني تنافسي دهنها فوفت للبعد عني كل دين
 بربايها العقول ارتسمت فحت عن عين عني كل غين
 وتجلت صور العلم بها فجلت عن كل قلب كل رين
 وعلى الاحسان والحسن معا طيبت والطبع مشغوف بدين
 رحت من راحة معناها ومن روح ميناها حليف الشاكرين

يا لیسفرِ اسفرت الفاضلها بين اُفقيه سُفوسَ النیرین
 بریحُ الراحبِ مُجاراةً لَهُ بعدَ محضِ الیأسِ فی خفی حُبین
 طارَ فی الآفاقِ من خِنتِهِ بالمعالي فاستخفَّ الثقلون
 ودعا الشیخَ الحریریَّ معَ آلِ همدانی أثرًا من بعدِ عین
 بینَ ما قد ابدعا فیهِ وما بینَ ما انشاءَ بعدُ المشرقین
 قَرَبَ الشاحطُ منا نُشرُهُ فطوَّعَ ما بیننا شُقَّةً بین
 یا لَهُ قاموسَ فضلٍ قد طوَّعَ جمیعَ البحرینِ بینَ الدقیقین

ثم قال ملحم افندي الشمیل

اتی هذا الكتابُ بمجزاتٍ تفيضُ بآیهِ نظمًا ونثرًا
 وقد خلبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائعَ الاعجازِ سحرًا
 تریك به الریاضَ علی اُزدهاءَ هِنَ حواملاً حِكماً وحرًا
 وتُبدیه من غنائهِ أَكْفًا مخضبةَ البنانِ تدرُ خمرًا
 مرصعةَ الاناءِ تُریك منه بها وبدره الوضاحَ فجرا
 ونملاً بالسُرورِ حشاكَ روحًا وفاك فكاكَةً ومُنّاكَ بِشرا
 زها فی الشرقِ زاهرٌ فامسى یزید بنوره الدنیاءَ بدرا
 وقد سَلِمَ الکمالُ لَهُ فاضی یتمُّ به علی الاقلِ فخرا
 بدائعٌ لا تُنَالُ وِلِیسَ بدعٌ لبدعِ زمانِهِ انفاقَ قدرا
 واذ جمعَ الفنونَ وكلَّ حُسنٍ وكانَ كلامًا اذ ذاكَ بحرا
 دعاهُ الناسُ نادرةً ولكنْ نراهُ جمیعَ البحرینِ اُحرى

لأنه

وإني كان هذا الكتاب قد طبع المرقع الأولى على يد الخواجا نخلة
المطور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ. وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدهُ. آثرنا أن نُثَبِّتَ هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله. تخليداً
لذكره وإيذاناً بتمتّه وفضله. فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكَتِ الْفَضْلَ فِي شَرْعٍ وَعُرِفَ فَلَيْسَ عَلَى كَالِكَ بَعْضُ خُلْفِ
إِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا فَاثْنَاكَ وَاحِدٌ بِمِقَامِ أَلْفِ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفِ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصْرِغٍ بِسَمْعٍ وَتُعْرِفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفِ
حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ فَبَلَغْتَ مِنَ الْحَمْدِ كُلِّ صِنْفِ
فَوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَسْمُ ثَغْرُ يَرُوتَ ابْتِهَاجًا بَطْلَمَعُكَ الَّتِي تَشْفِي فَتُكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمَقِيمُ عَلَى رُبَاهَا وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَيْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذْفِ
فَانْظُرْ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعْتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَاءِ أَلْفِ عَطْفِ
رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا ظَلَمْنَا مِنْ أَزَاهِرِهَا بِتَقْطِفِ
وَبِحَرٍّ لَا يُصَابُ بِحُكْمٍ جَزِيٍّ وَبِدْرًا لَا يُعَابُ بِحُكْمٍ خَسْفِ
قَدْ التَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَنُوعُ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ جِدٍّ أَيْتُ طَوْقٍ وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَيْتُ شَنْفِ
مَتَى أَقْضِيَ الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفِ
لَقَدْ طَلَعْتَ عَلَى الْكَاسِ حَتَّى شَرِيفَتْ بِهَا فَمَا سَمَحَتْ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي الْأَعْيُنِ وَظَرَمَتْ
فَلَا يَسْعُ التَّامِّلُ فِيكَ فِكْرُهُ وَلَا تَسْعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ مُحَنِّي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفْنَدِي طَرَادَ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بِأَنْ كُلَّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَا زِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّ
أَكْرَمُ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُ فَاخٍ فِي الْأَقْطَارِ عِنْدَهُ
يَرَاغَةُ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهَةٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْتَهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفْنَدِي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ عَمِدَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحِمَتْ الْحَمِيَّةُ مِنْكَ عِطَانًا فَجَدَّتْ بِمَا سَوَاكَ بَوْضُنِينَ
فَفَتَحَتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَهُ لَتَغْبِرُنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ عَقْدُ لِحْيَةِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا بِزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بَذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرَكَكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلُوتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكَنتَ بَدْرًا تَضِي بِنُورِ طَلْعِهِ الْعِيُونُ
لَئِنْ قَصَّرْتُ فِي إِيفَاءِ شُكْرِ فَشُكْرِكَ فِي الْعِبَادَةِ زِينُ
وَإِنْ كَانَ الْمَدُورُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَمَنْ يَكُونُ

فهرس

صفحة

٤	تضمن تعرف سهل بالخزائي واسم وغلام وحيلة الخزائي مع اللصوص	المقامة البدوية
٠٩	تضمن دعوى الخزائي انه خطب لابي واخيه لاجل تحصيل المهر	المقامة الحميرية
١٤	تضمن قيام الخزائي خطيباً على جنازة	المقامة العنينة
٢٠	تضمن دعوى الخزائي معرفة الطلب ومحاورته مع احد حلقى الاطباء	المقامة الشامية
٢٧	تضمن ائمة ابيه الخزائي انه بعلمها وانه غرماً بالنسب واخصامها على ذلك	المقامة الصيفية
٢٢	وفيها اسماء المطام والنيران والساعات والرياح وايام رد العجز وخيل السباق	المقامة الخرجية
٤١	تضمن احكام الخزائي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقة	المقامة البسية
٤٦	وفيها سادة ليلي في بيع اللبن واداء مسائل نحوية	المقامة الغلادية
٥٥	تضمن تعلق بعض الرجال بليلى وتظاير ايها بانه رجل فارسي واخيه لهما على الرجل بسلب ماله	المقامة الجلمية
٦١	وفيها محاوره في مسائل نحوية	المقامة الكوفية
٦٦	وفيها الايات التي اذا طرحت انصافها صارت همه وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع القوافي وما يتعلق بها	المقامة العراقية
٧٦	وفيها الامثال لمنظي العين والنون ولغز في اسم الصوت واداء مسائل في العروض والصرف	المقامة الازهرية
	وفيها ايات الهجاء التي تحول بالتصنيف مدحاً وتعديداً	المقامة التعلية

مظاهر العرب وغولها ونكر ايامها واطمئنها ^{١٨٩}
ولام المسر

المقامة الخزلية تضمن احيال الخزاي وابته على سهل بدوى انها زوجة
وتخلو بها لسهل بالطلاق بعد ان اخذتة مهرًا مضاعفًا ^{١٩٠}

المقامة الرملية وفيها منظومات بديعية من جبايات الخط ^{١٩١}
المقامة الصورية تضمن تغلثم ليلي الى القاصي بان اياها قد اقتصدت عن الزواج

واحيائها طيو وترويحها مة ثم فرارها في الطريق ^{١٩٦}
المقامة الحكيمية تضمن وصية الخزاي لعلامو والقصيدة الحكيمية ^{١٩٢}

المقامة الرحية تضمن خطبة الخزاي في زول العم وفيها بيتا المديح اللتان
اذا حكمت قراتهما انعكسا هجاء ^{١٩٢}

المقامة الخطيبية وفيها حطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروهم ^{١٩٧}
المقامة البصرية وفيها الاماء التي لا تستعمل بالانعكاس والبيتان اللتان

طردهما مديح وعكسها هجاء ^{١٩٥}
المقامة السمائية وفيها خلاصة الخلاصة وفي ارجوزة مختصرة في علم النحو ^{١٩٢}

المقامة السروحية وفيها الوصية التي ظاهرها بخالف باطنها ^{١٩١}
المقامة الموصلية تضمن امتنان رجل بيلي وقته اياها المهر ثم انقاص اياها طيو

ودعواه عند الاحتكام انها امراته ^{١٨٠}
المقامة المعربة تضمن خطبة الخزاي على صريح ابي العلاء ^{١٨٦}

المقامة القهيمية تضمن اصلال الخزاي باقعة ثم احياله على الذي وجدها
هنة بان استأجرها منه وذهبه سهلاً ^{١٩٢}

المقامة اللغزية تضمن العاراً في سميات شق ^{٢٠٠}
المقامة الساحلية تضمن دعوى الخزاي على رجب انه بذل قواي ايات له

فحول مديحها الى الهجاء ^{٢٠٨}
المقامة الملكية وفيها ذكر الكواكب السيارة والبروج والمارل وغير ذلك

من متعلقات الملك ^{٢١٢}

٢١٩	تضمن مع الحرامي لرجب في صفة عدد وفرار رجب من	المصرية
٢٢٤	وفيها خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل طبية	المقامة الطبية
٢٣١	وفيها ذكر مآثر بني عس	المقامة السنية
٢٣٨	وفيها وصية الحرامي للدعقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الحرامي ان لبي زوجته واخصامها	المقامة الرشيدية
٢٤٩	وفيها القار الحرامي في القلم ووصية لفلان	المقامة الادبية
٢٥٤	تضمن معاهدة لبي الحرامي بدعوى انه زوجته ورجلها ورجلها	المقامة الاطباكية
٢٦٠	من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	
٢٦٩	وفيها ذكر مآثر الطائين ومسائل في فقه اللغة	المقامة الطائرية
٢٧٧	وفيها ذكر مآثر اهل اليمن ودعوى الحرامي انه اشترى رجلاً وقضى نصف ثمنه في الصف الثاني	المقامة المدنية
٢٨٣	وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
٢٩٢	تضمن دعوى لبي على رجل انه قتل اباهما ومجبتها بالحرامي	المقامة الابارية
٢٩٩	ورحب شامدين طيو	
٣٠٦	وفيها مساحطة في التوصل بين العلم والمال	المقامة المجدلية
٣١١	وفيها خطبة في منة لمة العرب والقاء مسائل في النحو	المقامة النهمية
٣٢٠	وفيها خطبة في صلح وسرد قهود الاصوات	المقامة المصرية
٣٢٥	تضمن دعوى الحرامي ان له سيرة يطلب مكاكها وهو يعني	
٣٣٠	الحبر	
٣٣٠	وفيها خطبة في منة لمة العرب والقاء مسائل في النحو	المقامة الجبرية
٣٣٥	وفيها معيات واحاجب	المقامة المحلية
٣٣٥	وفيها الاماظ التي تشارعها الصاد والظاء	المقامة الرائية
٣٣٥	وفيها اخصام الحرامي ورجب	المقامة السفرية
٣٣٥	وفيها ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعتبار الاسان	المقامة الوصافية

١٢٢٩	والألوان	المقامة اللاذقية
١٢٣٠	تضمن خطبة الخزامي على ثلاثة عشر الفصح والقصيدة	
١٢٣١	الحجاز ما مهاجرت	
١٢٣٢	وفيها ذكر فروق لغوية وقبور القطع والكسر والمخصص	المقامة اللبنانية
١٢٣٣	وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف	المقامة المحبوبة
١٢٣٤	تضمن مخاضة الخزامي لرجب ودعواه أنه العجبي لا يجسن	المقامة البهاية
١٢٣٥	اللفظ العربي والأبيات التي أخرجت على لفظ العجم أدت	
١٢٣٦	إلى معان فطنة	
١٢٣٧	وفيها قبور المساكن والسعة والامتلاء والخلوة	المقامة العمانية
١٢٣٨	تضمن دعوى الخزامي على رجب أنه قتل لهباً له بريد	المقامة الغريبة
١٢٣٩	كتاباً وجمعة الذهب من القوم	
١٢٤٠	وفيها مسائل في دقائق النحو والصرف	المقامة السوادية
١٢٤١	تضمن اخنصام رجب وليلى على أنها امرأة وتطليقها	المقامة الدمياطية
١٢٤٢	أخيراً في تحصيل المهر	
١٢٤٣	وفيها مسائل في الفقه والبيان والمطلق ومطابقة أسماء من	المقامة الاسكندرية
١٢٤٤	أحاجي العرب	
١٢٤٥	وفيها إيراد أشياء من غريب اللغة وقديها	المقامة النجفية
١٢٤٦	وفيها قبور لغوية لمسميات شتى	المقامة العكاظية
١٢٤٧	تضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج	المقامة المكية
١٢٤٨	تضمن خطبة الخزامي في المسجد الأقصى	المقامة القدسية

52614